



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

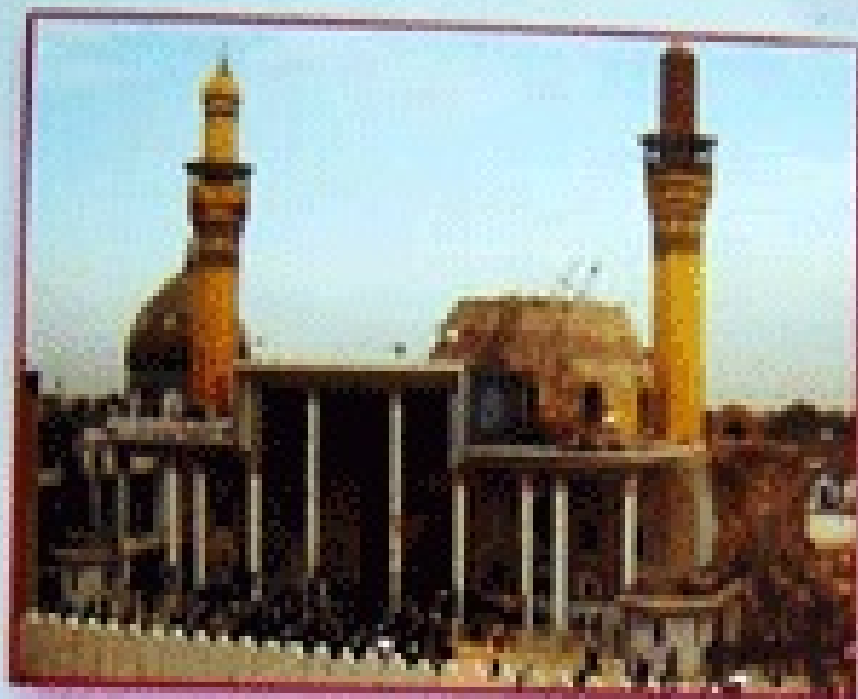
اصبهان

للعلوم



عمر  
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com  
www.Ghaemiyeh.org  
www.Ghaemiyeh.net  
www.Ghaemiyeh.ir



حياة

عقود

# الإمام الهادي

محمد جواد طبعی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# حياة الامام على الهادى

كاتب:

محمد جواد مروّجى طبسى

نشرت فى الطباعة:

دارالهدى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٢٤	حياة الامام على الهادى
٢٤	اشارة
٢٤	الاهداء
٢٤	المقدمة
٢٤	ولادته و نشأته
٢٤	اشاره
٢٤	الاب
٢٧	الام
٢٧	اسمها
٢٧	الوليد العظيم
٢٧	مراسيم الولادة
٢٧	سنه ولادته
٢٨	تسميته
٢٨	كنيته
٢٨	القابه
٢٨	ملامحه
٢٩	تعويذه
٢٩	نشأته
٣٠	نبوغه المبكر
٣٠	هيبتة و وقاره
٣١	تعظيم العلويين له
٣١	صلات الكتابيين للامام

- ٣١ ..... انطباعات المؤلفين عن شخصيته
- ٣١ ..... اشاره
- ٣٢ ..... ابوالفلاح الحنبلى
- ٣٢ ..... اليافعى
- ٣٢ ..... ابوالفداء
- ٣٢ ..... ابن الصباغ المالكى
- ٣٢ ..... ابن شهر اشوب
- ٣٢ ..... القطب الراوندى
- ٣٢ ..... الذهبى
- ٣٣ ..... ابن حجر
- ٣٣ ..... ابن عنبسة
- ٣٣ ..... محمد بن طلحة
- ٣٣ ..... آغا بزرك الطهرانى
- ٣٣ ..... خيرالدين الزركلى
- ٣٣ ..... مظاهر شخصيته
- ٣٣ ..... اشاره
- ٣٣ ..... امامته
- ٣٤ ..... الحاجة الى الامامة
- ٣٤ ..... عصمة الأئمة
- ٣٥ ..... علم الأئمة
- ٣٥ ..... النص على امامته
- ٣٥ ..... اشاره
- ٣٦ ..... اسماعيل بن مهران
- ٣٦ ..... الخيرانى

- ٣٦ ..... الصغر بن أبي دلف
- ٣٦ ..... بعض الشيعة
- ٣٦ ..... احمد بن أبي خالد
- ٣٦ ..... كرمه
- ٣٧ ..... زهده
- ٣٨ ..... عمله في مزرعة له
- ٣٨ ..... ارشاد الضالين
- ٣٨ ..... نهيه عن مجالسة الصوفيين
- ٣٩ ..... تكريمه للعلماء
- ٣٩ ..... عبادته
- ٤٠ ..... ادعيته في قنوت صلاته
- ٤١ ..... دعاؤه عقب صلاة الفجر
- ٤٢ ..... دعاؤه بعد صلاة العصر
- ٤٢ ..... استجابة دعائه
- ٤٣ ..... علومه و معارفه
- ٤٣ ..... اشاره
- ٤٤ ..... رواياته عن النبي
- ٤٤ ..... رواياته عن الامام أمير المؤمنين
- ٤٧ ..... روايته عن الامام الباقر
- ٤٧ ..... روايته عن الامام الصادق
- ٤٨ ..... روايته عن موسى بن جعفر
- ٤٨ ..... روايته عن الامام الرضا
- ٤٨ ..... رد الأخبار المشكلة لأهل البيت
- ٤٨ ..... الأخبار المختلفة

٤٩	الفقه
٤٩	غسل الأموات
٤٩	الصلاة فى شعر الانسان
٥٠	عدم بطلان الصلاة بالمرور أمام المصلى
٥٠	الصلاة فى البيداء
٥٠	السجود على الزجاج
٥٠	عدم قضاء المغمى عليه للصلاة
٥٠	التقصير فى السفر الى مكة
٥١	الخمس
٥١	الزكاة
٥١	اشاره
٥١	مستحق الزكاة
٥١	مقدار ما يعطى من الزكاة
٥٢	زكاة الفطرة
٥٢	الصوم
٥٢	اشاره
٥٢	وجوب الصوم برؤية الهلال
٥٢	صوم المرضعة
٥٢	كفارة الصوم المعين
٥٣	الحج
٥٣	التجارة
٥٣	اشاره
٥٣	حرمة العمل مع الظالمين
٥٣	الاجارة



٥٤	الأطعمة
٥٤	القضاء
٥٥	الحدود
٥٥	كفر الغلاة
٥٥	بحوث كلامية
٥٦	امتناع رؤية الله
٥٦	استحالة التجسيم
٥٧	استحالة وصفه تعالى
٥٧	حقيقة التوحيد
٥٧	ابطال الجبر و التفويض
٦٤	ادعيته
٦٤	اشاره
٦٧	دعاؤه عند الشدائد
٦٨	دعاؤه فى النوم
٦٨	دعاء الاعتصام
٦٩	دعاؤه للاستعاذه من الشيطان
٦٩	دعاء جليل
٦٩	مناجاته
٦٩	زياراته للأئمة
٦٩	زيارة الجامعة
٧٠	صحة سندها
٧٠	بلاغتها
٧٠	شروعها
٧٠	زيارة الغدير

- ٧٢ ..... مخاطبا
- ٧٣ ..... من قصص الأنبياء
- ٧٣ ..... اشاره
- ٧٣ ..... نوح مع ابليس
- ٧٣ ..... موسى مع الله
- ٧٤ ..... حكمة لعيسى
- ٧٤ ..... من الأحداث الاسلاميه
- ٧٤ ..... فضل النبي و على
- ٧٤ ..... فضل العلماء في زمان الغيبة
- ٧٥ ..... التشأم من الأيام
- ٧٥ ..... النظافة
- ٧٥ ..... ندره الدرهم من الحلال
- ٧٥ ..... الجهل بحقيقه الموت
- ٧٦ ..... التوبه النصوح
- ٧٦ ..... معنى الرجيم
- ٧٦ ..... الغوغاء
- ٧٦ ..... كلمات من نور
- ٧٩ ..... اصحابه و رواه حديثه
- ٧٩ ..... اشاره
- ٧٩ ..... حرف (أ)
- ٧٩ ..... ابراهيم بن اسحاق
- ٧٩ ..... ابراهيم بن أبي بكر
- ٧٩ ..... ابراهيم بن ادريس
- ٨٠ ..... ابراهيم بن اسحاق

- ٨٠ ..... ابراهيم بن داود
- ٨٠ ..... ابراهيم بن شيبه
- ٨٠ ..... ابراهيم بن عبده
- ٨٠ ..... ابراهيم بن عقبه
- ٨٠ ..... ابراهيم بن محمد
- ٨٠ ..... ابراهيم بن محمد
- ٨١ ..... ابراهيم بن مهزيار
- ٨١ ..... ابراهيم الدهقان
- ٨١ ..... احمد بن اسحاق
- ٨١ ..... احمد بن اسحاق
- ٨١ ..... احمد بن اسماعيل
- ٨١ ..... احمد بن أبي عبدالله
- ٨١ ..... احمد بن الحسن
- ٨٢ ..... احمد بن الحسن
- ٨٢ ..... احمد بن حمزة
- ٨٢ ..... احمد بن الخضيب
- ٨٢ ..... احمد بن زكريا
- ٨٢ ..... احمد بن الفضل
- ٨٢ ..... احمد بن محمد
- ٨٢ ..... احمد بن محمد
- ٨٢ ..... احمد بن هلال
- ٨٢ ..... اسحاق بن اسماعيل
- ٨٣ ..... اسحاق بن محمد
- ٨٣ ..... ايوب بن نوح

- ٨٣ ..... حرف (ب)
- ٨٣ ..... بشر بن بشار
- ٨٣ ..... حرف (ت)، (ث)، (ج)
- ٨٣ ..... جعفر بن أحمد
- ٨٣ ..... جعفر بن إبراهيم
- ٨٣ ..... جعفر بن عبدالله
- ٨٣ ..... جعفر بن محمد
- ٨٤ ..... جعفر بن محمد
- ٨٤ ..... حاتم بن الفرج
- ٨٤ ..... الحسن بن جعفر
- ٨٤ ..... الحسن بن الحسن
- ٨٤ ..... الحسن بن الحسين
- ٨٤ ..... الحسن بن خرزاذ
- ٨٤ ..... الحسن بن راشد
- ٨٥ ..... الحسن بن ظريف
- ٨٥ ..... الحسن بن على
- ٨٥ ..... الحسن بن على
- ٨٦ ..... الحسن بن على
- ٨٦ ..... الحسن بن محمد
- ٨٦ ..... الحسن بن محمد
- ٨٦ ..... الحسن بن محمد
- ٨٦ ..... الحسين بن أسد
- ٨٦ ..... الحسين بن أسد
- ٨٧ ..... الحسين بن اشكيب

- ٨٧ ..... الحسين بن عبدالله
- ٨٧ ..... الحسين بن مالك
- ٨٧ ..... الحسين بن محمد
- ٨٧ ..... حفص المروزى
- ٨٧ ..... حمدان بن سليمان
- ٨٧ ..... حمزة مولى على
- ٨٧ ..... خليل بن هاشم
- ٨٧ ..... خيران بن اسحاق
- ٨٨ ..... خيران الخادم
- ٨٨ ..... حرف (د)
- ٨٨ ..... داود بن أبى زيد
- ٨٨ ..... داود بن القاسم
- ٨٨ ..... داود بن ساخنة
- ٨٨ ..... حرف (ذ)، (ر)
- ٨٨ ..... رجاء بن يحيى
- ٨٨ ..... الريان بن الصلت
- ٨٩ ..... حرف (ز)، (س)، (ش)
- ٨٩ ..... السرى بن سلامة
- ٨٩ ..... سليمان بن حفصويه
- ٨٩ ..... سليمان بن داود
- ٨٩ ..... السندى بن محمد
- ٨٩ ..... سهل بن زياد
- ٨٩ ..... سهل بن يعقوب
- ٨٩ ..... شاهويه بن عبدالله

- ٨٩ ..... حرف (ص) .....
- ٩٠ ..... صالح بن سلمة .....
- ٩٠ ..... صالح بن عيسى .....
- ٩٠ ..... صالح بن محمد .....
- ٩٠ ..... حرف (ط)، (ظ)، (ع) .....
- ٩٠ ..... عبدوس العطار .....
- ٩٠ ..... عبدالرحمن بن محمد .....
- ٩٠ ..... عبدالرحمن بن محمد .....
- ٩٠ ..... عبدالصمد .....
- ٩٠ ..... عبدالعظيم الحسنى .....
- ٩١ ..... عثمان بن سعيد .....
- ٩٢ ..... عروة بن يحيى .....
- ٩٢ ..... على بن ابراهيم .....
- ٩٢ ..... على بن ابراهيم .....
- ٩٢ ..... على بن أبي قره .....
- ٩٢ ..... على بن بلال .....
- ٩٣ ..... على بن جعفر .....
- ٩٣ ..... على بن الحسن .....
- ٩٣ ..... على بن الحسن .....
- ٩٤ ..... على بن الحسين .....
- ٩٤ ..... على بن الحسين .....
- ٩٤ ..... على بن رميس .....
- ٩٤ ..... على بن الريان .....
- ٩٤ ..... على بن زياد .....

- ٩٤ ..... على بن شيرة
- ٩٤ ..... على بن عبدالغفار
- ٩٤ ..... على بن عبدالله
- ٩٤ ..... على بن عبدالله
- ٩٤ ..... على بن عبدالله
- ٩٥ ..... على بن عبدالله
- ٩٥ ..... على بن عمرو
- ٩٥ ..... على بن محمد
- ٩٥ ..... على بن محمد
- ٩٥ ..... على بن محمد
- ٩٥ ..... على بن محمد
- ٩٥ ..... على بن محمد
- ٩٥ ..... على بن محمد
- ٩٥ ..... على بن مهزيار
- ٩٦ ..... على بن يحيى
- ٩٦ ..... عيسى بن أحمد
- ٩٦ ..... حرف (غ)، (ف)
- ٩٦ ..... فارس بن حاتم
- ٩٧ ..... الفتح بن يزيد
- ٩٧ ..... الفضل بن شاذان
- ٩٧ ..... الفضل بن كثير
- ٩٧ ..... الفضل بن المبارك
- ٩٨ ..... حرف (ق)
- ٩٨ ..... القاسم الشعرائى
- ٩٨ ..... القاسم الصيقل

- ٩٨ ..... حرف (ك)
- ٩٨ ..... كافور الخادم
- ٩٨ ..... حرف (ل)، (م)
- ٩٨ ..... محمد بن أبى طيفور
- ٩٨ ..... محمد بن أحمد
- ٩٨ ..... محمد بن أحمد
- ٩٨ ..... محمد بن أحمد
- ٩٩ ..... محمد بن أحمد
- ٩٩ ..... محمد بن أحمد
- ٩٩ ..... محمد بن اسماعيل
- ٩٩ ..... محمد بن جزك
- ٩٩ ..... محمد بن الحسن
- ٩٩ ..... محمد بن الحسن
- ٩٩ ..... محمد بن حمزة
- ١٠٠ ..... محمد بن الحسين
- ١٠٠ ..... محمد بن الحسين
- ١٠٠ ..... محمد بن خالد
- ١٠٠ ..... محمد بن رجا
- ١٠٠ ..... محمد بن الريان
- ١٠٠ ..... محمد بن سعيد
- ١٠٠ ..... محمد بن سليمان
- ١٠٠ ..... محمد بن صيفى
- ١٠٠ ..... محمد بن عبدالجبار
- ١٠٠ ..... محمد بن عبدالرحمن



- ١٠١ ..... محمد بن عبدالله
- ١٠١ ..... محمد بن عبدالله
- ١٠١ ..... محمد بن عبدالله
- ١٠١ ..... محمد بن علي
- ١٠١ ..... محمد بن علي
- ١٠١ ..... محمد بن عيسى
- ١٠١ ..... محمد بن الفرع
- ١٠٢ ..... محمد بن الفضل
- ١٠٢ ..... محمد بن الفضل
- ١٠٢ ..... محمد بن القاسم
- ١٠٢ ..... محمد بن مروان
- ١٠٢ ..... محمد بن مروان
- ١٠٢ ..... محمد بن موسى
- ١٠٢ ..... محمد بن موسى
- ١٠٢ ..... محمد بن يحيى
- ١٠٢ ..... مصقلة بن اسحاق
- ١٠٣ ..... معاوية بن حكيم
- ١٠٣ ..... منصور بن العباس
- ١٠٣ ..... موسى بن داود
- ١٠٣ ..... موسى بن عمر
- ١٠٣ ..... موسى بن عمر
- ١٠٣ ..... موسى بن مرشد
- ١٠٣ ..... حرف (ن)
- ١٠٣ ..... نصر بن حازم

- ١٠٣ ..... النضر بن محمد
- ١٠٣ ..... حرف (ه)، (ى) -
- ١٠٤ ..... يحيى بن أبى بكر
- ١٠٤ ..... يحيى بن محمد
- ١٠٤ ..... يعقوب بن اسحاق
- ١٠٤ ..... يعقوب البجلي
- ١٠٤ ..... يعقوب بن منقوش
- ١٠٤ ..... يعقوب بن يزيد
- ١٠٤ ..... الكنى
- ١٠٤ ..... اشاره
- ١٠٤ ..... ابوبكر
- ١٠٥ ..... ابوالحسين بن هلال
- ١٠٥ ..... ابوالحصين
- ١٠٥ ..... ابوطاهر
- ١٠٥ ..... ابوطاهر بن حمزة
- ١٠٥ ..... ابوطاهر
- ١٠٥ ..... ابو عبدالله المغازى
- ١٠٥ ..... ابو عبدالله المكارى
- ١٠٥ ..... ابومحمد بن ابراهيم
- ١٠٥ ..... ابويحى
- ١٠٥ ..... النساء
- ١٠٦ ..... اشاره
- ١٠٦ ..... كلثم الكرخية
- ١٠٦ ..... الامام فى سامراء

- ١٠٦ ..... اشاره
- ١٠٦ ..... الامام فى يثرب
- ١٠٦ ..... الوشاية بالامام
- ١٠٧ ..... احباط الامام للمؤامرة
- ١٠٧ ..... رسالة المتوكل للامام
- ١٠٧ ..... فزع المدنيين
- ١٠٨ ..... تفتيش دار الامام
- ١٠٨ ..... اشخاص الامام الى سامراء
- ١٠٨ ..... فى خان الصعاليك
- ١٠٨ ..... اجتماع الامام بالمتوكل
- ١٠٨ ..... شراء الامام دارا له
- ١٠٨ ..... رجوع المتوكل لفتاوى الامام
- ١٠٩ ..... المتوكل يسأل عن أشعر الناس؟
- ١٠٩ ..... المتوكل يدعوا ابن السكيت لامتحان الامام
- ١١٠ ..... استئلة يحيى بن أكثم
- ١١٢ ..... زيارته لمرقد الامام أمير المؤمنين
- ١١٤ ..... استجارته بالحائر الحسينى
- ١١٥ ..... كبس دار الامام
- ١١٦ ..... وشاية البطحاوى بالامام
- ١١٦ ..... الحصار الاقتصادى على الامام
- ١١٦ ..... اعتقال الامام
- ١١٧ ..... محاولة فاشلة لاغتيال الامام
- ١١٧ ..... استهانة المتوكل بالامام
- ١١٨ ..... دعاء الامام على المتوكل

- ١١٩ ..... هلاك المتوكل
- ١١٩ ..... المؤمرة على المتوكل
- ١١٩ ..... اشاره
- ١٢٠ ..... اعضاء المؤامرة
- ١٢٠ ..... تنفيذ المؤامرة
- ١٢٠ ..... رثاء البحترى للمتوكل
- ١٢١ ..... حكومة المنتصر
- ١٢١ ..... مع العلويين
- ١٢١ ..... مدح الشعراء له
- ١٢١ ..... السماح بزيارة قبر أمير المؤمنين
- ١٢١ ..... رفع الحجر عن زيارة الامام الحسين
- ١٢١ ..... وفاته
- ١٢٢ ..... حكومة المستعين
- ١٢٢ ..... سرفه و بذخه
- ١٢٢ ..... المعرض المذهل
- ١٢٣ ..... خلع المستعين
- ١٢٣ ..... عصر الامام
- ١٢٣ ..... اشاره
- ١٢٣ ..... الحياة السياسية
- ١٢٣ ..... اشاره
- ١٢٤ ..... تسلط الأتراك على الحكم
- ١٢٤ ..... جهل الأتراك
- ١٢٤ ..... فساد الحكم
- ١٢٥ ..... الولاة على الأقاليم الاسلامية

- ١٢٥ ..... كراهة الحكم العباسى
- ١٢٦ ..... اضطهاد العلويين
- ١٢٦ ..... الحصار الاقصادى
- ١٢٦ ..... منح الأموال لانتقاص العلويين
- ١٢٨ ..... اعتقال العلويين
- ١٢٨ ..... اشاره
- ١٢٨ ..... محمد بن صالح
- ١٢٨ ..... محمد بن محمد بن جعفر الحسينى
- ١٢٨ ..... المتوارون
- ١٢٨ ..... ثورة الشهيد يحيى
- ١٢٩ ..... هدم قبر الحسين
- ١٣٠ ..... منع المسلمين من زيارة الحسين
- ١٣٠ ..... تدمر المسلمين
- ١٣١ ..... الحياة الاقتصادية
- ١٣١ ..... دعوة بركوار
- ١٣٢ ..... الاحتفال بالبيعة لأولاده
- ١٣٢ ..... الجوارى
- ١٣٢ ..... القصور
- ١٣٢ ..... اشاره
- ١٣٣ ..... الجعفرى
- ١٣٣ ..... البرج
- ١٣٤ ..... المليح
- ١٣٤ ..... الشبنداز
- ١٣٤ ..... المختار

- ١٣٤ ..... الغرو
- ١٣٤ ..... بركوار
- ١٣٤ ..... الخير
- ١٣٥ ..... برك الماء
- ١٣٥ ..... الهبات للشعراء
- ١٣٥ ..... اشاره
- ١٣٦ ..... ابراهيم بن المدبر
- ١٣٦ ..... ابوالشبل البرجمى
- ١٣٦ ..... الصولى
- ١٣٦ ..... مروان بن أبى الجنوب
- ١٣٦ ..... على بن الجهم
- ١٣٧ ..... الحياة الاقتصادية العامة
- ١٣٧ ..... جباية الخراج
- ١٣٨ ..... البؤس العام
- ١٣٩ ..... الحياة الدينية
- ١٣٩ ..... بدع و اضاليل
- ١٤٠ ..... اباطيل ابن حسكة
- ١٤٠ ..... براءة الامام منه
- ١٤٠ ..... بدع الفهرى
- ١٤١ ..... الامام يحذر منهم
- ١٤١ ..... الامام يأمر بقتل فارس
- ١٤١ ..... الامام يبيح قتلهم
- ١٤١ ..... رسالة السرى الى الامام فى الغلاة
- ١٤١ ..... اسباب الغلو

- ١٤٢ ..... مع الواقفية
- ١٤٢ ..... مشكلة خلق القرآن
- ١٤٢ ..... حياة اللهو
- ١٤٣ ..... انتشار الخمر
- ١٤٣ ..... الخلاعة و المجون
- ١٤٣ ..... الى جنه الماوى
- ١٤٣ ..... اشاره
- ١٤٤ ..... اغتياله بالسم
- ١٤٤ ..... تعيينه لولى عهده
- ١٤٤ ..... الى جنه الماوى
- ١٤٥ ..... تجهيزه
- ١٤٥ ..... مواكب التشيع
- ١٤٥ ..... فى مقره الأخير
- ١٤٥ ..... عمره الشريف
- ١٤٥ ..... سنه وفاته
- ١٤٥ ..... پاورقى
- ١٦٩ ..... تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريات الكمبيوترية

## حياة الامام على الهادي

## اشارة

سرشناسه : طبسى محمدجواد، ١٣٣١-

عنوان و نام پديدآور : حياه الامام الهادى دراسه و تحليل / محمدجواد الطبسى قدم له باقر شريف القريشى

مشخصات نشر : قم : دارالهدى ، ١٣٨٣.

مشخصات ظاهرى : ٤٠٠ص.

شابك : ٩٦٤-٩٩٧-٠١١-X

وضعيت فهرست نويسى : فايا

يادداشت : كتابنامه ٣٨١-٣٨٥؛ همچنين به صورت زيرونويس

يادداشت : نمايه

يادداشت : عربى

موضوع : على بن محمد (ع ، امام دهم، ٢١٢-٢٥٤ ق -- سرگذشتنامه

شناسه افزوده : قرشى، باقرشريف، ١٩٢٦-، مقدمه نويس

رده بندى كنگره : ٢٥٥ط/٢٥٩

رده بندى ديويى : ٢٩٧/٩٥٨٣

شماره كتابشناسى ملي : ٨٤-٤٣١٦٦

## الاهداء

الى... رائد الحكمة، والعدالة الاجتماعية فى الأرض. الى... العقل المفكر فى الانسانية. الى... وصى رسول الله (ص) و صاحبه و خليله الامام أمير المؤمنين عليه السلام. أرفع بكل اعتزاز و ايمان، هذا المجهود المتواضع الذى تشرفت فيه بالبحث عن سيرة حفيده الامام على الهادى عليه السلام، المجدد لدين الاسلام. آملا أن يحظى بالقبول ليكون ذخرا لى يوم ألقى الله، المؤلف [ صفحه ٧ ]

## المقدمة

١ - نحن بين يدي امام من أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين ملأوا الدنيا بفضائلهم و علومهم، و وهبوا حياتهم لله، و أخلصوا للحق كأعظم ما يكون الاخلاص، انه الامام العاشر على الهادى سمي جده الامام أمير المؤمنين رائد الحكمة و العدالة الاجتماعية فى الأرض، و قد شابهه فى نكران الذات، و التجرد من كل نزع من النزعات المادية، فلم يؤثر عن هذا الامام عظيم أنه استجاب لأى داع من دواعى الهوى، أو خضع لأية رغبة من الرغبات النفسية التى لا- تتصل بالحق، و انما آثر طاعة الله على كل شىء، فقد هام بحبه تعالى يحيى ليالية بالعبادة، و التضرع الى الله تعالى، و مناجاته. لقد تفاعل الايمان بالله فى أعماق نفسه، و دخائل ذاته حتى صار من أبرز عناصره، و من أظهر مقوماته، و قد أثرت عنه من الأدعية الشريفة و المناجاة الحكيمه، و شذرات رائعة فى فلسفة التوحيد مما تدلل على أنه كان من الرواد الأوائل الذين رفعوا مشعل الهداية، و الايمان فى الأرض. - ٢ - و منح الله أئمة أهل البيت عليهم السلام العلم و الحكمة، و آتاهم من العلم و الفضل ما لم يؤت أحدا من العالمين، فقد أثرت عنهم من العلوم [ صفحه ٨ ] و المعارف ما يدعوا



الى الاعتزاز و الفخر، و قد تميز الكبير و الصغير من أئمة الهدى بهذه الظاهرة فالامام الجواد عليه السلام قد تقلد الزعامة الدينية و المرجعية العامة للأمة فى سن مبكر، فقد كان عمره الشريف سبع سنين و أشهرها، و قد سئل عن أعقد المسائل الفلسفية و الكلامية و الفقهية فأجاب عنها جواب العالم الخبير المتخصص، و من الطبيعى أنه لا تليل لذلك الا بما تذهب اليه الشيعة الامامية من أن الأئمة عليهم السلام قد وهبهم الله تعالى طاقات هائلة من العلوم كما وهب أنبياءه و رسله من أولى العزم. و كما كان الامام الجواد عليه السلام أعجوبة الدنيا بمواهبه و عبقرياته فكذلك كان ولده الامام الهادى عليه السلام، فقد كان فى سن مبكر و فجع بوفاء أبيه الجواد، فرجعت اليه فقهاء الشيعة و علماءها الذين كانوا يحتاطون كأشد ما يكون الاحتياط فى أمر الامامة، فكانوا يبحثون بمنتهى الدقة و يفحصون بمنتهى الفحص عن أمر الامام، فاذا قامت عندهم الأدلة القطعية عن امامته دانوا بها، و لم يكونوا بذلك مندفعين وراء العواطف و الأهواء، و انما كانوا يرون أنهم مسألون أمام الله تعالى عن ذلك، لأن الامامة عندهم أصل من أصول الدين. و على أى حال فقد سأل علماء الامامية و فقهاؤهم الامام الهادى عليه السلام، و هو فى مقتبل العمر عن مختلف العلوم و المعارف فأجابهم عنها جواب العالم الخبير فدانوا بامامته، و قد زادهم ذلك ايمانا و يقينا بصحة ما يذهبون اليه من أن الامام لا بد أن يكون أعلم أهل عصره من غير فرق بين الصغير و الكبير. لقد ظهر للامام الهادى عليه السلام من الفضل و العلم و التبهر فى علوم القرآن و السنة ما يبهر الأفكار، و قد عجت الأندية و المجالس فى مختلف أنحاء العالم الاسلامى بالحديث عن مدى ثرواته العلمية التى لا تحد. [ صفحه ٩ ]

٣- و دان شطر كبير من المسلمين بامامة الامام على الهادى عليه السلام، و لزوم مودته و طاعته و كانوا يحملون اليه الأموال الطائلة من الحقوق الشرعية التى يجب دفعها الى الامام كحق الامام، و غيره، مضافا الى الهدايا و الألفاظ التى كانوا يقدمونها له، و قد نقلت المباحث و رجال الأمن ذلك بصورة موسعة الى المتوكل العباسى الذى كان من ألد الأعداء للعوليين و شيعتهم، فانفتخت أوداجه، و تميز غيظا و غضبا، فأمر الطاغية بحمل الامام الى سر من رأى التى هى عاصمة ملكه، ففرض عليه الاقامة الجبرية فيها، ليرصد حركاته، و يتعرف على العناصر الموالية له، و يمنع عنه الأموال الواردة اليه و صد عنه العلماء و الرواة الذين ينتهلون من نعيم معارفه و علومه... لقد عانى الامام فى عهد المتوكل صنوفا مرهقة من القسوة و العذاب، فكان بين فترة و أخرى يعهد الى شرطته بتفتيش دار الامام و حمله بالكيفية التى يجدونها فيه، و قد مثل مرة بين يديه، و قد انتشرت فى مجلسه كؤوس الخمر، و آلات العزف، و آلات الموسيقى، و جوقات المغنين، و المتوكل ثمل سكران، قد احتفت به فرق من المغنيات و العابثين فلم يحفل به الامام، و لم يتهيب سلطانه، و انما انبرى يعظه، و يذكره الدار الآخرة، و ينعى عليه ما هو فيه من اتباع الهوى و الانقياد للشهوات و يعرض هذا الكتاب الى تفصيل ذلك:

٤- و كان الامام الهادى عليه السلام المثل الوحيد للجبهة المعارضة للحكم العباسى، و أحد القادة الطليعيين لهذه الأمة فى مسيرتها النضالية ضد الطغيان و الجبروت، فقد وقف موقفا سلبيا يميز بالشدّة و الصلابة أمام ملوك عصره، فلم يتصل بأى واحد منهم، و آثر الابتعاد عنهم الأمر الذى أوجب أن يحقدوا عليه، و يضمروا له العداوة و البغضاء، و يقابلوه بمزيد من الشدة و القسوة. [ صفحه ١٠ ] ان الامام عليه السلام لو سائر ملوك عصره، و سار فى ركابهم لما فرضوا عليه الاقامة الجبرية فى سر من رأى، و ما فرضوا عليه الحصار الاقتصادى، و تركوه فى ضائقة مالية خانقة، و حجبه عن شيعته... لقد آثر الامام عليه السلام رضاء الله على كل شىء، و آثر مصلحة الأمة فابتعد عن أولئك الملوك الذين فرضوا سلطانهم بقوة السلاح، و القهر، و يعرض هذا الكتاب الى اعطاء صورة عن سياستهم و سيرتهم مقتبسة من أوثق المصادر التى بأيدينا. - ٥- و لم يمتحن الامام الهادى عليه السلام وحده فى عهد ملوك العباسيين الذين عاصروهم، و انما امتحن بهم المسلمون جميعا، فقد عبثوا بمبادئهم، و لم يعد فى ايام حكمهم أى ظل للاسلام بمعناه الصحيح، فقد سخروا اقتصاد الأمة لاشباع شهواتهم، و انفاقها بسخاء على المغنين و العابثين، و كانت لياليهم الحمراء فى بغداد و فى سامراء حافلة بجميع ما حرمه الله، و قد ابتعدوا كل البعد عن المقاييس الاسلامية، الهادفة الى رفع مستوى الانسان، و ابعاده عن مسارح العبث و اللهو. - ٦- و أصبحت دراسة العصر من البحوث المنجية فى دراسة الشخص لأنها تكشف عن الجوانب المهمة من حياته الفكرية و الاجتماعية، و السياسية، و على ضوء ذلك فنحن مدعوون لدراسة عصر الامام و الامام به من جميع جوانبه لأن له التأثير على حياة

الامام عليه السلام. لقد حفل عصر الامام بأحداث رهيبة كان من أبرزها تسلط الأتراك على جميع شؤون الدولة، واستبدادهم بالاقتصاد العام للدولة بحيث لم يعد أي نفوذ لملوك العباسيين، فقد شلت أيديهم و كانوا بمعزل عن جميع الشؤون الداخلية [صفحة ١١] والخارجية، فمن رضى عنه الأتراك من ملوك العباسيين أبقوه، و من سخطوا عليه عزلوه أو قتلوه، و قد تعرضت البلاد من جراء ذلك الى أزمات خطيرة لأن الأتراك كانوا لا يحسنون أمور الملك و لا يفقهون الشؤون السياسية، و انما كانوا بدوا ليسوا بأهل حضارة، و لا أهل ملك، و يلم هذا الكتاب بتفصيل ذلك، كما يعطى صورة عن سائر الأحداث التي جرت في ذلك العصر. - ٧ - و يعرض هذا الكتاب الى تراجم أصحاب الامام الهادي عليه السلام، و تراجم جملة علومه، و رواة حديثه، و فيما أحسب اني تفردت في دراستي عن حياة الأئمة الطاهرين عليهم السلام بهذه الجهة، فان الدراسات الحديثة، لم تعن بذلك، و أهملته اهمالاً مطلقاً، و فيما أرى أن عرض ذلك من مميزات البحث عن الشخص، فانه يبرز حياته الثقافية و الفكرية، و مدى علاقته بالناس، و علاقتهم به، كما أنه في نفس الوقت يحتوي على معلومات مهمة عن الشخص، لم تذكرها الكتب المترجمة له، و انما ذكرت في ضمن تراجم أصحابه. - ٨ - و ليس هذا الكتاب أول كتاب ألف عن حياة الامام على الهادي عليه السلام، فقد سبق أن ألف عنه بصورة موسعة العلامة المحقق الشيخ ذبيح الله، فقد خصص الجزء الثالث من موسوعته المسماة بـ «مآثر الكبراء» التي بحث فيها عن مدينة (سامراء) بالامام الهادي عليه السلام، كما ألف الاستاذ السيد عبد الرزاق شاکر البدرى الشافعي كتاباً أسماه «سيرة الامام العاشر على الهادي» و فيما أعتقد أن ما ألف عن هذا الامام العظيم، و منه هذا الكتاب لا يلم - بصورة جازمة - بجميع مآثره، و شؤونه، و انما يلقي أضواء و مؤشرات [صفحة ١٢] على معالم شخصيته العظيمة التي هي امتداد ذاتي لحياة آبائه الذين حووا فضائل الدنيا، و مكارم أفعالها. - ٩ - و أرى من الحق على، و أنا في نهاية هذا التقديم أن أعترف بالفضل، و أسجل مزيد التقدير و التكریم الى سماحة الحجة العلامة الكبير أخى الشيخ هادي شريف القرشى حفظه الله، فقد أعاننى معونة صادقة في تأليف هذا الكتاب فقد راجع كثيرا من المصادر بما فيها بعض الموسوعات كوسائل الشيعة و غيرها، و قد قدم لى كثيرا من المعلومات عن حياة الامام الزكى أبى الحسن الهادي عليه السلام، سائلاً من الله تعالى أن يشبه على ذلك، و يجزيه عنى خير ما يجزى أخا عن أخيه. النجف الأشرف المؤلف باقر شريف القرشى [صفحة ١٥]

## ولادته ونشأته

### إشاره

الامام على الهادي فرع زاك من شجرة النبوة، و غصن مشرق من دوحه الامامة أعز الله به و بآبائه الاسلام، و رفع بهم كلمة التوحيد، و قبل التحدث عن معالم شخصيته العظيمة نعرض الى الأصول الكريمة التي تفرع منها، مع بيان ولادته و نشأته.

### الاب

أما أبو الامام الهادي عليه السلام، فهو الامام محمد الجواد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، و هو أرفع نسب في الاسلام، و لم تعرف الانسانية - في جميع أدوارها - نسبا أجمل و لا أسمى من هذا النسب الذى أضاء سماء الدنيا بواقع الاسلام و جوهر الايمان، فمن هذه الأسرة الكريمة تفرع الامام الهادي، و كان أبوه الامام الجواد عليه السلام أعجوبة الدنيا بمواهبه و عبقرياته فقد تقلد - بعد وفاة أبيه - الزعامة الدينية، و المرجعية العامة للأمة، و كان عمره سبع سنين و أشهر، و قد انتهزت الحكومة العباسية هذه الفرصة فندبت يحيى بن أكثم الذى هو من كبار العلماء فى عصره لامتحانه و تعجيزه لتطوى بذلك مسألة علمية الامام التي هي من العناصر الأساسية فى الفكر الشيعى، و تقدم يحيى فسأل الامام أمام حشد كبير

من العلماء و الوزراء و سائر أعضاء الحكومة العباسية عن مسألة فقيهه ففرع الامام عليها عدة فروع فذهل يحيى و بان عليه العجز و اعترف بالقدرات العلمية [ صفحة ١٦ ] الهائلة التي يملكها الامام و كانت هذه البادرة و غيرها حديث الأندية و المجالس في بغداد و غيرها... و قد تشرفت -و الحمد لله - بالبحث عن شؤون الامام الجواد عليه السلام، فلا أرى أنى بحاجة الى التحدث عنه.

## الام

و قبل أن نتحدث عن شؤون السيدة الزكية أم الامام على الهادى عليه السلام نود أن نشير الى ما ذكرناه - غير مرة - من أن الاسلام قد تبنى بصورة ايجابية وحدة المجتمع و اتفاق الكلمة، و ناهض جميع الأساليب التي تؤدي الى الاختلاف، و فطم عرى الوحدة، و على ضوء هذا الاتجاه المشرق سار أئمة أهل البيت عليهم السلام فلم يفرقوا بين الأبيض و الأسود، و قد سارعوا الى الزواج من الاماء ليقتضوا على النعرات الهدامة فقد تزوج الامام العظيم زين العابدين و سيد الساجدين على بن الحسين بأمة و ولدت له الشهيد الخالد زيدا، و تزوج الامام محمد الجواد بأمة أولدت له الامام على الهادى عليه السلام، و كان قد اشتراها له محمد بن الفرج بسبعين دينار [١]. و تولى الامام الجواد عليه السلام تربيتها و تهذيبها، و قد استقرت في بيت الامامة الذي كان يضم العلويات من بنات رسول الله (صلى الله عليه و آله) اللاتي يمثلن الشرف و العفة و الطهارة، و قد تأثرت بهديهن و سلوكهن فأقبلت على طاعة الله و عبادته فكانت من القانتات المتهجرات و التاليات لكتاب الله، و قد روى ذلك نقله الأثر [٢]. و حسبها فخرا أنها ولدت سيدا من سادات المسلمين، و اماما من أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين جعلهم الله أمن العباد و سفن النجاة. [ صفحة ١٧ ]

## اسمها

و اختلف المؤرخون و الرواة في اسمها الشريف، و هذه بعض الأقوال: ١- سمانه المغريه [٣] و تعرف بالسيدة «أم الفضل» [٤]. ٢- ماريه القبطية [٥]. ٣- يدش [٦]. ٤- حويت [٧]. و هناك أقوال آخر في اسمها أعرضنا عن ذكرها، أما التحقيق في اسمها فليس من المهم في شيء اذ لا يترتب عليه أية فائدة.

## الوليد العظيم

و أشرفت الدنيا بولادة الامام الهادى عليه السلام فلم تلد امرأة في ذلك العصر مثله علما و تقوى و تحرجا في الدين، و قد ولد في (بصريا) [٨] من يثرب [٩] و كان بحكم ميراثه جامعا لجميع خصال الخير و الشرف و النبيل.

## مراسيم الولادة

و سارع الامام الجواد عليه السلام فأجرى على وليده المبارك المراسيم الشرعية فأذن في أذنه اليمنى، و أقام في اليسرى، و ختنه في اليوم السابع من ولادته، و حلق رأسه و تدصق بزنته فضة على المساكين و عق عنه بكبش، كما [ صفحة ١٨ ] هي العادة المتبعة عند أئمة أهل البيت عليهم السلام انهم يجرون هذه المراسيم الشرعية على أبنائهم عند الولادة.

## سنة ولادته

و اتفق أكثر المؤرخين أنه ولد في سنة (٢١٢ هـ) [١٠] و قيل انه ولد في سنة (٢١٤ هـ) [١١] و قد اختلفوا في الشهر و اليوم الذي ولد فيه و هذه بعض الأقوال: ١- ولد في اليوم السابع و العشرين من ذى الحجة [١٢]. ٢- ولد في اليوم الثالث عشر من رجب [١٣]. ٣- ولد يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب. ٤- و نصت بعض المصادر أنه ولد في رجب و لكن لم تعين لنا اليوم الذي ولد فيه، و بذلك

صرحت بعض الأدعية فقد جاء فيها «اللهم انى أسألك بالمولودين فى رجب محمد بن على الثانى، و على بن محمد المنتجب». و أهملت بعض المصادر اليوم و الشهر الذى ولد فيه و اكتفت بالقول أنه ولد بالمدينة [١٤].

### تسميته

سماه أبوه الامام الجواد عليه السلام عليا تبركا و تيمنا باسم جديه العظيمين: جده الامام أمير المؤمنين عليه السلام و جده الامام على بن الحسين زين العابدين و سيد الساجدين و قد شابههما بحكم قوانين الوارثة، فقد شابه جده الامام أمير المؤمنين فى بلاغته و فصاحته، و شابه جده الامام زين العابدين [صفحة ١٩] فى تقواه و عبادته و نسكه.

### كنيته

و الشىء المؤكد ان فى كنية الطفل لونا من ألوان التكريم له، و هو مما يساعد على نمو شخصيته، و تكامل ذاته، و قد لاحظ الأئمة الطيبون هذه الجهة فكانوا يكونون أبناءهم فى طفولتهم، و قد أثر عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: نحن الكرام و طفلنا فى المهدي يكنى انا اذا قعد اللثام على بساط العزقنا و كان العرب يتفاخرون فى الكنية و فى ذلك قال شاعرهم: أكنيه حين أناديه لأكرمه و لا ألقبه و السوءة اللقب و كنى الامام الجواد عليه السلام ولده الامام الهادي بأبى الحسن، و عرف بهذه الكنية جداه الامام موسى بن جعفر و الامام الرضا عليهما السلام و فرق الرواة بينهم فى هذه الكنية بعد أن أضافوا اليها الجهة المميزة فقالوا: ان أبالحسن الأول هو الامام موسى بن جعفر عليه السلام و أبوالحسن الثانى هو الامام الرضا عليه السلام و أبوالحسن الثالث هو الامام على الهادي عليه السلام:

### لقابه

أما ألقابه الكريمة فانها تحكى بعض ما اتصف به هذا الامام العظيم من النزعات الكريمة، و الصفات الرفيعة و هى: ١- الناصح: لقب بذلك لأنه كان من أنصح الناس لأمة جده. ٢- المتوكل: و كان يبغض هذا اللقب، و يأمر أصحابه أن لا يلقبوه به، و فيما أحسب انما كره هذا اللقب لأنه كان لقباً للخليفة جعفر المتوكل الذى كان من أبغض الناس و أعداهم لأهل البيت عليهم السلام. [صفحة ٢٠] ٣- التقى: لأنه اتقى الله و أناب اليه، و قد جهد الطاغية المتوكل على أن يجر الامام الى ميادين اللهو و الدعارة فلم يستطع لذلك، و قد أخبر بذلك حاشيته. ٤- المرتضى: و هو أشهر ألقابه. ٥- الفقيه: فقد كان أفقه أهل عصره، و كان المرجع الأعلى للفقهاء و العلماء. ٦- العالم: و كان أعلم الناس لا فى شؤون الشريعة الاسلامية فحسب، و انما فى جميع أنواع العلوم و المعارف. ٧- الأمين: على الدين و الدنيا. ٨- الطيب: فلم يكن أحد فى عصره أطيّب و لا أركى منه. ٩- العسكري: لقب بذلك لأن مقامه بسر من رأى و هى تسمى العسكر [١٥]. ١٠- الموضح: لأحكام الكتاب و السنة. ١١- الرشيد: فقد كان من أرشد الناس و أهداهم الى سواء السبيل. ١٢- الشهيد: لأنه رزق الشهادة على يد أعداء الله ١٢- الوفى: فقد كان من أوفى الناس، و كان الوفاء من عناصره و مميزاته. ١٣- الخالص: من كل سوء و عيب. [صفحة ٢١]

### ملامحه

أما ملامحه فكانت كملامح جده الامام الرضا و أبيه الامام الرضا و أبيه الامام الجواد فقد كان شديد السمره [١٦] و وصفه الرواة بأنه كان أدهج العينين [١٧] شش الكفين [١٨] عريض الصدر، أقى الأنف، أفلج الأسنان، حسن الوجه، طيب الريح، و كان جسيم البدن - شبيها بجده الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام - و لم يكن بالقصير المتردد [١٩] و لا بالطويل الممغط [٢٠] بعيد المنكبين، ضخم الكراديس... [٢١] معتدل القامة [٢٢].

## تعويذه

كان الامام الجواد عليه السلام يضمن على ولده الامام الهادي عليه السلام عوادي الدهر و طوارق الأيام، و كان يلتجىء الى الله تعالى ليحميه من كل سوء، و يقيه من كل مكروه و كان يعوذه كل يوم بهذا الدعاء الشريف الذى يمثل مدى اعتصامه بالله و انقطاعه اليه و قد جاء فيه بعد البسملة: «لا- حول و لا- قوة الا- بالله العلى العظيم، اللهم رب الملائكة و الروح، و النبيين و المرسلين، و قاهر من فى السموات و الأرضين، و خالق كل شىء و مالكة كفى عنى بأس أعدائنا، و من أراد بنا سوء من الجن و الانس، فأعم أبصارهم و قلوبهم، و اجعل بيننا و بينهم حجابا و حرسا و مدفعا، انك ربنا و لا حول و لا قوة الا بالله عليه توكلنا و اليه أنبنا، و هو العزيز الحكيم. [ صفحه ٢٢] ربنا و عافنا من شر كل سوء، و من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، و من شر ما سكن فى الليل و النهار، و من شر كل سوء، و من شر كل ذى شر يا رب العالمين، و آله المرسلين، صل على محمد و آله أجمعين، و خص محمدا و آله بأتم ذلك، و لا حول و لا- قوة الا- بالله العلى العظيم، بسم الله و بالله أو من و بالله أعوذ، و بالله أعتصم، و بالله أستجير، و بعزة الله و منعه أمتنع من شياطين الانس و الجن، و من رجلهم و خيلهم و ركضهم، و عطفهم و كيدهم و شرهم و شر ما أتون به تحت الليل و تحت النهار من البعد و القرب، و من شر الحاضر و الغائب، و الشاهد و الزائر أحياء و أمواتا... و من شر العامة و الخاصة، و من شر نفسى و وسوستها، و من شر الدناهى [٢٣] و الحس و اللبس، و من عين الجن و الانس. و بالاسم الذى اهتزله عرش بلقيس أعيد دنى و نفسى، و جميع ما تحوط به عنايتى من شر كل صورة و خيال أو بياض أو سواد، أو تمثال أو معاهد أو غير معاهد ممن سكن الهواء و السحاب و الظلمات و النور و الظل و الحرور [٢٤] و البرد، و البحور و السهل و الوعر و الخراب، و العمران و الآكام و الآجام [٢٥] و المفاوضات، و الكنايس و النواميس [٢٦] و الفلوات و الجبانات، من الصادرين ممن يبدو بالليل و ينتشر بالنهار، و بالعشى و الأبخار، و الغدو و الآصال، و المربيين و الأسامرة و الأفاترة و الفراعنة، و الأبالسة، و من جنودهم و أزواجهم و عشائهم، و قبائلهم، و من همزهم و لمزهم و نفثهم، و وقاعهم، و أخذهم، و سحرهم، و ضربهم و عبثهم، و لمحهم، و احتيالهم و من شر كل ذى شر من السحرة و الغيلان و أم الصبيان و ما ولدوا... و من شر كل ذى شر داخل و خارج، [ صفحه ٢٣] و عارض و متعرض، و ساكن و متحرك، و ضربان عرق، و صداع شقيقة و أم ملدم و الحمى، و المثلثة و الربيع و الغب، و النافضة و الصالبة و الداخلة و الخارجة، و من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، انك على صراط مستقيم، اللهم صل على محمد و آل محمد و سلم كثيرا...». لقد كان الامام الجواد عليه السلام يغذى وليده العظيم بهذا الدعاء الشريف ليستقبل الحياه و هو على ثقة و اطمئنان من أن القوة المدبرة لهذا الكون، و الحاكمة فيه انما هو الله تعالى صانع الحياه، و خالق كل شىء، و غيره سراب لا حول له و لا قوة. لقد غرس الامام الجواد عليه السلام فى نفس وليده الايمان المطلق بقدرات الله تعالى، فالالتجاء انما يكون اليه، فهو الذى يدفع الضراء و البأساء.

## نشأته

نشأ الامام الهادي عليه السلام فى أسرته تميزت عن الناس بسلوكها المشرق و آدابها الرائعة، و فضائلها النيرة، فكان الصغير منهم يوقر الكبير، و الكبير يحترم الصغير، و قد روى المؤرخون ألوانا رائعة تدعوا الى الاعتزاز و الفخر، فقد روى أن الامام الحسين عليه السلام ما تكلم بين يدي أخيه الامام الحسن عليه السلام اجلالا و اكبارا له، و روى أن الامام زين العابدين عليه السلام ما أكل مع أمه أو مربيته خوفا من أن يكون قد سبق نظرها الى بعض الطعام الذى يتناوله، فيكون بذلك عاقا لها، فأى آداب فى الدنيا تضارع هذه الآداب التى تضارع آداب الأنبياء و سمو سلوكهم و علو أخلاقهم. لقد نشأ الامام الهادي فى ظلال أبيه الجواد الذى كان انموذجا لكل ما يعتز به الانسان من الفضائل و المآثر، و قد أفرغ عليه أشعة من روحه، فلم يبق فضيلة الا غرسها فى نفس وليده، و كان يشيد به - دوما - و يبدى اعجاباه بمواهبه [ صفحه ٢٤] و ذكائه، و قد روى المؤرخون أنه لما أراد الشخصوخ الى العراق أجلسه فى حجره - و كان عمره

آنذاك ست سنين - فقال له: «ما الذي تحب أن يهدى اليك من طرائف العراق؟..» فتبسم الهادي وقال: «سيف كأنه شعله...». و التفت الامام الجواد الى ولده موسى فقال له: «و أنت ما تحب أن تشتهي؟..». فقال موسى: «فراش بيت...». و لم يكتف الامام اعجابه بولده الهادي فراح يخاطبه: «أشبهني أبو الحسن...». لقد سر بتمنى ولده الذي ينم عن شجاعته و بسالته، و هذه سمتة و سمة آباءه.

### نبوغه المبكر

و ملك الامام الهادي عليه السلام في طفولته المبكرة من الذكاء و النبوغ ما يذهل الفكر و يبهر الألباب، فكان يملك ذاكرة قوية و ذكاء مفرطا و فطنة بالغة فقد ذكر الرواة بواحد كثيرة من ذكائه كان منها أن المعتصم بعد ما اغتال الامام الجواد عليه السلام عهد الى عمر بن الفرج أن يشخص الى يثرب ليختار معلما لأبي الحسن الهادي البالغ من العمر آنذاك ست سنين و أشهر، و قد عهد اليه أن يكون المعلم معروفا بالنصب و الانحراف عن أهل البيت عليهم السلام ليغذيه ببغضهم، و لما انتهى عمر الى يثرب التقى بالوالي و عرفه بمهمته، فأرشده الوالي و غيره الى الجنيدى، و كان شديد البغض للعلويين فأرسل خلفه و عرفه بالأمر [صفحة ٢٥] فاستجاب له، و عين له راتباً شهرياً، و عهد اليه أن يمنع الشيعة من زيارته، و الاتصال به، و قام الجنيدى بتعليم الامام الا انه قد ذهل لما يراه من حدة ذكائه، فقد التقى محمد بن جعفر بالجنيدى فقال له: «ما حال هذا الصبي - يعنى الامام الهادي - الذى تؤدبه؟...» فأنكر الجنيدى ذلك وراح يقول: «أقول: هذا الصبي؟! و لا- تقول هذا الشيخ أشدك بالله هل تعرف بالمدينة من هو أعرف منى بالأدب و العلم؟...». «لا...» انى و الله لأذكر الحرف فى الأدب، و أظن أنى قد بالغت فيه، ثم انه يملى أبواباً أستفيدة منه، فيظن الناس أنى أعلمه، و أنا و الله أعلم منه...» و انطوت أيام فالتقى محمد بن جعفر مرة أخرى بالجنيدى، فقال له: «ما حال هذا الصبي؟». فأنكر عليه الجنيدى ذلك و قال: «دع عنك هذا القول، و الله تعالى لهو خير أهل الأرض، و أفضل من برأه الله تعالى، و انه لربما هم بدخول الحجر، فأقول له: حتى تقرأ سورة، فيقول: أى سورة تريد أن أقرأها؟ فاذكر له السور الطوال، ما لم يبلغ اليها، فيسرع بقراءتها بما لم أسمع أصح منها، و كان يقرأها بصوت أطيب من مزامير داوود، و انه حافظ القرآن من أوله الى آخره، و يعلم تأويله و تنزيله...» و أضاف الجنيدى يقول: هذا صبي صغير نشأ بالمدينة بين الجدران السود فمن أين علم هذا العلم الكبير، يا سبحان الله!! ثم انه نزع عن نفسه النصب لأهل البيت عليهم السلام و دان بالولاء [صفحة ٢٦] لهم، و اعتقد بالامامة [٢٧]. و من الطبيعى أنه لا تعليل لهذه الظاهرة الا القول بما تذهب اليه الشيعة من أن الله أمد أئمة أهل البيت بالعلم و الحكمة و آتاهم من الفضل ما لم يؤت أحدا من العالمين من غير فرق بين الصغير و الكبير منهم.

### هيئته و وقاره

أما هيئة الامام الهادي عليه السلام فكانت تعولها الجباه، فقد ورث من آباءه هيئتهم و وقارهم، و كانت تبدو عليه سيما الأنبياء، و بها الأوصياء، و ما لقيه أحد من خصومه أو شيعته الا هابه و قره، و قد تحدث عن مدى هيئته محمد بن الحسن الأشتر العلوى قال: كنت مع أبى على باب المتوكل فى جمع من الناس ما بين طالبى و عباسى و جعفرى فينما نحن و قوف اذ جاء أبو الحسن، فترجل الناس كلهم اجلالاً و اكباراً له، حتى دخل القصر، و انبرى بعضهم فأنكر هذا التكريم للامام و قال: «لمن ترجل هذا الغلام؟ ما هو بأشرفنا، و لا- بأكبرنا سناً، و الله لا- ترجل له اذا خرج...». فرد عليه أبو هاشم الجعفرى و قال: «والله لتترجلن له صغاراً و ذلّة...». و خرج الامام عليه السلام فعلت أصوات التكبير و التهليل، و قام الناس بأسرهم تعظيماً له، فالتفت أبو هاشم الى القوم قائلاً: «أليس زعمتم أنكم لا تترجلون له؟...». فلم يملكوا اعجابهم بالامام و راحوا يقولون: [صفحة ٢٧] «والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا...» [٢٨]. لقد كانت هيئته تملأ القلوب اكباراً و تعظيماً، و لم تكن هيئته ناشئة عن ملك أو سلطان و انما كانت ناشئة من طاعة الله و زهده فى الدنيا و تحرجه فى الدين كأعظم ما يكون التحرج، فقد خرج من ذل معصية الله الى عز طاعته و قد بلغ من عظيم هيبة الناس له انه كان اذا دخل على

المتوكل لا يبقى أحد في القصر الا قام بخدماته، و كانوا يتسابقون الى رفع الستائر، و فتح الأبواب و لا يكلفونه بشيء من ذلك [٢٩].

### تعظيم العلويين له

و أجمع السادة العلويون على تعظيم الامام الهادي عليه السلام و الاعتراف له بالزعامة و الفضل، و كان من بينهم عم أبيه زيد بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام و كان شيخا كبيرا، و قد كلف عمر بن الفرج و كان بوابا للامام على أن يستأذن له ليتشرف بمقابله، و كلم الامام عليه السلام في شأنه فأذن له، و دخل على الامام و كان في صدر المجلس فجلس زيد بين يديه تكريما و تعظيما، و اعترافا له بالامامة، و في اليوم الثاني تشرف زيد بالدخول الى مجلس الامام، و لم يكن عليه السلام حاضرا فتصدر زيد في المجلس، و أقبل الامام فلما رآه زيد و ثب من مكانه و أجلسه فيه، و جلس بين يديه متأدبا مع صغر سن الامام و كبر زيد [٣٠] لقد اعترف بامامته و لزوم طاعته كما هو شأن القائلين بامامته.

### صلوات الكتائبين للامام

و لم يقتصر تعظيم الامام و تقدسيه على المسلمين، و انما سرى الى غيرهم من الكتائبين، فقد آمنوا بروحانيته، و عظيم مكانته عندالله، و كانوا اذا [صفحة ٢٨] تعرضوا لمهمة حملوا اليه الهدايا و توسلوا به ليفرج عنهم مهماتهم، و كان من بينهم ما حدث به هبة الله بن أبي منصور الموصلى قال: ان يوسف بن يعقوب المسيحي كانت له صلة مع أبيه، و قد نزل ضيفا عنده فسأله عن شأن قدومه الى بغداد؟ فقال له: قد دعيت الى المتوكل و لا أدري ما يراد مني، الا أني اشتريت نفسي بمائة دينار قد حملتها لعلى بن محمد بن الرضا عليه السلام فبارك له والدى، ثم انه غادر بغداد متوجها الى سر من رأى، فمكث فيها أياما، ثم رجع مستبشرا فرحا، فسأله أبي عما لقي في سفره؟ فقال: صرت الى سر من رأى، و لم أكن قد دخلتها من ذى قبل، و أحببت أن أوصل المائة دينار الى ابن الرضا قبل أن أصل الى المتوكل، فسألت عنه، فقيل لي: ان المتوكل منعه من الركوب و انه ملازم لداره، فخفت من الوصول اليه، و حاذرت من السؤال عنه، و وقع في ذهني أن أركب دابتي، و أخرج الى البلد لعلى أقف على معرفته من غير سؤال، و فعلت ذلك فبينما أنا أخترق الشوارع و الأسواق اذ وصلت الى باب دار خطر في ذهني انها دار الامام، فقلت لغلامي: سل لمن هذه الدار؟ فبادر الغلام فسأل عن صاحبها فقيل له: انه ابن الرضا، فطرق الباب فخرج غلام أسود فقصدني و قال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت: نعم، قال انزل فنزلت عن دابتي، فأدخلني في الدهليز ثم دخل الغلام و خرج و قال لي: أين المائة دينار؟ فناولته اياها، فأوصلها الى الامام، ثم انه خرج و أذن لي بالدخول فدخلت، و اذا الامام جالس وحده، فنظر الى بعطف و حنان و قال: «أما آن لك - يعني أن تهتدي -». قلت: يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه الكفاية لمن اكتفى، فقال له الامام: «هيات انك لا تسلم، و لكن سيسلم ولدك، و هو من شيعتنا، يا يوسف ان [صفحة ٢٩] أقواما يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالك، امض فيما وافيت له، انك ستري ما تحب...». و بهر يوسف بما رآه من المعجز، و مضى الى المتوكل فنال جميع ما أراده. يقول هبة الله: و توفى يوسف فلقبت ابنه و هو مسلم حسن الاعتقاد بأهل البيت عليهم السلام فأخبرني أن أباه قد توفى على النصرانية و انه أسلم بعد موته، و كان يقول: أنا بشارة مولاي [٣١]. لقد آمن الكتائبون بالامام و رأوا في حياته امتدادا لحياة الأنبياء و القديسين.

### انطباعات المؤلفين عن شخصيته

#### اشاره

و كل من دون سيرة الامام الهادي عليه السلام رأى الكرامة و الشرف و العلم و التقوى ماثلة في شخصيته الكريمة، و قد أدلوا باعجابهم

و اكبارهم به، و كان من بينهم:

### ابوالفلاح الحنبلي

قال عبد الحى أبو الفلاح الحنبلي: «كان أبو الحسن بن على الجواد بن الرضا، بن الكاظم موسى بن جعفر الصادق العلوى الحسينى المعروف بالهادى فقيها اماما متعبدا، و هو أحد الأئمة الذين تعتقد غلاة الشيعة عصمتهم كالأنبياء...» [٣٢].

### اليافعى

قال اليافعى: «كان الامام على الهادى متعبدا فقيها اماما...» [٣٣]. [صفحة ٣٠]

### ابوالفداء

قال أبو الفداء: «على التقى هو أحد الأئمة الاثنى عشر عند الامامية و هو على الزكى بن محمد الجواد...» [٣٤].

### ابن الصباغ المالكي

قال ابن الصباغ المالكي: قال بعض أهل العلم: «فضل أبى الحسن على بن محمد الهادى قد ضرب على الحره قبابه [٣٥] و مد على نجوم السماء أطنا به فما تعد منقبه الا و اليه تحيلها، و لا تذكر كريمة [٣٦] الا و له تفصيلها، و جملتها، و لا تستعظم حالة سنيه الا و تظهر عليها أدلته، استحق ذلك بما فى جوهر نفسه من كرم تفرد بخصائصه، و مجد حكم فيه على طبعه الكريم بحفظه من الشرب [٣٧] حفظ الراعى لقلايصه، فكانت نفسه و أخلاقه مستعذبه، و سيرته عادله، و خلاله فاضله، و المعروف بوجود وجوده عامر آهل، جرى من الوقار و السكون و الطمأنينه و العفة و النزاهة و النباهة على السيره النبويه، و الشنشة العلويه و نفس زكيه، و همه عاليه، لا يقار به أحد من الأنام، و لا يدانيه، و طريقه خشنه مرضيه لا يشاركه فيها خلق، و لا يطمع فيها أحد» [٣٨].

### ابن شهر اشوب

قال ابن شهر اشوب: «و كان أطيّب الناس بهجه، و أصدقهم لهجه و أملحهم من قريب، و أكملهم من بعيد، اذا صمت علتة هيبتة الوقار، و اذا [صفحة ٣١] تكلم سماء البهاء، و هو من بيت الرسالة و الامامة، و مقر الوصيه و الخلافة، شعبه من دوحه النبوه مرتضاه، و ثمره من شجرة الرسالة مجتناه...» [٣٩].

### القطب الراوندى

قال القطب الراوندى: «أما على بن محمد الهادى فقد اجتمعت فيه خصال الامامة، و تكامل فضله و علمه، و خصاله الخيره، و كانت أخلاقه كلها خارقه للعاده كأخلاق آباءه، و كان بالليل مقبلا على القبلة لا يفتّر ساعة، و عليه جبّه صوف و سجاده على حضير و لو ذكرنا محاسن شماله لطل بها الكتاب...» [٤٠].

### الذهبي

قال الذهبي: على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن زين العابدين بن السيد الشريف العلوى الحسينى، الفقيه أحد الاثنى عشر، و تلقبه الامامية بالمنارى...» [٤١].



**ابن حجر**

قال ابن حجر: «كان على الهادى وارث أبية علما و سخاء» [٤٢].

**ابن عنبسة**

قال النسابة ابن عنبسة: «أما على الهادى فيلقب بالعسكرى لمقامه بسر من رأى، و كانت تسمى العسكر، و أمه أم ولد، و كان فى غاية الفضل و نهاية النبل...» [٤٣]. [صفحة ٣٢]

**محمد بن طلحة**

قال محمد بن طلحة الشافعى: «أما مناقب على الهادى ما حل فى الأذان محل حلاها بأشرفها، و اكتنفته شغفا به اكتناف اللئالى الثمينة بأصدافها و شهد لأبى الحسن على الهادى أن نفسه موصوفة بنفائس أوصافها، و انها نازلة من الدرجة النبوة فى ذرى أشرفها، و شرفات أعراقها...» [٤٤].

**آغا بزرك الطهرانى**

قال المحقق الكبير الشيخ آغا بزرك الطهرانى: «كان الامام الهادى أجل اخوته، وارث علم آبائه، و سخائهم، و انما انتقلت و انحصرت الامامة فيه خاصة دون اخوته المذكورين لتوفر شروط الامامة فيه، و هى العلم و العدالة و الكفاية، و سلامة الحواس و الاعضاء مما لا يؤثر فى الرأى و العمل، و النسب القرشى العربى، و زيادة عليها أنه من بنى هاشم...» [٤٥].

**خير الدين الزركلى**

قال خير الدين الزركلى: «على الملقب (بالهادى) بن محمد الجواد بن على الرضى بن موسى بن جعفر الحسينى الطالبى، عاشر الأئمة الاثنى عشر عند الامامية و أحد الأتقياء الصالحاء...» [٤٦]. هذه بعض الكلمات التى أدلى بها العلماء و هى تمثل اعجابهم بشخصية الامام كما تمثل بعض صفاته الرفيعة التى كان منها التخصص فى علوم الشريعة الاسلامية، فقد كان المرجع الأعلى للعالم الاسلامى فيها. ٢- اقباله على العابد و الطاعة، فلم ير الناس - فى عصره - مثله فى عبادته و تقواه و تخرجه فى الدين. [صفحة ٣٥]

**مظاهر شخصيته****اشاره**

و ضارعت صفات الامام الهادى عليه السلام صفات آبائه التى امتازوا بها على سائر الناس فقد التقت به جميع عناصر الشرف و الكرامة، و حوى جميع الفضائل و المآثر، و حسبته انه من أئمة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا، و نلمح - بايجاز - الى بعض معالم شخصيته الكريمة.

**امامته**

أما الامامة فانها لطف من أطفاف الله على عباده لا يمنحها تعالى الا لمن اختار من عباده ممن امتحن الله قلبه للايمان، و زكاه و طهره

من جميع أفانين الظلم، و الأباطيل، و قد تحدثنا في جميع مؤلفاتنا عن حياة الأئمة الطاهرين عليهم السلام عن الامامة، و أطلنا البحث في بعضها، و أوجزنا القول في البعض الآخر، و في هذا الكتاب نوجز القول، و نشير الى بعض الجهات و هي:

### الحاجة الى الامامة

أما الامامة فانها شأن من شؤون الحياة الاسلامية لا تستغنى عنها و لا تستقيم بدونها، لا لأنها تدير الحياة الدينية فحسب، و انما تدير الحياة الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية، و تضمن للأمة استقلالها و حريتها و توفر لها الأمن و الرخاء و الاستقرار. و لعل من أعمق الأسباب و أدقها في الحاجة الى الامامة هو بسط القوى [صفحة ٣٦] الروحية، و نشر الفضيلة و الخير بين الناس، و محاربة النزعات الفاسدة من الأنانية و الغرور و الطمع و الحسد و غيرها من نزعات الشذوذ و الانحراف، فجميع القوى الخيرة في العالم تبتنى على الايمان بالله تعالى فهو وحده الذي يصون العالم من ويلات الدمار و كوارث الحروب، و هو أقوى سلاح و أمنه في الأرض و قد اهتم الأئمة الطيبون بهذه الظاهرة بصورة ايجابية و فعالة، فرفعوا راية الايمان عالية خفاقة، و جاهدوا في سبيل الله جهادا شاقا و عسيرا، و قد خلفوا آثارا مشرقة في الدعوة الى الله، فقد حفل نهج البلاغة للامام أمير المؤمنين عليه السلام بنفحات من نفحات الايمان العميق بالله، ففيه الدعوة الى التفكير في خلق هذه الكائنات التي تدعو الى حتمية الايمان كما فيه الدعوة الى التحلي بمكارم الأخلاق و محاسن الصفات، و التحذير من الاتصاف بالنزعات الشريرة التي تدعو الى التأخر و الانحطاط، و كذلك نجد الغذاء الروحي المشرق في الصحيفة السجادية التي هي انجيل آل محمد صلى الله عليه و آله و هي مصدر خصب الى الايمان، كما أن في سائر الأدعية المأثورة عن الأئمة عليهم السلام نجد هذا الغذاء الروحي الذي يبعث على اشراق النفس و صفائها و تحريرها من آفات الجهل و الغرور. و نجد في كتب الاحتجاج الأدلة الوثيقة التي أقامها الأئمة الطاهرون على توحيد الله و تعظيمه، و ابطال الشبه التي أقامتها الزمرة الباغية على الاسلام، و المنكرة لله... و قد أشاد الامام الهادي عليه السلام بجهاد آبائه الأئمة الطاهرين في ميادين الايمان و الدعوة الى الله في زيارته المسماة (بالجامعة) فقد جاء فيها: «السلام على الدعاء الى الله، و الادلاء على مرضاء الله، و المستقرين في أمر الله، و التامين في محبة الله، و المخلصين في توحيد الله، و المظهرين لأمر الله...». و أضاف الامام قائلا: «فعظمت جلاله - أي جلال الله - و أكبرتم شأنه، و مجدتم كرمه، و أدمتم [صفحة ٣٧] ذكره، و وكدتم ميثاقه، و أحكمتم عقد طاعته، و نصحتم له في السر و العلانية، و دعوتم الى سبيله بالحكمة و الموعدة الحسنة، بذلتم أنفسكم في مرضاته و صبرتم على ما أصابكم في جنبه، و أقمتم الصلاة، و آتيتم الزكاة، و أمرتم بالمعروف، و نهيتم عن المنكر، و جاهدتم في الله حق جهاده، حتى أعلنتم دعوته و بينتم فرائضه، و أقمتم حدوده، و نشرتم شرائع أحكامه، و سننتم سنته و صرتم في ذلك منه الى الرضا، و سلمتم له القضاء، و صدقتم من رسله من مضي...». و صورت هذه الفقرات الرائعة الدور النضالي الذي خاضه الأئمة الطيبون في رفع كلمة التوحيد، و الذب عن قيم الايمان و الاسلام، فقد قدموا أرواحهم قرايين خالصة لوجه الله لا يبغون الأجر و الجزاء الا من الله.

### عصمة الأئمة

و تعتبر عصمة الأئمة عليهم السلام عنصرا مهما في العقيدة الشيعية، و قد أنكرها قوم زاعمين بعدم امكان تحققها، و قد أثبتنا في بحوثنا عن حياة الأئمة عليهم السلام زيف الناقدین لها، و دللنا على امكانها و وقوعها فان من يقرأ سيرة الأئمة الطاهرين لا يخامرهم أدنى شك في عصمتهم، و عدم اقترافهم لأي معصية عمدا أو سهوا، فلم ينحرف أي واحد عن الطريق القويم، و لم يشذ في سلوكه عن المنهج السليم، و كانوا جميعا متحرجين في دينهم كأشد ما يكون التحرج، و قد حاول الطاغية المتوكل بكافة الوسائل التي يملكها أن يخدع الامام الهادي عليه السلام، ليسلك مسلك المنحرف، و يدخل معه في ميادين اللهو و الدعارة، فاستعصم عليه السلام، و امتنع كأشد ما يكون الامتناع، و قد برهن بمواقفه المشرفة على عصمته و عصمة آبائه الطاهرين، و دلل على صحة ما تذهب اليه الشيعة الامامية من

عصمة أئمتهم.

## علم الأئمة

أما علم الأئمة فإنه كعلم الأنبياء من دون فرق بينهما، فكما أن علم الأنبياء والمرسلين علم الهامى، منحهم الله به ليقوموا بالحجة على خلقه، [صفحة ٣٨] فكذلك علم الأئمة عليهم السلام. وقد تحدث الامام الصادق عليه السلام عن كيفية علمهم، وما يملكونه من الكنوز العظيمة التي لا تقدر بثمن قال عليه السلام: «علمنا غابر، ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الأسماع، وان عندنا الجفر الأحمر و الجفر الأبيض، ومصحف فاطمة عليها السلام، وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه...». وسئل عن تفسير هذه الجوانب من حديثه فأجاب عنها فقال: «أما الغابر فالعلم بما يكون، وأما المزبور فالعلم بما كان، وأما النكت في القلوب فهو الالهام، والنقر في الأسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم. وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت. وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى، وزبور داوود، وكتب الله الأولى. وأما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث، وأسماء كل من يملك الى أن تقوم الساعة. وأما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه، وخط على بن أبي طالب عليه السلام بيده فيه - والله - جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيامة، حتى ان فيه ارش الخدش، والجلدة ونصف الجلدة...» [٤٧]. والى الجفر الذى يملكه أهل البيت عليهم السلام أشار المعري بقوله: [صفحة ٣٩] لقد عجبوا لأهل البيت لما أتاهم علمهم فى مسك جفر و مرآة المنجم و هى صغرى أرتة كل عامرة و قفر [٤٨]. ويدلل على هذه الحقيقة ما أثر عنهم من أنواع العلوم والمعارف فالامام أمير المؤمنين عليه السلام باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله قد فتق أبوابا من العلوم بلغت - فيما يقول العقاد - اثنين و ثلاثين علما، وهو الذى أخبر عن التقدم التكنولوجى والتطور العلمى الذى يظهر على مسرح الحياة، فقد قال عليه السلام: يأتي زمان على الناس يرى من فى المشرق من فى المغرب، ومن فى المغرب يرى من فى المشرق، وقال عليه السلام: يأتي زمان على الناس يسمع من فى المشرق من فى المغرب، ومن فى المغرب يسمع من فى المشرق، وتحقق ذلك بظهور جهاز التلفزيون والراديو، وقال عليه السلام: يأتي زمان على الناس يسير فيه الحديد، وتحقق ذلك بظهور القطار والسيارات وغيرهما، وكثير من أمثال هذه الأمور التى أخبر عنها الامام [٤٩] وهو الذى قال: سلونى عن كتاب الله، فوالله ما من آية الا أنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم فى سهل نزلت أم فى جبل [٥٠]. ومن أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين فجروا يبايع العلم والحكمة فى الأرض، معجزة العلم، والفكر فى الأرض، الامام الصادق عليه السلام فقد أخبر عن تلوث الفضاء والبحار، وما ينجم عنهما من الاضرار البالغة التى تصيب الانسان، كما أخبر عن وجود الحياة فى بعض الكواكب، وهو الذى وضع قواعد التشريح، وخصوصية أعضاء الانسان، وما فيها من العجائب، وقد تعرض لذلك كتابه المسمى بتوحيد المفضل، كما كان المؤسس الأول لعلوم الفيزياء والكيمياء، فقد وضع أصولها على يد تلميذه العظيم جابر بن [صفحة ٤٠] حيان مفخرة الشرق، ورائد التطور البشرى فى الأرض. وكان الامام الهادى فى سن لا يتجاوز السبع سنين وتوفى والده الامام الجواد عليه السلام، وقد ظهر منه من العلوم والمعارف، وهو بهذا السن ما يذهل الافكار، فقد امتحنه كبار العلماء بأدق المسائل الفقهية والفلسفية والكلامية فأجاب عنها جواب العالم الخبير المتخصص، فدان العلماء بامامته، وفى ذلك دليل واضح على أن الله تعالى منح أئمة أهل البيت بالعلم والحكمة، وآتاهم من الفضل ما لم يؤت أحدا من العالمين.

النص على امامته

اشاره

و اهتم ثقات الشيعة في شأن الامامة لأنها عندهم أصل من أصول الاسلام فكانوا يسألون الامام الحاضر عن الامام من بعده ليرجعوا اليه، و يدينوا بولائه و طاعته، و قد روى النص على امامة الهادي عليه السلام من أبيه الامام الجواد عليه السلام جماعة من خيار المسلمين وثقاتهم، و فيما يلي بعضهم:

### اسماعيل بن مهران

و خف اسماعيل بن مهران الى الامام الجواد عليه السلام حينما شخص الى بغداد في سفرته الأولى فقال له: «جعلت فداك اني أخاف عليك في هذا الوجه فالي من الأمر من بعدك؟». فقايله الامام ببسمات فياضة بالبشر، و قال له: «ليس كما ظننت في هذه السنة...». [صفحة ٤١] و دفع عنه ما كان يخشاه على الامام من السلطة العباسية، و لما استدعاه المعتصم انبرى اسماعيل ليتعرف على الامام من بعده فقال له: «أنت خارج فالي من هذا الأمر من بعدك؟...». و بكى الامام عليه السلام و توجس خيفة في سفره، و ظن أن لا رجعة له الى يثرب، فعين عليه السلام له الامام من بعده و هو ولده الهادي قائلا: «عند هذه يخاف على، الأمر من بعدى الى على ابني...» [٥١]. و تحقق ما تنبأ به الامام، فقد اغتاله المعتصم العباسي، و كان الامام في غصارة الشباب و نضارة العمر.

### الخيراني

و من رواة النص على امامة الهادي عليه السلام الخيراني، فقد روى ذلك عن أبيه، و سنذكر نص حديثه في البحوث الآتية.

### الصغر بن أبي دلف

و روى الصغر بن أبي دلف النص على امامة الهادي من أبيه الجواد، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا يقول: «ان الامام بعدى ابني على أمره أمرى، و قوله قولى، و طاعته طاعتي و الامامة بعده في ابني الحسن...» [٥٢].

### بعض الشيعة

و أدلى الامام الجواد بانص على امامة ولده الهادي الى بعض شيعته، و ذلك حينما شخص الى بغداد فقال: [صفحة ٤٢] «انى ماض، و الأمر - أى الامامة - صائر الى ابني على، و له عليكم بعدى ما كان لي عليكم بعد أبي...» [٥٣]. و قد أكد الامام الجواد في حديثه على لزوم طاعة ولده، و ان له من الحق على شيعته ما كان له بالذات بعد أبيه.

### احمد بن أبي خالد

و نقل أحمد بن أبي خالد النص من الامام الجواد عليه السلام على امامة ولده قال: ان أبا جعفر أوصى الى ابني الهادي عليه السلام و سنذكر بنود الوصية في البحوث الآتية [٥٤]. هؤلاء بعض نقله النص على امامة الهادي عليه السلام و قد تواترت النصوص بذلك. و من الجدير بالذكر ان الشيعة تذهب الى أن تعيين الامام لم يكن خاضعا للعواطف و الأهواء، و انما أمره بيد الله تعالى فهو الذى يختار و يعين، و النبى صلى الله عليه و آله يبلغ ما أمره به، و قد أعلن الرسول صلى الله عليه و آله ان خلفاءه اثنا عشر خليفة، و قد تواترت النصوص بذلك، [٥٥] و الامام الهادي عليه السلام أحدهم.

### كرمه

و ظاهرة أخرى من صفات الامام الهادي عليه السلام و هى الكرم و السخاء فقد كان من أبسط الناس كفا، و أنداهم يدا، و كان على

غرار آباءه الذين يطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتيما و أسيرا، و كانوا يطعمون الطعام [ صفحة ٤٣ ] حتى لا يبقى لأهلهم طعام، و يكسوهم حتى لا يبقى لهم كسوة، و قد كان الامام الصادق عليه السلام يطعم الناس و يكسوهم حتى لا يبقى لعياله شىء [٥٦]. و قد روى المؤرخون بوادر كثيرة من بر الامام الهادي عليه السلام و احسانه الى الفقراء و البائسين، تقتصر منها على ما يلي: ١- وفد جماعة من اعلام الشيعة على الامام الهادي عليه السلام و هم أبو عمر و عثمان بن سعيد، و أحمد بن اسحاق الأشعري، و على بن جعفر الحمداني، فشكا اليه أحمد بن اسحاق دينا عليه، فالتفت عليه السلام الى وكيله عمرو، و قال له: ادفع له ثلاثين ألف دينار، و الى على بن جعفر ثلاثين ألف دينار، كما أعطى وكيله مثل هذا المبلغ، و علق ابن شهر اشوب على هذه المكرمة العلوية بقوله: «فهذه معجزة لا يقدر عليها الا الملوكة، و ما سمعنا بمثل هذا العطاء» [٥٧] لقد وفر عليه السلام لهؤلاء الاعلام عيشا رغيدا ينعمون به، و دفع عنهم ضائقة الفقر، و من الطبيعي ان خير العطاء ما أبقى نعمة. ٢- و من بوادر كرمه ما رواه اسحاق الجلاب قال: اشترت لأبي الحسن الهادي عليه السلام غنما كثيرة يوم التروية، فقسمها عليه السلام فى أقاربه [٥٨]. ٣- و من كرمه ما رواه المؤرخون انه كان قد خرج من سامراء الى قرية له، فقصدته رجل من الأعراب، فلم يجده فى منزله فأخبره أهله بأنه ذهب [ صفحة ٤٤ ] الى ضيعه له، فقصدته و لما مثل عنده سأله الامام عن حاجته، فقال بنبرات خافتة: «يا ابن رسول الله، أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسكين بولاية جدك على بن أبى طالب، و قد ركبني فادح - أى دين - أثقلني حمله، و لم أر من أقصده سواك...». فرق الامام لحاله، و أكبر ما توسل به، و كان عليه السلام فى ضائقة، لا يجد ما يسعفه به، فكتب عليه السلام ورقة بخطه جاء فيها أن للأعرابي دينا عليه، و عين مقداره، و قال له: خذ هذه الورقة، فاذا وصلت الى سر من رأى، و حضر عندي جماعة فطالبني بالدين الذين فى الورقة، و أغلظ على فى ترك ايوائك، و لا تخالفني فيما أقول لك: فأخذ الأعرابي الورقة، و لما قفل الامام الى سر من رأى حضر عند جماعة كان فيها من عيون السلطة و مباحث الأمن، فجاء الأعرابي فأبرز الورقة، و طالب الامام بتسديد دينه الذى فى الورقة فجعل الامام عليه السلام يعتذر اليه، و الاعرابي قد أغلظ له فى القول، و لما تفرق المجلس باذر رجال الأمن الى المتوكل فأخبروه بالأمر فأمر بحمل ثلاثين ألف درهم الى الامام فحملت له، و لما جاء الأعرابي قال له الامام: «خذ هذا المال فاقض به دينك، و انفق الباقي على عيالك...». و أكبر الاعرابي ذلك، و قال للامام: ان ديني يقصر على ثلث هذا المبلغ... و لكن الله أعلم حيث يجعل رسالته فيمن يشاء [٥٩] و أخذ المال و سافر الى أهله و هو مسرور القلب ناعم البال، و هو يدعو للامام الذى أنقذه من حياة البؤس و الحرمان. [ صفحة ٤٥ ] ٤- و مما ذكره الرواة من بره و كرمه ان أباهاشم الجعفرى أصابته ضائقة شديدة، فصار الى الامام عليه السلام و لما نظر الامام الى ما فيه من الفاقة و البؤس أراد أن يخفف عما هو فيه من المحنة فقال له: «يا أباهاشم أى نعم الله عليك تريد أن تؤدى شكرها؟ رزقك الله الايمان فحرم جسدك على النار، و رزقك العافية فأعانتك على الطاعة و رزقك القنوع فصانك عن التبذل...». ان هذه النعم التى أدلى بها الامام من أعظم نعم الله لمن يتمتع بها ثم ان الامام عليه السلام أمر له بمائة دينار [٦٠].

## زهده

لقد عزف الامام الهادي عليه السلام عن جميع مباحج الحياة و متعها و عاش عيشة زاهدة الى أقصى حد، لقد واطب على العبادة و الورع و الزهد، فلم يحفل بأى مظهر من مظاهر الحياة، و أثر طاعة الله على كل شىء، و قد كان منزله فى يثرب و سر من رأى خاليا من كل أثاث، فقد داهمت منزله شرطة المتوكل ففتشوه تفتيشا دقيقا فلم يجدوا فيه شيئا من رغائب الحياة، و كذلك لما فتشت الشرطة داره فى سر من رأى، فقد وجدوا الامام فى بيت مغلق، و عليه مدرعة من شعر و هو جالس على الرمل و الحصى، ليس بينه و بين الأرض فراش، قال السبط بن الجوزى: ان على الهادي لم يكن عنده ميل الى الدنيا، و كان ملازما للمسجد فلما فتشوا داره لم يجدوا فيه الا- مصاحف و أدعية و كتب علم... لقد عاش على ضوء الحياة الكريمة التى عاشها آباؤه من الزهد فى الدنيا، و عدم الاكتراث بأى شأن من شؤونها المادية سوى ما يتصل بالحق، فقد كان جده الأعلى الامام أمير المؤمنين عليه السلام من [ صفحة ٤٦ ]

أزهد الناس فى الدنيا، ففى أيام خلافته و حكمه لم يتخذ من غنائمها و فرا، فكان نعاله من ليف و يخصفه بيده، و كان حزامه من ليف، و قد شد حجر المجاعة على بطنه، و كانت زوجته سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء سلام الله عليها قد رفضت الدنيا فعاشت فى بيت ضيق لا أثار فيه، و ان يديها قد مجلتا من الرحي... على هذا الخط سار الأئمة الطاهرون، فقد طلقوا الدنيا و اعرضوا عن زينتها، و اتصلوا بالله تعالى و عملوا كل ما يقربهم اليه زلفى.

### عمله فى مزرعة له

و تجرد الامام العظيم من كل نزعة مادية، فلم يعرف الأنايئة، و لم يخضع لأية رغبة من رغائب الهوى، و يقول الرواة: انه كان يعمل بيده فى أرض له لا عاشه عياله، فقد روى على بن حمزة قال: رأيت أبا الحسن الثالث يعمل فى أرض و قد استنقعت قدماه من العرق فقلت له: «جعلت فداك أين الرجال؟...» فقال الامام: «يا على قد عمل بالمسحاة من هو خير منى و من أبى فى أرضه...». «من هو؟...». «رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين و آبائى كلهم عملوا بأيديهم، و هو من عمل النبيين و المرسلين و الأوصياء الصالحين...» [٦١]. لقد كان العمل شعار الأنبياء، فلم يبعث الله نبيا الا كان عاملا و قد استدللنا بهذا الحديث الشريف فى كتابنا «العمل و حقوق العامل فى الاسلام» على أهمية العمل و شرفه، و انه من سيرة الأنبياء الصالحين. [صفحة ٤٧]

### ارشاد الضالين

واهتم الامام الهادى عليه السلام اهتماما بالغا بارشاد الضالين و المنحرفين عن الحق و هدايتهم الى سواء السبيل، و كان من بين ارشدهم الامام و هداهم أبو الحسن البصرى المعروف بالملاح، فقد كان واقفيا يقتصر على امامة الامام موسى بن جعفر و لا يعترف بامامة غيره من أبنائه الطاهرين، فالتقى به الامام الهادى فقال له: «الى متى هذه النوم؟ أما آن لك أن تنتبه منها...». و أثرت هذه الكلمة فى نفسه فأب الى الحق، و الرشاد [٦٢].

### نهي عن مجالسة الصوفيين

و حذر الامام الهادى عليه السلام أصحابه و سائر المسلمين من الاتصال بالصوفيين و الاختطاط بهم لأنهم مصدر غواية و ضلال الى الناس، فهم يظهرن التقشف و الزهد لاغراء البسطاء و السذج و غوايتهم. لقد شدد الامام الهادى فى التحذير من الاختلاط بهم فقد روى الحسين ابن أبى الخطاب قال: كنت مع أبى الحسن الهادى عليه السلام فى مسجد النبى صلى الله عليه و آله فأناه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفرى، و كان بليغا و له منزلة مرموقة عند الامام عليه السلام و بينما نحن و قوف اذ دخل جماعة من الصوفية المسجد فجلسوا فى جانب منه، و أخذوا بالتهليل، فالتفت الامام الى أصحابه فقال لهم: «لا تلتفتوا الى هؤلاء الخداعين فانهم حلفاء الشياطين، و مخربو قواعد الدين، يتزهدون لا راحة الأجسام، و يتهجدون لصيد الأنعام، [صفحة ٤٨] يتجرعون عمرا حتى يديخوا للايكاف [٦٣] حمرا، لا يهللون الا لغرور الناس و لا يقللون الغذاء الا لملا العساس و اختلاف قبل الافناس [٦٤] يتكلمون الناس باملائهم فى الحب، و يطرحونهم بأدليلهم فى الجب، أورادهم الرقص، و التصديء، و أذكارهم الترنم و التغنية، فلا يتبعهم الا السفهاء، و لا يعتقد بهم الا الحمقاء، فمن ذهب الى زيارة أحدهم حيا أو ميتا، فكأنما ذهب الى زيارة الشيطان و عبادة الأوثان، و من أعان واحدا منهم فكأنما أعان معاوية و يزيد و أباسفيان...» «و ان كان معترفا بحقوقكم؟...». فزجره الامام و صاح به قائلا: «دع ذا عنك، من اعترف بحقوقنا لم يذهب فى عقوقنا، أما تدرى انهم أخس طوائف الصوفية، و الصوفية كلهم مخالفوننا، و طريقتهم مغايرة لطريقتنا، و ان هم الانصارى أو مجوس هذه الأمة، أولئك الذين يجتهدون فى اطفاء نور الله بأفواههم، و الله متم نوره و لو كره الكافرون...» [٦٥]. و دلل الامام على زيف الصوفيين، و انهم لا نصيب لهم من الدين و ذكر من صفاتهم ما يلي: ١- انهم حلفاء الشياطين فى اغرائهم و خداعهم الى

الناس. ٢- انهم حملوا معول الهدم على الاسلام فى سلوكهم المنحرف الذى اضافة الى الدين و هو منه برىء. ٣- ان زهدهم فى الدنيا لم يكن حقيقيا، و انما لا راحة ابدانهم. [ صفحة ٤٩ ] ٤- ان تهجدهم فى الليل و اظهارهم للنسك لم يكن لله و اخلاصا فى طاعته، و انما كان لصيد الناس و استلاب أموالهم. ٥- ان اورداهم ليست اورد عبادته و انما هى رقص لأنها لم تبعث عن قلوب مؤمنة بالله تعالى و كذلك اذكراهم فانها غناء لأنها خالية من الاخلاص فى الطاعة لله. ٦- ان الذى يملك عقله و اختياره لا يتبعهم، و انما يتبعهم الحمقاء و السفهاء الذين لا رشد لهم.

### تكريمه للعلماء

و كان الامام الهادى عليه السلام يكرم رجال الفكر و العلم و يحتفى بهم و يقدمهم على بقية الناس لأنهم مصدر النور فى الأرض، و كان من بين من كرمهم أحد علماء الشيعة وفقهائهم، و كان قد بلغه عنه انه حاجج ناصبيا فأفحمه و تغلب عليه فسر الامام عليه السلام بذلك، و وفد العالم على الامام فقابله بحفاوة و تكريم، و كان مجلسه مكتظا بالعلويين و العباسيين، فأجلسه الامام على دست، و أقبل عليه يحدثه، و يسأل عن حاله سؤالا حفيا، و شق ذلك على حضار مجلسه من الهاشميين فالتفتوا الى الامام، و قالوا له: «كيف تقدمه على سادات بنى هاشم؟...». فقال لهم الامام: «اياكم أن تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم: (ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم و هم معرضون) [٦٦] أترضون بكتاب الله عزوجل حكما؟...». [ صفحة ٥٠ ] فقالوا جميعا: «بل يا ابن رسول الله...». و أخذ الامام يقيم الدليل على ما ذهب اليه قائلا: أليس الله قال: (يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم الى قوله: و الذين أوتوا العلم درجات) [٦٧] فلم يرض للعالم المؤمن الا- أن يرفع على المؤمن غير العالم، كما لم يرض للمؤمن الا- أن يرفع على من ليس بمؤمن، أخبرونى عنه، قال تعالى: (يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات) هل قال: يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات، أو ليس قال الله: (هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون) [٦٨]. فكيف تنكرون رفعى لهذا لما رفعه الله، ان كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التى علمه اياها لأشرف من كل شرف فى النسب... و سكت الحاضرون، فقد رد عليهم الامام ببالحجج، الا ان بعض العباسيين انبرى قائلا: «يا ابن رسول الله لقد شرفت هذا علينا، و قصرتنا عن من ليس له نسب كنسبنا، و ما زال منذ أول الاسلام يقدم الأفضل فى الشرف على من دونه...». و هذا منطق رخيص فان الاسلام لا يخضع بموازينه الا الى القيم الصحيحة التى لم يعها هذا العباسى، و قد رد الامام عليه السلام قائلا: [ صفحة ٥١ ] «سبحان الله: أليس العباس بايع أبابكر و هو تيمى، و العباس هاشمى، أو ليس عبدالله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب، و هو هاشمى أبوالخلفاء، و عمر عدوى، و ما بال عمر أدخل البعداء من قريش فى الشورى، و لم يدخل العباس؟؟ فان كان رفعا لمن ليس بهاشمى على هاشمى منكر، فأنكر على العباس بيعته لأبى بكر و على عبدالله بن عباس بخدمته لعمر، فان كذلك ذلك جائزا فهذا جائز...». فافحم العباسى، و القم حجرا [٦٩] فانه لما كان لم يع الأدلة المدعمة من الكتاب العزيز عرض له ببيعة جده العباس لأبى بكر و خدمة عبدالله بن عباس لعمر مع أن الخليفين لا يساويان العباس و ابنه فى النسب.

### عبادته

و لا تقرأ سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام الا تجد البارز فى سيرتهم الاقبال على الله و الانابة اليه و احياء اللبالي بالعبادة و مناجاة الله و تلاوة كتابه، و يقول أبو فراس الحمدانى فى الموازنة و المقايسة بينهم و بين العباسيين: تمسى التلاوة فى أبياتهم سحرا و فى بيوتكم الأوتار و النغم أما الامام الهادى عليه السلام فلم ير الناس فى عصره مثله فى عبادته و تقواه و شدة تحرجه فى الدين، فلم يترك نافلة من النوافل الا- أتى بها، و كان يقرأ فى الركعة الثالثة من نافلة المغرب سورة الحمد و أول سورة الحديد الى قوله تعالى: (انه عليم بذات الصدور) و فى الركعة الرابعة سورة الحمد و آخر سورة الحجرات [٧٠] كما نسبت اليه صلاة نافلة كان يصلى فيها ركعتين [

صفحة ٥٢] يقرأ في الأولى سورة الفاتحة و ياسين، و في الثانية سورة الفاتحة و سورة الرحمن [٧١].

### ادعيته في قنوت صلاته

و أثرت عن الامام الهادي عليه السلام عدة أدعية كان يدعو بها في قنوت صلاته، و هي تمثل مدى انقطاعه الى الله و عظيم اتصاله به، و هذه بعضها: أ- «اللهم: ان مناهل كراماتك بجزيل عطياتك مترعة، و أبواب مناجاتك لمن أملك مشرعة، و عطف لحظاتك لمن ضرع اليك غير متقطعة، و قد الجم الحذار، و اشتد الاضطرار، و عجز عن الاصطبار أهل الانتظار، و أنت اللهم بالمرصد من المكان، اللهم و غير مهممل مع الامهال، و اللائد بك آمن، و الراهب اليك غانم القصد، اللهم لبابك سالم. اللهم: فعاجل من قد استن في طغيانه، و استمر على جهالته لعقباه في كفرانه، و أطعمه حلمك عنه في نيل ارادته، فهو يتسرع الى أوليائك بمكارهه، و يواصلهم بقبايح مراصده، و يقصدهم في مظانهم بأذيته، اللهم اكشف العذاب عن المؤمنين و ابعثه جهره على الظالمين، اللهم اكفف العذاب عن المستجيرين، و اصببه على المغترين، اللهم بادر عصبه الحق بالعون، و بادر أعوان الظلم بالقضم، اللهم اسعدنا بالشكر، و امنحنا النصر، و اعذنا من سوء البداء و العاقبة و الخطر...» [٧٢]. و لم تقتصر أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام على الجانب الروحي، و انما شملت جميع مناحي الحياة، و قد صور هذا الدعاء الحياة السياسية، و ما منى الناس به من الظلم و الجور في عهد أولئك الملوك الذين جهدوا في [صفحة ٥٣] ظلم الناس و ارغامهم على ما يكرهون، و اكبر الظن انه عنى بدعائه على المتوكل الطاغية السفاك الذي بالغ في ظلم العلويين و قهرهم. ب - و من أدعيته الشريفة التي كان يدعو بها في قنوته هذا الدعاء الشريف: يا من تفرد بالربوبية، و توحد بالوحدانية، يا من أضاء باسمه النهار، و أشرقت به الأنوار، و أظلم بأمره حندس الليل و هطل بغيثه وابل السيل، يا من دعاه المضطرون فأجابهم، و لجأ اليه الخائفون فأمنهم، و عبده الطائعون فشكرهم، و حمده الشاكرون فأثابهم، ما أجل شأنك، و أعلى سلطانتك، و أنفذ أحكامك، أنت الخالق بغير تكلف، و القاضي بغير تحيف، حجتك البالغة، و كلمتك الدامغة، بك اعتصمت و تعوذت من نفاتح العقدة، و رصدات الملحده، الذين ألحدوا في أسمائك، و أرصدوا بالمكاره لأوليائك، و أعانوا على قتل أنبيائك و أصفياك، و قصدوا لاطفاء نورك باذاعة سر، و كذبوا رسلك، و صدوا عن آياتك و اتخذوا من دونك و دون أوليائك وليجة و رغبة عنك، و عبدوا طواغيتهم بدلا منك، فمننت على أوليائك بعظيم نعمائك، و جدت عليهم بكريم آلائك، و أتممت لهم ما أوليتهم بحسن جزائك حفظا لهم من معاندة الرسل، و ضلال السبل، و صدقت لهم بالعهود السنة الاجابة، و خشعت لك بالعقود قلوب الانابة و أسألك اللهم باسمك الذي خشعت له السماوات و الأرض و أحيت به أموات الأشياء، و أمت به جميع الأحياء، و جمعت به كل متفرق، و فرقت به كل مجتمع، و أتممت به الكلمات، و أريت به كبرى الآيات، و ثبت به على التوايين، و أخرت به عمل المفسدين فجعلت عملهم هباء منثورا تبرتهم تبييرا... ان تصلى على محمد و آل محمد، و ان تجعل شيعتي من الذين حملوا فصدقوا، و استنتقوا فنطقوا آمنين مأمونين. اللهم: اني أسألك لهم توفيق أهل الهدى، و أعمال أهل اليقين، و مناصحة أهل التوبة، و عزم أهل البصر، و تقيه أهل الورع، و كتمان [صفحة ٥٤] الصديقين حتى يخافوك، اللهم مخافة تحجزهم عن معاصيك حتى يعملوا بطاعتك لينالوا كرامتك، و حتى يناصرحوا لك و فيك خوفا منك، و حتى يخلصوا لك النصيحة في التوبة حبا لهم فتوجب لهم محبتك التي أوجبتها للتوايين، و حتى يتوكلوا عليك في أمورهم كلها حسن ظن بك، و حتى يفوضوا اليك أمورهم ثقة بك. اللهم لا- تنال طاعتك الا بتوفيقك، و لا تنال درجة من درجات الخير الا بك، اللهم يا مالك يوم الدين العالم بخفايا صدور العالمين طهر الأرض من نجس أهل الشرك، و أخزس الخراصين عن تقولهم على رسولك الافك. اللهم اقصم الجبارين و ابر المفترين، و ابد الأفاكين الذين اذا تتلى عليهم آيات الرحمن قالوا: أساطير الأولين و انجز لي وعدك انك لا تخلف الميعاد، و عجل فرج كل طالب مرتاد انك لبالمرصاد، و أعوذ بك من كل لبس ملبوس، و من كل قلب من معرفتك محبوس، و من نفس تكفر اذا أصابها بؤس، و من واصل عدل عمله عن العدل معكوس، و من طالب للحق و هو عن صفات حق منكوس، و من مكتسب اسم



باسمه مركوس، و من وجه عند تتابع النعم عليه عبوس، أعوذ بك من ذلك كله و من نظيره و اشكاله و أمثاله انك عليم حكيم....» و كشف هذا الدعاء عن روعة بلاغته و فصاحته، و انه كجده الامام أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الظاهرة. و قدم الامام في هذا الدعاء الشريف عرضاً لتوحيد الله و تمجيده و الاعتصام به، فقد التجأ عليه السلام الى الخالق تعالى بكل نازلة و شدة، فليس هناك من يكشف البلوى، و يستدفع به الضر غيره، كما تعوذ به تعالى شر الجبابرة الطغاة الذين لا يرقبون الله الا و لا ذمة، و لا يرجون له وقاراً. و قد دعا عليه السلام بهذا الدعاء لشيعته بالتوفيق و السداد و مجانبة [صفحة ٥٥] الشر، و الابتعاد عن الغرور ليكونوا قدوة صالحة في سلوكهم الى بقية المسلمين... و ختم عليه السلام دعاءه بالدعاء على أهل الشرك و النفاق الذين أعرضوا عن آيات الله، و اتخذوها هزواً.

### دعاؤه عقيب صلاة الفجر

و كان الامام الهادي عليه السلام يعقب بعد صلاة الفجر، و لا ينام، و كان يدعو بهذا الدعاء الشريف، و هذا نصه: «يا كبير كل كبير، يا من لا- شريك له و لا- وزير، يا خالق الشمس و القمر المنير، يا عصمة الخائف المستجير، يا مطلق المكبل الأسير، يا رازق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا راحم الشيخ الكبير، يا نور النور، يا مدبر الأمور، يا باعث من في القبور، يا شافي الصدور، يا جاعل الظل و الحرور، يا عالما بذات الصدور، يا منزل الكتاب و النور، و الفرقان العظيم و الزبور، يا من تسبح له الملائكة بالابكار و السحور، يا دائم الثبات، يا مخرج النبات بالغدو و الآصال، يا محيي الأموات، يا منشيء العظام المدارس، يا سامع الصوت، يا سابق الفوت، يا كاسي العظام البالية بعد الموت، يا من لا يشغله شغل عن شغل، يا من لا يتغير من حال الى حال، يا من لا يحتاج الى تجشم حركة و لا انتقال، يا من لا يمنعه شأن عن شأن، يا من يرد بالصدقة و الدعاء عن اعنان السماء ما حتم و أبرم من سوء القضاء، يا من لا يحيط به موضع و مكان، يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء، يا من يمسك الرمق من المرض العميق [٧٣] بما قل بمن الغذاء. يا من يزيل بأدنى الدواء ما غلظ من لداء، يا من اذا وعد وفى، و اذا توعد عفا، يا من يملك حوائج السائلين، يا من يعلم ما فى ضمير الصامتين، يا عظيم الخطر، يا كريم الظفر، يا من له وجه لا يبلى، يا من [صفحة ٥٦] له ملك لا يفنى، يا من له نور لا يطفى، يا من فوق كل شىء عرشه، يا من فى البر و البحر سلطانه، يا من فى جهنم سخطه، يا من فى الجنة رحمته، يا من مواعيده صادقه، يا من أياديه فاضلة، يا من رحمته واسعة، يا غياث المستغيثين، يا مجيب دعوة المضطرين، يا من هو بالمنظر الأعلى، و خلقه بالمنظر الأدنى، يارب الأرواح الفانية، يارب الأجساد البالية، يا أبصر الناظرين، يا أسمع السامعين، يا أسرع الحاسبين، يا أحكم الحاكمين، يا أرحم الراحمين، يا وهاب العطايا، يا مطلق الأسارى، يارب العزة، يا أهل التقوى و أهل المغفرة، يا من لا يدرك أمده، يا من لا يحصى عدده، يا من لا ينقطع مدده، أشهد و الشهادة لى رفعة وعدة، و هى منى سمع و طاعة، و بها أرجو النجاة يوم الحسرة و الندامة، انك أنت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك، و ان محمدا عبدك و رسولك صلواتك عليه و آله، و انه قد بلغ عنك و أدى ما كان واجبا عليه لك، و انك تخلق دائما و ترزق، و تعطى و تمنع، و ترفع و تضع، و تغنى و تفقر و تخذل و تنصر، و تعفو و ترحم، و تصفح و تتجاوز عما تعلم، و لا تظلم، و انك تقبض و تبسط، و تمحو و تثبت، و تبدأ و تعيد، و تحيى و تميت، و أنت حى لا تموت، فصل على محمد و آل محمد، و اهدنى من عندك، و أفض على من فضلك، و انشر على من رحمتك، و انزل على من بركاتك، فطالما عودتنى بالحسن الجميل، و أعطيتنى الكثير الجزيل، و سترت على القبيح. اللهم: فصل على محمد و آل محمد و عجل فرجى، و أفلنى عثرتى، و ارحم غربتى، و ارددنى الى أفضل عادتك عندى، و استقبل بى صحة من سقمى، و سعة من عدتى، و سلامة شاملة فى بدنى، و بصيرة فى دينى، و أعنى على استغفارك و استغفارتك قبل أن يفنى الأجل، و ينقطع الأمل، و أعنى على الموت و كربته، و على القبر و وحشته، و على الميزان و خفته، و على الصراط و زلته، و على يوم القيامة و روعته، و أسألك نجاة العمل قبل انقطاع [صفحة ٥٧] الأجل، و قوة فى سمعى و بصرى و استعمالا لصالح ما علمتنى و فهمتنى انك أنت الرب الجليل، و أنا العبد الذليل و شتان

ما بيننا، يا حنان، يا منان، يا ذا الجلال والاکرام، صل على محمد و آل محمد الطيبين الطاهرين...» [٧٤]. ان فى أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام صفحات مشرقة من العرفان و التوحيد، و هى مما تدعوا الى الايمان و صيانة النفس من الانحراف و التردى فى متاهات التحلل و السقوط. أما هذا الدعاء فقد دلل على كمال معرفة الامام بالله، و الاخلاص له فى الطاعة فقد مجد فيه الله، و أتى عليه بما هو أهله، و أرجع جميع الأمور الى ارادته تعالى و قدرته، و هذا هو كمال اليقين بالله.

### دعاؤه بعد صلاة العصر

و كان الامام الهادى عقيب صلاة العصر يدعو بهذا الدعاء الشريف: «يا من علا فعظم، يا من تسلط فتجبر، و تجبر و تسلط، و تجبر و تسلط، يا من عز فاستكبر فى عزه يا من مد الظل على خلقه، يا من من بالمعروف على عباده أسألك يا عزيز ذى انتقام، يا منتقما بعزته من أهل الشرك أسألك بحق وليك على بن طالب، و أقدمه بين يدي حوائجى أن تصلى على محمد و آل محمد، و ان تعينى به على قضاء حوائجى و نوافلى و فرائضى و بر اخوانى، و كمال طاعتك يا أرحم الراحمين...» [٧٥]. و قد توجه الامام بهذا الدعاء سائلا من الله أن يعينه على قضاء حوائجه [صفحة ٥٨] و مهمامه و أداء فرائض الله، و أبر بالاخوان الذى هو من أفضل الطاعات و العبادات. و بهذا ينتهى بنا الحديث عن بعض أدعيته التى كان يدعو بها عقيب أداء الفرائض، أما بقية أدعيته فسوف نذكرها عند التحدث عن علومه و معارفه.

### استجابته دعائه

و ظاهرة أخرى مما اتصف به الامام الهادى عليه السلام هو سرعة استجابته دعائه فان له و لأبائه منزلة كريمة عندالله، فقد ذكر المؤرخون ان الامام جعفر الصادق كان لا يسأل الله شيئا الا أجابه من قريب [٧٦] و قد ذكر الرواة بوادر كثيرة من استجابته دعاء الامام عليه السلام عندالله كان منها: ١- ما رواه المنصور عن عم أبيه قال: قصدت الامام عليا الهادى فقلت له: يا سيدى ان هذا الرجل - يعنى المتوكل - قد اطرحنى، و قطع رزقى، و ملنى و ما أتهم به فى ذلك هو علمه بملازمتى بك، و طلب من الامام التوسط فى شأنه عند المتوكل، فقال عليه السلام: تكفى ان شاء الله، و لما صار الليل طرقته رسل المتوكل فحذف معهم مسرعا اليه، فلما انتهى الى باب القصر رأى الفتح واقفا على الباب فاستقبله و جعل يوبخه على تأخيره ثم أدخله على المتوكل فقبله ببسمات فياضة بالبشر قائلا: «يا أباموسى تنشغل عنا، و تنسانا، أى شىء لك عندى؟...». و عرض الرجل حوائجه و صلاته التى قطعها عنه، فأمر المتوكل بها و بضعفها له، و خرج الرجل مسرورا، فرأى الفتح فبادر اليه قائلا: [صفحة ٥٩] - هل وافى على بن محمد؟ - لا. - هل كتب رقعة؟ - لا... و انصرف الرجل فبعه الفتح فأسرع اليه قائلا: «لست أشك أنك التمسست منه - أى من الامام - الدعاء، فالتمس لى منه الدعاء...». و مضى ميمما وجهه نحو الامام عليه السلام فلما تشرف بالمشول بين يديه قال عليه السلام له: «يا أباموسى هذا وجه الرضا...». فقال الرجل بخضوع: «بركتك يا سيدى، و لكن قالوا لى: انك ما مضيت اليه و لا سألته...». فأجابه الامام ببسمات قائلا: «ان الله تعالى علم منا أنا لا نلجأ فى المهمات الا- اليه، و لا- نتوكل فى الملمات الا عليه، و عودنا اذا سألناه الاجابة، و نخاف أن نعدل فيعدل بنا...». و فطن الرجل الى ان الامام قد دعا له بظهر الغيب، و تذكر ما سأله الفتح فقال: «يا سيدى ان الفتح يلتمس منك الدعاء». فلم يستجب الامام له و قال: [صفحة ٦٠] «ان الفتح يوالينا بظاهرة، و يجانبنا بباطنه، الدعاء انما يدعى له اذا أخلص فى طاعة الله، و اعترف برسول الله صلى الله عليه و آله و بحقنا أهل البيت...». ان دعاء الأئمة الطيبين انما يكون للذوات الطاهرة المؤمنة بالله و رسوله صلى الله عليه و آله و حق أهل البيت، و أما الذين لا- يؤمنون بذلك فانهم عليهم السلام لا- يدعون لهم، و طلب الرجل من الامام أن يعلمه دعاء ينتفع به فأرشدته عليه السلام الى هذا الدعاء: «يا عدتى عند العدد، و يا رجائى و المعتمد، و يا كهفى و السند، و يا واحد، يا أحد، و يا قل هو الله أحد، أسألك اللهم بحق من خلقتهم و لم تجعل فى خلقك مثلهم أن تصلى عليهم... ثم تذكر حاجتك...» [٧٧]. ٢- و مما رواه المؤرخون

من استجابة دعائه انه كان باصفهان رجل يسمى عبد الرحمن، و قد اعتنق التشيع و قال بامامة الهادي عليه السلام فسل عن السبب في ذلك فقال: اني كنت رجلا فقيرا، و كنت ذا لسان و جرأة، فخرجت مع جماعة من أهل بلدى متظلمين الى المتوكل، فلما انتهينا الى سر من رأى، قصدنا قصره، و بينما نحن على بابه اذ صدر الأمر من القصر باحضار على بن محمد بن الرضا عليه السلام فسألت عنه، فقيل انه رجل علوى، تقول الراضة: بامامته، و لا يبعد أن يأمر المتوكل بقتله، فقلت في نفسى: لا أبرح من مكاني حتى أنظر اليه، و لم ألبث الا قليلا حتى جاء الامام عليه السلام راكبا فقام الناس اليه اجلالا و اكبارا، فلما رأته وقع حبه في قلبى فصرت أدعو الله أن يصرف عنه كيد المتوكل و وقع بصر الامام على فقصدنى، و قال: «قد استجاب الله دعاءك، و طول عمرك، و كثر مالك و ولدك». [صفحة ٦١] فارتعدت فرائصى لأنه قد علم بدخائل نفسى، و ما انطوت عليه نيتى، و دخلنا على المتوكل و قضينا حوائجنا ثم سافرت الى اصفهان و قد فتح الله على وجوها من المال لم أحلم بها فيها أنا اليوم أغلق بابى على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالى الذى فى خارج الدار، كما رزقت من الأولاد عشرة، و بلغت من العمر ما ينيف على السبعين عاما [٧٨] كل ذلك ببركة دعاء الامام عليه السلام. ٣- و من أدعية الامام عليه السلام المستجابة ما رواه المؤرخون أن على ابن جعفر كان من وكلاء الامام عليه السلام فسعى به الى المتوكل فحبسه، و بقى فى ظلمات السجون مدة من الزمن، و قد ضاق به الأمر فتكلم مع بعض عملاء السلطة فى اطلاق سراحه، و قد ضمن أن يعطيه عوض ذلك ثلاثة آلاف دينار، فأسرع الى عبيدالله و هو من المقربين عند المتوكل، و طلب منه التوسط فى شأن على بن جعفر، فاستجاب له، و عرض الأمر على المتوكل، فأنكر عليه ذلك و قال له: «لو شككت فيك لقلت: انك رافضى، هذا وكيل أبى الحسن الهادى و أنا على قتله عازم...». و ندم عبيدالله على التوسط فى شأنه، و أخبر صاحبه بالأمر، فبادر الى على بن جعفر و عرفه أن المتوكل عازم على قتله و لا سبيل الى اطلاق سراحه، فضاقت الأمر بعلى بن جعفر، فكتب رسالة الى الامام جاء فيها «يا سيدى الله الله فى، فقد خفت أن أرتاب» فوق الامام على رسالته «أما اذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك» و اصبح المتوكل محموما دنفا، و ازدادت به الحمى فأمر باطلاق جميع المساجين، و أمر باطلاق سراح على ابن جعفر بالخصوص، و قال لعبيدالله لم لم تعرض على اسمه؟ فقال: لا [صفحة ٦٢] أعود الى ذكره أبدا، فأمره بأن يخلى عنه، و أن يلتمس منه أن يجعله فى حل مما ارتكبه منه، و أطلق سراحه ثم نزح الى مكة فأقام بها بأمر من الامام [٧٩]. ٤- و من أدعيته المستجابة ما رواه المؤرخون ان أحمد بن الخصيب كان من الحاقدين على الامام عليه السلام فألح على الامام أن يعطيه داره و يسلمها له بغير حق، فتميز الامام غيظا و قال له: «لأقعدن من الله مقعدا لا تبقى لك باقية...». و لم يلبث أحمد الا قليلا حتى أخذه الله أخذ عزيز ذى انتقام فقد هلك [٨٠]. هذه بعض البوادر التى ذكرها الرواة من استجابة دعاء الامام، و من المؤكد ان استجابة الدعاء ليس من عمل الانسان و صنعه، و انما هو بيد الله تعالى فهو الذى يستجيب دعاء من يشاء من عباده، و مما لا شبهة فيه ان لأئمة أهل البيت عليهم السلام منزلة كريمة عنده تعالى لأنهم أخلصوا له كأعظم ما يكون الاخلاص، و أطاعوه حق طاعته و قد خصهم تعالى باستجابة دعائها كما جعل مراقدهم الكريمة من المواطن التى يستجاب فيها الدعاء. [صفحة ٦٥]

## علومه و معارفه

### اشاره

و شرح الله صدر الامام الهادى عليه السلام للعلم، و أوسع قلبه للمعارف، فقد تفتحت له أسرار الحقائق، و غوامض الأمور بغير طلب أو جهد، و قد تحدث الناس عن سعة معارفه اذ لم يكن هناك أحد يضارعه فى ثرواته العلمية المذهلة التى شملت جميع أنواع العلوم من الحديث و الفقه و الفلسفة و علم الكلام، و غيرها من سائر العلوم. و قد تسالم العلماء و الفقهاء على الرجوع الى رأيه المشرف فى المسائل المعقدة و الغامضة من أحكام الشريعة الاسلامية، و من الغريب أن المتوكل العباسى الذى كان من ألد أعداء الامام

عليه السلام و أشدهم نصبا و عداوة لأبائه كان يرجع الى رأى الامام عليه السلام فى المسائل التى اختلف فيها علماء عصره، و يقدم رآيه على آرائهم، و سنعرض لذلك فى البحوث الآتية. و على أى حال فانا نتحدث بصورة موجزة عن بعض ما أثر عنه من العلوم و المعارف و ما أدلى به من غرر الحكم و الآداب التى تناولت مختلف القضايا التربوية و الاجتماعية، و فيما يلى ذلك: الحديث: و لم تقتصر الأحاديث الواردة عن الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و الأئمة الطاهرين من أهل بيته على الأحكام الشرعية و قضايا الدين، و انما [ صفحة ٦٦ ] شملت جميع مناحى الحياة، فقد وضعت البرامج لقواعد الاخلاق و الآداب و حسن السلوك و غيرها من مختلف القضايا الفكرية و الاجتماعية. و قد أثرت عن الامام الهادى عليه السلام مجموعة من الروايات يروى بعضها عن النبى صلى الله عليه و آله و البعض الآخر عن آبائه الأئمة الطاهرين و فيما يلى ذلك:

### رواياته عن النبى

روى الامام الهادى عليه السلام بسنده عن آبائه مجموعة من الأحاديث كان من بينها: ١- روى المسعودى قال: حدثنى محمد بن الفرج بمدينة جرجان فى المحلة المعروفة (سراى غسان) قال: حدثنى أبودعامه قال: أتيت على بن محمد بن على بن موسى عائذا فى علته التى كانت وفاته منها فى هذه السنة، فلما هممت بالانصراف قال لى: يا أبادعامه قد وجب حقك، أفلا أحدثك بحديث تسر به؟ قال: فقلت له: ما أحوجنى الى ذلك يا ابن رسول الله، قال: حدثنى أبى محمد بن على، قال: حدثنى أبى على بن موسى بن جعفر قال: حدثنى أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنى محمد بن على قال: حدثنى على بن الحسين، قال حدثنى أبى الحسين بن على، قال: حدثنى أبى على بن أبى طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اكتب، قال: قلت: و ما أكتب؟ قال: اكتب (بسم الله الرحمن الرحيم الايمان ما و قرته القلوب، و صدقته الأعمال، و الاسلام ما جرى به اللسان، و حلت به المناكحة...) قال أبو عامه: فقلت: يا ابن رسول الله ما أدرى و الله أيهما أحسن الحديث أم الاسناد؟ فقال: انها لصحيفة بخط على بن أبى طالب باملأء [ صفحة ٦٧ ] رسول الله صلى الله عليه و آله تتوارثها صاغرا عن كابر... [ ٨١ ] و نظر هذا الحديث الشريف الى الفرق بين الايمان و الاسلام فحقيقه الايمان أن يستقر فى أعماق النفس، و دخائل القلب، و تصدقه و تدلل عليه الأعمال الصالحة التى تصدر من القلوب المؤمنة بالله. أما الاسلام فانه يكفى فيه جريان كلمة التوحيد و الشهادة بنبوة النبى صلى الله عليه و آله على اللسان و تحل به المناكح، و سائر الآثار الوضعية التى يشترط فى ترتيبها الاسلام. ٢- روى الحسن بن على عن أبى الحسن العسكري عن آبائه قال أمير المؤمنين: قال: سمعت النبى صلى الله عليه و آله يقول: «إذا حشر الناس يوم القيامة نادانى مناد يا رسول الله، ان الله قد أمكنك من مجازاة محبيك، و محبى أهل بيتك الموالين لهم فيك، و المعادين لأعدائهم فيك، فكافهم بما شئت، فأقول: يارب الجنة فبئهم منها حيث شئت، فذلك المقام المحمود الذى وعدت به...» [ ٨٢ ]. ان أهل البيت عليهم السلام هم الذين رفعوا راية الاسلام عالية خفاقة، و حاربوا العتاة و الطغاة، و نادوا بحقوق الانسان و كرامة الانسان، و قد نغم عليهم أولئك العتاة المجرمون فتناهت سيوفهم و رماحهم أجساد العترة الطاهرة، و قد جعل الله تعالى أجرهم و أجر محبيهم الجنة يتبأون منها حيث ما شأوا جعلنا الله من أوليائهم و محبيهم. ٣- روى الامام أبوالحسن الهادى عليه السلام بسنده عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، [ صفحة ٦٨ ] و أحبوا لى الله، و أحبوا أهل بيتى...» [ ٨٣ ]. لقد أمر الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله بحب الله لأنه مصدر الفيض للنعم التى يغذو بها الانسان، كما أمر بحبه و حب أهل بيته لأن فى حبهم حبا لله تعالى. ٤- روى الامام الهادى عليه السلام بسنده عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المحب لأهل بيتى، و الموالى لهم، و المعادى فيهم، و القاضى لهم حوائجهم، و الساعى لهم فيما ينوبهم من أمورهم...» [ ٨٤ ]. لقد أكد الرسول صلى الله عليه و آله على لزوم مودة العترة الطاهرة، و جعل حبهم فريضة على كل مسلم و مسلمة لأن فى اتباعهم صيانة للأمة من الاختلاف و التشتت، و ضمانا لها من الانحراف و الفتن. ٥- روى الامام أبوالحسن الهادى عليه السلام بسنده عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «يقول الله تبارك و تعالى: يا ابن آدم ما تنصنى أتحب اليك بالنعم،

و تتمقت الى بالمعاصي، خيرى اليك نازل، و شرك الى صاعد، و لا يزال ملك كريم يأتيني عنك فى كل يوم و ليلة بعمل قبيح، يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك، و أنت لا- تعلم من الموصوف لسارعت الى مقتته...» [٨٥]. و فى هذا الحديث الشريف دعوة الى عمل الخير، و الابتعاد عن الأعمال التى يمقتها الله، فكل عمل يرفع الى الله قال تعالى (اليه يصعد العمل الصالح و الكلم الطيب) و الله تعالى يجازى عباده على وفق أعمالهم [صفحة ٦٩] فى دار الدنيا. ٦- روى الامام أبو الحسن الهادى عليه السلام بسنده عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «انما سميت ابنتى فاطمة لأن الله عزوجل فطمها، و فطم من أحبها من النار...» [٨٦]. لقد تواترت الأخبار عن النبي (ص) فى فضل سيده نساء العالمين و بضعته فاطمة الزهراء سلام الله عليها، و كان من بين تلك الأخبار هذا الحديث الشريف الذى أعلن ان الله قد فطم سيده النساء و فطم من أحبها من النار. ٧- روى الامام أبو الحسن الهادى عليه السلام بسنده عن آبائه عن جده الامام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الأنصارى قال: كنت عند النبي صلى الله عليه و آله أنا من جانب، و على أمير المؤمنين من جانب اذ أقبل عمر ابن الخطاب و معه رجل قد تلبب به، فقال صلى الله عليه و آله: ما باله؟ قال: حكى عنك يا رسول الله انك قلت: من قال: لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة، و هذا اذا سمعه الناس فرطوا فى الأعمال، أفأنت قلت ذلك؟ قال صلى الله عليه و آله: نعم اذا تمسكوا بمحبه هذا و ولايته، و أشار الى الامام أمير المؤمنين عليه السلام [٨٧]. لا شك أن التمسك بولاية الامام أمير المؤمنين و الاعتراف بفضله و سمو منزلته مما توجب البراءة من النار حسبما نطقت به الأخبار. ٨- روى الامام الهادى عليه السلام بسنده عن آبائه عن جده الامام أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله انه قال: «يا على خلقتنى الله و أنت من نوره حين خلق آدم فأفرغ ذلك النور فى صلبه، فأفضى [صفحة ٧٠] به الى عبدالمطلب، ثم افترقا من عبدالمطلب فصرت أنا فى عبدالله، و أنت فى أبى طالب لا تصلح النبوة الا لى، و لا تصلح الوصية الا لك، فمن جحد وصيتك جحد نبوتى، و من جحد نبوتى أكبه الله على منخره فى النار...» [٨٨]. ان الله تعالى خلق نبيه العظيم محمدا و وصيه الامام أمير المؤمنين عليه السلام من نور واحد فأضاء الحياة الفكرية و الاجتماعية، و حررا الأرض من أرجاس الوثنية و خرافات الجاهلية، و هما سلام الله عليهما نفس واحدة، و من جحد ولاية على، فقد جحد نبوة الرسول صلى الله عليه و آله و ما له فى الآخرة من نصيب، و هو من الخاسرين. ٩- روى الامام أبو الحسن الهادى عليه السلام بسنده عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لعلى: «يا على محبك محبى، و مبغضك مبغضى...» [٨٩]. و تصافرت الأخبار عن النبي صلى الله عليه و آله ان من أحبا الامام أمير المؤمنين فقد أحب رسول الله صلى الله عليه و آله و من أبغضه فقد أبغض النبي صلى الله عليه و آله فان عليا هو نفس رسول الله، و باب مدينه علمه، و أبوسبويه، و المكافح عنه فى جميع المواقف و المشاهد. ١٠- روى الامام أبو الحسن الهادى عليه السلام بسنده عن آبائه عن جده الامام أمير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «من سره أن يلقى الله عزوجل آمنا، مطهرا لا يحزنه الفزع الأكبر فليتولك يا على، و ليتول ابنيك الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن على و محمد بن محمد، و موسى بن جعفر، و على بن موسى، و محمد بن على [صفحة ٧١] و على بن محمد، و الحسن بن على، ثم المهدي و هو خاتمهم، و ليكونن فى آخر الزمان قوم يتولونك، يا على و يشأنهم الناس، و لو أحبوهم كان خيرا لهم لو كانوا يعلمون، و يؤثرونك و ولدك على آبائهم و أمهاتهم و اخواتهم و على عشائهم، و القربات صلوات الله عليهم أفضل الصلوات، أولئك يحشرون تحت لواء الحمد، يتجاوز عن سيئاتهم، و يرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون...» [٩٠]. و أعلنت هذه الرواية سمو منزلة الموالى للامام أمير المؤمنين عندالله تعالى، و أنه اذا لقي الله فيلقاه مسرورا آمنا من الفزع الأكبر، قد أجزل له تعالى الثواب، و ألحقه بدرجه أوليائه، كما نصت على امامة الأئمة الاثني عشر خلفاء النبي على أمته، و أوصيائه الذين حملوا مشعل الهداية الى الناس: ١١- قال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «الناس اثنان: رجل أراح و رجل استراح، غأما الذى استراح فالمؤمن استراح من الدنيا و نصبها و أفضى الى رحمة الله و كريم ثوابه، و أما الذى أراح فالفاجر أراح منه الناس و الشجر و الدواب و أفضى الى ما قدم...» [٩١]. و أشادت هذه الرواية بمنزلة المؤمن و مكانته، فانه اذا انتقل من هذه الدنيا فقد استراح من عنائها و همومها و آلامها، و قدم على رب كريم يضاعف له الأجر و يزيد فى حسناته و ثوابه، كما استهانت

بالفاجر و انه اذا هلك فقد أراح الناس من شره و اعتدائه، بل استراحت منه الشجر و الدواب لأنه مصدر شر عليها، و هو سيلاقى العقاب من جراء ما اقتترفه من السيئات فى دار الدنيا. [ صفحة ٧٢ ] هذه بعض الروايات التى رواها الامام أبوالحسن الهادى عليه السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه و آله و كان معظمها فى فضل العترة الطاهرة التى أذهب الله عنها الرجس و طهرهم تطهيرا.

### رواياته عن الامام أمير المؤمنين

و روى الامام الهادى عليه السلام مجموعة من الحكم و الآداب عن جده الامام أمير المؤمنين رائد الحكمة و العدالة فى الأرض، و هذه بعضها: ١- قال عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اياكم و المنى فانها من بضائع الفجرة...» [٩٢]. ان الاسلام - بكل اعتزاز و فخر- ناهض جميع الوسائل التى تؤدى الى التأخر و الانحطاط، و من بينها الاتكال على التمنى و ترك العمل الأمر الذى يوجب ايقاف سير التقدم و التطور فى الحياة. ٢- قال عليه السلام: قال أمير المؤمنين: «من أصبح و الآخرة همه استغنى بغير مال و استأنس بغير أهل، و عز بغير عشيرة...» [٩٣]. ان من اهتم بشأن الآخرة و سعى لها فانه يكون ثريا بتقواه و ورعه، و يأنس لأنه أَرْضَى ضميره بالاتصال بخالقه، كما يكون عزيزا و ذا منعة عند الناس، و ان عزته بغير عشيرة و انما هى بالصلاح و التقوى. ٣- قال عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «العلم وراثته كريمه، و الآداب حلل حسان، و الفكرة مرآة صافية، و الاعتبار منذر ناصح، و كفى بك أدا لنفسك ترك ما كرهته لغيرك...» [٩٤]. [ صفحة ٧٣ ] و هذه الكلمات الذهبية من كنور الحكمة المشرقة، فيها الدعوة الى التحلى بالعلم و الأدب، و انه من خير ما يظفر بهما الانسان فى هذه الحياة، كما نظر الامام الحكيم الى الفكر نظرة عميقة فاعتبره كالمراة الصافية ينطبع فيه صور الخير و الشر، و الانسان المهذب هو الذى يلتقط فى فكره الصور الخيرة و لا يلوته بصور الرذائل، و القبح، و اعتبر الامام من أرقى ألوان الأدب أن يترك الانسان و يجتنب ما يكرهه من غيره من ألوان الشذوذ و الانحراف. ٤- قال عليه السلام: قال أمير المؤمنين: «من دخله العجب هلك...» [٩٥]. ان اعجاب المرء بنفسه مدعاة الى هلاكه، فان فى العجب آفات مدمرة كان منها التناول على الغير، و الاعتداء بغير حق، و الغضب عما يقترفه المعجب بنفسه من الرذائل و المساوىء. ٥- قال عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من أيقن بالخلف جاد بالعطية» [٩٦]. ما أروع هذه الكلمة، فان من ينفق فى سبيل الله، و يتيقن أن الله سيخلفه عليه فى الدنيا و الآخرة، فانه من الطبيعى يقدم عطاء سمحا و جزيلا. ٦- قال عليه السلام: جاء رجل يهودى الى الامام أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرنى عما ليس لله، و عما ليس عند الله، و عما لا يعلمه الله، فقال عليه السلام: أما ما لا يعلمه الله فلا يعلم له ولدا، تكذبا لكم حيث قلمت: [ صفحة ٧٤ ] عزيز بن الله، و أما قولك: عما ليس عند الله فليس عند الله ظلم على العباد، و أما قولك: عما ليس لله، فليس له شريك، و بهر اليهودى، فأعلن اسلامه، و تشهد الشهادتين، و خاطب الامام قائلا: «أشهد أنك الحق، و من أهل الحق، و قلت الحق...» [٩٧]. ان الامام أمير المؤمنين عليه السلام باب مدينة علم النبى صلى الله عليه و آله و لو ثبت له الوسادة لأفتى أهل الانجيل بانجيلهم و أهل الزبور بزبورهم و أهل التوراة بتوراتهم، كما كان يقول عليه السلام، و من المقطوع به ان الخلافة لو آلت اليه بعد وفاة النبى صلى الله عليه و آله لما بقى كتابى الا و أعلن الاسلام، و آب الى طريق الحق. ٧- روى الامام الهادى عليه السلام بسنده عن آبائه ان رجلا- من أهل العراق دخل على الامام أمير المؤمنين عليه السلام حين خروجه الى حرب صفين فقال له: «أخبرنا عن خروجنا الى أهل الشام أبقضاء من الله و قدر،...» فأجاب الامام الحكيم قائلا: «أجل يا شيخ فوالله ما علوتم قلعة، و لا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله و قدر،...». فانبرى الشيخ قائلا: «عند الله احتسب عنائى يا أمير المؤمنين...». وراح الامام يوضح للشيخ حقيقة القضاء و القدر قائلا: «مهلا يا شيخ!! لعلك تظن قضاء حتما، و قدرا لازما، لو كان كذلك [ صفحة ٧٥ ] لبطل الثواب و العقاب، و الأمر و النهى، و الزجر، و لسقط معنى الوعيد و الوعد، و لم يكن على مسيء لائمة، و لا لمحسن محمده، و لكان المحسن أولى باللائمة من المذنب، و المذنب أولى بالاحسان من المحسن، تلك مقالة عبدة الأوثان، و خصماء الرحمن، و قدرية هذه الأمة و مجوسها، يا شيخ: ان الله عزوجل كلف تخييرا، و نهى تحذيرا، و أعطى على القليل كثيرا، و لم يعص مغلوبا، و لما يطع مكرها، و لم يخلق السماوات و

الأرض و ما بينهما باطلا، ذلك ظن الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار...». فنهض الشيخ و هو يقول: أنت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا و عدوانا لا لا و لا قاتلا ناهيه أوقعه فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا و لا احب و لا شاء الفسوق و لا قتل الولي له ظلما و عدوانا اني يجب و قد صحت عزيمته ذو العرش أعلن ذاك الله اعلانا [٩٨]. و سنعرض بصورة مفصلة الى مسألة القضاء و القدر في البحوث الآتية. ٨- قال عليه السلام: قال أمير المؤمنين: «كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه، و انما هو كفته، و بينى بيتا ليسكنه، و انما هو موضع قبره...» [٩٩]. و في هذا الكلام الشريف دعوة الى اليقظة و الاحساس، و الحذر من مطامع الدنيا و أهوائها. [صفحة ٧٦]

### روايته عن الامام الباقر

و روى الامام أبو الحسن الهادي عليه السلام عن جده الامام محمد الباقر عليه السلام انه قال: «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله، ثم تلا قوله تعالى: (ان في ذلك لآيات للمتوسمين)..» [١٠٠]. ان المؤمن الحقيقي قد صفت نفسه من أدراان المادة، و خلصت من ظلمات الباطل فهو ينظر الى الأشياء بمنظار يصل الى واقعها و حقيقتها فلا يخطى، و لا يبتعد عن الحق فيما يراه و ينظر اليه.

### روايته عن الامام الصادق

و روى الامام أبو الحسن الهادي عليه السلام مجموعة من الأحاديث عن جده الامام الصادق العقل المفكر في الانسانية، و هذه بعضها: ١- قال عليه السلام: قال الصادق عليه السلام: «ثلاث دعوات لا يحجب عن الله تعالى دعاء الوالد اذا أبره، و دعوته عليه اذا عقه، و دعاء المظلوم على ظالمه، و دعاؤه لمن انتصر له، و رجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن و اساه فينا، و دعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه، و اضطر أخيه اليه» [١٠١]. و حفل هذا الحديث الشريف بالدعوة الى البر بالأب لأن دعاءه مستجاب في حق ولده، كما حذر من عقوقه، فان دعاءه عليه لا يحجبه حاجب عن الله تعالى، و كذلك دعاء المظلوم على ظالمه، كما حث على نصره المؤمن و مواساته فان دعاءه يصل الى الله تعالى، و كذلك حذر من عدم مواساته مع القدرة على الانتصار له فدعاؤه لا يحجب عن الله. [صفحة ٧٧] ٢- قال عليه السلام: قال الصادق عليه السلام: عليكم بالورع فانه الدين الذي تلازمه و تدين الله به، و يريده ممن يوالينا...» [١٠٢] ان الورع عن محارم الله هو أساس الدين، و هو مما يكشف عن وجود ملكة قائمة في أعماق النفس تصد الانسان عن اقتراف ما حرم الله، و بذلك كان الورع عنصرا مهما من عناصر الدين. ٣- قال عليه السلام: قال الصادق: ليس منا من لم يلزم التقية، و يصوننا من سفلة الرعية...» [١٠٣]. و حث الأئمة الطاهرون على التقية، و ألزموا بها شيعتهم حفظا على دمائهم من تلك السلطات التي استحلّت ازهاق نفوسهم، و لو لا تشريع التقية لما بقى أحد من شيعة أهل البيت و محبيهم. ٤- قال عليه السلام: قال الصادق عليه السلام: «ثلاثة أوقات لا يحجب فيها الدعاء عن الله تعالى، الدعاء في اثر المكتوبة - أي منذ الفراغ من الصلاة الواجبة - و عند نزول القطر، و ظهور آية معجزة لله في أرضه...» [١٠٤]. ان الله تعالى أحب أن يدعى في هذه الأوقات، و ضمن لمن دعاه الاستجابة كما ضمن تعالى استجابة الدعاء عند مراقد الأئمة الطاهرين. ٥- قال عليه السلام: جاء رجل الى الامام الصادق عليه السلام فقال: قد سئمت من الدنيا فائمنى من الله الموت، قال عليه السلام له: ثمن الحياة [صفحة ٧٨] لتطيع لا- لتعصى فلاذن تعيش فتطيع خير لك من أن تموت، فلا- تعصى ولا تطمع». ان الانسان اذا مات انقطع عمله خيرا كان أو شرا، و قد أمره الامام عليه السلام أن يتمنى الحياة و طول العمر ليعمل صالحا و يكتسب خيرا فانه أفضل من الموت الذي لا طاعة بعده و لا عصيان. ٦- قال عليه السلام: قيل للصادق: صف لنا الموت، قال عليه السلام: هو للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعش لطيبه، و ينقطع التعب و الألم كله منه، و للكافر كلسع الأفاعى و لدغ العقارب أو أشد، فقيل له: ان قوما يقولون: انه أشد من نشر بالمناشير، و قرص بالمقاريض، و رضخ بالأحجار، و تدوير قطب الأرحية على الاحراق، قال عليه السلام: كذلك هو على بعض الكافرين و الفاجرين، ألا ترون منهم من يعانى تلك الشدائد، و الذي يرى بعد ذلك هو أشد من هذا، ألا هو

عذاب الآخرة، فانه أشد من عذاب الدنيا، قيل له: فما بالنار نرى كافرا يسهل عليه التزعم فينطقى، و هو يحدث و يضحك، و يتكلم، و فى المؤمنين أيضا من يكون كذلك، و من المؤمنين و الكافرين من يقاسى عند سكرات الموت هذه الشدائد، فقال عليه السلام: ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه، و ما كان من شدائده فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيًا نظيفًا مستحقًا لثواب الأبد، لا مانع له دونه، و ما كان من سهولته هناك على الكافر فليوف أجر حسناته فى الدنيا، و فى الآخرة ليس له الا ما يوجب عليه العذاب، و ما كان من شدة على الكافر فهو ابتداء عذاب الله، فان الله عدل لا يجور...» [١٠٥]. ٧- قال عليه السلام: قال الصادق عليه السلام: فى قول يعقوب: «فصبر جميل» أى صبر بلا شكوى [١٠٦] و لعل القرينة الدالة على ذلك هو [صفحة ٧٩] و صف الصبر بالجميل. ٨- قال عليه السلام: قال الصادق عليه السلام: فى تفسير قوله تعالى: «تتجافى جنوبهم عن المضاجع» قال: كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة [١٠٧]. ٩- قال عليه السلام: قال الصادق عليه السلام: فى تفسير قوله تعالى: «فلنحيينه حياة طيبة» قال: المراد بها القنوع. هذه بعض الأخبار التى رواها الامام أبو الحسن الهادى عليه السلام عن جده الامام الصادق عليه السلام.

### روايته عن موسى بن جعفر

روى الامام أبو الحسن الهادى عليه السلام بسنده عن آباءه عن جده الامام موسى بن جعفر عليه السلام انه قال: «ان الله خلق الخلق، فعلم ما هم اليه صائرون، فأمرهم و نهاهم، فما أمرهم به من شىء فقد جعل لهم السبيل الى الأخذ به، و ما نهاهم عنه من شىء فقد جعل لهم السبيل الى تركه، و ما جبر الله أحدا من خلقه على معصية، بل اختبرهم بالبلوى كما قال الله تعالى: (ليلوكم أيكم أحسن عملا)...» و قد أبطل الامام العظيم بصورة لا تقبل الجدل (الجبر) و دلى على فساده، و سنعرض لهذه المسألة فى البحوث الآتية. [صفحة ٨٠]

### روايته عن الامام الرضا

روى الامام أبو الحسن الهادى عليه السلام عن جده الامام على بن موسى الرضا عليهما السلام انه خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الامام الصادق، فاستقبله موسى بن جعفر فقال له أبو حنيفة: «يا غلام ممن المعصية؟...». فأجابه الامام موسى: «لا تخلوا من ثلاث: اما أن تكون من الله عزوجل - و ليست منه - فلا ينبغى للكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه، و اما أن تكون من الله عزوجل و من العبد و ليس كذلك، فلا ينبغى للشريك القوى أن يظلم الشريك الضعيف، و اما أن تكون من العبد - و هى منه - فان عاقبه الله فذنبه، و ان عفا عنه فبكرمه، و جوده...» [١٠٨]. و دلى الامام على ابطال الجبر و وهنه، و ان الانسان مخير فى هذه الحياة فهو غير مجبور على الطاعة و لا على المعصية، فارادته بيده فهو الذى يختار ما يشاء... و بهذا ينتهى بنا لاحديث عن بعض الأخبار التى رواها الامام عن آباءه سلام الله عليهم.

### رد الأخبار المشكلة لأهل البيت

و ألزم الامام الهادى عليه السلام شيعته بالتثبت من الأخبار المروية عن الأئمة الطاهرين، فما علموا أنه صادر منهم و فهموا معناه أخذوا به، و ما أشكل عليهم معناه فقد أمرهم برده اليهم حتى يبينوه لهم، و قد جاء هذا فى جوابه عن رسالة داود بن فرقد الفارسى فقد جاء فيها «نسألك عن العلم [صفحة ٨١] المنقول لنا عن آباءك و أجدادك قد اختلفوا علينا فيه، كيف العمل به على اختلافه» فأجابه عليه السلام: «ان علمتم أنه قولنا فالزموه، و ما لم تعلموه فردوه لنا» [١٠٩] و انما أمرهم بردها اليهم لا يضاعها و بيانها ان كانت صادرة عنهم، و ان كانت موضوعه و مفتعلة قالوا لهم بذلك.

### الأخبار المختلفة



كتب الحميري الى الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام يسأله عن الأخبار المختلفة، كيف العمل بها، فأجابه الامام: «الى من لزم رأس العين لم يختلف عليه أمره، فانها تخرج من مخرجها و هي بيضاء صافية...». وقد أراد الامام ان من اتصل بالامام عليه السلام فانه لا يختلف عليه شيء لأنه يأخذ الواقع من منبعه و أصله، و لما قرأ الحميري كتب الى الامام عليه السلام: «كيف لنا برأس، و قد حيل بيننا و بينه». و قد أراد الحميري انه لا- سبيل للاتصال بالامام نظرا للضغوط السياسية، و معاقبة الدولة لكل من اتصل بالأئمة عليهم السلام فأجابه الامام: «هي مبدولة لمن طلبها الا لمن أرادها بالاحاد...» [١١٠]. و أشار الامام عليه السلام الى أن طالب الحقيقة اذا أخلص في سعيه فانه يصل الى الحق، و يظفر به.

## الفقه

و اهتم الامام أبو الحسن الهادي عليه السلام كأشد ما يكون الاهتمام [صفحة ٨٢] بنشر معالم الشريعة الاسلامية، و بيان أحكامها، و تدريس علومها، و قد احتف به الفقهاء و العلماء و هم ينتهلون من نمير علومه، و يدونون ما حفظوه من أحاديثه التي هي من مصادر التشريع الاسلامي عند الشيعة الامامية. لقد كان الامام أبو الحسن عليه السلام فقيه عصره بلا منازع حتى ان المتوكل العباسي الذي كان من أعدى الناس و أحقدهم على العلويين كان يرجع اليه في المسائل المعقدة و يقدم فتواه على بقية فتوى الفقهاء، و سنذكر ذلك في بحوث هذا الكتاب، و نعرض لبعض ما أثر عنه من الأحاديث التي يرجع اليها فقهاء الشيعة في استنباطهم للأحكام الشرعية، و فيما يلي ذلك.

## غسل الأموات

كتب أحمد بن القاسم رسالة الى الامام الحسن عليه السلام يسأله فيها عن المؤمن يموت فيأتيه الغاسل يغسله و عنده جماعة من المرجئة، هل يغسله غسل العامة، و لا يعممه و لا يصير معه جريدة، فكتب عليه السلام في جوابه «يغسله غسل المؤمن، و ان كانوا حضورا، و أما الجريدة فليستخف بها، و لا يرونها، و ليجهد في ذلك جهده» [١١١]. و دلت هذه الرواية - بوضوح - على تغسيل الميت من المؤمنين على طريقة أهل البيت عليهم السلام و عدم الاعتناء بالمرجئة، كما دلت على العمل بالخفاء في وضع الجريدتين من النخل عند الميت مراعاة للتقية، و قد تضافرت الأخبار في استحباب وضع جريدتين خضراوين مع الميت، فان تعذرا فيجعل مكانهما شيء من الشجر غير النخل، و من بين تلك الأخبار رواية علي بن بلال عن الامام الهادي، و قد دلت على ذلك، و اليها استند [صفحة ٨٣] الفقهاء في فتواهم بذلك [١١٢] الصلاة في الوبر: و اشترط فقهاء الامامية في لباس المصلي شروطا كالطهارة و عدم الغضب و ان لا يكون متخذنا من وبر ما لا يؤكل لحمه، و قد استندوا في ذلك الى الروايات المتضاربة عن أئمة الهدى عليهم السلام، و منها مكاتبه علي بن عيسى الى الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام يسأله عن جواز الصلاة في الوبر - أي وبر ما لا يؤكل لحمه - و أي اضافة أصلح، فأجابه عليه السلام لا أحب الصلاة في شيء منه، فكتب ثانيا الى الامام عليه السلام انه مع قوم في تقيه، و بلاده لا يمكن أن يسافر منها أحد بلا وبر، و لا يأمن على نفسه ان نزع و بره... فأجابه عليه السلام تلبس الفنك [١١٣] و السمور [١١٤] [١١٥] و قد دلت الرواية على جواز الصلاة في وبر الفنك و السمور للضرورة.

## الصلاة في شعر الانسان

و تضافرت الأخبار عن أئمة الهدى عليهم السلام في عدم جواز الصلاة بشعر ما لا يؤكل لحمه كالهرة مثلا، و من الطبيعي ان ذلك لا يشمل شعر الانسان، فان اطلاق الأدلة منصرفه عنه، و قد سأل الريان بن الصلت الامام أبا الحسن الهادي عليه السلام عن جواز الصلاة في ثوب تعلق به شعر الانسان أو ظفره، فأفتاه الامام بالجواز [١١٦]. [صفحة ٨٤]

## عدم بطلان الصلاة بالمرور أمام المصلي

و ذهب فقهاء الامامية الى عدم بطلان الصلاة بمرور شخص أمام المصلي و ان ذلك ليس من مبطلاتها، و قد استندوا في ذلك الى ما رواه أبو سليمان مولى الامام الهادي عليه السلام قال: سأله - أي سأل الامام الهادي - بعض مواليه، و أنا حاضر عن الصلاة يقطعها شيء لوجهه مما يمر بين يدي المصلي، فقال عليه السلام: لا، ليست الصلاة تذهب هكذا بحيال صاحبها انما تذهب متساوية لوجه صاحبها [١١٧].

## الصلاة في البيداء

سأل علي بن مهزيار الامام أبالحسن الهادي عليه السلام عن الرجل يصير في البيداء فتدركه صلاة فريضة، فلا يخرج من البيداء حتى يخرج وقتها، كيف يصنع بالصلاة، و قد نهى أن يصلي في البيداء، فقال عليه السلام: يصلي فيها، و يتجنب قارعة الطريق [١١٨] ان كراهة بالصلاة انما هي في قارعة الطريق سواء كانت مشغولة بالمارة أم فارغة ان لم يعطلها و الاحرمت الصلاة [١١٩].

## السجود على الزجاج

و أجمع فقهاء أهل البيت على لزوم السجود في الصلاة على الأرض أو ما أنبتت و لم يجزوا السجود على المأكول و الملبوس بالفعل أو بالقوة، كما منعوا السجود على الزجاج، و استندوا في ذلك الى الأخبار المتضاربة عن أئمة الهدى المانعة من ذلك، و منها ما رواه محمد بن الحسين قال: ان [صفحة ٨٥] بعض أصحابنا كتب الى الامام أبي الحسن العسكري عليه السلام يسأله عن الصلاة على الزجاج، قال: فلما نفذ كتابي تفكرت و قلت: هو مما أنبتت الأرض و ما كان لي أن أسأل عنه، قال: فكتب الى لا تصل على الزجاج، و ان حدثتك نفسك أنه مما أنبتت الأرض، و لكنه من الملح، و الرمل و هما ممسوخان [١٢٠].

## عدم قضاء المغمى عليه للصلاة

و اشترط الفقهاء في صحة توجه التكليف الى المكلف أن لا يكون مغمى عليه في وقت التكليف، فاذا كان مصابا بالاغماء من أول وقت التكليف الى آخره فانه لا يكون مكلفا بالاداء و لا بالقضاء، و قد استندوا في ذلك الى كوكبة من الروايات كان منها ما رواه علي بن مهزيار أنه سأل أبالحسن الثالث عليه السلام عن المغمى عليه، فقال عليه السلام: لا يقضى الصوم و لا الصلاة، و كلما غلب الله عليه فالله أولى بالعدر [١٢١]. كما كتب اليه أيوب بن نوح يسأله عن المغمى عليه يوما أو أكثر هل يقضى ما فاته من الصلوات أو لا؟ فكتب عليه السلام لا يقضى الصوم، و لا يقضى الصلاة [١٢٢].

## التقصير في السفر الى مكة

و اشترط فقهاء الامامية في صلاة القصر شروطا منها أن لا يتخذ السفر عملا له كالمكاري و الملاح و الساعي و الراعي فان هؤلاء يتمون الصلاة في سفرهم و يتوقف كون السفر عملا- له على العزم و على المزاوله له مرة بعد أخرى على نحو لا- تكون له فترة غير معتادة لم يتخذ ذلك السفر عملا له [صفحة ٨٦] فسفر «الحملدارية» الى الحج في كل سنة لا يوجب التمام [١٢٣] و انما عليه القصر فقد روى محمد بن جزيك قال: كتبت الى أبي الحسن الثالث عليه السلام ان لي جمالا و لي قوام عليها، و لست أخرج الا في طريق مكة لرغبتى في الحج أو في الندرة الى بعض المواضع فما يجب علي اذا أخرجت معهم أن أعمل، أوجب علي التقصير في الصلاة و الصيام في السفر أو التمام؟ فوقع الامام اذا كنت لا تلزمها، و لا تخرج معها في كل سفر الا الى مكة فعليك تقصير و افطار [١٢٤] و

بهذا ينتهي بنا الحديث عن بعض الأحكام التي سئل عنها الامام في الصلاة.

## الخمسة

الخمسة من الضرائب الاسلاميه الرائعة التي فرضها الاسلام لمكافحة الفقر، ونشر الثقافة و تطور الفكر، و احياء المعارف الاسلاميه، و هو يجب في أمور ذكرها الفقهاء فيها ما يفضل عن مؤونة الانسان له و لعياله من فوائد الصناعات و التجارات و غيرها مما هو مذكور في كتب الفقه، و قد استند الفقهاء في ذلك الى ما روى عن أئمة الهدى و التي منها ما رواه في الكافي عن ابراهيم بن محمد الهمداني قال: «كتبت الى أبي الحسن عليه السلام أقرأني على بن مهزيار كتاب أبيك عليه السلام في ما أوجه على أصحاب الضياع نصف السدس بعد المؤونة و انه ليس على من لم تقم ضيعته نصف السدس و لا غير ذلك، و اختلف من قبلنا في ذلك، فقالوا: يجب على الضياع الخمس بعد المؤونة مؤونة الضيعة و خراجها لا مؤونة الرجل و عياله؟ فكتب عليه السلام بعد مؤونته و مؤونة عياله و بعد خراج السلطان... [١٢٥]. [صفحة ٨٧] و روى على بن مهزيار عن على بن محمد بن شجاع النيسابوري، أنه سأل أبا الحسن الثالث عن رجل أصاب من ضيعته من الحنطة مائة كر ما يزكي فأخذ منه العشر عشرة أكرار، و ذهب منه بسبب عمارة الضيعة ثلاثون كرا، و بقي في يده ستون كرا ما الذي يجب لك من ذلك؟ و هل يجب لأصحابه من ذلك عليه شيء، فوقع عليه السلام لى منه الخمس من ما يفضل من مؤونته...» [١٢٦] و قد استند الفقهاء الى هذه الأخبار فأفتوا بوجوب الخمس في جميع ما يفضل من مؤونة السنة، و قد فصلت الكتب الفقهية و الرسائل العملية ذلك بالتفصيل.

## الزكاة

### اشاره

من البرامج الخلاقه التي فرضها الاسلام في نظامه الاقتصادي الزكاة، و هي من الوسائل الرائعة التي تقتلع جذور الفقر و البؤس، و قد سئل الامام أبو الحسن الهادي عليه السلام عن بعض الفروع المتعلقة فأجاب عنها، و هذه بعضها:

### مستحق الزكاة

و اشترط الفقهاء في مستحق الزكاة أن يكون مؤمنا فلا تعطى الكافر، و كان من جملة أدلتهم في ذلك ما روى أن الامام أبا الحسن عليه السلام سئل عن من قال: بالتجسيم - أي أن الله جسم - هل يعطى من الزكاة شيء؟ فقال عليه السلام: من قال: بالجسم فلا تعطوه من الزكاة، و لا تصلوا وراءه [١٢٧]. و من الطبيعي أنه لا خصوصية لمن قال: بالتجسيم، فيشمل المنع كل [صفحة ٨٨] كافر لا يؤمن بالله و لا- باليوم الآخر و اشترط الفقهاء ان لا يكون المعطى للزكاة ممن تجب نفقته على المعطى كالأبوين و ان علوا، و الأولاد و ان سفلوا من الذكور و الاناث، الا- ان الكليني قد روى في الكافي عن اسماعيل بن عمران القمي، قال: و كتبت الى أبي الحسن الثالث ان لى ولدا رجالا و نساء أفيجوز أن أعطيهم من الزكاة شيئا؟ فكتب عليه السلام ان ذلك جائز ذلك، و قد حمل الشيخ هذه الرواية في التهذيبيين على اختصاصه بالسائل، و من حاله كحال في أن ماله لا بقي نفقة عياله [١٢٨].

### مقدار ما يعطى من الزكاة

و لا حد للمال الذي يعطى للفقير من الزكاة - ما عدا زكاة الفطرة - قلة و كثرة، فقد كتب بعض الشيعة على يد أحمد بن اسحاق الى الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام: «اعطى الرجل من اخواني من الزكاة الدرهمين و الثلاثة، فكتب عليه السلام افعل ان شاء الله

تعالى [١٢٩].

## زكاة الفطرة

و أول ما شرعت في الاسلام هي زكاة الفطرة التي اصطلح الفقهاء على تسميتها بزكاة الأبدان، و هي تجب على جميع الناس مسلمين و كافرين كبارا و صغارا ذكورا و اناثا، و قد أدلى الامام أبوالحسن الهادي عليه السلام بذلك، فقد كتب الى ابراهيم بن محمد الهمداني ما نصه: «الفطرة عليك و على الناس كلهم، و من تعول ذكرا كان أو أنثى، صغيرا أو كبيرا، حرا أو عبدا، فطيما أو رضيعا، تدفعه وزنا ستة أرتال برطل المدينة، و الرطل ماءة و خمسة و تسعون درهما يكون الفطرة ألفا و مئة [صفحة ٨٩] و سبعين درهما [١٣٠]. و روى ابراهيم بن محمد الهمداني قال: اختلفت الروايات في الفطرة فكتبت الى أبي الحسن صاحب العسكر أسأله عن ذلك فكتب عليه السلام. «ان الفطرة صاع من قوت بلدك على أهل مكة، و اليمن، و الطائف، و اطراف الشام، و اليمامة و البحرين، و العراقيين، و فارس و الأهواز، و كرمان تمر، و على أهل أوساط الشام زبيب، و على أهل الجزيرة و الموصل و الجبال كلها بر أو شعير، و على أهل طبرستان الأرز، و على أهل خراسان البر، الا على أهل مرو و الري فعليهم الزبيب، و على أهل مصر البر، و من سوى ذلك فعليهم ما غلب من قوتهم، و من سكن البوادي من الاعراب فعليهم الاقط، و الفطرة عليك و على الناس كلهم...» [١٣١]. ان الضابط في جنس الفطرة أن يكون قوتا شائعا لأهل ذلك البلد كالحنطة و الشعير - مثلا - و الواجب منه صاع و هو وزن ثلاث كيلوات تقريبا و يجزى عنه دفع القيمة حسبما ذكره الفقهاء.

## الصوم

### اشاره

و سئل الامام أبوالحسن الهادي عن مسائل كثيرة في الصوم فأجاب عنها، كان منها ما يلي:

### وجوب الصوم برؤية الهلال

و من أوثق الطرق التي يثبت بها هلال رمضان رؤيته فيجب الصوم على من رآه سواء انفرد برؤيته أو شاركه غيره، و قد روى على بن راشد عن أبي [صفحة ٩٠] الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: «لا تصم الا للرؤية» [١٣٢] و حمل الفقهاء النهى عن الصوم بقصد الوجوب مع عدم ثبوت الرؤية للهلال.

### صوم المرضعة

كتب على بن مهزيار الى الامام أبي الحسن عليه السلام يسأله (عن امرأة ترضع ولدها و غير ولدها في شهر رمضان فيشتد عليها الصوم و هي ترضع حتى يغشى عليها، و لا تقدر على الصيام، أترضع و تظطر، و تقضى صيامها اذا أمكنها أو تدع الرضاع و تصوم، فان كانت ممن لا يمكن اتخاذ من يرضع ولدها، فكيف تصنع؟ فكتب عليه السلام: «ان كانت ممن يمكنها اتخاذ ظئر استرضعت لولدها، و أتمت صيامها، و ان كان ذلك لا يمكنها أفطرت، و أرضعت ولدها، و قضت صيامها متى ما أمكنها» [١٣٣]. و استند فقهاء الامامية الى هذه الرواية في فتواهم فافطار المرضعة القليلة اللبن اذا اضر بها الصوم أو بولدها اذا لم يمكنها استئجار مرضعة تقوم بارضاع الطفل.

### كفارة الصوم المعين

كتب الحسين بن عبيدة الى الامام أبي الحسن العسكري عليه السلام «يا سيدي رجل نذر أن يصوم يوماً، فوقع ذلك اليوم على أهله ما عليه من الكفارة؟ فأجابه عليه السلام: يصوم يوماً مكان يوم و تحرير رقبة [١٣٤] و على ضوء هذه الرواية فقد أفتى الفقهاء بأن كفارة افطار الصوم المعين نفسه بالنذر هي كفارة مخالفة اليمين و هي عتق رقبة، أو اطعام عشرة مساكين أو [صفحة ٩١] كسوتهم، فان عجز صام ثلاثة أيام.

## الحج

سئل الامام أبو الحسن الهادي عليه السلام عن بعض مسائل الحج فأجاب عنها، و كان من بينها المسألة التالية: روى محمد بن مسرور قال: كتبت الى أبي الحسن الثالث عليه السلام ما تقول في رجل متمتع بالعمرة الى الحج وافي غداة عرفه، و خرج الناس من منى الى عرفات أعمرتة قائمته أو قد ذهبت منه؟ الى أي وقت عمرته قائمته اذا كان متمتعاً بالعمرة الى الحج، فلم يواف يوم التروية، و لا ليلة التروية، فكيف يصنع؟ فوقع عليه السلام: ساعة يدخل مكة، ان شاء الله يطوف، و يصلح ركعتين، و يسعى و يقصر، و يحرم بحجته، و يمضي الى المواقيف، و يفيض مع الامام... [١٣٥]. ان احرام المتمتع بالحج يوم التروية - الذي هو اليوم الثاني من شهر ذي الحجة - و ميته بمنى ليلة التاسع، و خروجه منها على عرفات كل ذلك مستحب و ليس واجبا، و انما الواجب ادراك الموقف الذي هو ركن، و هو الكون في عرفه من زوال يوم التاسع الى غروب الشمس، فاذا دخل الحاج مكة يوم التاسع فعليه أن يأتي بأعمال العمرة ثم يفيض الى عرفات ليدرك حسبما تفضل الامام عليه السلام بذلك.

## التجارة

### اشاره

و نقل الرواة عن الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام عدة مسائل في التجارة استند اليها الفقهاء في فتاواهم و هذه بعضها: [صفحة ٩٢]

### حرمة العمل مع الظالمين

و لما كان الحكم في بنى العباس مسرحاً للظلم و الجور كان العمل معهم غير مشروع حسبما تذهب اليه الشيعة، و قد كتب محمد بن علي بن عيسى الى الامام أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام يسأله «عن العمل لبنى العباس، و أخذ ما يتمكن من أموالهم هل فيه رخصة؟ فقال عليه السلام: ما كان المدخل فيه بالجبر و القهر فالله قابل العذر، و ما خلا ذلك فمكروه، و لا محالة قليله خير من كثيره، و ما يكفر به ما يلزمه فيه من يرزقه يسبب و على يديه ما يسرك فينا و في موالينا». لقد أجاب الامام عليه السلام بأن العمل لبنى العباس اذا كان بالقوة و الجبر، فالله تعالى لا يحاسب العامل معهم، و اذا كان عن اختيار فان العمل مكروه، و لعل المراد بالكراهة هي الحرمة، فانها في بعض الأحيان قد تطلق على الحرام، و جعل الامام عليه السلام الكفارة في الدخول معهم هو ادخال السرور على أهل البيت بقضاء حوائج المؤمنين و الفقراء، و دفع الغائلة و المكروه عنهم، و قد دلت على ذلك طائفة من الأخبار ذكرها الفقهاء في بحوثهم عن الولاية للجائر [١٣٦]. و لما وافي كتاب الامام عليه السلام الى محمد بن علي بن عيسى بادر فكتب الى الامام عليه السلام «ان مذهبي في الدخول في أمرهم - أي في أمر بنى العباس - وجود السبيل الى ادخال المكروه على عدوه، و انبساط اليد في التشفي منهم بشيء أتقرب اليهم، فأجاب عليه السلام من فعل ذلك فليس مدخله في العمل حراماً بل أجراً و ثواباً [١٣٧]. [صفحة ٩٣]

## الاجارة

رفعت الى الامام أبي الحسن عليه السلام مجموعة من الأسئلة عن الاجارة فأجاب عنها، كان منها ما يلي: ١- كتب محمد بن عيسى اليقطيني الى الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام يسأله: «عن رجل دفع ابنه الى رجل، و سلمه منه سنة بأجرة معلومة ليخيط له، ثم جاء رجل فقال: سلم ابنك مني سنة بزيادة، هل له الخيار في ذلك، و هل يجوز له أن يفسخ ما وافق عليه الأول أم لا؟ فكتب عليه السلام يجب عليه الوفاء للأول ما لم يعرض لابنه مرض أو ضعف [١٣٨] و دلت الرواية على أن لا اشكال في امضاء العقد الأول و لا سبيل الى فسخه، اللهم الا ان يعرض للولد مرض أو ضعف فلا يستطيع العمل فيفسخ الاجارة لتعذر العمل. ٢- روى محمد بن اسحاق قال: كتبت الى أبي الحسن الثالث عليه السلام: «رجل استأجر ضيعه من رجل فباع المواجه تلك الضيعه التي آجرها بحضرة المستأجر، و لم ينكر المستأجر البيع، و كان حاضرا له شاهدا عليه فمات المشتري، و له ورثة أيرجع ذلك في الميراث، أو يبقى في يد المستأجر الى أن تنقضى اجارته؟ فكتب عليه السلام الى أن تنقضى اجارته» [١٣٩]. و دلت الرواية على أن بيع العين، و موت المشتري لها غير موجب لبطلان الاجارة و تبقى العين في يد المستأجر يستوفى منافعها الى أن تنقضى مدة اجارته. ٣- روى ابراهيم بن محمد الهمداني قال: «كتبت الى أبي الحسن [صفحة ٩٤] عليه السلام و سألته عن امرأة آجرت ضيعتها عشر سنين على أن تعطى الاجارة في كل سنة عند انقضائها، لا يقدم لها شيء من الاجارة ما لم يمض الوقت، فماتت قبل ثلاث سنين أو بعدها، هل يجب على ورثتها انفاذ الاجارة الى الوقت أم تكون الاجارة منقضية بموت المرأة؟ فكتب عليه السلام ان كان لها وقت مسمى لم يبلغ فماتت فلورثتها تلك الاجارة فان لم تبلغ ذلك الوقت و بلغت ثلثه أو نصفه أو شيئا منه فتعطى ورثتها بقدر ما بلغت من ذلك الوقت ان شاء الله» [١٤٠]. اختلف الفقهاء في ان الاجارة هل تبطل بموت المؤجر أو المستأجر أو لا تبطل، ذهب المشهور من متأخري الفقهاء الى عدم البطلان، و ذهب المشهور من قدمائهم الى البطلان، و قد استدلوا بهذه الرواية - التي عبروا عنها بالموثقة - فقالوا: ان قوله عليه السلام: «فلورثتها تلك الاجارة» انها تبطل من حين الموت و لا تبطل من أصلها بقريته ما بعد هذه الفقرة مما هو ظاهر في توزيع الأجرة بنسبة زمان الحياة الى مجموع المدة، و لكن في مجمع البرهان ادعى صراحته في الدلالة على عدم بطلانها بموت المؤجر، و كأنه استند في ذلك الى ظاهر قوله عليه السلام: «فلورثتها تلك الاجارة» فان الظاهر منه ان الاجارة صحيحة، و حمل ما بعده على أن الورثة يستحقون الأجرة على حسب التوقيت الصادر في عقد الاجارة [١٤١]. الوقف: و كان من بين المسائل التي سئل عنها الامام أبو الحسن الهادي عليه السلام هذه المسألة في الوقف، روى علي بن مهزيار قال: كتبت الى أبي الحسن الثالث عليه السلام اني وقفت أرضا على ولدي، و في حج و جوه [صفحة ٩٥] بر، و لك فيه حق بعدى ولي بعدك، و قد أزلتها عن ذلك المجري، فقال عليه السلام: أنت في حل، و موسع لك [١٤٢]. و استظهر الشيخ الحر العاملي من الرواية أن التغيير هنا وقع قبل القبض، كما يحتمل أن يكون الوقف هنا بمعنى الوصية، بقريته قوله: بعدى [١٤٣] و السبب في ذلك حتى لا يتنافى مع الوقف الذي ان تم ما يعتبر فيه من الشرائط صار لازما و لا يجوز الرجوع فيه.

## الأطعمة

من المسائل التي تتعلق في كتاب الأطعمة مسألة «الجاموس» فقد سأل عنه أيوب بن نوح الامام أبالحسن الثالث عليه السلام فقال له: ان أهل العراق يقولون: انه مسخ، - و معنى ذلك أنه لا- يجوز أكله - فرد عليه الامام قائلا: أو ما سمعت قول الله عزوجل: (و من الابل اثنين و من البقر اثنين) [١٤٤] و قد أبطل عليه السلام هذه الشبهة و أثبت أنه نوع من البقر، و ليس حيوانا ممسوخا.

## القضاء

سئل الامام أبو الحسن الهادي عليه السلام عن بعض مسائل القضاء، و من بينها هذه المسألة، روى جعفر بن عيسى قال: «كتبت الى أبي الحسن يعنى علي بن محمد عليه السلام المرأة تموت فيدعى أبوها أنه كان أعارها بعض ما كان عندها من متاع و خدم أتقبل دعواه بلا بينة؟ فكتب عليه السلام اليه يجوز بلا بينة. قال: و كتبت اليه ان ادعى زوج المرأة الميتة أو أبو زوجها و أم زوجها [صفحة

[٩٦] في متاعها وخدمها مثل الذي ادعى أبوها من عارية بعض المتاع و الخدم أيكون في ذلك بمنزلة الأب في الدعوى؟ فكتب عليه السلام لا... [١٤٥]. و دلت الرواية بوضوح على قبول دعوى الأب على ابنته الميته من أنه قد أعارها بعض الامتعة، فلا يحتاج الى اقامة بينة، و أما غيره لو ادعى بمثل هذا الدعوى فيحتاج الى البينة، و قد أعرض المشهور عن العمل بهذه الرواية، كما ضعفها المحقق في الشرائع لأن في سندها محمد بن جعفر الكوفي الأسدي الواقع في طريق الكليني، و قد دفع سيدنا الاستاذ هذين الأمرين، أما الأمر الأول فان مناه بأن اعراض المشهور لا يسقط الرواية عن الحجية، و أما الثاني فيدفعه - كما يقول - أن الراوى هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي و هو ثقة، على أنه غير موجود في طريق الصدوق، و ان كان من جهة محمد بن عيسى الواقع في طريق الصدوق، فالصحيح انه ثقة، و ان توقف فيه ابن الوليد كما نبه عليه غير واحد من علماء الرجال و ان كان من جهة جعفر بن عيسى الواقع في كلا الطريقين فهو ممدوح مدحا لا يقل عن التوثيق على أنه وارد في اسناد كامل الزيارات، فالظاهر انه لا مانع من العمل بالرواية [١٤٦].

### الحدود

و من بين المسائل التي تعرض الامام أبو الحسن الهادي عليه السلام لبيان أحكامها هي بعض مسائل الحدود، و من بينها ما يلي: ١- روى الحسن بن علي بن شعبة بسنده عن أبي الحسن الثالث أنه قال: في حديث له «و أما الرجل الذي اعترف باللواط فانه. لم يقم عليه البينة، و انما تطوع بالاقرار من نفسه، و اذا كان للامام الذي من الله أن يعاقب [صفحة ٩٧] عن الله كان له أن يمن عن الله، أما سمعت قول الله: «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب...» [١٤٧]. و دلت هذه الرواية - بوضوح - على أن الامام الشرعي المنصوب من قبل الله تعالى له أن يعفو عمن أقر على نفسه باقتراف جريمة اللواط، كما أن له أن يعاقب على ذلك، و يختص العفو بهذه الصورة أما من قامت عليه البينة بذلك فليس للامام أن يعفو عنه. ٢- روى جعفر بن رزق الله قال: قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة، و أراد أن يقيم عليه الحد، فأسلم، فقال يحيى بن أكرم: قد هدم ايمانه شرکه و فعله، و قال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، و قال بعضهم: يفعل كذا و كذا، فأمر المتوكل باستفتاء الامام أبي الحسن، فاستفتى فأجاب عليه السلام يضرب حتى يموت، فأنكر يحيى، و سائر الفقهاء هذه الفتيا و طلبوا من المتوكل أن يكتب للامام، و يطلب منه المدرك في فتياه، فكتب له المتوكل، فأجاب عليه السلام بعد البسمة (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده، و كفرنا بما كنا به مشركين، فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنه الله قد خلت في عباده و خسر هنالك المبطلون) [١٤٨] فأمر المتوكل بضربه فضرب حتى مات [١٤٩]. لقد استند الامام في فتواه الى كتاب الله العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و قد بهر المتوكل و سائر الفقهاء من علم الامام و فضله. [صفحة ٩٨]

### كفر الغلاة

و أجمعت الشيعة الامامية على كفر الغلاة و نجاستهم، و يترتب عليهم ما يترتب على الكفار من الأحكام التي منها جواز قتلهم، و قد أثر عن الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: «و ان وجدت من أحد منهم خلوة فاشدح رأسه بالصخرة» [١٥٠] و ستعرض الى التحدث عنهم بصورة مفصلة في البحوث الآتية. الى هنا ينتهي بنا الحديث عن فقه الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام، و قد ذكرنا انموذجا يسيرا من فقهه، و قد دلت المسائل التي سئل عنها على أنه كان المرجع الأعلى للفتيا في عصره للعالم الاسلامي، و انه كان يتمتع بثروات علمية هائلة بأحكام الشريعة الاسلامية.

### بحوث كلامية

و شاعت في عصر الامام الهادي عليه السلام كثير من الشكوك و الأوهام حول أصول العقيدة الاسلامية، و كانت بداية وجودها أيام

الحكم الأموي، فهو الذي فسح المجال لانتشار الأفكار المضللة، و شجع عليها، و قد استمرت بتصاعد أيام الحكم العباسي، و قد تصدى علماء المسلمين، و في طليعتهم أئمة أهل البيت عليهم السلام الى تزييف الآراء الملحده بالأدلة العلمية الحاسمة، و قد سجلت في كتب «الاحتجاج» التي ألفها علماء الشيعة للتدليل على كفاح أئمتهم في نصره العقيدة الاسلاميه و مكافحة الكفر و الالحاد... و نعرض لبعض ما أثر عن الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام في هذا المجال. [ صفحة ٩٩ ]

### امتناع رؤية الله

كتب أحمد بن اسحاق الى الامام أبي الحسن الثالث عليه السلام يسأله عن الرؤية - أي رؤية الله تعالى - و ما فيه الناس فأجابه الامام: «لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي و المرئي هواء ينفذه البصر، فاذا انقطع الهواء، و عدم الضياء بين الرائي، و المرئي لم تصح الرؤية و كان في ذلك الاشتباه لأن الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية و جب الاشتباه، و كان في ذلك التشبيه لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات» [١٥١]. و دلل الامام العظيم على استحالة الرؤية، و عدم امكانها علميا فان الجهاز البصري انما يرى الأشياء بواسطتين: الهواء و الضياء فاذا انعدما، استحالت الرؤية، و لا يمكن لهاتين القوتين أن يبصرا الله تعالى لأنهما من الممكنات المحدودة، فكيف يبصران القوة المدبرة لهذه العوالم، و الأكوان المذهلة، التي من أسسطها هذا الكوكب الذي نعيش عليه بما فيه من العجائب و الغرائب. ان الجهاز البصري انما يرى من يساوى المرئي في خصائصه الامكانية، فاذا انعدمت المساواة بينهما استحال النظر، و قد جهد موسى في أن يرى الله تعالى: (قال: رب أرني أنظر اليك، قال: لن تراني و لكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا و خر موسى صعقا، فلما أفاق قال: سبحانك تبت اليك و أنا أول المؤمنين) [١٥٢]. لقد كان موسى يتلقى كلمات الله، و روحه تتشوق، و تتشرف، و تتمنى [ صفحة ١٠٠ ] فينسى من هو، و ينسى ما هو، و يطلب ما لا يحق لبشر في هذه الأرض و ما لا يطيقه بشر في هذه الأرض يطلب الرؤية الكبرى، و هو مدفوع في زحمة الشوق، و دفعة الرجاء، حتى تنبهه الكلمة الحاسمة الجازمة: (قال: لن تراني) ثم يترقق به الخالق العظيم فيعلمه لماذا لن يراه: (و لكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني) و الجبل أمكن و أثبت، و الجبل مع تمكنه و ثباته أقل تأثرا و استجابة من الكيان الآدمي، و مع ذلك فماذا؟ (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) أي جعله مفتتا منهارا متداعيا، و أدرك موسى رهبة الموقف فخر صعقا، فلما أفاق قال: (سبحانك تبت اليك و أنا أول المؤمنين) [١٥٣]. و انظر كيف خاطب الامام العظيم أبو الحسن الهادي عليه السلام الله تعالى بهذه الكلمات المشرقة التي كشفت عن مدى معرفته الله تعالى حيث يقول: «الهي تاهت أوهام المتوهمين، و قصر طرف الطارفين، و تلاشت أوصاف الواصفين، و اضمحلت أفاويل المبطلين عن الدرك، لعجيب شأنك أو الوقوع الى علوك، فأنت في المكان الذي لا يتناهى، و لم تقع عليك عيون باشارة، و لا عبارة، هيهات، ثم هيهات يا أولى، يا وحداني، يا فرداني شمخت في العلو بعز الكبر، و ارتفعت من رواء كل غورة و نهاية بجبروت الفخر...» [١٥٤]. لقد ضلت أوهام المتوهمين من ادراك حقيقة الله أو الوصول الى كمال معرفته، و كيف يصل الانسان الذي لم يعرف حقيقة ذاته الى ادراك تلك الحقيقة العظمى التي يعجز البيان و الوصف عن تصوير أي جانب من جوانبها يقول ابن أبي الحديد: [ صفحة ١٠١ ] فيك يا أعجوبة الكون غدا الفكر عليلا أنت حيرت ذوى اللب و بليت العقولا كلما أقدم فكري فيك شبرا فر ميلا ناكصا يخط في عمياء لا يهدى السبيلا [١٥٥].

### استحالة التجسيم

و يستحيل أن يتصف واجب الوجود بالتجسيم، فان ذلك من صفات الممكن الذي يحتاج وجوده الى علة، و عدمه الى علة، و لازمه أن يكون محدثا، و قد تعرض الامام أبو الحسن الهادي عليه السلام في كثير من أحاديثه الى الرد على من قال بالتجسيم، كان منها ما يلي: ١- روى الصقر بن أبي دلف قال: سألت أبا الحسن على بن محمد عليه السلام عن التوحيد و قلت له: انى أقول: بقول هشام بن



الحكم - و كان يقول قبل هدايته بالتجسيم - فغضب الامام عليه السلام و قال: «ما لكم و لقول هشام: انه ليس منا من زعم أن الله عزوجل جسم، و نحن منه برآء في الدنيا و الآخرة، يا ابن أبي دلف ان الجسم محدث، و الله محدثه و مجسمه...» [١٥٦]. ان القول بالتجسيم لازمه ان يكون محدثا محتاجا الى علة تفيض عليه الوجود تعالى الله عن ذلك. ٢- روى حمزة بن محمد قال: كتبت الى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم و الصورة، فكتب عليه السلام «سبحان من ليس كمثلته شيء لا- جسم و لا صورة» [١٥٧]. [صفحة ١٠٢] ٣- روى ابراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت الى الرجل - يعني أبا الحسن عليه السلام - ان من قبلنا من مواليك، قد اختلفوا في التوحيد، فمنهم من يقول: جسم، و منهم من يقول: صورة، فكتب عليه السلام بخطه: سبحان من لا يحد، و لا يوصف، ليس كمثلته شيء، و هو السميع العليم...» [١٥٨]. ان الله تعالى يستحيل أن ينعت بالحد الذي تتكون منه حقائق الأشياء الممكنة كما يستحيل أن يوصف بالأوصاف المستلزمة لتعدد الصفة و الموصوف فان صفاته تعالى عين ذاته حسبما حققه المتكلمون.

### استحالة وصفه تعالى

و أدلى الامام أبو الحسن الهادي عليه السلام في حديث له مع الفتح بن يزيد الجرجاني أعرب فيه عن استحالة وصف الخالق الحكيم بصفة تحيط بكنهه و حقيقته، و قد جاء فيه: «ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه، و انى يوصف الخالق الذي تعجز الحواس أن تدركه، و الأوهام أن تناهه، و الخطرات أن تحده، و الأبصار عن الاحاطة به، جل عما يصفه الواصفون، و تعالى عما ينعت الناعتون، نأى في قربه، و قريب في نأيه، فهو في نأيه قريب، و في قربه بعيد، كيف الكيف فلا- يقال كيف، و أين الأين فلا يقال أين، اذ هو منقطع الكيفية و الأينية، هو الواحد الأحد الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد، فجل جلاله، أم كيف يوصف بكنهه محمد صلى الله عليه و آله و قد قرنه الجليل باسمه، و شركه في عطائه، و أوجب لمن أطاعه جزاء طاعته اذ يقول: (و ما نقموا الا ان أغناهم الله و رسوله الله من فضله) [١٥٩] و قال: يحكى [صفحة ١٠٣] قول: من ترك طاعته و هو يعذبه بين أطباق نيرانها و سراويل قطرانها: «يا ليتنا أطعنا الله و أطعنا الرسول» [١٦٠] أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم يعنى بهم أئمة أهل البيت عليهم السلام - بطاعة رسوله حيث قال: (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم) [١٦١] و قال: (و لو ردوا الى الله و الى الرسول و الى أولى الأمر منهم) [١٦٢] و قال: (ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها) [١٦٣] و قال (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) [١٦٤]. يا فتح كما لا يوصف الجليل جل جلاله و الرسول و الخليل و ولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا...» [١٦٥]. و عرض هذا الحديث الى الاستحالة في وصف الله بصفة تحكى واقعه و تلم بذاته فذلك أمر ممتنع، و كذلك بالنسبة الى الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و أوصيائه الأئمة المعصومين بل حتى المؤمن المسلم لأمر أهل البيت فان الأوصاف تقصر عن أن تلم بنزعاته الشريفة و صفاته الفاضلة.

### حقيقة التوحيد

سئل الامام أبو الحسن الهادي عليه السلام عن حقيقة التوحيد فأجاب عليه السلام «لم يزل الله تعالى وحده لا شيء معه، ثم خلق الأشياء بديعا، و اختار لنفسه الأسماء و لم تزل الأسماء و الحروف معه قديمة. لم يزل الله موجودا، ثم كون ما أراد، و لا- راد لقضائه، و لا معقب [صفحة ١٠٤] لحكمه...» [١٦٦]. و ألت هذه الكلمات ببعض جوانب التوحيد، التي ينبغي للمسلم أن يؤمن بها فيوحده ربه خالق الكون و واهب الحياة الذي لا راد لقضائه، و لا معقب لحكمه.

### ابطال الجبر و التفويض

لعل من أروع ما أثر عن الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام من الثروات الفكرية و العلمية هذه الرسالة الذهيبية التي بعثها لأهل الأهواز

(ع) وقد تعرض فيها بصورة موضوعية و دقيقة للرد على فكرة «الجبر» و هي التي تبنتها الأشاعرة و نادوا بها فقالوا ان العباد مجبورون على ما يفعلون، و انهم غير خاضعين لارادتهم و اختيارهم... كما رد فيها على التفويض، الذي قال به المعتزلة فذهبوا الى أن الله تعالى قد فوض العباد في أفعالهم الى سلطانهم و ارادتهم و لا دخل لأى ارادة أو سلطان عليهم، و بعد ما أبطل الامام هذين الأمرين أثبت بالأدلة العلمية الحاسمة «الأمر بين الأمرين» و هي الفكرة التي رفع شعارها أئمة أهل البيت عليهم السلام و تبناها هم و شيعتهم و تعتبر هذه الرسالة من أخصب الدراسات لهذه البحوث، و قد صدرها الامام بكلمة تمهيدية تعرض فيها لامامة جده الامام أمير المؤمنين المنافع الأول عن رسالة الاسلام، و والحامى لأهدافه و مبادئه، و تتعرض بصورة موجزة الى التعليق على هذه الرسالة الشريفة، و شرح بعض مضامينها، و منه تعالى نستمد التوفيق، قال عليه السلام بعد البسملة: «من على بن محمد سلام عليكم، و على من اتبع الهدى و رحمة الله و بركاته فانه ورد على كتابكم، و فهمت ما ذكرتم، من اختلافكم في دينكم، و خوضكم في القدر، و مقالة من يقول منكم بالجبر، و من يقول [صفحة ١٠٥] بالتفويض، و تفرقكم في ذلك، و تقاطعكم، و ما ظهر من العداوة بينكم، ثم سألتموني عنه و بيانه لكم و فهمت ذلك كله....» و كشفت هذه الفقرات عن مدى الاختلاف الخطر الناشىء بين المسلمين بسبب هذه المسائل، فقد أدى النزاع فيها الى تشتتهم و فرقهم و اختلاف كلمتهم، و شيوع العداوة و البغضاء بينهم، و بذلك فقد تباعدوا عن دينهم الذي أُلزم بالوحدة بين المسلمين و نشر المحبة و المودة بينهم. قال عليه السلام: «اعلموا رحمكم الله انا نظرنا في الآثار و كثرة ما جاءت به الأخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام ممن يعقل عن الله جل و عز لا تخلو من معنيين: اما حق فيتبع، و اما باطل فيجتنب و قد اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق و في حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب و تحقيقه مصيبون مهتدون و ذلك بقول رسول الله صلى الله عليه و آله: «لا تجتمع أمتى على ضلالة» فأخبر ان جميع ما اجتمعت عليه الأمة كلها حق، هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا، و القرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله و تصديقه، فاذا شهد القرآن بتصديق خبر و تحقيقه، و أنكر الخبر طائفة من الأمة لزمهم الاقرار به ضرورة حين اجتمعت في الأصل على تصديق الكتاب فان (هي) جحدت و أنكرت لزمها الخروج من الملة...». و ركز الامام في هذه الفقرات من حديثه على ضرورة الرجوع الى القرآن الكريم - الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه - فيما اختلفت فيه الأمة من نزعات فكرية، و عقائد مذهبية، فما وافق منها الكتاب فهو حق لا ريب فيه، و ما خالفه فهو زخرف و باطل، و من دان به فهو خارج عن ربة [صفحة ١٠٦] الاسلام، قال عليه السلام: «أول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب و تصديقه، و التماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و وجد بموافقة الكتاب و تصديقه بحيث لا- تخالفه أقاويلهم، حيث قال: «انى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتى - أهل بيتى - لن تضلوا ما تمسكتم بهما، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض». فلما وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصا، مثل قوله جل و عز: «انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون و من يتولى الله و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون» [١٦٧] و روت العامة في ذلك أخبار لأمير المؤمنين عليه السلام أنه تصدق بخاتمه و هو راع فشكر الله ذلك له، و انزل الآية فيه. فوجدنا رسول الله صلى الله عليه و آله قد أتى بقوله: «من كنت مولاه فعلى مولاه» و بقوله: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي» و وجدناه يقول: «على يقضى دينى و ينجز موعدى و هو خليفتى عليكم من بعدى...» تعرض الامام العظيم في هذه الفقرات المشرفة من حديثه الى أروع حديث نبوى و هو حديث (الثقلين) الذي أعلن فيه الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله المصير الحاسم لأئمة فقد وضعها على عتبة الانتصار، و ضمن لها أن لا تضل في مسيرتها، و لا تنحرف في طريقها، و ذلك فيما اذا تمسكت بكتاب الله العظيم، و أعلنت قيادتها الروحية و الزمنية الى أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و قد اختار الامام حديث الثقلين، و ذلك لما له من الأهمية البالغة سندا و دلالة أما سندا فقد أجمع علماء المسلمين على روايته، و نشير في الهامش الى بعض مصادر [١٦٨] و أما [صفحة ١٠٧] دلالاته فواضحة على لزوم اتباع أهل البيت عليهم السلام فقد قرنهم بمحكم التنزيل الذي يجب على كل مسلم اتباعه و الاقتداء به، و كما أن الكتاب معصوم من الباطل فكذلك العترة الطاهرة و الا لم تصح المقايسة بينهما، و كما

أن الكتاب يجب على كل مسلم الأخذ بتعاليمه فكذلك العترة الطاهرة، وقد دعم الامام هذا الحديث بما يلي: أ- قوله تعالى: (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) «الآية» نص علماء المسلمين أنها نزلت في الامام أمير المؤمنين عليه السلام حينما تصدق بخاتمه على المسكين [١٦٩] وقد حصرت الآية الولاية العامة بالله والرسول والامام أمير المؤمنين، وكما أن ولاية الله والرسول نافذتان على المسلمين فكذلك ولاية الامام أمير المؤمنين عليه السلام. ب- قوله صلى الله عليه وآله في الامام أمير المؤمنين عليه السلام: «من كنت مولاه، فعلى مولاه» وهو جزء من الحديث النبوي المشهور الذي أعلن فيه الرسول صلى الله عليه وآله الولاية العامة للامام أمير المؤمنين عليه السلام ونصبه خليفه من بعده على المسلمين، وذلك في يوم (غدیر خم) وهو من أيام الاسلام الخالدة التي تمت فيه النعمة الكبرى وكمل الدين، وهو من أوثق الأدلة وأكثرها صراحةً ووضوحاً على امامة الامام أمير المؤمنين عليه السلام [١٧٠]. ج- قوله صلى الله عليه وآله: «يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسى... الخ» وهذا الحديث من أشهر الأحاديث النبوية وقد دون في أكثر [صفحة ١٠٨] كتب الصحاح وغيرها [١٧١] وهو يدل بصراحة على خلافة الامام فقد قرنه صلى الله عليه وآله بهارون، وهارون وزير موسى وخليفته فكذلك الامام أمير المؤمنين. د- قوله صلى الله عليه وآله: «على يقضى ديني، وينجز موعدى، وهو خليفتي عليكم من بعدى» [١٧٢] ودلت الرواية - بوضوح - على خلافة الامام أمير المؤمنين من بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وانه هو الذي يقوم بقضاء دينه، وانجاز مواعيده، وانه ليس هناك أحد أولى بمقام الرسول صلى الله عليه وآله وأحق بمنصبه من الامام على مفخرة الشرق ورائد التطور الفكري والحضاري في الأرض. هذه بعض الروايات التي تدعم حديث الثقلين وتسايره في التذليل على قيادة العترة الطاهرة للأمة التي ضمن لها الرسول صلى الله عليه وآله أن لا تزيع عن طريق الهدى فيما لو أتبعتمهم، ولو تقدم عليهم. قال عليه السلام: «فالخير الأول الذي استنبطت منه هذه الأخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم، وهو أيضا موافق للكتاب، فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر، وهذه الشواهد الأخر لزم على الأمة الاقرار بها ضرورة اذ كانت هذه الأخبار شواهدا في القرآن ناطقة، ووافقت القرآن والقرآن وافقها، ثم وردت حقائق الأخبار من رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصادقين، ونقلها قوم ثقات معروفون، فصار الاقتداء بهذه الأخبار فرضا واجبا على كل مؤمن ومؤمنة، لا يتعداه الا أهل العناد، وذلك ان أقاويل آل [صفحة ١٠٩] رسول الله صلى الله عليه وآله متصله بقول الله، وذلك مثل قوله في محكم كتابه: «ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا» [١٧٣] ووجدنا نظير هذه الآية قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «من آذى عليا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن ينتقم منه» وكذلك قوله صلى الله عليه وآله: «من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله» ومثل قوله صلى الله عليه وآله: في بنى وليعة لأبعثن اليهم رجلا كنفسي يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، قم يا على فسر اليهم» وقوله صلى الله عليه وآله: يوم خبير «لأبعثن اليهم غدا رجلا- يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله عليه» فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله بالفتح قبل التوجيه، فاستشرف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان من الغد دعا عليا عليه السلام فبعثه اليهم فاصطفاه بهذه المنقبة وسماه كرارا غير فرار، فسماه الله محبا لله ورسوله، فأخبر ان الله ورسوله يحبانه...». وبعد ما أعلن الامام عليه السلام أن المقياس في معرفة الخبر الصحيح هو مطابقته لكتاب الله العزيز وموافقته له، وعلى ضوء هذه القاعدة نال حديث الثقلين الدرجة القطعية من الصحة، فقد وافق الكتاب وتأييد بمجموعة من الأخبار الصحيحة التي ذكرها الامام عليه السلام، ويترتب على ذلك أنه يجب على كل مسلم أن يعتقد بالحديث الشريف ويؤمن بالعترة الطاهرة ويدين بالولاء لها. ثم ذكر الامام عليه السلام الآية الكريمة (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) وذكر كوكبة من الأخبار وردت عن النبي صلى الله عليه وآله في حق وصيه وباب مدينة علمه الامام أمير المؤمنين عليه السلام، وذكرها للإشارة الى مصادرها، وهي: [صفحة ١١٠] ١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من آذى عليا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله الحديث...» [١٧٤]. ٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله» [١٧٥]. ٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في يوم خبير «لأبعثن اليهم غدا رجلا- يحب الله ورسوله ويحبه الله و

رسوله كرار غير فرار لا- يرجع حتى يفتح الله عليه...» [١٧٦]. هذه بعض الأحاديث النبوية التي اتفقت مع القرآن الكريم، و هي مما أجمع المسلمون على صحتها، وقد أشادت بفضل أبي الحسين، وفرضت ولايته و امامته على عموم المسلمين. قال عليه السلام: «و انما قدمنا هذا الشرح والبيان دليلا- على ما أردنا وقوة لما نحن مبيّنوه من أمر الجبر والتفويض، والمنزلة بين المتزتين، وباللّه العون والقوة، و عليه نتوكل في جميع أمورنا. فاذا نبداً بقول الصادق عليه السلام: «لا جبر ولا تفويض و لكن منزلة بين المتزتين»، و هي صحة الخلقة و تخلية السرب [١٧٧] و المهلة في الوقت، و الزاد مثل الراحلة، و السبب المهيح للفاعل على فعله» فهذه خمسة أشياء جمع بها الصادق جوامع الفضل، فاذا نقض العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا بحسبه، فأخبر الصادق عليه السلام بأصل ما يجب على الناس من طلب معرفته، و نطق [صفحة ١١١] الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات رسوله، لأن الرسول صلى الله عليه و آله لا يعدو شيء من قوله و أقاويلهم حدود القرآن، فاذا وردت حقائق الأخبار، و التمسست شواهدا من التنزيل فوجد لها موافقا و عليها دليلا كان الاقتداء بها فرضا لا يتعداه الا أهل العناد كما ذكرنا في أول الكتاب. و لما التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عليه السلام: من المنزلة بين المتزتين، و انكاره الجبر و التفويض، وجدنا الكتاب قد شهد له، و صدق مقالته في هذا، و خبر عنه أيضا موافق لهذا، ان الصادق سئل هل أجبر الله العباد على المعاصي؟ فقال الصادق: هو أعدل من ذلك، فقيل له: فهل فوض اليهم؟ فقال عليه السلام: هو أعز و أقهر لهم من ذلك، و روى عنه أنه قال: الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل يزعم أن الأمر مفوض اليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك و رجل يزعم أن الله جل و عز أجبر العباد على المعاصي، و كلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك، و رجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون، و لم يكلفهم ما لا يطيقون، فاذا أحسن حمد الله و اذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ، فأخبر عليه السلام ان من تقلد الجبر و التفويض و دان بهما فهو على خلاف الحق، فقد شرحت الجبر الذي من دان به يلزمه الخطأ و ان الذي يتقلد التفويض يلزمه الباطل، فصارت المنزلة بين المتزتين...». تعرض الامام عليه السلام في هذه القطعة من كلامه الى أن ما ذكره - أولا- من لزوم التمسك بالخبر الموافق للكتاب بالخبر الموافق للكتاب العزيز و ذكر مقدمة تمهيدية للاستدلال ببعض الأخبار على بطلان الجبر و التفويض مضافا الى الأدلة العقلية، كما تعرض بصورة مجملته الى بطانتهما، و سيعرض لهما في كلامه الآتي بصورة مفصلة قال عليه السلام: «واضرب لكل باب من هذه الأبواب مثلا يقرب المعنى للطاب و يسهل له البحث عن شرحه، تشهد به محكمات آيات الكتاب، و تحقق تصديقه عند ذوى الأبواب، و بالله التوفيق و العصمة. [صفحة ١١٢] فأما الجبر الذي يلزم من دان به الخطأ فهو قول من زعم أن الله جل و عز أجبر العباد على المعاصي و عاقبهم عليها، و من قال: بهذا القول فقد ظلم الله في حكمه، و كذبه ورد عليه قوله: (و لا يظلم ربك أحدا) [١٧٨] و قوله: (ذلك بما قدمت يداك و ان الله ليس بظلام للعبيد) [١٧٩] و قوله: (ان الله لا يظلم الناس شيئا و لكن الناس أنفسهم يظلمون) [١٨٠] مع آي كثيرة في ذكر هذا، فمن زعم أنه مجبر على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله، و قد ظلمه في عقوبته. و من ظلم الله فقد كذب كتابه، و من كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجتماع الأمة، و مثل ذلك مثل رجل مملوك ملك عبدا مملوكا لا يملك نفسه و لا يملك عرضا من عرض الدنيا، و يعلم مولاه ذلك منه فأمره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة يأتيه بها، و لم يملكه ثمن ما يأتيه به من حاجته، و علم المالك أن على الحاجة رقيبا لا يطمع أحد في أخذها منه الا بما يرضى به من الثمن، و قد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل و النصفه و اظهار الحكمة، و نفى الجور، و أوعد عبده ان لم يأت به حاجته ان يعاقبه على علم منه بالرقب الذي على حاجته أنه سيمنعه و علم أن المملوك لا يملك ثمنها، و لم يملكه ذلك، فلما صار العبد الى السوق و جاء ليأخذ حاجته التي بعته المولى لها وجد عليها مانعا يمنع منها الا بشراء و ليس يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه من ذلك و عاقبه عليها. أليس يجب في عدله و حكمه أن لا يعاقبه، و هو يعلم أن عبده لا يملك عرضا من عروض الدنيا و لم يملكه ثمن حاجته، فان عاقبه عاقبه ظالما متعديا عليه مبطلا لما وصف من عدله و حكمته و نصفه، و ان لم يعاقبه كذب نفسه في وعيده اياه حين أوعدته بالكذب و الظلم اللذين ينفيان العدل [صفحة ١١٣] و الحكمة. تعالى عما يقولون: علوا كبيرا. فمن دان بالجبر أو بما يدعو الى الجبر فقد ظلم الله و نسبه الى الجور و العدوان ان أوجب على من أجبره العقوبة،

و من زعم ان الله أجبر على العباد فقد أوجب على قياس قوله: ان الله يدفع عنهم العقوبة، و من زعم أن الله يدفع عن أهل المعاصى العذاب فقد كذب الله فى وعيده حيث يقول: (بلى من كسب سيئاً و أحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) [١٨١] و قوله: (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون فى بطونهم نارا و سيصلون سعيراً) [١٨٢] و قوله: (ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزاً حكيماً) [١٨٣] مع آى كثيرة، فهذا ألقى ممن كذب وعيد الله و يلزمه فى تكذيبه آية من كتاب الله الكفر، و هو ممن قال الله (أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا و يوم القيامة يردون الى أشد العذاب و ما الله بغافل عما تعملون) [١٨٤] بل نقول: ان الله جل و عز جازى العباد على أعمالهم و يعاقبهم على أفعالهم بالاستطاعة التى ملكهم اياها، فأمرهم و نهاهم بذلك و نطق كتابه (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها و من جاء بالسئنة فلا يجزى الا مثلاً و هم لا يظلمون) [١٨٥] و قال جل ذكره: (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً و ما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمداً بعيداً و يحذركم الله نفسه... الخ) [١٨٦] و قال: (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم [صفحة ١١٤] اليوم) [١٨٧] فهذه آيات محكمات تنفى الجبر، و من دان به. و مثلها فى القرآن كثيراً اختصرنا ذلك لثلاث بطول الكتاب و بالله التوفيق...» و أعطى الامام عليه السلام صورة واضحة عن الجبر، و بين ما يترتب عليه من المفاسد التى من أظهرها نسبة الجور و الظلم الى الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً، ثم انه استدلال على بطلانه تارة بالآيات الكريمة، و أخرى بالدليل الوجدانى الذى لا يقبل الجدل و الشك، و اعقب ذلك بذكر الآيات الكريمة الدالة - بوضوح - على مسؤولية الانسان نفسه عما يقترفه من ذنب و معصية، و انه محاسب على عمله، و مؤاخذ بجريرته بعد ما منحه الله الارادة و الاختيار، و لم يرغمه على أى شىء من الأشياء، فهو بسوء اختياره قد ارتكب سوء و العصيان، ثم تعرض الامام عليه السلام بعد ذلك الى بطلان التفويض: قال عليه السلام: «و أما التفويض الذى أبطله الصادق عليه السلام و أخطأ من دان به و تقلده فهو قول القائل: ان الله جل ذكره فوض الى العباد اختيار أمره و نهيه، و أهملهم. و فى هذا كلام دقيق لمن يذهب الى تحريره و دقته، و الى هذا ذهبت الأئمة المهتدية من عتره الرسول صلى الله عليه و آله فانهم قالوا: لو فوض اليهم على جهه الاهمال لكان لازماً له رضى ما اختاروه، و استوجبوا منه الثواب، و لم يكن عليهم فيما جنوه العقاب اذا كان الاهمال واقعا و تنصرف هذه المقالة على معنيين: اما أن يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبل اختيارهم بأرائهم ضرورة، كره ذلك أم أحب فقد لزمه الوهن، أو يكون جل و عز عجز عن تعبدهم بالأمر و النهى على ارادته كرهوا أو أحبوا ففوض أمره و نهيه اليهم و اجراهما على محبتهم اذا عجز عن تعبدهم بارادته فجعل الاختيار اليهم فى الكفر و الايمان، و مثل ذلك مثل رجل ملك [صفحة ١١٥] عبداً ابتاعه لخدمته، و يعرف له فضل ولايته، و يقف عند أمره و نهيه، و أدعى مالك العبد أنه قاهر عزيز حكيم، فأمر عبده، و نهاه، و وعده على اتباع أمره عظيم الثواب، و أوعده على معصيته أليم العقاب، فخالف العبد ارادة مالكة، و لم يقف عند أمره و نهيه، فأى أمر أمره أو أى نهى نهاه عنه لم يأت على ارادة المولى، بل كان العبد يتبع ارادة نفسه، و اتباع هواه، و لا يطيق المولى أن يرده الى اتباع أمره و نهيه و الوقوف على ارادته، ففوض اختيار أمره و نهيه اليه، و رضى منه بكل ما فعله على ارادة العبد لا على ارادة المالك و بعثه فى بعض حوائجه، و سمي له الحاجة فخالف على مولاه، و قصد لا رادة نفسه، و اتبع هواه، فلما رجع الى مولاه نظر الى ما أتاه به فاذا هو خلاف ما أمره به، فقال له: لم أتيتنى بخلاف ما أمرتك؟ فقال العبد: اتكلت على تفويضك الأمر الى فاتبت هواى و ارادتى لأن المفوض اليه غير محظور عليه فاستحال التفويض...». ان حقيقة التفويض هو الالتزام بأن الله تعالى فوض أفعال العباد الى ارادتهم و اختيارهم بلا دخل لا رادة الله فيها، و قد أقام الامام عليه السلام الأدلة الحاسمة على بطلان هذا القول و استحالته، و أضاف الامام بعد ذلك قائلاً: «أو ليس يجب على هذا السبب اما أن يكون المالك للعبد قادراً بأمر عبده باتباع أمره و نهيه على ارادته لا على ارادة العبد، و يملكه من الطاقة بقدر ما يأمره به، و ينهيه عنه، فاذا أمره بأمر و نهى عن نهى عرفه الثواب و العقاب عليهما، و حذره و رغبه بصفة ثوابه و عقابه ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملكه من الطاقة [١٨٨] لأمره و نهيه و ترغيبه و ترهيبه، فيكون عدله و انصافه شاملاً له، و حجته واضحة عليه للاعذار و الانذار، فاذا اتبع العبد أمره مولاه جازاه و اذا لم [

صفحة ١١٦] يزدجر عن نهيه عاقبه، أو يكون عاجزا غير قادر ففوض أمره اليه أحسن أم أساء أطاع أم عصى، عاجز عن عقوبته وورده الى اتباع أمره، وفي اثبات العجز نفى القدرة و التآله، و ابطال الأمر و النهي و الثواب و العقاب، و مخالفة الكتاب اذ يقول: (و لا يرضى لعباده الكفر و ان تشكروا يرضه لكم) [١٨٩] و قوله عزوجل: (اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن الا و أنتم مسلمون) [١٩٠]. و قوله: (و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق و ما أريد أن يطعمون) [١٩١] و قوله: (اعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا) [١٩٢] و قوله: (و أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و لا تولوا عنه و أنتم تسمعون) [١٩٣]. فمن زعم أن الله تعالى فوض أمره و نهيه الى عباده فقد أثبت عليه العجز و أوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير و شر و أبطل أمر الله و نهيه و وعده و وعيده لعله ما زعم أن الله فوضها اليه لأن المفوض اليه يعمل بمشيئته، فان شاء الكفر أو الايمان كان غير مردود عليه و لا محذور، فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد أبطل جميع ما ذكرنا من وعده و وعيده و أمره و نهيه، و هو من أهل هذه الآية (أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا و يوم القيامة تردون الى أشد العذاب و ما الله بغافل عما تعملون) [١٩٤] تعالى الله عما يدين به أهل التفويض علوا كبيرا...». ان من يدين بالتفويض فقد أثبت العجز الى الله تعالى، و سلب عنه [صفحة ١١٧] القدرة التامة على التصرف في شؤون عباده و خلقه، كما يترتب على ذلك لغوية الوعد و الوعيد فلا معنى لوعد الله للمطيعين بالفردوس و للعاصين بالعذاب الدائم، فانه بعدما فوض تعالى الأمور الى عباده، فكيف يشيهم و كيف يعاقبهم. و شرع الامام عليه السلام بعد ابطال الجبر و التفويض الى اثبات نظرية «الأمر بين الأمرين» و هي النظرية التي يذهب اليها أئمة أهل البيت عليهم السلام قال عليه السلام: «لكن نقول: ان الله جل و عز خلق الخلق بقدرته، و ملكهم استطاعة تعبدهم بها، فأمرهم و نهاهم بما أراد، فقبل منهم اتباع أمره، و رضى بذلك لهم، و نهاهم عن معصيته، و ذم من عصاه، و عاقبه عليها، و لله الخيرة في الأمر و النهي، يختار ما يريد، و يأمر به، و ينهى عما يكره، و يعاقب عليه بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع أمره، و اجتناب معاصيه لأنه ظاهر العدل و النصفه، و الحكمة البالغه، بالغ الحجته بالاعذار و الانذار، و اليه الصفوة يصطفى من عباده من يشاء لتبليغ رسالته و احتجاجه على عباده، اصطفى محمدا صلى الله عليه و آله و بعثه برسالته الى خلقه فقال: من قال: من كفار قومه حسدا و استكبارا: (لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) [١٩٥] يعنى بذلك أمية بن أبي الصلت، و أبامسعود الثقفي، فأبطل الله اختيارهم، و لم يجز لهم آراءهم حيث يقول: (أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا و رحمة ربك خير مما يجمعون) [١٩٦]. و لذلك اختار من الأمور ما أحب و نهى عما كره، فمن أطاعه أثابه و من [صفحة ١١٨] عصاه عاقبه و لو فوض اختيار أمره الى عباده لأجاز لقريش اختيار أمية بن أبي الصلت أو أبي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم أفضل من محمد صلى الله عليه و آله فلما أدب الله المؤمنين بقوله: (و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة اذا قضى الله و رسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) [١٩٧] فلم يجز لهم الاختيار باهوائهم و لم يقبل منهم الا اتباع أمره و اجتناب نهيه على يدي من اصطفاه فمن أطاعه رشد، و من عصاه ضل و غوى، و لزمته الحجته بما ملكه من الاستطاعة لاتباع أمره و اجتناب نهيه، فمن أجل ذلك حرمه ثوابه و أنزل به عقابه...». لقد أثبت الامام عليه السلام في هذه الفقرات من كلامه النظرية الأصيلة التي يذهب اليها أئمة أهل البيت عليهم السلام و هي «الأمر بين الأمرين» و قد قامت هذه الفكرة على أساس وثيق من الفكر و الوعي و المنطق، و قد تعرض سيدنا الاستاذ الامام الخوئي في حوثة الأصولية الى الاستدلال عليها بصورة وثيقة، و كان من بين ما استدلل به عليها قال: ان المسألة ليست من المسائل التعبدية بل من ناحية أن الطريق الوسط الذي يمكن به حل مشكلة الجبر و التفويض منحصر فيه: «تفصيل ذلك: ان أفعال العباد تتوقف على مقدمتين «الأولى» حياتهم و قدرتهم و علمهم و ما شاكل ذلك «الثانية» مشيئتهم و أعمالهم القدرة نحو ايجاده في الخارج، و المقدمة الأولى تفيض من الله تعالى، و ترتبط بذاته الأزلية ارتباطا ذاتيا، و خاضعة له، يعنى أنها عين الربط و الخضوع، لا أنه شئ له الربط و الخضوع، و على هذا الضوء لو انقطعت الافاضة من الله سبحانه و تعالى في آن انقطعت الحياة فيه حتما... [صفحة ١١٩] أما المقدمة الثانية: فانها تفيض من العباد عند فرض وجود المقدمة الأولى فهي مرتبطة بها في واقع مغزاها، و متفرعة عليها ذاتا، و عليه فلا يصدر فعل من العبد الا عند

افاضة كلتا المقدمتين، و أما اذا انتفعت احدهما فلا يعقل تحققه و على أساس ذلك صح اسناد الفعل الى الله تعالى كما صح اسناده الى العبد: و لتوضيح ذلك نضرب مثالا عرفيا لتمييز كل من نظرتى الجبر و التفويض عن نظرية الامامية. بيانه: أن الفعل الصادر من العبد خارجا على ثلاثة أصناف: «الأول»: ما يصدر منه بغير اختياره و ارادته و ذلك كما لو افترضنا شخصا مرتعش اليد، و قد فقدت قدرته و اختياره فى تحريك يده مع مثله اذا ربط المولى بيده المرتعشة سيفا قاطعا، و فرضنا أن فى جنبه شخصا راقدًا، و هو يعلم أن السيف المشدود فى يده سيقع عليه فيهلكه حتما. و من الطبيعى أن مثل هذا الفعل خارج عن اختياره، و لا يستند اليه، و لا يراه العقلاء مسؤولا عن هذا الحادث، و لا يتوجه اليه الدم و اللوم أصلا، بل المسؤول عنه انما هو من ربط يده بالسيف، و يتوجه اليه اللوم و الدم و هذا واقع نظرية الجبر و حقيقتها. «الثانى» ما يصدر منه باختياره و استقلاله من دون حاجة الى غيره أصلا و ذلك كما اذا افترضنا ان المولى أعطى سيفا قاطعا بيد شخص حر، و قد ملك تنفيذ ارادته و تحريك يده، ففى مثل ذلك اذا صدر منه قتل فى الخارج يستند اليه دون المعطى، و ان كان المعطى يعلم أن اعطاه السيف ينتهى به الى القتل، كما انه يستطيع أن يأخذ السيف منه متى شاء، و لكن كل ذلك لا يصحح استناد الفعل اليه، فان الاستناد يدور مدار دخل شخص فى وجوده خارجا، و المفروض انه لا مؤثر فى وجوده ما عدا تحريك يده الذى كان مستقلا فيه. و هذا واقع نظرية التفويض. [صفحة ١٢٠] «الثالث» ما يصدر منه باختياره و اعمال قدرته على رغم أنه فقير بذاته و بحاجة فى كل آن الى غيره بحيث لو انقطع منه مدد الغير فى آن انقطع الفعل فيه حتما، و ذلك كما اذا افترضنا أن للمولى عبدا مشلولا غير قادر على الحركة فربط المولى بجسمه تيارا كهربائيا ليعث فى عضلاته قوة و نشاطا نحو العمل، و ليصبح بذلك قادرا على تحريكها، و أخذ المولى رأس التيار الكهربائى بيده و هو الساعى لا يصال القوة فى كل آن الى جسم عبده بحيث لو رفع اليد فى آن عن السلك الكهربائى انقطعت القوة عن جسمه فيه، و أصبح عاجزا. و على هذا فلوا أوصل المولى تلك القوة الى جسمه و ذهب باختياره، و قتل شخصا و المولى يعلم بما فعله، ففى مثل ذلك يستند الفعل الى كل منهما، أما الى العبد فحيث انه صار متمكنا من ايجاد الفعل و عدمه، بعد أن أوصل المولى القوة اليه، و أوجد القدرة فى عضلاته، و هو قد فعل باختياره و اعمال قدرته، و اما الى المولى فحيث انه كان معطى القوة و القدرة له حتى حال الفعل و الاشتغال بالقتل مع أنه متمكن من قطع القوة عنه فى كل آن شاء و أراد، و هذا هو واقع نظرية الأمر بين الأمرين و حقيقتها... [١٩٨]. و يأخذ الامام الخوئى فى شرح نظرية «الأمر بين الأمرين» التى يدين بها أئمة أهل البيت عليهم السلام، و قد استدل على وثاقتها بمجموعة من الأدلة العقلية و النقلية و أثبت أنه لا بد من الالتزام بها، و نعود بعد هذا الى ما ذكره الامام الهادى عليه السلام قال: «و هذا القول بين القولين: ليس بجبر و لا تفويض، و بذلك أخبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه عباية بن ربيعى الأسدى حين سأله عن الاستطاعة التى بها يقوم و يقعد و يفعل، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سألت عن الاستطاعة تملكها من دون الله، أو مع الله؟ فسكت عباية، فقال [صفحة ١٢١] له أمير المؤمنين عليه السلام: قل: يا عباية، قال: و ما أقول؟ قال عليه السلام: ان قلت: انك تملكها مع الله قتلتك، و ان قلت: تملكها دون الله قتلتك، قال عباية، فما أقول: يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: تقول: انك تملكها بالله الذى يملكها من دونك، فان يملكها اياك كان ذلك من عطائه، و ان سلبكها كان ذلك من بلائه، هو المالك لما ملكك، و القادر على ما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول و القوة حين يقولون، لا حول و لا قوة الا بالله. قال عباية: و ما تأويلها يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: لا حول عن معاصى الله الا بعصمة الله، و لا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال: فوثب عباية فقبل يديه و رجليه...». لقد أزم الامام أمير المؤمنين عليه السلام بضرورة التدين «بالأمر بين الأمرين» و انه جزء من عقيدة الاسلام، و من أوليات مبادئه. قال عليه السلام: و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام حين أتاه نجدة يسأله عن معرفة الله، قال: يا أمير المؤمنين بماذا عرفت ربك؟ قال عليه السلام: بالتمييز الذى خولنى و العقل الذى دلنى، قال: أفمجبول أنت عليه؟ قال: لو كنت مجبولا- ما كنت محمودا على احسان، و لا مذموما على اساءة، و كان المحسن أولى باللائمة من المسىء، فعلمت أن الله قائم باق و ما دون حدث حائل زائل، و ليس القديم الباقي كالحديث الزائل، قال نجدة: أجدك أصبحت حكيما، يا أمير المؤمنين، قال: أصبحت مخيرا، فان أتيت السيئة مكان الحسنه فأنا المعاقب عليها. و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام انه

قال: لرجل سأله بعد انصرافه من الشام، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن خروجنا الى الشام بقضاء و قدر؟ قال عليه السلام: نعم يا شيخ، ما علوتم قلعة [١٩٩] و لا هبطتم واديا الا [صفحة ١٢٢] بقضاء و قدر من الله، فقال الشيخ: عندالله احتسب عنائي يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: مه يا شيخ فان الله قد عظم أجرهم في مسيركم، و أنتم سائرون، و في مقامكم و أنتم مقيمون، و في انصرافكم و أنتم منصرفون، و لم تكونوا في شيء من أموركم مكرهين و لا- اليه مضطرين، لعلك ظننت أنه قضاء حتم، و قدر لازم، لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب و العقاب، و لسقط الوعد و الوعيد، و لما ألزمت الأشياء أهلها على الحقائق، ذلك مقالة عبدة الأوثان، و أولياء الشيطان، ان الله عزوجل أمرنا تخييرا، و نهى تحذيرا، و لم يطع مكرها، و لم يعص مغلوبا، و لم يخلق السموات و الأرض و ما بينهما باطلا- ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقام الشيخ فقبل رأس الامام أمير المؤمنين و أنشأ يقول: أنت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا أو ضححت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه رضوانا فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها ظلما و عصيانا فقد دل أمير المؤمنين عليه السلام على موافقة الكتاب و نفى الجبر و التفويض اللذين يلزمان من دان بهما، و تقلدهما الباطل و الكفر و تكذيب الكتاب، و نعوذ بالله من الضلالة و الكفر، و لسنا ندين بجبر و لا تفويض لكننا نقول: بمنزلة بين المنزلتين، و هو الامتحان و الاختبار بالاستطاعة التي ملكنا الله و تعبدنا بها على ما شهد به الكتاب و دان به الائمة الأبرار من آل الرسول صلوات الله عليهم...». لقد دعم الامام الهادي ما ذهب اليه من بطلان الجبر و التفويض و اثبات (الأمر بين الأمرين) بما أثر عن جده الامام أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك، ثم أخذ الامام عليه السلام في ضرب الأمثلة لتأييد ما ذكره. قال عليه السلام: (و مثل الاختبار بالاستطاعة مثل رجل ملك عبدا [صفحة ١٢٣] و ملك مالا كثيرا أحب أن يختبر عبده على علم منه بما يؤول اليه، فملكه من ماله بعض ما أحب و وقفه [٢٠٠] على أمور عرفها العبد فأمره أن يصرف ذلك المال فيها، و نهاه عن أسباب لم يحبها، و تقدم اليه أن يجتنبها، و لا- ينفق من ماله فيها، و المال يتصرف في أي الوجهين، فصرف المال أحدهما في اتباع أمر المولى و رضاه، و الاخرى صرفه في اتباع نهيه و سخطه، و اسكنه دار اختيار أعلمه أنه غير دائم له السكن في الدار و ان له دارا غيرها، و هو مخرجه اليها، فيها ثواب و عقاب دائمان، فان انفذ العبد المال الذي ملكه مولاه في الوجه الذي أمره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي أعلمه أنه مخرجه اليها، و ان انفق المال في الوجه الذي نهاه عن انفاقه فيه جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود، و قد حد المولى في ذلك حدا معروفا، و هو المسكن الذي أسكنه في الدار الأولى، فاذا بلغ الحد استبدل المولى بالمال و بالعبد على أنه لم يزل مالكا للمال و العبد في الأوقات كلها الا انه وعد أن لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الأولى الى أن يستتم سكناه فيها، فوفى له لأن من صفات المولى العدل و الوفاء، و النصفه، و الحكمة، أو ليس يجب ان كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المأمور به أن يفي له بما وعده من الثواب، و تفضل عليه بأن استعمله في دار فانية، و أثابه على طاعته فيها نعيما دائما في دار باقية دائمة، و ان صرف العبد المال الذي ملكه مولاه أيام سكناه تلك الدار الأولى في الوجه المنهى عنه، و خالف أمر مولاه، كذلك تجب عليه العقوبة الدائمة التي حذر اياها غير ظالم له لما تقدم اليه و أعلمه و عرفه و أوجب له الوفاء بوعده و وعيده بذلك يوصف القادر القاهر، و أما المولى فهو الله جل و عز، و أما العبد فهو ابن آدم المخلوق، و المال قدرة الله الواسعة، و محتته اظهار الحكمة و القدرة. و الدار الفانية هي الدنيا، و بعض المال الذي ملكه مولاه هو الاستطاعة التي ملك ابن آدم، و الأمور [صفحة ١٢٤] التي أمر الله بصرف المال اليها هو الاستطاعة لاتباع الأنبياء، و الاقرار بما أورده عن الله جل و عز و اجتناب الاسباب التي نهى عنها هي طرق ابليس و أما وعده فالنعيم الدائم و هي الجنة، و أما الدار الفانية فهي الدنيا، و أما الدار الاخرى فهي الدار الباقية و هي الآخرة، و القول: بين الجبر و التفويض هو الاختبار و الامتحان و البلوى بالاستطاعة التي ملك العبد و شرحها في الأمثال الخمسة التي ذكرها الصادق عليه السلام انها جمعت جوامع الفضل، و أنا مفسرها بشواهد من القرآن و البيان ان شاء الله...». ان هذا المثل الذي أقامه الامام عليه السلام صريح واضح في أن الانسان يملك ارادته و اختياره فهو اذ يطيع الله فانما يطيعه عن رضى و اختيار و ليس مجبورا على ذلك، و كذلك في حال عصيانه، و خروجه عن سلطنة مولاه، و على هذا الاختيار يبتنى الأمر بين الأمرين، و هي الفكرة الرائعة التي



تباها أئمة أهل البيت عليهم السلام. و نستمتع الى حديث الامام عليه السلام قال: «أما قول الصادق عليه السلام: فان معناه كمال الخلق للانسان، و كمال الحواس، و ثبات العقل و التمييز و اطلاق اللسان بالنطق، و ذلك قول الله: (و لقد كرمنا بنى آدم و حملناهم فى البر و البحر و رزقناهم من الطيبات و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) [٢٠١] فقد أخبر عزوجل عن تفضيله بنى آدم على سائر خلقه من البهائم و السباع و دواب البحر و الطير و كل ذى حركة تدركه حواس بنى آدم بتميز العقل و النطق، و ذلك قوله: (لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم) [٢٠٢] و قوله: (يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم، الذى خلقك فسواك فعدلك، فى أى صورة ما شاء ركبك) [٢٠٣] و فى [صفحة ١٢٥] آيات كثيرة، فأول نعمة الله على الانسان صحة عقله و تفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل و تمييز البيان و ذلك ان كل ذى حركة على بسيط الأرض هو قائم بنفسه بحواسه، مستكمل فى ذاته ففضل بنى آدم بالنطق الذى ليس فى غيره من الخلق المدرك بالحواس، فمن أجل النطق ملكك الله ابن آدم غيره من الخلق حتى صار آمرا ناهيا و غيره مسخر له كما قال الله: (كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم) [٢٠٤] و قال: (و هو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا و تستخرجوا منه حلية تلبسونها) [٢٠٥] و قال: (و الأنعام خلقها لكم فيها دفء و منافع و منها تأكلون، و لكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرحون، و تحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الأنفس) [٢٠٦] فمن أجل ذلك دعا الله الانسان الى اتباع أمره و الى طاعته بتفضيله اياه باستواء الخلق، و كمال النطق و المعرفة بعد أن ملكهم استطاعة ما كان تعبدهم به بقوله: (فاتقوا الله ما استطعتم و اسمعوا و أطيعوا) [٢٠٧] و قوله: (لا- يكلف الله نفسا الا وسعها) [٢٠٨] و قوله: (لا- يكلف الله نفسا الا- ما آتتها) [٢٠٩] فقد رفع عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد و جميع الأعمال التى لا يقوم بها، و كذلك أوجب على ذى اليسار الحج و الزكاة لما ملكه من استطاعة ذلك، و لم يوجب على الفقير الزكاة و الحج، قوله: (و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه [صفحة ١٢٦] سبيلا) [٢١٠]. و قوله فى الظهار: (و الذين يظاهرون من نساءهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير ربة- الى قوله: فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا) [٢١١] كل ذلك دليل على أن الله تبارك و تعالى لم يكلف عباده الا ما ملكهم استطاعته بقوة العمل به، و نهاهم عن مثل ذلك فهذه صحة الخلق. و أما قوله: تخليء السرب [٢١٢] فهو الذى ليس عليه رقيب يحظر عليه، و يمنعه العمل بما أمره الله به، و ذلك قوله: فيمن استضعف، و حذر عليه العمل فلم يجد حيلة، و لا يهتدى سبيلا كما قال الله تعالى: (الا المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا) [٢١٣] فأخبر ان المستضعف لم يخل سربه، و ليس عليه من القول شىء اذا كان مطمئن القلب بالايمان. و أما المهلة فى الوقت فهو العمر الذى يمتنع الانسان من حد ما تجب عليه المعرفة الى أجل الوقت، و ذلك من وقت تمييزه و بلوغه الحلم الى أن يأتيه أجله، فمن مات على طلب الحق و لم يدرك كماله فهو على خير، و ذلك قوله: (و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله - الآية) [٢١٤] و ان كان لم يعمل بكمال شرايعه لعله ما لم يمهل فى الوقت الى استتمام أمره، و قد حذر على البالغ ما لم يحظر على الطفل اذا لم يبلغ الحلم فى قوله: (و قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن - الآية) [٢١٥] فلم يجعل عليهن حرجا [صفحة ١٢٧] فى ابداء الزينة للطفل، و كذلك لا تجرى عليه الأحكام، و أما قوله: (الزاد) فمعناه الجدة [٢١٦] و البلغة التى يستعين بها العبد على ما أمره الله به، و ذلك قوله: (ما على المحسنين من سبيل) [٢١٧] ألا ترى أنه قبل عذر من لم يجد ما ينفق، و ألزم الحج كل من أمكنته البلغة و الراحلة للحج و الجهاد، و اشباه ذلك و كذلك قبل عذر الفقراء، و أوجب لهم حقا فى مال الأغنياء بقوله: (للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله - الآية -) [٢١٨] فأمر باعفائهم، و لم يكلفهم الاعداد لما لا يستطيعون و لا يملكون. و أما قوله: فى السبب المهيج فهو النية التى هى داعية الانسان الى جميع الأفعال، و حاستها القلب فمن فعل فعلا، و كان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملا الا بصدق النية، و لذلك أخبر عن المنافقين بقوله: (يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم، و الله أعلم بما يكتمون) [٢١٩] ثم أنزل على نبيه صلى الله عليه و آله توبيخا للمؤمنين (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون - الآية -) [٢٢٠] فاذا قال الرجل: قوله و اعتقد فى قوله دعت النية الى تصديق القول باظهار الفعل و اذا لم يعتقد القول لم تتبين حقيقته. و قد اجاز الله صدق النية و ان كان الفعل غير موافق لها لعله مانع يمنع اظهار الفعل فى قوله: (الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان) [٢٢١] و قوله: (لا يؤاخذكم الله باللغو

في أيمانكم) [٢٢٢] فدل القرآن و اخبار الرسول صلى الله عليه و آله ان القلب مالِك لجميع الحواس يصحح أفعالها، و لا يبطل ما يصحح [ صفحہ ١٢٨ ] القلب شيء فهذا شرح جميع الأمثال الخمسة التي ذكرها الصادق عليه السلام انها تجمع المنزلة بين المنزلتين و هما الجبر و التفويض، فاذا اجتمع في الانسان كمال هذه الأمثال الخمسة و جب عليها العمل كمالا لما أمر الله عزوجل به و رسوله، و اذا نقص العبد منها خلّة كان العمل عنها مطروحا بحسب ذلك. لقد شرح الامام عليه السلام الأمثال الخمسة التي أدلى بها الصادق عليه السلام و نظر الامام الى أعماق هذه الأمور و بين فلسفتها بأسلوبه المنطقي الرائع ثم قال عليه السلام: «فأما شواهد القرآن على الاختبار و البلوى بالاستطاعة التي تجمع القول بين القولين فكثيرة و من ذلك قوله: (و لنبونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين و نبلو أخباركم) [٢٢٣] و قال: (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) [٢٢٤] و قال: (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يفتنون) [٢٢٥] و قال: في الفتن التي معناها الاختبار (و لقد فتنا سليمان) [٢٢٦] و قال في قصة موسى عليه السلام (فانا قد فتنا قومك من بعدك و أضلهم السامري) [٢٢٧] و قول موسى: (ان هي الا-فتنتك) [٢٢٨] أي اختبارك، فهذه الآيات يقاس بعضها ببعض، و يشهد بعضها لبعض. و أما آيات البلوى بمعنى الاختبار قوله: (ليولكم فيما آتاكم) [٢٢٩] و قوله: (ثم صرفكم عنهم ليتليكم) [٢٣٠] و قوله: (انا بلوناكم كما بلونا [ صفحہ ١٢٩ ] أصحاب الجنة) [٢٣١] و قوله: (خلق الموت و الحياة ليوولكم أيكم أحسن عملا) [٢٣٢] و قوله: (و اذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) [٢٣٣] و قوله: (و لو يشاء الله لا نتصر منهم و لكن ليلو بعضهم ببعض) [٢٣٤]. و كل ما في القرآن من بلوى هذه الآيات التي شرح أولها فهي اختبار و أمثالها في القرآن كثيرة فهي اثبات الاختبار و البلوى: ان الله جل و عز لم يخلق الخلق عبثا، و لا أهملهم سدى و لا أظهر حكمته لعبا، و بذلك أخبر في قوله: (أفحسبتم انما خلقناكم عبثا) [٢٣٥] فان قال قائل: فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم، قلنا بلى ما يكون منهم قبل كونه و ذلك قوله: (و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه) [٢٣٦] و انما اختبرتم ليعلمهم عدله و لا يعذبهم الا بحجة بعد الفعل. و قد اخبر بقوله: (و لو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا) [٢٣٧] و قوله: (و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا-) [٢٣٨] و قوله: (رسلا مبشرين و منذرين) [٢٣٩] فالاختبار من الله بالاستطاعة التي ملكها عبده و هو القول: بين الجبر و التفويض. و بهذا نطق القرآن و جرت الأخبار عن الأئمة من آل الرسول صلى الله عليه و آله. فان قالوا: ما الحجة في قول الله: (يهدى من يشاء و يضل من يشاء) و ما أشبهها؟ قيل: مجاز هذه الآيات كلها على معنيين: أما أحدهما فاخبار [ صفحہ ١٣٠ ] عن قدرته أي انه قادر على هداية من يشاء و ضلال من يشاء و اذا أجبرهم بقدرته على أحدهما لم يجب لهم ثواب و لا عليهم عقاب، على نحو ما شرحنا في الكتاب و المعنى الآخر ان الهداية منه تعريفه كقوله: (و أما ثمود فهديناهم - أي عرفناهم - فاستجبوا العمى على الهدى) [٢٤٠] فلو أجبرهم على الهدى لم يقدرُوا أن يضلوا، و ليس كما وردت آية مشتبهة كانت الآية حجة على محكم الآيات اللواتي أمرنا بالأخذ بها، من ذلك قوله: (منه آيات محكمات هن أم الكتاب و آخر متشابهاة فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله. الآية) [٢٤١] و قال: (فبر عبادي، الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) [٢٤٢] أي أحكمه و أشرحه (أو لئلك الذين هداهم الله و أولئك هم أولوا الألباب) [٢٤٣]. و فقنا الله و اياكم الى القول و العمل لما يحب و يرضى، و جنبنا و اياكم معاصيه بمنه و فضله، و الحمد لله كثيرا كما هو أهله، و صلى الله على محمد و آله الطيبين و حسبنا الله و نعم الوكيل...» [٢٤٤]. و انتهت هذه الرسالة التي تمثل جانبا أصيلا من الثروات العلمية الهائلة التي يملكها الامام الهادي عليه السلام، فقد فند فيها أوهاام الأشاعرة و المعتزلة، و أثبت بالأدلة الحاسمة «الأمر بين الأمرين» و هي الفكرة الرائعة التي يذهب اليها أئمة أهل البيت عليهم السلام، و بهذا ينتهي بنا الحديث عن بعض البحوث الكلامية و الفلسفية التي خاضها الامام عليه السلام. [ صفحہ ١٣١ ]

أما أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام فانها تمثل روعة التراث الاسلامي، و أصالته و قد حفلت بما يلي: ١- انها وضعت قواعد السلوك، و أصول الأخلاق، و ما تزدهر به الشخصية من القوى الروحية الواعية. ٢- انها تشتمل على وثائق سياسية خطيرة، فهي تمثل مدى الاضطهاد و الجور الذي منى به العالم الاسلامي في تلك العصور من قبل الحكام الأمويين و العباسيين الذين لم يألوا جهدا في ظلم الناس و ارغامهم على ما يكرهون. ٣- انها تمثل انقطاع الأئمة الى الله، و التجاءهم اليه، و انهم قد آمنوا به بمشاعرهم و عواطفهم و قلوبهم. هذه بعض ما احتوت عليه أدعية الأئمة عليهم السلام من الخصائص، و نعرض الى بعض أدعية الامام الهادي عليه السلام، و قد ذكرنا بعضا منها عند التحدث عن عبادته، و فيما يلي ذلك:

### دعائه عند الشدائد

من أدعيته هذا الدعاء الشريف، و كان يدعوا به اذا ألمت به حادثة أو حل به خطب، أو أراد قضاء حاجة مهمة له، و يقول الرواة: انه قبل أن يدعو به يصوم يوم الأربعاء و الخميس و الجمعة ثم يغتسل في أول يوم الجمعة، و يتصدق على مسكين، و يصلي أربع ركعات يقرأ في الركعة الأولى سورة الفاتحة و سورة يسن و في الثانية سورة الحمد و حم الدخان، و في الثالثة سورة الحمد مع سورة الواقعة، و في الرابعة سورة الحمد و سورة تبارك، و اذا فرغ [صفحة ١٣٢] منها بسط راحته الى السماء، و دعا باخلاص بهذا الدعاء [٢٤٥] و قد جاء فيه بعد البسملة: اللهم لك الحمد حمدا يكون أحق الحمد بك، و أرضى الحمد لك، و أوجب الحمد لك، و اوجب الحمد اليك، و لك الحمد كما أنت أهله، و كما رضيته لنفسك و كما حمدك من رضيت حمده، من جميع خلقك، و لك الحمد كما حمدك به جميع أنبيائك، و رسلك و ملائكتك، و كما ينبغي لعزك، و كبريائك، و عظمتك، و لك الحمد حمدا تكل الألسن عن صفته و يقف القول عن منتهاه، و لك الحمد حمدا لا يقصر عن رضاك، و لا يفصله شيء من محامدك. اللهم: لك الحمد في السراء و الضراء و الشدة و الرخاء، و العافية و البلاء، السنين و الدهور، و لك الحمد على آلائك، و نعمائك على، و عندي، و على ما أوليتني، و أبليتني و عافيتني، و رزقتني، و أعطيتني، و فضلتني و شرفنتني، و كرمتني، و هديتني، لدينك حمدا لا يبلغه وصف و اصف، و لا يدركه قول قائل. اللهم: لك الحمد حمدا فيما آتيته الى من احسانك عندي، و أفضالك على، و تفضلك اياي على غيري، و لك الحمد على ما سويت من خلقي، و أدبتني فأحسنت أدبي منا منك لا لسابقة كانت مني، فأى النعم يا رب لم تتخذ عندي، و أى الشكر لم تستوجب مني، رضيت بلطفك، و بكفايتك من جميع الخلق خلقا. يا رب أنت المنعم على، المحسن، المتفضل، الجميل، ذوالجلال و الاكرام، و الفواضل و النعم العظام، فلك الحمد على ذلك، يا رب لم تخذلني في شديده، و لم تسلمني بجريرة و لم تفضحني بسريرة، لم تزل [صفحة ١٣٣] نعمائك عند كل عسر و يسر أنت حسن البلاء و لك عندي قديم العفو. اللهم: متعنى بسمعي و بصري و جوارحي، و ما أقلت الأرض مني، اللهم و ان أول ما أسألك من حاجتي، و أطلب اليك من رغبتني، و أتوسل به بين يدي مسألتي، و اتقرب به اليك بين يدي طلبتي الصلاة على محمد و آل محمد، و أسألك أن تصلي عليه و عليهم كأفضل ما أمرت أن يصلي عليهم، و كأفضل ما سألك أحد من خلقك، و كما أنت مسؤول لهم الى يوم القيامة، اللهم فصل عليهم بعدد من صلى عليهم، و بعدد من يصلي عليهم صلاة دائمة تصلها بالوسية و الرفعة و الفضيلة، و صل على جميع انبيائك و رسلك و عبادك الصالحين، و صل اللهم على محمد و آله، و سلم عليهم تسليما كثيرا. اللهم: و من جودك و كرمك انك لا تخيب من طلب اليك و سألك و رغب فيما عندك، و تبغض من لم يسألك، و ليس كذلك أحد غيرك، و طمع يا رب في رحمتك و مغفرتك، و ثقني باحسانك و فضلك حداني على دعائك، و الرغبة اليك، و انزال حاجتي بك، و قد قدمت أمام مسألتي التوجه ببيك الذي جاء الحق و الصدق فيما عندك، و نورك و صراطك المستقيم الذي هديت به العباد، و احببت بنوره البلاد، و خصصته بالكرامة، و اكرمه بالشهادة، و بعثته على حين فترة من الرسل صلى الله عليه و آله، اللهم اني مؤمن بسره و علانيته، و سر أهل بيته الذين أذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيرا... اللهم و لا تقطع بيني و بينهم في الدنيا و الآخرة، و اجعل عملي بهم مقبلا. اللهم: دللت عبادك على نفسك فقلت:

تبارك و تعاليت (و اذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعانى فليستجيبوا لى و ليؤمنوا بى لعلمهم يرشدون) [٢٤٦] و قلت: (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا [صفحة ١٣٤] من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) [٢٤٧] و قلت: (و لقد نادانا نوح فلنعم المجيبون) [٢٤٨] أجل يا رب نعم المدعو أنت، و نعم الرب أنت، و نعم المجيب و قلت: (قل ادعوا الله و ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) [٢٤٩] و أنا ادعوك اللهم باسمائك التى اذا دعيت بها أجبت، و اذا سئلت بها أعطيت، و ادعوك متضرعا اليك مسكينا، دعاء من اسلمته الغفلة، و اجهدته الحاجة، ادعوك دعاء من استكان، و اعترف بذنبه، و رجاك لعظيم مغفرتك و جزيل ثبوتك. اللهم: ان كنت خصصت أحدا برحمتك طائعا فيما أمرته، و عمل لك فيما له خلقته فانه لم يبلغ ذلك الا- بك و بتوفيقك، اللهم من أعد و استعد لوفادة مخلوق رجاء رفته و جوائزه فاليك يا سيدى كان استعدادى رجاء رفدك و جوائزك فأسألك ان تصلى على محمد و آل محمد، و أن تعطينى مسألتى و حاجتى... ثم سأل الامام حاجته و طلب منه قضاءها، و اضاف يقول: يا أكرم المنعمين، و افضل المحسنين صل على محمد و آل، و من أرادنى بسوء من خلقك فارج صدره، و افحم لسانه، و اسدد بصره، و اقمع رأسه، و اجعل له شغلا فى نفسه، و اكفنيه بحولك و قوتك، و لا تجعل مجلسى آخر المجالس التى ادعوك بها متضرعا اليك فان جعلته فاغفر لى ذنوبى كلها مغفرة لا تغادر لى بها ذنبا، و اجعل دعائى فى المستجاب و عملى فى المرفوع المتقبل عندك، و كلامى فيما يصعد اليك من العمل الطيب، و اجعلنى مع نبيك و صفيك، و الأئمة صلواتك عليهم اجمعين، فبهم اللهم اتوسل، و اليك بهم ارجب، فاستجب دعائى يا ارحم الراحمين، و اقلنى من العثرات، ثم ان الامام سأل حاجته، و هوى الى السجود، و قال: [صفحة ١٣٥] لا اله الا الله الحليم الكريم، لا اله الا الله العلى العظيم، سبحان الله رب السموات السبع، و رب الأرضين السبع، و رب العرش العظيم، اللهم انى اعوذ بعفوك من عقوبتك، و اعوذ برضاك من سخطك و اعوذ بك منك، لا ابغ مدحتك، و لا الثناء عليك، و أنت كما أثنيت على نفسك، اجعل حياتى زيادة لى من كل خير، و اجعل وفاتى راحة لى من كل شر، و اجعل قره عيني فى طاعتك يا ثقتى و رجائى لا تحرق وجهى بالنار بعد سجودى لك يا سيدى من غير من منى عليك بك لك المن على فارحم ضعفى ورقة جلدى، و اكفنى ما اهمنى من أمر الدنيا والآخرة، و ارزقنى مرافقه النبى (ص) و أهل بيته عليه و عليهم السلام فى الدرجات من الجنة... يا نور النور، يا مدبر الأمور، يا جواد يا ماجد، يا واحد، يا أحد يا صمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد يا من هو هكذا، و لا يكون هكذا غيره، يا من ليس فى السموات العلى، و لا فى الأرضين السفلى اله سواه، يا معز كل ذليل، و يا منزل كل عزيز، قد و عزتك و جلالك عيل صبرى، فصل على محمد و آل محمد، و فرج عنى... أى نفس ملائكية مثل نفسية الامام (ع) التى مثلت روحانية الانبياء و قداسة الأوصياء، لقد انقطع الى الله، و آمن بأن جميع مجريات الأحداث انما هى بيد الله خالق الكون، و واهب الحياة، فاعتصم به، و الجأ جميع أموره اليه، و ما ابدع هذا الدعاء ففيه جمال التعبير، و روعة الأدب و العرض.

### دعاؤه فى النوم

و من ادعيته الشريفة هذا الدعاء و كان يدعو به اذا اراد النوم، أو انتبه من نومه، و هذا نصه: «لا اله الا الحى القيوم، و هو على كل شىء قدير، سبحان الله رب [صفحة ١٣٦] العالمين و اله المرسلين، و سبحان الله رب السموات السبع و ما فيهن، و رب الأرضين السبع و ما فيهن، و رب العرش العظيم، و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين...» لقد كان الامام (ع) يردد هذا الدعاء فى اكثر أوقاته، و هو ينم عن مدى تعلق الامام (ع) بالله.

### دعاء الاعتصام

و من ادعيته هذا الدعاء الشريف الذى يعتصم فيه بالله، و هذا نصه: «يا عدتى عند العدد، و يا رجائى و المعتمد، و يا كهفى و السند، و

يا واحد يا أحد، يا قل هو الله أحد، أسألك بحق من خلقته من خلقك، و لم تجعل في خلقك مثلهم أحدا ان تصلى عليهم... و مثل هذا الدعاء مدى اعتصام الامام بالله و انقطاعه اليه.

### دعاؤه للاستعاذه من الشيطان

و كان الامام (ع) يدعو بهذا الدعاء الشريف للاستعاذه من شر الشيطان الرجيم و قد جاء فيه بعد البسملة «يا عزيز، العز في عزه، يا اعز عزيز في عزه و يا عزيز اعزني بعزك، و ايدني بنصرك، و ادفع عني همزات الشياطين و ادفع عني بدفعك، و امنع بصنعك، و اجعلني من خيار خلقك، يا واحد، يا أحد، يا فرد، يا صمد...».

### دعاء جليل

من ادعيته هذا الدعاء الجليل، و قد رواه الطبرسي بسنده عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفرى قال: كتبت الى الامام الهادي بعض مواليه يسأله شيئا من الدعاء فكتب (ع) له بهذا الدعاء: «يا اسمع السامعين، و يا ابصر المبصرين، و يا انظر الناظرين، و يا [صفحة ١٣٧] أسرع الحاسبين و يا ارحم الراحمين، و يا احكم الحاكمين صل على محمد و آل محمد، و أوسع لي في رزقي، و مد لي في عمري، و امنن علي برحمتك، و اجعلني ممن تنتصر به لدينك و لا تستبدل بي غيري...» [٢٥٠]. هذه بعض أدعية الامام الهادي عليه السلام، و سند ذكر بعضها منها في البحوث الآتية من هذا الكتاب.

### مناجاته

كان الامام أبو الحسن الهادي يناجي الله تعالى في غلس الليل البهيم بقلب خاشع، و نفس آمنه مطمئنه، و قد أثر عنه في ذلك ما يلي:  
١- كان يقول في مناجاته: «الهي مسيء قد ورد، و فقير قد قصد، لا- تخيب مسعاه، و ارحمه و اغفر له خطاه...» [٢٥١]. ٢- من مناجاته: «الهي صل على محمد و آل محمد، و ارحمني اذا انقطع من الدنيا أثرى و محى من المخلوقين ذكرى، و صرت في المنسيين كمن نسى، الهي كبر سنى، ورق جلدى و دق عظمى، و نال الدهر منى، و اقترب أجلى، و نفذت أيامى، و ذهبت شهواتى و بقيت تبعاتى، الهي ارحمني اذا تغيرت صورتي...» [٢٥٢]. ٣- كان يناجي الله تعالى بهذه المناجاة: «الهي تاهت أوهام المتوهمين، و قصر طرف الطارفين، و تلاشت أوصاف الواصفين، و اضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنك، أو الوقوع بالبلوغ الى علوك فأنت في المكان الذى لا يتناهى، و لم تقع عليك عيون باشارة، و لا عبارة، هيهات ثم هيهات يا أولى، يا وحدانى، يا فردانى، شمخت في العلو بعز، [صفحة ١٣٨] و ارتفعت من وراء كل غدره و نهاية بجبروت الفخر...» [٢٥٣].

### زيارته للأئمة

و أثرت عن الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام مجموعة من الزيارات الرائعة زار بها آباءه الأئمة الطاهرين عليهم السلام، و هى مليئة بالاحتجاج على أحقية أهل البيت (ع) بالخلافة الاسلامية، كما احتوت على وثائق مهمة من مآثرهم و فضائلهم، و مناقبهم، و نشير الى بعض زيارته.

### زيارة الجامعة

و هى من أشهر زيارات الأئمة الطاهرين عليهم السلام، و اعلاها شأنًا، و اكثرها ذيوعا و انتشارا، فقد أقبل اتباع أهل البيت (ع) و شيعتهم على حفظها، و زيارة الأئمة بها خصوصا في يوم الجمعة، - و نتحدث - باختصار - عنها.

**صحته سندها**

أما سند زيارة الجامعة فقد حاز درجة القطع من الصحة، فقد رواها شيخ الطائفة في التهذيب، ورئيس المحدثين الصدوق في (الفاقيه) و (العيون) وغيرهما قال المجلسي: ان هذه الزيارة من أصح الزيارات سندا، و أعمقها موردا، و أفضحها لفظا، و أبلغها معنى، و أعلاها شأنًا [٢٥٤]. لقد روى هذه الزيارة محمد بن اسماعيل البرمكي عن موسى بن عبدالله النخعي، و نستمتع اليه يحدثنا قال: قلت: لعلي بن محمد بن علي ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، علمني يا ابن رسول الله قولاً أقوله: بليغا كاملا اذا زرت واحدا [صفحة ١٣٩] منكم، فقال: اذا صرت الى الباب فقف و اشهد الشهادتين، و أنت على غسل، فاذا دخلت و أريت القبر فقف، و قل: الله أكبر الله أكبر، ثلاثين ثم امش قليلا- و عليك السكينة و الوقار، و قارب بين خطاك، ثم قف و كبر الله عزوجل ثلاثين مرة، ثم ادن من القبر و كبر الله أربعين مرة تمام مائة تكبيره ثم ساق الامام عليه السلام الزيارة [٢٥٥].

**بلاغتها**

و تفيض زيارة الجامعة بالأدب الرائع، فقد رصعت بأرق الألفاظ كما تحلت بجواهر الفصاحة و البلاغة، و بداعة الديباجة، و جمال التعبير و دقة المعاني الأمر الذي يدل على صدورها عن الامام عليه السلام، فقد اعتبر العلماء ان آية الخبر الصحيح هو ما اذا كان في أرقى مراتب البلاغة، فان الأئمة الطاهرين هم معدن البلاغة و الفصاحة، و هم الذين أسسوا قواعد الكلم البليغ، فكان كلامهم في أعلى مراتب الكلام الفصيح.

**شروحها**

و اهتم العلماء اهتماما بالغا بشرح زيارة الجامعة لما فيها من المطالب العالیه، و الأسرار المنيعه، و الأمور البديعه، و فيما يلي بعض شروحها: ١- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة للعلامة الشيخ أحمد بن زين الدين بن ابراهيم الأحسائي، و هو شرح كبير. ٢- شرح الزيارة الجامعة، لمحمد تقى بن مقصود المجلسي. ٣- شرح الزيارة الجامعة فارسي للسيد حسين بن السيد محمد تقى الهمداني. ٤- شرح الزيارة الجامعة للسيد عبدالله بن السيد محمد رضا شبر [صفحة ١٤٠] الحسيني أسماء الأنوار اللامعة. ٥- شرح الزيارة الجامعة للسيد علي نقى الحائري. ٦- شرح الزيارة الجامعة للشيخ محمد علي الرشتي النجفي. ٧- شرح الزيارة الجامعة للسيد محمد بن محمد باقر الحسيني. ٨- شرح الزيارة الجامعة للسيد محمد بن عبدالكريم الطباطبائي البرجوردی [٢٥٦]. هذه بعض الشروح و التعليقات التي عليها، و هي تدلل على مدى أهميتها... و لا نرى نحن في حاجة لذكر هذه الزيارة نظرا لشيوعها، و انتشارها بين المسلمين، فقد طبعت مئات الطبعات مستقلة و في ضمن كتب الأدعية و الزيارات.

**زيارة الغدير**

من أهم زيارات الأئمة الطاهرين - عند الشيعة الامامية - زيارة الغدير، فقد اهتموا بها اهتماما بالغا، لأنها رمز لذلك اليوم الخالد في دنيا الاسلام، ذلك اليوم الذي قرر فيه الرسول صلى الله عليه و آله المصير الحاسم لأمته، فنصب الامام أمير المؤمنين عليه السلام خليفة على المسلمين، و توجه بتاج الامامة و الخلافة، و تعتبر الشيعة يوم الغدير عيدا لهم لأنه المصدر الأصيل لكيانهم العقائدي، و انهم منذ فجر تاريخهم حتى يوم الناس هذا يزورون مرقد الامام أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير و يجددون له الولاء و البيعة، و قد زاره الامام أبو الحسن الهادي عليه السلام في السنة التي أشخصه بها المعتصم من يثرب الى سر من رأى [٢٥٧]، و قد زاره بهذه الزيارة [صفحة ١٤١] التي هي من أروع و أجل الزيارات، فقد تحدث فيها عن فضائل الامام أمير المؤمنين عليه السلام و ما عاناه في عصره من

المشاكل السياسية والاجتماعية من فقرات هذه الزيارة: و يجدر بنا أن نشير الى بعض فقرات هذه الزيارة التي هي من ملاحم أهل البيت عليهم السلام: ١- تحدث الامام أبو الحسن الهادي عليه السلام في زيارته (الغديرية) أن جده الامام أمير المؤمنين عليه السلام هو أول من أسلم و آمن بالله، و استجاب لدعوة نبيه، يقول عليه السلام مخاطبا له: «و أنت أول من آمن بالله و صلى له، و جاهد، و أبدى صفحته في دار الشرك، و الأرض مشحونة ضلالة و الشيطان يعبد جهرة...». لقد تضافرت الأخبار بأن الامام أمير المؤمنين عليه السلام هو أول من اعتنق الاسلام، و استجاب لنداء الله و دان بدينه، فقد روى الطبري بسنده عن ابن اسحاق قال: كان أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه و آله و صلى معه، و صدقه بما جاءه من عند الله على بن أبي طالب عليه السلام و هو يومئذ ابن عشر سنين [٢٥٨] و روى الطبراني بسنده عن أبي ذر قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد على عليه السلام فقال: «هذا أول من آمن بي، و أول من يصفحني يوم القيامة...» [٢٥٩]. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعائشة: «هذا على بن أي طالب أول الناس ايماناً» [٢٦٠] و كثير من أمثال هذه الأخبار قد أعلنت ذلك. ٢- و تحدث الامام عليه السلام في زيارته عن جهاد الامام أمير المؤمنين [صفحة ١٤٢] عليه السلام و بسالته و شجاعته و صموده في الحروب قائلا: «و لك المواقف المشهودة، و المقامات المشهورة، و الأيام المذكورة يوم بدر، و يوم الأحزاب، اذ زاغت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر، و تظنون بالله الظنونا، هنالك أبتلى المؤمنون، و زلزلوا زلزالا شديدا، و اذ يقول المنافقون و الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله و رسوله الا غرورا و اذا قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا و يستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة و ما هي بعورة ان يريدون الا- فرارا [٢٦١] و قال الله تعالى: (و لما رأى المؤمنون الأحزاب، قالوا: هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله و ما زادهم الا ايمانا و تسليما) [٢٦٢] فقتلت عمرهم و هزمت جمعهم، و رد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا، و كفى الله المؤمنين القتال، و كان الله قويا عزيزا، و يوم أحد اذ يصعدون و لا يلوون على أحد و الرسول يدعوهم في أخرهم و أنت تذود بهم المشركين عن النبي صلى الله عليه و آله ذات اليمين و ذات الشمال حتى ردهم الله تعالى عنها خائفين و نصر بك الخاذلين، و يوم حنين على ما نطق به التنزيل (اذ أعجبتكم كثرتم فلم تغن عنكم شيئا، و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين، ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين) و المؤمنون أنت و من يليك، و عملك العباس ينادى المنهزمين يا أصحاب سورة البقرة، يا أهل بيعة الشجرة حتى استجاب له قوم قد كفيتهم المؤونة، و تكلفت دونهم المعونة، فعادوا آيسين من المثوبة، راجين وعد الله تعالى بالمثوبة، و ذلك قول الله جل ذكره (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء) و أنت حائزة درجة الصبر، فائز بعظيم الأجر. و يوم خبير اذ أظهر الله خور المنافقين، و قطع دابر الكافرين - والحمد [صفحة ١٤٣] لله رب العالمين - و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار، و كان عهد الله مسؤولا... و أضاف الامام قائلا: و شهدت مع النبي صلى الله عليه و آله جميع حروبه و مغازيه، تحمل الراية أمامه، و تضرب بالسيف قدامه، ثم لحزمك المشهور و بصيرتك في الأمور أمرك في المواطن، و لم يكن عليك أمير...». و حفلت هذه الكلمات بنودا مشرفة من جهاد الامام أبي الحسين عليه السلام. لقد نافح الامام أمير المؤمنين عن الاسلام في جميع المواقف و المشاهد، و لحن أعداء الله دروسا قاسية، فقد استأصل اعلام الشرك و الالحاد بسيفه، و لو لا جهوده و جهاده لكان الاسلام أثرا بعد عين. ٣- و عرض الامام في زيارته الى مبيت الامام على فراش النبي صلى الله عليه و آله و وقايته له بنفسه حينما أجمعت قريش على قتله، فكان الامام الفدائي الأول في الاسلام، يقول عليه السلام: «و أشبهت في البيات على الفراش الذبيح عليه السلام اذ أجبت كما أجب، و أطعت كما أطاع اسماعيل صابرا محتسبا اذ قال له (يا بني انى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال: يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) و كذلك أنت لما أبأتك النبي صلى الله عليه و آله و أمرك أن تضطجع فى مرقده واقيا له بنفسك أسرع الى اجابته مطيعا، و لنفسك على القتل موطنا فشكر الله تعالى طاعتك، و أبان عن جميل فعلك بقوله: جل ذكره (و من الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضاء الله)...». لقد كان مبيت الامام أمير المؤمنين عليه السلام على فراش النبي من أعظم العمليات الجهادية، فقد أنقذ الاسلام من أعظم كارثة كانت ملمة به، [صفحة ١٤٤] و هكذا كانت حياة الامام على عليه السلام كلها عطاء للاسلام. ٤- و قد استعرض الامام عليه السلام في زيارته عن بعض الصفات

الماثلة في جده الامام أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «أشهد أنك لم تنزل للهوى مخالفا، و للتعنى مخالفا، و على كظم الغيظ قادرا، و عن الناس عافيا غافرا، و اذا عصى الله ساخطا، و اذا أطيع الله راضيا، و بما عهد اليك عاملا- راعيان لما استحفظت، و حافظا لما استودعت، مبلغا ما حملت، منتظرا ما وعدت، و اشهد أنك ما اتقيت ضارعا، و لا أمسكت عن حقك جازعا و لا أحجمت عن مجاهدة غاصبيك ناكلا، و لا- أظهرت الرضا بخلاف ما يرضى الله مدهنا، و لا هنت لما أصابك في سبيل الله، و لا ضعفت و لا استكنت عن طلب حقك مراقبا، معاذ الله أن تكون كذلك، بل اذا ظلمت احتسبت ربك، و فوضت اليه أمرك...». و اعرب الامام عليه السلام عن بعض الصفات الرفيعة و المثل الكريمة الماثلة في شخصيه جده أمير المؤمنين، و التي كان منها: ١- مخالفته للهوى فلم يؤثر أى شىء على طاعة الله و رضاه. ٢- مخالفته للتعنى، فقد اعتنق كل نزعة خيرة، و فعل كل ما يقربه الى الله زلفى. ٣- كظمه للغيظ. ٤- عفوه عن المعتدين عليه. ٥- سخطه على العصاة و المارقين عن الدين. ٦- ان امسك الامام عن حقه في الخلافة لم يكن مبعث ذلك عن و هن أو ضعف و انما كان ذلك لمصلحة الاسلام العليا. و يستمر الامام عليه السلام في عرض صفات جده عليه السلام فيقول [صفحة ١٤٥]

### مخاطبا

«و لا تحفل بالنائب، و لا تهن عند الشدائد، و لا تحجم عن محارب أفك...». ان من أبرز صفات الامام عليه السلام أنه كان كالجبل لا تهزه العواصف، و لا يحفل بالنائب التي داهمته، كما أنه لم يحجم عن محاربة الافك و العدوان... و يأخذ الامام عليه السلام في بيان صفات جده فيقول: «و أنت القائل: لا تزيدنى كثرة الناس حولى عزة، و لا تفرقهم عنى وحشة، و لو أسلمنى الناس جميعا... و ظاهرة أخرى من صفات الامام أمير المؤمنين عليه السلام هو تمسكه بالحق و العدل فلم يحفل بأى شىء آخر من المظاهر الخادعة، فاجتماع الجماهير حوله لا- تزيده عزة، كما أن تفرقهم عنه لا تزيده وحشة، و لو تخلى عنه الناس جميعا فان ذلك لا يحزنه، و انما الذى يرضى به ضميره هو شيوع العدل، و نشر الحق بين الناس. ٥- كما حفلت هذه الزيارة بعرض حادثه الغدير التي بايع فيها المسلمون الامام أمير المؤمنين خليفة عليهم و اماما لهم قال عليه السلام: «ان الله تعالى استجاب لنيبه صلى الله عليه و آله فيك دعوته، ثم أمره باظهار ما أولاك لأمته اعلاء لشأنك، و اعلانا لبرهانك، و دحضا للأباطيل، و قطعاً للمعاذير فلما اشفق من فتنه الفاسقين، و اتقى فيك المنافقين أوحى اليه رب العالمين (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته، و الله يعصمك من الناس) فوضع على نفسه أوزار المسير، و نهض في رمضاء الهجير فخطب و اسمع و نادى فأبلغ ثم سألهم أجمع فقال: هل بلغت؟ فقالوا: اللهم بلى، فقال: اللهم اشهد، ثم قال: أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: بلى، فأخذ بيدك، و قال: من كنت مولاه [صفحة ١٤٦] فهذا على مولاه، اللهم و ال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، فما آمن بما أنزل الله فيك على نبيه الا قليل، و لا زاد أكثرهم غير تخسير...». ان يوم الغدير جزء من رسالة الاسلام لا تستغنى عنه الحياة الاسلامية بحال من الأحوال فقد ضمن الرسول صلى الله عليه و آله من بعده لأمته قيادتها الروحية و الزمنية، و لم يتركها تتعثر في مسيرتها تتقاذفها أمواج من الفتن و الاضطراب، لقد عين لها القائد، و بايعته الأمة في يوم الغدير اماما و حاكما، و نزل قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام ديناً). ٦- و تعرض الامام الهادى عليه السلام في زيارته الى ما منى به جده الامام أمير المؤمنين عليه السلام من المحن و الخطوب قال و مخاطبا له: «ثم محتتك يوم صفين و قد رفعت المصاحف حيلة و مكرا، فأعرض الشك، و عرف الحق، و اتبع الظن، اشبهت محنة هارون اذ أمره موسى على قومه فتفرقوا عنه، و هارون ينادى بهم، و يقول: (يا قوم انما فتنتم به و ان ربكم الرحمن فاتبعونى و أطيعوا أمرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى) و كذلك أنت لما رفعت المصاحف قلت: يا قوم انما فتنتم بها و خدعتم فعصوك و خالفوا عليك، و استدعوا نصب الحكيم فأبيت عليهم و تبرأت الى الله من فعلهم، و فوضته اليهم فلما أسفر الحق و سفه المنكر، و اعترفوا بالزلل و الجور عن القصد اختلفوا من بعده، و ألزموك على سفه



التحكيم الذي أبيتته، وأحبه و حضرته و أباحوا ذنبهم الذي اقترفوه، و أنت على نهج بصيرة و هدى و هم على سنن ضلالة و عمى، فما زالوا على النفاق مصرين، وفي الغي مترددين حتى اذاقهم الله و بال أمرهم، فأمات بسيفك من عاندك فشقى و هوى و أحبى بحجتك من سعد فهدى صلوات الله عليك غادية و رائحة و عاكفة و ذاهبة، فما يحيط المادح و صنفك، و لا يحيط الطاعن [ صفحة ١٤٧ ] فضلك...». ان من أعظم المحن و الأزمت التي طافت بالامام أمير المؤمنين عليه السلام هي حيلة رفع المصاحف التي نسفت الانتصارات الباهرة التي أحرزها جيش الامام عليه السلام فقد أشرف على الفتح، و القضاء على القوى الباغية التي استهدفت في حربها تحطيم الاسلام و لف لوائه. و قد استجاب لدعوة التحكيم حثالة من الجهلة الذين لم يعوا الاسلام، و لم تتفتح عقولهم فأعلنوا التمرد و العصيان، و شهروا سيوفهم في وجه الامام عليه السلام، و أعلنوا مناجزتهم له ان لم يستجب لهذه الدعوة الهزيلة، و لم يجد الامام الممتحن بدا من اجابتهم فأوقف الحرب، و قد طويت بذلك حكومة العدل، و انتصر معاوية، فعم الظلم و الجور و الاستبداد. و لما استبان لأولئك الحمقاء خداع معاوية في رفعه للمصاحف خفوا مسرعين الى الامام يطلبون منه اعلان التوبة، و الاعتراف بالذنب لأنه أجابهم الى طلب الصلح، فامتنع الامام عليه السلام لأنه لم يقترف أى ذنب في حياته الطاهرة المليئة بالحسنات و المبرات للاسلام و المسلمين، و لما امتنع الامام من اجابتهم ناجزوه الحرب فكانت واقعة النهروان التي جرت للمسلمين الكثير من المصاعب و المشاكل السياسية، و أخلدت لهم الفتن و الخطوب. و بهذا ينتهي بنا الحديث عن الزيارة (الغديرية) التي هي من أروع زيارات الأئمة و أكثرها أصالة و ابداعا.

## من قصص الأنبياء

### اشاره

و حدث الامام أبو الحسن عليه السلام أصحابه عن بعض قصص الأنبياء كان منها ما يلي: [ صفحة ١٤٨ ]

### نوح مع ابليس

و حكى الامام محاوره طريفه بين نبي الله نوح، و بين ابليس، قال عليه السلام: جاء ابليس الى نوح، فقال له: ان لك يدا عندي يدا عظيمة، فانتصحنى فاني لا أخونك، فتأثم نوح من مسألته، فأوحى الله اليه أن سله، فقال له نوح: تكلم، فقال ابليس: اذا وجدنا ابن آدم شحيحا أو حريصا أو حسودا أو جبارا، أو عجولا تلقفناه تلقف الكره، فان اجتمعت له هذه الأخلاق سميناه شيطانا مريدا، فقال نوح: ما اليد العظيمة التي صنعتها لك؟ قال: انك دعوت الله على أهل الأرض، فألحقتهم النار، فصرت فارغا، و لولا دعوتك عليهم لشغلت بهم دهرا [ ٢٦٣ ]. لقد حدث الامام أصحابه بهذه القصة ليجتنبوا تلك الصفات التي توجب انحطاط الانسان، و سقوطه في قرار سحيق من الرذيلة.

### موسى مع الله

و حكى الامام (ع) مناجاة جرت بين نبي الله موسى (ع) مع الله تعالى، و قد جاء فيها. قال موسى: الهى ما جزاء من ترك الخيانة حياء منك، قال الله: له الامان يوم القيامة. قال موسى: ما جزاء من أحب أهل طاعتك، قال الله تعالى: أحرم جسده على نارى. قال موسى: ما جزاء من قتل مؤمنا معتمدا، قال الله تعالى: لا انظر اليه يوم القيامة و لا أقبل عثرته. [ صفحة ١٤٩ ] قال موسى: الهى ما جزاء من كف اذاه عن الناس و بذل معروفه لهم، قال الله تعالى: تناديه النار يوم القيامة لا سبيل لك عليك [ ٢٦٤ ] لقد حكى (ع) لأصحابه هذه القصة و امثالها لتكون درسا لهم و موعظة حتى يتصفوا بمكارم الأخلاق و محاسن الصفات.

## حكمة لعيسى

و نقل الامام لاصحابه كلمة حكيمة جاء فيها «اذا اعطى أحدكم بيمينه فليخف على شماله، و اذا صلى فليخف» [٢٦٥]. ان الله تعالى يحب لعبده المؤمن أنه اذا أحسن الى أخيه أو عمل خيرا أن لا يجهر بذلك، و لا يذيعه بين الناس لئلا يذهب أجره، و انما عليه ان يطلب المكافأة و الأجر من الله.

## من الأحداث الاسلامية

و حدث الامام أبو الحسن الهادي عليه السلام اصحابه ببعض الأحداث المهمة التي وقعت في العصر الإسلامي الأول و التي كان منها قتل الطاغية الجلاد الحجاج بن يوسف الثقفي الى قنبر الشهيد الخالد مولى الامام امير المؤمنين (ع) و قد روى (ع) كيفية استشهادها، قال (ع): دخل قنبر على الحجاج بن يوسف فصاح الطاغية به: «ما الذي كنت تلى من على بن أبي طالب؟...» «كنت اوضيه...». «ما كان يقول: اذا فرغ من وضوئه...». «كان يتلوا هذه الآية (فلما نسوا ما ذكروا به فتحتنا عليهم أبواب كل [صفحة ١٥٠] شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله رب العالمين) [٢٦٦]. «أظنه كان يتأولها علينا؟». «نعم». «ما أنت صانع اذا ضربت عنقك؟...». «اذا أسعد فتشقى...». و امر الطاغية بالعبد الصالح فضربت عنقه [٢٦٧].

## فضل النبي و على

و أشاد الامام أبو الحسن عليه السلام باحسان النبي (ص) و وصيه الامام امير المؤمنين (ع) على هذه الأمة، فقد اسديا عليها من اللطاف و الفضل ما لا يحصى، قال (ع): «ان من اعظام جلال الله ايثار قرابة ابوي دينك محمد (ص) و على (ع) على قرابات ابوي نسبك، و ان ن التهاون بجلال الله ايثار قرابة ابوي نسبك على قرابة ابوي دينك محمد (ص) و على (ع)». [٢٦٨]. و قال عليه السلام: من لم يكن والدا دينة محمد (ص) و على (ع) اكرم عليه من والدي نسبه فليس من الله في حل و لا حرام و لا قليل و لا كثير...» [٢٦٩]. ان للنبي (ص) و الوصي من الحقوق على هذه الأمة أكثر من حقوق [صفحة ١٥١] الآباء، فبهما اخرجنا الله من حياة الجاهلية و ذلها و شقائها الى حياة الاسلام الحافلة بالشرف و العزة و الكرامة.

## فضل العلماء في زمان الغيبة

و أشاد الأمام أبو الحسن الهادي عليه السلام بفضل العلماء في زمان غيبته حفيده الامام المنتظر عليه السلام قال: «لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم (ع) من العلماء الداعين اليه، و الدالين عليه، و الذابين عن دينه بحجج، و المنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس، و مردته، و من فشاخ النواصب لما بقى أحد الا ارتد عن دين الله، و لكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة، كما يمسك صاحب السفينة سكانها، اولئك هم الافضلون عند الله عزوجل...». ان للعلماء في زمان الغيبة الفضل الكبير على هذه الأمة فقد قاموا بدور مهم و فعال في نشر دين الاسلام و الذب عن شريعة الله، و الحفاظ على مبادئ الاسلام. فضل الصبر و تحدث الامام أبو الحسن الهادي عليه السلام عن فضل الصبر، و ما للصابرين من الأجر عند الله فقد روى الحسن بن على قال: سمعت أبا الحسن يقول: و اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الصابرون؟ فيقوم عنق من الناس، فينادى مناد اين المتبصرون، فيقوم عنق من الناس، فقلت: جعلت فداك و من الصابرون، و المتبصرون؟ قال: (عليه السلام) الصابرون على أداء الفرائض، و المتبصرون على ترك المعاصي [٢٧٠]. [صفحة ١٥٢] ان الصبر على اداء فرائض الله، و التبصر في ترك معاصي الله من افضل الوان الطاعات و العبادات، كما ان ذلك مما يوجب ضبط النفس، و السيطرة عليها من الانقياد للنزعات الشريرة و الرغبات الشاذة.

## التشأم من الأيام

و ناهض الاسلام جميع عادات الجاهلية و تقاليدها، و كان من بين ما ناهضه التشأم من الأيام، و هي الفكرة التي آمن بها المجتمع الجاهلي، فانها لا تجلب خيرا، و لا تدفع شرا، فان مجريات الأحداث بيد الله تعالى خالق الكون و واهب الحياة، و لنستمع الى ما قاله الامام أبو الحسن الهادي عليه السلام في ذلك. روى الحسن بن مسعود [٢٧١] قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام و قد نكبت [٢٧٢] اصبعي، و تلقاني راكب، و صدم كنتفي و دخلت في زحمة، فخرقوا علي بعض ثيابي، فقلت: كفاني الله شرك من يوم فما ايشمك [٢٧٣] فقال عليه السلام: لي يا حسن هذا و أنت تغشانا، ترمي بذنبك من لا- ذنب له، قال الحسن فأثاب الى عقلي، و تبينت خطأي، فقلت: يا مولاي استغفر الله، فقال: يا حسن ما ذنب الأيام حتى صرتم تتشأمون منها اذا جوزيتم بأعمالكم فيها، قال الحسن: أنا استغفر أبدا، و هي توبتي يا ابن رسول الله، قال عليه السلام: و الله ما ينفعكم، و لكن الله يعاقبكم بدمها على ما لا ذم عليها فيه، اما علمت يا حسن ان الله هو المثيب و المعاقب و المجازي بالاعمال عاجلة و آجلة، قلت: بلي يا مولاي، قال عليه السلام: لا تعد و لا- تجعل للأيام صنعا في حكم الله، قال الحسن: [صفحة ١٥٣] بلي يا مولاي [٢٧٤]. لقد أكد الامام (ع) ما اعلنه النبي (ص) في حديث الرفع من أنه ليس من الاسلام في شيء أن يكون المسلم متشأما، و انما عليه أن يكون قوى العزيمة صلب الارادة لا يثنيه شيء الا أن يقدم على عمل غير مشروع.

## النظافة

و دعا الامام عليه السلام الى النظافة و التجميل، قال عليه السلام: ان الله يحب الجمال و التجميل، و يكره البؤس، و البائس، فان الله عزوجل اذا انعم على عبده نعمة أحب ان يرى عليه أثرها، فقيل له و كيف ذلك؟ قال: ينظف ثوبه، و يطيب ريحه، و يحسن داره، و يكنس أفنيته، حتى ان السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر، و يزيد في الرزق [٢٧٥].

## ندرة الدرهم من الحلال

روى السيد ابن طاووس بسنده عن محمد بن هارون الجلاب قال: قلت: لسيدى علي بن محمد الهادي عليه السلام انا روينا عن آبائك أنه يأتي زمان لا يكون شيء اعز من أخ أنيس أو كسب درهم حلال، فقال: لي يا محمد ان الأخ الأنيس موجود، و لكنك في زمان ليس شيء اعز من درهم حلال و أخ في الله عزوجل [٢٧٦]. ان ندرة الدرهم الحلال ناشئة من عدم التورع في المكاسب، و الجشع على طلب المادة بأي طريق كان. أما الأخ الأنيس و هو الذي يسعى وراء منافعه و مصالحه فهو موجود في [صفحة ١٥٤] كل زمان و مكان، و اما الأخ في الله الذي يصون أخاه من اقتراف المنكر، و يحب له فعل الخيرات فانه نادر في جميع مراحل تاريخ الانسان.

## الجهل بحقيقة الموت

سئل الامام أبو الحسن الهادي عليه السلام ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت؟ قال عليه السلام: لأنهم جهلوه فكرهوه، و لو عرفوه و كانوا من اولياء الله عزوجل لا-حبوه، و لعلموا ان الآخرة خير من الدنيا...». و التفت الامام الى اصحابه فقال لهم: «ما بال الصبي و المجنون يمتنعان عن الدواء المنقى لأبدانهم و النافي للألم عنهم؟...». فاجابوه «لجهلهم بنفع الدواء...» فقال عليه السلام: «والذي بعث محمدا بالحق نبيا، من استعد للموت انفع له من هذا الدواء لهذا المعالج، اما انهم لو عرفوا ما يودي اليه من النعيم لا استدعوه و احبوه اشد ما يستدعي العاقل الحازم للدواء لدفع الآفات، و جلب السلامة...» [٢٧٧]. و اعرب الامام في حديث آخر عن واقع الموت و حقيقته، و انه ينبغي لمؤمن اذا نزل بساحته ان لا يحزن و لا يجزع، فقد دخل عليه السلام على مريض من اصحابه فرآه يبكي جزعا من

الموت فقال عليه السلام له: «يا عبدالله تخاف من الموت لأنك لا تعرفه، أرأيتك اذا اتسخت، و تقذرت و تأذيت من كثرة القذر و الوسخ عليك، و اصابك قروح و جرب، [ صفحه ١٥٥ ] و علمت أن الغسل في الحمام يزيل ذلك كله أما تريد ان تدخله فتغسل ذلك عنك أو تكره أن تدخله فيبقى ذلك عليك؟...». و أنبرى المريض فقال: بلى يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد ابدى رغبته بدخول الحمام. فاجابه الامام عليه السلام. «فذلك الموت هو ذلك الحمام، و هو آخر ما بقى عليك من تمحيص ذنوبك و تنقيتك من سيئاتك، فاذا انت وردت عليه، و جاورتته، فقد نجوت من كل هم غم واذى، و وصلت الى كل سرور و فرح...» و سكن المريض، و استسلم للموت، و رضى بأمر الله [ ٢٧٨ ]. ان رقد الموت مما يستريح بها المؤمن من آلام الدنيا و همومها، و يحل في دار النعيم التي لا شقاء فيها.

### التوبة النصوح

سأل احمد بن هلال الامام أبالحسن الهادي عليه السلام عن التوبة النصوح، فاجابه عليه السلام «أن يكون الباطل كالظاهر، و افضل من ذلك» [ ٢٧٩ ]. ان حقيقة التوبة هي الاقلاع من الذنوب، و العمل على طهارة النفس و صفاتها و ان يكون الباطن كالظاهر أو افضل منه.

### معنى الرجيم

روى السيد الجليل عبد العظيم الحسين قال: سمعت أبالحسن على [ صفحه ١٥٦ ] بن محمد عليه السلام يقول: «معنى الرجيم - الذى وصف به الشيطان - انه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا- يذكر مؤمن الا- لعنه، و ان فى علم الله السابق انه اذا خرج القائم عجل الله فرجه لا يبقى مؤمن فى زمانه الا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن» [ ٢٨٠ ]. ان جميع ما فى الدنيا من شرور و جرائم تستند الى الشيطان الرجيم فباغرائه و خداعه يقترف الانسان الذنوب، و يغرق فى الآثام.

### الغوغاء

قال الامام أبوالحسن عليه السلام: «الغوغاء قتل الانبياء، و العامة مشتقة من العمى، و ما رضى الله عنهم أن شبههم بالانعام حتى قال: «بل هم أضل» [ ٢٨١ ] ان الغوغاء هم الذين لا- يمتلكون أى وعى اجتماعى او دينى، و هم الذين ترج بهم القوى الباغية لتقتل الانبياء و المصلحين.

### كلمات من نور

و أثرت عن الأمام أبى الحسن الهادي عليه السلام مجموعة من الكلمات الذهبية التي تعد من اروع الثروات الفكرية فى الاسلام، و قد عالج فيها مختلف القضايا التربوية و الأخلاقية، و النفسية، و هذه بعضها: ١- قال عليه السلام: «خير من الخير فاعله، و اجمل من الجميل قائله، و ارجح من العلم عامله...». اشاد الامام عليه السلام بهذه الكلمات بمن يتحلى بها من الاشخاص. أ- فاعل الخير؟ انه بحسب قيمه الاخلاقية خير من الخير. ب - قائل الجميل: انه بموازينه النفسية اجمل من الجميل، و ذلك [ صفحه ١٥٧ ] لما يسديه من الخير على الناس. ج - العامل بعلمه: فهو ارجح من العلم، فان العلم انما يطلب وسيلة للعمل و التهذيب فاذا عمل بذلك فقد ادى رسالته، و صان العلم، و رفع منزلته و بذلك كان خيرا من العلم. ٢- قال عليه السلام لبعض مواليه: عاتب فلانا و قل له: «ان الله اذا اراد بعبد خيرا اذا عوتب قبل...». ان العتاب اذا كان مشفوعا بهذا اللون من الكلام الطيب فانه يقضى على الشحاء و البغضاء، و يوجب نشر المودة و المحبة. ٣- قال عليه السلام: «من سأل فوق قدر حقه فهو اولى بالحرمان...». ان من يسأل فوق ما يستحق فقد عرض نفسه للضياع و

الحرمان. ٤- قال عليه السلام: «صلاح من جهل الكرامة هوانه». ما أروع هذه الكلمة فان من لا يعرف الكرامة و جهل القيم الانسانية فصلاحه بالهوان والاستخفاف، والاعراض. ٥- قال عليه السلام: «اللم ان تملك نفسك، و تكظم غيظك مع القدرة عليه...». ان حقيقة الحلم أن يسيطر الانسان على نفسه و اعصابه، و لا يخضع لعوامل الغضب و اسبابه. ٦- قال عليه السلام: «الناس في الدنيا بالمال، و في الآخرة بالاعمال...». ان حياة الانسان في هذه الدنيا تتركز على الناحية المادية فانها العنصر المهم في بناء كيانه الفردي و الاجتماعي. [ صفحہ ١٥٨ ] اما حياة الانسان في دار الآخرة فهي مبنية على ما عمله في الدنيا من خير أو شر فان عمل خيرا ففي جنه الفردوس، و ان عمل شرا فمأواه جهنم و ساءت مصيرا. ٧- قال عليه السلام: «من رضى عن نفسه كثر الساخون عليه...». ان من لا يكبح جماع نفسه، و يرضى بتصرفاته الشاذة فقد عرض نفسه لسخط الناس عليه، و كراهيتهم له. ٨- قال عليه السلام: «تريك المقادير ما لا يخطر ببالك...». ان مقادير الله تعالى التي تجرى على عبادته، و سائر مخلوقاته ترى الانسان في هذه الدنيا من الغرائب و العجائب ما لا يخطر بالبال. ٩- قال عليه السلام: «شر الرزية سوء الخلق...». ان من اعظم الرزايا سوء الخلق فانه يلقي الانسان في شر عظيم، و يخلق له كثيرا من المصاعب و المشاكل. ١٠- قال عليه السلام: «الغنى قلة تمنيك، و الرضى بما يكفيك، و الفقر شره النفس، و شدة القنوط، و المذلة اتباع اليسير، و النظر في الحقير...». و حفل كلام الامام عليه السلام بتحديد الأمور التالية: أ- الغنى: يرى الامام ان الغنى ليس بكثرة النقود، و انما بقله التمنى أو الرضى بما يكفى الانسان. ب- الفقر: و ليس بقله المال، و انما بشره النفس، و شدة قنوطها. ج- المذلة: و هى باتباع اليسير، و النظر في الأمور الحقيرة و عدم الاتجاه نحو ما يرفع كرامة الانسان. [ صفحہ ١٥٩ ] ١١- سئل الامام عليه السلام عن الحزم؟ فقال عليه السلام: «هو ان تنظر فرصتك و تعاجل ما امكنك...». ان الحزم كل الحزم لمن ينتهز الفرصة التي تمر عليه، و لا يتركها من دون ان يغتمها. ١٢- قال عليه السلام: «راكب الحرون - و هو الفرس الذى لا ينقاد- أسير نفسه...». و قد اراد عليه السلام ان من يسلك الطرق الملتوية فانه أسير نفسه التي التته في الهوة السحيقة. ١٣- قال عليه السلام: «الجاهل أسير لسانه». لا اشكال ان الجاهل هو اسير لسانه بما يجر له من الخطوب و المشاكل...». ١٤- قال عليه السلام: «المراء يفسد الصداقة القديمة، و يحلل العقد الوثيقة و أقل ما فيه ان تكون المغالبة، و المغالبة أس أسباب القطية...» المراء: هو المجادلة و هو مما يوجب انفصام عرى الصداقة، و انحلال المودة و شيوع البغضاء و الكراهية. ١٥- قال عليه السلام: «العتاب مفتاح التعالى، و العتاب خير من الحقد...». لا شك ان العتاب سبب وثيق للتعالى، و مفتاح للشر، و لكنه مع ذلك فهو خير من أن يحقد الانسان على أخيه. ١٦- أثنى بعض أصحاب الامام على الامام، و اكثر من تقرظه و الثناء عليه، فقال عليه السلام له: [ صفحہ ١٦٠ ] «ان كثرة الملق يهجم على الفطنة، فاذا حلت من أخيك محل الثقة فاعدل عن الملق الى حسن النية...». ان الاسلام يبغض التملق لأنه ينم عن ضعف الشخصية، و يطلب من المسلم ان لا يركن الى الخنوع و الذل، و ان يكون عزيزا فى جميع مراحل حياته. ١٧- قال عليه السلام: «المصيبة للصابر واحدة، و للجاجع اثنان...». ان الانسان اذا دهمته كارثة و كان صابرا فانه يصاب بمصيبة واحدة اما اذا كان جازعا فانه يصاب بمصيتين: مصيبته الأولى، و مصيبة الجزع ثانيا. ١٨- قال عليه السلام: «الحسد ما حق الحسنات، و الزهو جالب المقت...» لقد حذر الامام عليه السلام من الحسد لما فيه من الاثم، فقد تضافرت الاخبار انه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب اليابس، كما حذر الامام عليه السلام من الزهو و هو الكبر و الفخر لأنه مما يوجب المقت و الكراهية. ١٩- قال عليه السلام: «العجب صارف عن طلب العلم، و داع الى التخبط [٢٨٢] فى الجهل...». ان اعجاب المرء بنفسه مما يصده عن طلب العلم و تهذيب النفس، و يجعله يرتطم فى الجهل. ٢٠- قال عليه السلام: «البخل اذم الأخلاق، و الطمع سجية سيئة...». [ صفحہ ١٦١ ] حذر الامام من البخل لأنه من أسوأ الأخلاق و احطها، كما حذر من الطمع فانه من الصفات السيئة الممقوتة لأنه يجلب للانسان كثيرا من المصاعب و المتاعب. ٢١- قال عليه السلام: «مخالطة الاشرار تدل على شر من يخالطهم...». لا شبهة فى ان مخالطة الاشرار و مصاحبته تدل على سوء و شر المتصل بهم لأنه لو كان شريفا فى سلوكه لا بتعد عنهم. ٢٢- قال عليه السلام: «الكفر للنعم اماره البطر، و سبب للتغيير...». لا- شك ان من يكفر بالنعمة و لا- يشكرها فهو متبطر، و خارج عن حدود الطاعة للمنعم عليه، كما ان التبطر سبب لتغيير النعمة و زوالها. ٢٣- قال عليه السلام: «اللجاجة مسلبة للسلامة، و مؤدية للندامة...». نهى

الامام عليه السلام عن اللجاجة و هي الالاح في طلب الشيء و كانت المصلحة تقضى بالتأني، و عدم الاسراع، و يترتب على اللجاجة انها مسلبة للسلامة و مؤدية للندامة، و في الحديث اللجاجة تسل الرأي أي تأخذه. ٢٤- قال عليه السلام: «الهزة فكاهة السفهاء و صناعة الجهال...». ان الهزة بالناس و الاستخفاف بهم انما هو بضاعة الجهال، و فكاهة السفهاء الذين لا عمل لهم سوى السخرية بخلق الله. ٢٥- قال عليه السلام: «العقوق يعقب القلة، و يؤدي الى الذلة...». ان عصيان الأب، و ترك الاحسان اليه، له مضاعفاته السيئة التي منها [صفحة ١٦٢] الاصابة بقله النسل، و شيوع الذلة بين أفراد الأسرة. ٢٦- قال عليه السلام: «السهر الذ للنام، و الجوع يزيد في طيب الطعام...». ان الانسان اذا انفق ليله ساهرا فالذ شىء عنده النوم، كما ان الجوع مما يزيد في طيب الطعام و ان كان جسبا. ٢٧- قال عليه السلام لبعض أصحابه: «اذكر مصرعك بين يدي اهلك حيث لا طيب يمنعك، و لا حبيب ينفعك...». و في هذه الكلمات دعوة الى اصلاح النفس و استقامتها، و عدم غرورها فان الانسان اذا ذكر النهاية الأخيرة من حياته فانه لا يطغى، و لا يعتدى على غيره. ٢٨- قال عليه السلام: «اذكر حسرات التفريط بأخذ تقديم الحزم...». دعا الامام عليه السلام بهذه الكلمة المشرفة الى الحزم، و الاجتناب عن التفريط الذي يجر الويل و العطب الى الانسان. ٢٩- قال عليه السلام: «ما استراح ذو الحرص و الحكمة...». و حكمت هذه الكلمة واقع الحريص و طالب الحكمة، فالحريص في كد و تعب لزيادة احواله، و المحافظة على ما عنده، و طالب الحكمة كذلك يكد لزيادة معارفه و معلوماته. ٣٠- قال عليه السلام: «لا نجع في الطبايع الفاسدة...». ان اكثر المصائب بالطبايع الفاسدة و المنحرفين في سلوكهم لا ينفع معهم دواء، و لا علاج و لا يفيد معهم نصح و ارشاد. [صفحة ١٦٣] ٣١- قال عليه السلام: «من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطى...». ان الفاقد للقيم الفكرية و الاجتماعية كما لا يحسن المنع، كذلك لا يحسن العطاء. ٣٢- قال عليه السلام: «شر من الشر جالبه، و أهول من الهول راكبه...». ان من يجلب الشر لنفسه او لمجتمعه فهو أشر من الشر، و اخبث منه، كذلك من يركب الأهوال فانه أهول من الهول. ٣٣- قال عليه السلام: «اياك و الحسد فانه يبين فيك، و لا يعمل في عدوك...». مما لا شبهة فيه ان الحسد ينخر في قلب الحاسد، و يترك فيه آثارا مريرة في حين أنه لا يؤثر اي شىء في المحسود. ٣٤- قال عليه السلام: «اذا كان زمان العدل فيه اغلب من الجور فحرام أن يظن باحد سوء حتى يعلم ذلك منه، و اذا كان زمان الجور اغلب فيه من العدل فليس لأحد أن يظن بأحد خيرا ما لم يعلم ذلك منه...». ان الزمان اذا انتشرت فيه العدالة الاجتماعية، و عم فيه الحق، فليس لأحد ان يظن سواء بأى أحد، و أما اذا ساد الظلم و عم الجور، فان ظن الخير بأى احد لا- موضع له الا ان يعلم ذلك منه. ٣٥- قال عليه السلام للمتوكل: «لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه، و لا الوفاء ممن غدرت به، و لا النصح ممن صرفت سوء ظنك اليه، فانما قلب غيرك لك كقلبك له...» و هذه الكلمة من اروع الكلمات الذهبية، فقد حذر فيها المتوكل من ان يطلب الصفاء و الوفاء و النصح من الذين كدر عليهم [صفحة ١٦٤] حياتهم بظلمه و جوره أو غدر بهم، او اساء ظنه بهم فانهم جميعا من اعدائه و خصومه. ٣٦- قال عليه السلام: «ابقوا النعم بحسن مجاورتها، و التمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها، و اعلموا أن النفس أقبل شىء لما اعطيت، و امنع شىء لما منعت فاحملوها على مطية لا تبطىء...». لقد دعا الامام عليه السلام الى ابقاء النعم بالاحسان الى الناس، كما دعا الى شكر الله عليها فان فيه زيادة للنعم، و من الطبيعي ان الشكر انما يكون بالبر على الفقراء و الضعفاء، و الاحسان لهم. و حفلت الكلمات الاخيرة بلزوم تربية النفس و السيطرة عليها، و ان لا يطلق سراحها، فانها اذا لم تهذب تلقى الشخص في ميدان سحيق ما له من قرار. ٣٧- قال عليه السلام: «الجهل و البخل اذم الاخلاق...». لا شبهة ان الجهل و البخل من مساوىء الاخلاق، و هما يبعدان الانسان من ربه، و يعيش من يتصف بهما عيشة الحيوان السائم. ٣٨- قال عليه السلام: «حسن الصورة جمال ظاهر، و حسن العقل جمال باطن...». ان حسن الصورة مما يوجب جمال الانسان في الظاهر اما جماله الحقيقي ففي و فرة عقله و كماله. ٣٩- قال عليه السلام: «ان من الغرة بالله أن يصير العبد على المعصية و يتمنى على الله المغفرة...». اراد عليه السلام ان من الغرة- و هي الأمن من مكر الله - أن يصير العبد على اقتراف المعاصي و يتمنى طلب المغفرة من الله، فان المغفرة انما تكون للذين تابوا توبة نصوحة، و ندموا على ما فرطوا من ارتكابهم للمعاصي. [صفحة ١٦٥] ٤٠- قال عليه السلام: «لو سلك الناس واديا وسيعا لسلك وادى رجل عبد الله وحده خالصا...». ان من الطبيعي بهدى الامام عليه السلام و سيرته ان يسلك

الطريق الذي يرضى الله و ان ابتعد عنه الناس، و سلكوا طريقا آخر اوسع منه. ٤١- قال عليه السلام: «و الغضب على من تملك لؤم...». ٤٢- قال عليه السلام: «الشاعر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي اوجبت الشكر، لأن النعم متاع و الشكر نعم...». ٤٣- قال عليه السلام: ان الله جعل الدنيا دار بلوى، و الآخرة دار عقبي، و جعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا، و ثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا...». ٤٤- قال عليه السلام: ان الظالم الحالم يكاد ان يغطي على ظلمه بحلمه، و ان المحقق السفيه يكاد أن يطفىء نور حقه بسفهه...». ٤٥- قال عليه السلام: «من جمع لك وده فاجمع له طاعتك...». ٤٦- قال عليه السلام: من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره...». ٤٧- قال عليه السلام: «الدنيا سوق ربح فيها قوم، و خسر فيها آخرون...». ٤٨- قال عليه السلام: «اذكر مصرعك بين يدي أهلك، و لا طيب يمنعك و لا حبيب ينفعك...» [٢٨٣]. و بهذا ينتهي الحديث عن حكمه، و قد دلت على أنه من عمالقة الفكر الانساني. [صفحة ١٦٩]

## اصحابه و رواة حديثه

### اشاره

و كان تنوع ثقافة الامام و شمول معارفه، فهو المتخصص بجميع العلوم، فهو الخبير في تفسير القرآن، و في الفقه، و آداب الاسلام، و اخلاقه، و من ثم كان مقصد طلاب العلوم. اما أصحاب الأئمة عليهم السلام فكانوا يمثلون الخط الرسالي في الاسلام، فهم الذين صانوا رسالة الاسلام من الضياع، فاتصلوا بأئمة أهل البيت عليهم السلام الذين هم المنبع الفياض لجوهر الاسلام، فرووا أحاديثهم و دونوها في اصولهم التي بلغت اربعمائه اصل و قد جمعت في الكتب الأربعة التي يرجع اليها فقهاء الامامية في استنباطهم للاحكام الشرعية. لقد كان لهؤلاء الفضل الكبير على العالم الاسلامي بما دونوه من تراث الأئمة الطاهرين فلولا هم لضاعت تلك الثروات الكبرى التي تمثل الابداع و الاصلية، و تطور الفكر البشري. و الشيء الذي يدعوا الى الاعتزاز و الفخر بجهد هؤلاء الرواة انهم اتصلوا بالأئمة و دونوا احاديثهم في وقت كان من اعسر الاوقات حراجه، و اكثرها ضيقا و ضغطا، فقد امعنت السلطات الأموية و العباسية في ظلم العلويين و شيعتهم، و منعت الاوساط الشعبية من الاتصال بهم، و أخذت بلا هوادة و لا رحمة تطارد كل من ينشر فضائلهم أو يتحدث عن مناقبهم، و ما أثرهم أو يروي [صفحة ١٧٠] أحاديثهم القت القبض عليه و حكمت عليه بالاعدام أو خلدته في ظلمات السجون، و قد تخرج الرواة كاشد ما يكون التخرج من ذكر اسماء الأئمة عليهم السلام الذين يروون احاديثهم، فكانوا يشيرون اليهم بالكنية أو باللقب اخرى، و لا يصرحون باسمائهم. و على أي حال فانا نعرض الى تراجم اصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام فان ذلك - فيما نحسب - من متممات البحث عن شخصيته لأنه يكشف جوانب مهمة عنها، و قد رتبنا تراجمهم حسب الحروف الهجائية، و فيما يلي ذلك

### حرف (أ)

#### ابراهيم بن اسحاق

عده الشيخ من اصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام، و اضاف أنه ثقة [٢٨٤].

#### ابراهيم بن أبي بكر

الرازي، يكنى ابا محمد عده البرقي من اصحاب الامام الهادي عليه السلام [٢٨٥].

#### ابراهيم بن ادريس

عده الشيخ من اصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام [٢٨٦] و كذلك عده البرقي [٢٨٧]. [صفحة ١٧١]

### ابراهيم بن اسحاق

عده الشيخ من اصحاب الامام الهادي عليه السلام، و اضاف انه ثقة [٢٨٨] و كذلك عده البرقي، و قال: «انه شيخ لا بأس به» [٢٨٩].

### ابراهيم بن داود

اليقوبي ذكره الشيخ من اصحاب الامام الهادي عليه السلام [٢٩٠] وعده البرقي انه من اصحاب الامام الهادي و الجواد عليهما السلام [٢٩١] و ذكر الكشي أنه ممن روى عن أبي الحسن عليه السلام [٢٩٢].

### ابراهيم بن شيبه

عده الشيخ من اصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام [٢٩٣] كتب الى الامام عليه السلام رساله يشكو فيها جماعه من المارقين عن الدين اخذوا يشوهون معالم الفكر الاسلامي سنعرض لها عند التحدث عن عصر الامام.

### ابراهيم بن عبده

النيسابوري عده الشيخ من اصحاب الامام الهادي عليه السلام و من اصحاب الامام الحسن العسكري عليه السلام [٢٩٤] و ذكر الكشي ان الامام الحسن العسكري عليه السلام بعث رساله الى اسحاق بن اسماعيل، سلم فيها على ابراهيم بن عبده، و نصبه و كيلا على قبض الحقوق الشرعيه [٢٩٥] و قد [صفحة ١٧٢] بعثه الى عبدالله بن حمدويه البيهقي، و زوده برساله جاء فيها «و بعد فقد بعثت لكم ابراهيم بن عبده، ليدفع النواحي، و أهل ناحيتك، حقوقى الواجبه عليكم اليه، و جعلته ثقتى و امينى عند موالى هناك فليتقوا الله، و ليؤدوا الحقوق، فليس لهم عذر فى ترك ذلك، و لا تأخيره و لا اشقاهم الله بعضيان اوليائه، و رحمهم الله - و اياك معهم - برحمتى لهم ان الله واسع كريم...» [٢٩٦].

### ابراهيم بن عقبه

عده الشيخ من اصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام [٢٩٧] و كذلك عده البرقي [٢٩٨] روى عن الامام ابى جعفر الجواد عليه السلام و الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام، و روى عنه سهل بن زياد و جماعه آخرون [٢٩٩].

### ابراهيم بن محمد

ابن فارس النيسابوري عده الشيخ من اصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام و من اصحاب الامام الحسن العسكري عليهما السلام [٣٠٠].

### ابراهيم بن محمد

الهمداني عده الشيخ من اصحاب الامام الرضا (ع) و من اصحاب الامام الجواد و الهادي عليه السلام [٣٠١] و قال الكشي: كان و كيله و قد حج [صفحة ١٧٣] اربعين حجه [٣٠٢] كان و كيلا للامام الجواد عليه السلام و كتب الامام له «قد وصل حسابك تقبل الله منك و رضى عنهم، و جعلهم معنا فى الدنيا و الآخرة، و قد بعث اليك من الدنانير بكذا، و من الكسوة بكذا، فبارك الله لك فيه، و فى جميع



نعمة الله عليك، وقد كتبت الى النضر أمرته أن ينتهي عنك، و عن التعرض لك و لخلافك، و اعلمته موضعك عندي، و كتبت الى ايوب أمرته بذلك أيضا، و كتبت الى مولاي بهمدان كتابا أمرتهم بطاعتك و المصير الى أمرك، و ان لا وكيل لي سواك...» [٣٠٣] . و دلت الرواية على وثاقته و جلاله أمره، و سمو مكانته عند الامام عليه السلام.

### ابراهيم بن مهزيار

عده الشيخ من اصحاب الامام الجواد عليه السلام، و من اصحاب الامام الهادي عليهما السلام [٣٠٤] قال النجاشي: له كتاب البشارات [٣٠٥] و روى الكشي بسنده عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار قال: ان أبي لما حضرته الوفاة دفع الى مالا، و اعطاني علامة و لم يعلم بها أحد الا الله عزوجل، و قال: من أتاك بهذه العلامة فادفع اليه المال، قال: فخرجت الى بغداد، و نزلت في خان فلما كان في اليوم الثاني جاء شيخ فطرق الباب فقلت للغلام انظر من في الباب، فخرج، ثم جاء و قال: شيخ في الباب فاذنت له في الدخول، فقال: أنا العمري، هات المال الذي عندك، و هو كذا و كذا و معه العلامة، قال: فدفعت له المال [٣٠٦] و دلت هذه الرواية على أن ابراهيم كان [صفحة ١٧٤] و كيلا للامام عليه السلام في قبض الحقوق الشرعية، و من الطبيعي انه انما يؤتمن عليها فيما اذا كان ثقة و عدلا.

### ابراهيم الدهقان

عده الشيخ من اصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام [٣٠٧] و لم يصف الى ذلك شيئا.

### احمد بن اسحاق

ابن عبدالله، الأشعري القمي، كان وافد القميين، و روى عن أبي جعفر الثاني، و ابي الحسن عليهما السلام و كان خاصة أبي محمد عليه السلام له من الكتب: أ - علل الصوم. ب - مسائل الرجال للامام الهادي عليه السلام، و قد جمعه [٣٠٨]. ج - علل الصلاة [٣٠٩]. و هو ممن رأى الامام المهدي عجل الله فرجه عليه السلام و وردت أخبار كثيرة في مدحه و الثناء عليه.

### احمد بن اسحاق

الرازي عده الشيخ من اصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام [٣١٠] و قد روى عن الامام عليه السلام و روى عنه سهل بن زياد [٣١١]. [صفحة ١٧٥]

### احمد بن اسماعيل

ابن يقطين من اصحاب الامام الهادي عليه السلام ذكره البرقي [٣١٢].

### احمد بن أبي عبدالله

البرقي عده الشيخ بهذا العنوان من اصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام [٣١٣] و قد وقع بهذا العنوان في اسناد عدة من الروايات تبلغ اربعين موردا [٣١٤].

### احمد بن الحسن

ابن اسحاق بن سعد عدّه الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام [٣١٥].

### احمد بن الحسن

ابن على بن محمد بن فضال، يقال: انه كان فصيحاً، و كان ثقةً فى الحديث روى عنه أخوه على بن الحسن، و غيره من الكوفيين [٣١٦] له كتب منها كتاب «الصلاة» و كتاب «الوضوء» و قد توفى سنة ستين و مائتين [٣١٧].

### احمد بن حمزة

ابن اليسع القمى الثقة عدّه الشيخ من اصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٣١٨] و قد روى عنه و عن ابان بن عثمان، و الحسين بن [صفحة ١٧٦] المختار، و زكريا بن آدم، و محسن بن احمد و محمد بن على، و روى عنه الحسين بن سعيد و عبدالله بن جعفر، و على بن مهزيار و غيرهم [٣١٩].

### احمد بن الخضيب

عدّه الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام [٣٢٠] و كذلك عدّه البرقى.

### احمد بن زكريا

ابن بابا القمى عدّه البرقى من اصحاب الامام الهادى عليه السلام [٣٢١].

### احمد بن الفضل

عدّه الشيخ بهذا العنوان من اصحاب الامام الهادى عليه السلام [٣٢٢].

### احمد بن محمد

السيادى البصرى عدّه الشيخ فى رجاله من اصحاب الامام الهادى و الحسن العسكرى عليهما السلام [٣٢٣].

### احمد بن محمد

ابن عيسى الأشعري القمى، عدّه الشيخ من اصحاب الامام الرضا و الجواد و الهادى عليهم السلام [٣٢٤] يكنى أباجعفر و هو شيخ القميين و وجيهم، و كان الرئيس الذى يلقى السلطان، صنف كتباً منها كتاب (التوحيد) و كتاب [صفحة ١٧٧] (فضل النبى صلى الله عليه و آله و سلم) و كتاب (المتعة) و كتاب (النوادر) و كتاب (الناسخ و المنسوخ) و كتاب (فضائل العرب) و غيرها [٣٢٥].

### احمد بن هلال

الصبرتانى البغدادى عدّه الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام يرمى بالغلو [٣٢٦] و وردت أخبار كثيرة فى ذمه و البراءة منه، و انه لا دين له.

### اسحاق بن اسماعيل

ابن نوبخت عدده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام [٣٢٧] و كذلك عدده البرقى.

### اسحاق بن محمد

البصرى عدده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام، و قال: انه يرمى بالغلو [٣٢٨] و قال العلامة: انه يرمى فى الغلو، و انه من اصحاب الامام الجواد [٣٢٩].

### ايوب بن نوح

ابن دراج الثقة الأمين، قال النجاش: انه كان وكيلا لأبى الحسن، و أبى محمد عليهما السلام عظيم المنزلة عندهما، مأمونا، و كان شديد الورع، كثير العبادة، ثقة فى رواياته و ابوه نوح بن دراج كان قاضيا بالكوفة، و كان صحيح الاعتقاد، و اخوه جميل بن دراج [٣٣٠] قال الشيخ: ايوب بن نوح [صفحة ١٧٨] بن دراج ثقة له كتاب و روايات و مسائل عن أبى الحسن الثالث، و قال الكشى: كان من الصالحين و مات و ما خلف الا مائة و خمسين ديناراً، و كان عند الناس ان عنده مالا، روى عن الامام أبى الحسن عليه السلام و روى عنه جماعة من الرواة.

### حرف (ب)

#### بشر بن بشار

النيسابورى و هو عم أبى عبدالله الشاذانى من اصحاب الامام الهادى عليه السلام، ذكر ذلك الشيخ فى رجاله، و روى عن الامام مكاتبة، و روى عنه سهل [٣٣١].

### حرف (ت)، (ث)، (ج)

#### جعفر بن أحمد

عدده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام [٣٣٢] و كذلك ذكره البرقى، روى عن محمد بن على، و روى عنه على بن ابراهيم القمى فى تفسيره [٣٣٣].

#### جعفر بن ابراهيم

ابن نوح عدده البرقى من اصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٣٣٤] و كذلك عدده الشيخ. [صفحة ١٧٩]

#### جعفر بن عبدالله

ابن الحسين، بن جامع، قمى حميدى، عدده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام كانت له مكاتبة مع صاحب الأمر عجل الله فرجه [٣٣٥].

#### جعفر بن محمد

ابن اسماعيل، ابن الخطاب، عده الشيخ من اصحاب الامام الهادي عليه السلام [٣٣٦] و كذلك عده البرقي، و ذكر الشيخ انه عليه السلام كتب اليه رسالة [٣٣٧].

#### جعفر بن محمد

ابن يونس الأحول الصيرفي، مولى بجيلة روى عن الامام أبي جعفر الثاني عليه السلام و له كتاب [٣٣٨] عده الشيخ من اصحاب الامام الهادي عليه السلام [٣٣٩].

#### حاتم بن الفرج

عده الشيخ من اصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام [٣٤٠].

#### الحسن بن جعفر

المعروف بأبي طالب الفافاني بغدادى عده الشيخ من اصحاب الامام [صفحة ١٨٠] الهادي عليه السلام، كما عده من اصحاب الامام الحسن العسكري عليه السلام [٣٤١].

#### الحسن بن الحسن

العلوى، عده الشيخ من اصحاب الامام الهادي عليه السلام [٣٤٢].

#### الحسن بن الحسين

العلوى عده الشيخ من اصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام [٣٤٣].

#### الحسن بن خرزاد

عده الشيخ من اصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام [٣٤٤]. عده الشيخ من اصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام [٣٤٥] قال النجاشي: كان كثير الحديث له كتاب (اسماء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم) و كتاب (المتعة) و قيل انه غلا فى آخره عمره [٣٤٦].

#### الحسن بن راشد

يكنى أبا على مولى لآل الهلب بغدادى ثقة عده الشيخ من اصحاب الامام الهادي عليه السلام [٣٤٧] و عده الشيخ المفيد من الفقهاء الأعلام و الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال و الحرام الذين لا يطعن عليهم بشيء و لا طريق لدم واحد منهم [٣٤٨] و قد نصبه الامام و كيلا و بعث اليه بعدة رسائل منها: [صفحة ١٨١] ١- روى الكشي بسنده الى محمد بن عيسى اليقطيني قال: كتب يعنى الامام الهادي - الى أبي على بن بلال فى سنة (٢٣٢ هـ) رسالة جاء فيها: و احمد الله اليك، و اشكر طوله و عوده، و اصلى على محمد النبى و آله، صلوات الله و رحمته عليهم، ثم انى أقمت أبا على مقام الحسين بن عبد ربه، و ائتمنته على ذلك بالمعروفة بما عنده الذى لا يقدمه أحد، و قد اعلم أنك شيخ ناحيتك فاحببت افرادك، و اكرامك بالكتاب بذلك، فعليك بالطاعة له، و التسليم اليه جميع الحق قبلك، و أن تحض موالى على ذلك، و تعرفهم من ذلك ما يصير سببا الى عونه و كفايته، فذلك موفور، و توفير علينا، و محبوب

لدينا، و لك به جزاء من الله و أجر، فان الله يعطى من يشاء ذو الأعتاء و الجزاء برحمته، و أنت فى وديعة الله، و كتبت بخطى و احمد الله كثيرا» [٣٤٩] و دللت هذه الرسالة على فضل ابن راشد و وثاقته و امانته، فقد ارجع اليه الشيعة و اوصاهم بطاعته و الانقياد اليه، و تسليم ما عندهم من الحقوق الشرعية له. ٢- روى الكشى بسنده الى احمد بن محمد بن عيسى قال: نسخت الكتاب مع ابن راشد الى جماعة الموالى الذين هم ببغداد المقيمين بها و المدائن و السواد و ما يليها، و هذا نصه: و أحمد الله اليكم ما أنا عليه من عافيته، و اصلى على نبيه و آله افضل صلواته و اكمل رحمته، و رأفته، و انى أقمت أبا على بن راشد مقام على بن الحسين بن عبد ربه، و من كان من قبله، من و كلائى، و صار فى منزلته عندى، و وليته ما كان يتولاه غيره من و كلائى قبلكم ليقبض حقى، و ارتضيته لكم، و قدمته على غيره فى ذلك، و هو أهله و موضعه، فصيروا رحمكم الله [صفحة ١٨٢] الى الدفع اليه ذلك، و الى و ان لا تجعلوا له على أنفسكم علة، فعليكم بالخروج عن ذلك، و التسرع الى طاعة الله، و تحليل أموالكم، و الحقن لدمائكم، و تعاونوا على البر و التقوى و اتقوا الله لعلكم ترحمون، و اعتصموا بحبل الله جميعا، و لا- تموتن الا و أنتم مسلمون، فقد اوجبت فى طاعته طاعتى، و الخروج الى عصيانه عصياني، فالزموا الطريق يأجركم الله، و يزيدكم من فضله، فان الله بما عنده واسع كريم، متطول على عباده، رحيم، نحن و أنتم فى وديعة الله و حفظه، و كتبت بخطى، و الحمد لله كثيرا...» [٣٥٠]. و كشفت هذه الرسالة عن سمو مكانة ابن راشد عند الامام عليه السلام و عظيم منزلته عنده حتى قرن طاعته بطاعته، و عصيانه بعصيانه. ٣- و بعث الامام أبو الحسن رسالة له و الى ايوب بن نوح جاء فيها بعد البسملة: «أنا أمرك يا ايوب بن نوح أن تقطع الاكثار بينك و بين أبى على، و أن يلزم كل واحد منكما ما و كل به، و أمر بالقيام فيه بأمر ناحيته، فانكم اذا انتهيتم الى كل ما امرتم به استغنيتم بذلك عن معاودتى، و أمرك يا أبا على بمثل ما أمرت به ايوب، ان لا تقبل من أحد من أهل بغداد و المدائن شيئا يحملونه، و لا يلى لهم استيذانا على، و من من أتاك بشيء من غير أهل ناحيتك أن يصيره الى الموكل بناحيته، و أمرك يا أبا على فى ذلك بمثل ما أمرت به ايوب، و ليعمل كل واحد منكما بمثل ما أمرته به...» [٣٥١]. لقد كانت لابي راشد مكانة مرموقة عند الامام عليه السلام، و من الطبيعى أنه لم يحتل هذه المنزلة الا بتقواه و ورعه، و شدة تخرجه فى الدين، [صفحة ١٨٣] و لما توفى ابن راشد ترحم عليه الامام (ع) و دعا له بالمغفرة و الرضوان.

### الحسن بن ظريف

عده الشيخ من اصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٣٥٢] قال النجاشى: الحسن بن ظريف بن ناصح كوفى يكنى أبا محمد، ثقة، سكن بغداد و ابوه، قيل له نوادر، و الرواة عنه كثير [٣٥٣].

### الحسن بن على

ابن عمر، بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الناصر للحق من اصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٣٥٤] و هو والد جد السيد المرتضى من جهة أمه قال: السيد قدس سره فى اول كتابه شرح المسائل الناصريات: و أما أبو محمد الناصر الكبير و هو الحسن بن على ففضله فى علمه، و زهده و فقهه اظهر من الشمس الباهرة، و هو الذى نشر الاسلام فى الديلم حتى اهدوا به من الضلالة، و عدلوا بدعائه بعد الجهالة، و سيرته الجميلة اكثر من أن تحصى، و اظهر من ان تخفى [٣٥٥].

### الحسن بن على

الوشا عده الشيخ من اصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٣٥٦] قال النجاشى: انه ابن بنت الياس الصيرفى الخزاز، و قد روى الحسن عن جده الياس انه لما حضرته الوفاة، قال: اشهدوا على و ليست ساعة الكذب هذه الساعة: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله لا يموت عبد يحب [صفحة ١٨٤] الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و يتولى الأئمة فتمسه النار. و روى احمد بن محمد بن

عيسى قال: خرجت الى الكوفة في طلب الحديث فلقيت بها الحسن بن علي الوشا فسألته ان يخرج لي كتاب العلاء بن رزين القلاء، و ابان بن عثمان الأحمر فاخرجهما لي فقلت له: احب أن تجيزهما لي، فقال لي: يا هذا رحمك الله، و ما عجلتكم، اذهب فاكتبهما، و اسمع من بعد، فقلت: لا آمن الحدثان، فقال: لو علمت أن هذا الحديث يكون له هذه الطلب لاستكثرت منه، فاني ادركت في هذا المسجد - يعنى مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ كل يقول: حدثني جعفر بن محمد، و كان هذا الشيخ عينا من عيون هذه الطائفة و له كتب منها ثواب الحج، و المناسك و النوادر [٣٥٧].

### الحسن بن علي

ابن أبي عثمان السجادة غال عداه الشيخ من اصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام [٣٥٨] و من غلوه ما رواه نصر بن الصباح قال: قال لي السجادة الحسن بن علي بن أبي عثمان يوما، ما تقول في محمد بن أبي زينب، و محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب صلى الله عليه و آله و سلم أيهما افضل؟ قلت له: قل أنت: فقال: قال محمد بن أبي زينب!! الا ترى ان الله جل و عز عاتب في القرآن محمد بن عبدالله صلى الله عليه و آله في مواضع و لم يعاتب محمد بن أبي زينب، قال: لمحمد بن عبدالله صلى الله عليه و آله «لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا» و (لئن اشركت ليحبطن عملك) و في غيرهما، و لم يعاتب محمد بن أبي زينب بشيء من ذلك، قال ابو عمرو: على السجادة لعنة الله و لعنة الله عنين و الملائكة [صفحة ١٨٥] و الناس اجمعين، فلقد كان من العليائىة الذين يقعون في رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ليس لهم في الاسلام نصيب [٣٥٩] و دلت هذه البادرة على فساد مذهبه و الحاده.

### الحسن بن محمد

القمي عداه الشيخ من اصحاب الامام الهادي عليه السلام [٣٦٠] قال الكشي: ذكر أبو محمد الفضل بن شاذان في بعض كتبه: ان من الكذابين المشهورين ابن بابا القمي قال سعد: حدثني العبيدي قال: كتب الى العسكري ابتداء منه ابرأ الى الله من الفهرى، و الحسن بن محمد بن بابا القمي فابراً منهما، فاني محذرك و جميع موالى، و انى العنهما عليهما لعنة الله مستأكلين يأكلان بنا الناس فتانين، مؤذنين آذاهما الله... و اركسهما في الفتنة يزعم ابن بابا أنى بعثته نبيا، و انه باب عليه لعنة الله، سخر منه الشيطان فأغواه، فلعن الله من قبل منه ذلك، يا محمد ان قدرت ان تخدش رأسه بالحجر فافعل قد آذاني اذاه الله في الدنيا و الآخرة [٣٦١] لقد ضل ابن بابا عن طريق الحق، و قد مرق من الدين، و اساء الى الامام عليه السلام بما ابتدعه من الاضاليل.

### الحسن بن محمد

ابن حى عداه الشيخ من اصحاب الامام الهادي عليه السلام [٣٦٢] و ظاهره انه امامى مجهول الحال. [صفحة ١٨٦]

### الحسن بن محمد

المدائنى، من اصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام [٣٦٣].

### الحسين بن أسد

النهدى، عداه الشيخ من اصحاب الامام الهادي عليه السلام [٣٦٤] و كذلك عداه البرقى

### الحسين بن أسد

البصرى، عده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام [٣٦٥] وعده البرقى من اصحاب الامام الجواد عليه السلام و وصفه بأنه ثقة صحيح [٣٦٦].

### الحسين بن اشكيب

قال النجاشى، الحسين بن اشكيب، شيخ لنا خراسانى، ثقة، مقدم، ذكره أبو عمرو فى كتابه الرجال فى اصحاب أبى الحسن صاحب العصر، روى عنه العياشى و اكثر، و اعتمد حديثه ثقة، ثقة؛ بت [٣٦٧] و قال الكشى: انه عالم متكلم، مصنف لكتب [٣٦٨].

### الحسين بن عبيدالله

القمى عده الشيخ من اصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام، و اضاف انه يرمى بالغلو [٣٦٩] و قال الكشى: انه اخرج من قم فى وقت كانوا يخرجون منها من اتهموه بالغلو [٣٧٠]. [صفحة ١٨٧]

### الحسين بن مالك

القمى عده الشيخ من اصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام و اضاف انه ثقة [٣٧١].

### الحسين بن محمد

المدائنى، عده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام [٣٧٢] و كذلك عده البرقى.

### حفص المروزى

عده الشيخ من اصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٣٧٣].

### حمدان بن سليمان

ابن عميرة النيسابورى المعروف بالتاجر عده الشيخ بهذا العنوان من اصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٣٧٤] و قال النجاشى: حمدان ابن سليمان أبو سعيد النيشابورى - بالشين - ثقة من وجوه اصحابنا [٣٧٥].

### حمزة مولى على

ابن سليمان، بن رشيد بغدادى عده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام. [٣٧٦]. [صفحة ١٨٨]

### خليل بن هاشم

الفارسى، عده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام [٣٧٧].

### خيران بن اسحاق

الزاكانى، عده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام [٣٧٨].

**خيران الخادم**

عده الشيخ من اصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام، و اضاف أنه ثقة [٣٧٩] و كذلك عده البرقي، كانت له منزلة كريمة عند الامام الجواد عليه السلام، و ذكر الكشي طائفة من اخباره مع الامام الجواد عليه السلام.

**حرف (د)****داود بن أبي زيد**

عده الشيخ من اصحاب الامام الهادي عليه السلام و اضاف انه ثقة صادق اللهجة من أهل الدين، له كتب ذكرها الكشي و ابن النديم [٣٨٠].

**داود بن القاسم**

الجعفري، يكنى اباهاشم من أهل بغداد، جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام شاهد الامام الرضا، و الجواد، و الهادي، و العسكري و صاحب الأمر عليهم السلام، و روى عنهم كلهم، و له اخبار [صفحة ١٨٩] و مسائل و له شعر جيد فيهم، و كان مقدما عند السلطان و له كتاب [٣٨١] عده البرقي من اصحاب الامام الجواد و الامام الهادي و الامام الحسن العسكري عليهم السلام [٣٨٢] قال الكشي: قال ابو عمرو: له - اي لداود - منزلة عالية عند أبي جعفر و أبي الحسن، و أبي محمد عليهم السلام و موقع جليل [٣٨٣].

**داود بن ساخنة**

الصرمي، عده الشيخ من اصحاب الامام الهادي عليه السلام [٣٨٤] و كذلك عده البرقي، و قال النجاشي: روى عن الامام الرضا عليه السلام، و بقي الى أيام أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام و له مسائل اليه [٣٨٥].

**حرف (ذ)، (ر)****رجاء بن يحيى**

ابن سامان، ابوالحسين العبرقائي الكاتب روى عن الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام روى جاء رسالته تسمى المقنعة في ابواب الشريعة رواها عنه أبوالمفضل الشيباني [٣٨٦].

**الريان بن الصلت**

عده الشيخ من اصحاب الامام الرضا عليه السلام، و من اصحاب [صفحة ١٩٠] الامام الهادي عليه السلام و اضاف أنه ثقة [٣٨٧] و روى الكشي بسنده عن معمر ابن خلاد، قال: قال لي الريان بن الصلت: و كان الفضل بن سهل بعثه الى بعض كور خراسان، فقال أحب أن تستأذن لي على أبي الحسن عليه السلام فاسلم عليه و أودعه و أحب أن يكسوني من ثيابه، و ان يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه، قال: فدخلت عليه فقال لي: مبتدئا يا معمر اين ريان أيحب ان يدخل علينا فأكسوه من ثيابي، و اعطيته من دراهمي؟ قال: قلت: سبحان الله!!! و الله ما سألتني الا ان أسألك ذلك له، فقال: يا معمر أن المؤمن موفق قل له فليجيء قال: فأمرته فدخل عليه فسلم عليه فدعا بثوب من ثيابه، فلما خرج قلت: أي شيء اعطاك و اذا بيده ثلاثون ردهما [٣٨٨] و دلت هذه البادرة على ايمانه و حسن عقيدته.



## حرف (ز)، (س)، (ش)

### السرى بن سلامة

الاصفهانى، عده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام [٣٨٩] وقال الشيخ له كتاب أخبرنا به جماعة عن أبى المفضل عن ابن بطة عن احمد بن أبى عبدالله عنه.

### سليمان بن حفصويه

عده الشيخ من اصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٣٩٠] وكذلك ذكره البرقى. [صفحة ١٩١]

### سليمان بن داود

المروزي، عده الشيخ من اصحاب الامام ابى الحسن الهادى عليه السلام [٣٩١].

### السندى بن محمد

عده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام مضيفا أنه اخو على [٣٩٢].

### سهل بن زياد

عده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام و اضاف أنه ثقة رازى يكنى أباسعيد [٣٩٣] قال النجاشى: انه كان ضعيفا فى الحديث غير معتمد عليه فيه و كان احمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو و الكذب، و اخرجه من قم الى الرى و كان يسكنها، و قد كاتب أبامحمد العسكرى عليه السلام على يد محمد بن عبدالحميد العطار للنصف من شهر ربيع الآخر سنة (٢٥٥ هـ) ذكر ذلك احمد بن على بن نوح، و احمد بن الحسين، له كتاب (التوحيد) رواه ابوالحسن العباس بن احمد بن الفضل بن محمد الهاشمى الصالحى عن أبيه عن ابى سعيد الأدمى، و له كتاب (النوادر) [٣٩٤]. و قال ابن الغضائرى فيه: كان ضعيفا جدا فاسدا الرواية و المذهب، [صفحة ١٩٢] و كان احمد بن محمد بن عيسى الأشعري اخرجه عن قم و اظهر البراءة منه، و نهى الناس عن السماع منه و الرواية عنه، و يروى المراسيل، و يعتمد المجاهيل [٣٩٥].

### سهل بن يعقوب

ابن اسحاق، يكنى أبانسرى الملقب بابى نواس عده الشيخ من اصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام، و جاء فى الهامش من رجال الشيخ انه سهل كان يخدم الامام الهادى بسر من رأى و يسعى فى حوائجه و كان يقول له: أنت أبونوأس الحق [٣٩٦].

### شاهويه بن عبدالله

عده الشيخ من اصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٣٩٧] روى عن الامام الهادى، و روى عنه اسحاق بن محمد النص على امامة الحسن العسكرى عليه السلام [٣٩٨].

## حرف (ص)

**صالح بن سلمة**

الرازى، يكنى أبا الخير عده الشيخ من اصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٣٩٩]. [صفحة ١٩٣]

**صالح بن عيسى**

ابن عمر، بن بزيع، عده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام [٤٠٠].

**صالح بن محمد**

الهمداني، الثقة، عده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام [٤٠١] و كذلك عده البرقى، و ذكر ابن شهر اشوب انه من ثقات الامام الهادى عليه السلام [٤٠٢].

**حرف (ط)، (ظ)، (ع)****عبدوس العطار**

كوفى عده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام [٤٠٣].

**عبدالرحمن بن محمد**

ابن طيفور المتطبب عده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام [٤٠٤].

**عبدالرحمن بن محمد**

ابن معروف القمى عده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام [٤٠٥]. [صفحة ١٩٤]

**عبدالصمد**

القمى، عده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام [٤٠٦].

**عبدالعظيم الحسنى**

هو السيد الشريف الحسين النسيب من مفاخر الأسرة النبوية علما و تقى و تخرجا فى الدين، و تلمح الى بعض شؤونه. أ- نسبه الواضح: يرجع نسبه الشريف الى الامام الزكى أبى محمد الحسن بن على سيد شباب أهل الجنة و ريحانة رسول الله صلى الله عليه و آله فهو ابن عبد الله بن على بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام [٤٠٧] و ليس فى دنيا الانساب نسب اسمى و لا- أجل و أشرف من هذا النسب الرفيع الذى اعز الله به العرب و المسلمين. ب- وثاقته و علمه: كان ثقة عدلا، متخرجا فى دينه كأشد ما يكون التخرج كما كان عالما و فاضلا و فقيها فقد روى أبو تراب الرويانى قال: سمعت أبا حماد الرازى، يقول: دخلت على على بن محمد عليه السلام بسر من رأى فسألته عن اشياء من الحلال و الحرام فاجابنى عنها، فلما ودعته قال لى: يا حماد اذا اشكل عليك شىء من امر دينك بناحيتك فسل عنه عبدالعظيم الحسنى و اقرأه منى السلام [٤٠٨] و دلت هذه الرواية على فقهه و علمه. ج

- عرض عقيدته على الهادي. [ صفحہ ١٩٥ ] وتشرف السيد الجليل عبدالعظيم بمقابلة الامام الهادي عليه السلام فعرض على الامام اصول عقيدته و ما يدين به قائلا: «يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه...». فقابله الامام ببسمات و قال له: «هات يا ابا القاسم...». و انبرى عبدالعظيم يعرض على الامام المبادئ التي آمن بها قائلا: «اني اقول: ان الله تبارك و تعالي ليس كمثل شىء، خارج عن الحدين حد الابطال، وحد التشبيه، و انه ليس بجسم، و لا- صورة، و لا عرض، و لا جوهر، بل هو مجسم الاجسام، و مصور الصور، و خالق الأعراض و الجواهر، و رب كل شىء و مالكة، و جاعله و محدثه. و ان محمدا عبده و رسوله خاتم النبيين، فلا نبي بعده الى يوم القيامة، و ان شريعته خاتمة الشرايع فلا شريعة بعدها الى يوم القيامة، و اقول: ان الامام و الخليفة، و ولي الأمر بعده امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على، ثم أنت يا مولاي. و التفت اليه الامام فقال: «و من بعدى الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟». و استفسر عبدالعظيم عن الحجّة من بعده قائلا: «و كيف ذاك يا مولاي؟...». [ صفحہ ١٩٦ ] قال الامام: «لأنه لا يرى شخصه، و لا يحل ذكره باسمه، حتى يخرج فيملا الأرض قسما و عدلا، كما ملئت ظلما و جورا...». و انبرى عبدالعظيم يعلن ايمانه بما قال الامام عليه السلام قائلا: «اقررت، و اقول: ان وليهم الله ولى الله، و عدوهم عدو الله و طاعتهم طاعة الله، و معصيتهم معصية الله... و اقول: ان المعراج حق، و المسألة في القبر حق، و أن الجنة حق، و النار حق، و الصراط حق و الميزان حق، و ان الساعة آتية لا ريب فيها، و ان الله يبعث من فى القبور. و اقول: ان الفرائض الواجبة بعد الولاية - أى الولاية لأئمة أهل البيت عليهم السلام - الصلاة، و الزكاة و الصوم، و الحج و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر...». و بارك له الامام عقيدته قائلا: «يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذى ارتضاه لعباده، فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت فى الحياة الدنيا و الآخرة...» [٤٠٩]. هرب الى الرى: و لما جهدت الحكومة العباسية الجائرة فى ظلم العلويين و مطاردهم فر هاربا السيد عبدالعظيم الى الرى ليكون بمنجى من شرور العباسيين، و قد أقام فى دار رجل شريف من الشيعة، و كان فيما يقول المؤرخون: قد اجهد نفسه على العبادة فكان يصوم نهاره، و ينفق ليله ساهرا فى عبادة الله و التضرع اليه شأنه شأن آباءه الذين احيوا لياهم فى طاعة الله و مناجاته. و كان فى اثناء اقامته فى الرى يخرج متسترا لزيارة قبر احد ابناء الامام [ صفحہ ١٩٧ ] موسى بن جعفر عليه السلام [٤١٠] و هو - فيما نحسب - السيد الجليل السيد احمد المعروف بشاه چراغ، و قد علمت الشيعة التى فى الرى بمجيئه فكانت تتعهده بالزيارة [٤١١] على تستر خوفا من السلطة. وفاته: و مكث السيد عبدالعظيم مدة من الزمن بالرى، و هو خائف و جل، قد أترعت نفسه بالأسى و الحزن على ما حل بابناء عمومته من صنوف الظلم و الارهاق من قبل العباسيين الذى نصبوا العداء لأهل البيت، فتنكروا لهم كأشد ما يكون التنكر، فاذاقوهم جميع انواع المصائب و الكوارث. و مرض السيد الجليل مرضا شديدا، و بقى أياما و هو يعانى آلاما قاسية كان من افجعها بعده عن أهله و وطنه، و اشتد به النزاع و دنا اليه الموت فكان لسانه يلهج بذكر الله و شكره، و قد اختطفته المنية و هو فى ديار الغربة ليس معه أحد من أهل بيته. لقد انطوت بموته صفحة مشرقة من صفحات الجهاد الاسلامي، فقد اخمدت تلك الشعلة الوهاجة التى كانت تنير للناس طريقهم نحو العزة و الكرامة. و هرع أهالى الرى بجميع طبقاتهم لتشيع جنازة العلوى الغريب و قد شيعوه بتشيع حافل، و جاءوا بالجثمان المقدس الى مقره الأخير فوروه فيه، و قد واروا معه قطعة من كبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ثمره من ثمراته، و قد شيدوا له مرقدًا عظيما تزوره فى كل يوم المئات من الزائرين متبركين به. [ صفحہ ١٩٨ ]

### عثمان بن سعيد

العمري: السمان، يكنى أبا عمرو، الثقة الزكى، خدم الامام الهادي عليه السلام و له من العمر احدى عشر سنة [٤١٢] احتل المكانة المرموقة عند الامام عليه السلام فقد روى احمد بن اسحاق القمى قال: دخلت على ابي الحسن على بن محمد صلوات الله عليه فى يوم من الأيام فقلت له: يا سيدى أنا أغيب و أشهد، و لا يتهيأ لى الوصول اليك اذا شهدت فى كل وقت فقول من نقبل، و أمر من نمثل؟؟

فقال عليه السلام هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنى يقوله: و ما اداه اليكم فعنى يؤديه، فلما قضى ابوالحسن نجه عليه السلام رجعت الى ابى محمد ابنه الحسن العسكرى و قلت له عليه السلام ذات يوم: مثل قولى لأبيه، فقال لى: هذا ابو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضين، و ثقتى فى المحيا و الممات، فما قاله لكم فعنى يقوله: و ما ادى اليكم فعنى يؤديه [٤١٣]. و دلت هذه الرواية على وثاقته، و انه نال المنزلة الكريمة عند الأئمة الطاهرين عليهم السلام كما دلت على فضله و علمه، و انه كان مرجعا للفتيا و اخذ الأحكام.

### عروة بن يحيى

الدهقان، عده البرقى من اصحاب الامام الهادى عليه السلام [٤١٤] و كذلك عده الشيخ و اضاف انه ملعون غادر [٤١٥] و روى الكشى بسنده عن محمد ابن موسى الهمدانى ان عروة بن يحيى البغدادى المعروف بالدهقان لعنه الله كان يكذب على ابى الحسن على بن محمد بن الرضا عليه السلام و على أبى [صفحة ١٩٩] محمد الحسن بن على عليه السلام بعده، و كان يقتطع امواله لنفسه دونه، و يكذب عليه حتى لعنه ابو محمد و امر شيعته بلعنه و الدعاء عليه [٤١٦]. و روى على بن سليمان بن رشيد البغدادى قال: كان عروة يلعنه ابو محمد عليه السلام و ذكر انه كانت لأبى محمد عليه السلام خزائنه و كان يليها أبو على بن راشد فسلمت الى عروة فأخذ منها لنفسه، ثم أحرق باقى ما فيها يغايظ بذلك أبا محمد عليه السلام فلعنه و برأ منه و دعا عليه فما امهله يومه ذلك و ليلته حتى قبضه الله الى النار، فقال عليه السلام جلست لربى فى ليلتى هذه كذا و كذا جلسه فما انفجر عمود الصبح و لا انطفأ ذلك النار حتى قتل الله عروة لعنه الله [٤١٧].

### على بن ابراهيم

الهمدانى، عده الشيخ من اصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٤١٨] روى عن عبدالله بن حماد الانصارى، و روى عنه ابنه محمد [٤١٩].

### على بن ابراهيم

عده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام و استظهر سيدنا الاستاذ الخوئى أنه هو على بن ابراهيم بن هاشم القمى [٤٢٠] صاحب المؤلفات الكثيرة و احد الشخصيات العلمية البارزة فى عصره.

### على بن أبى قره

يكن أبا الحسن عده الشيخ من اصحاب الامام الهادى عليه السلام [٤٢١]. [صفحة ٢٠٠]

### على بن بلال

بغدادى انتقل الى واسط روى عن الامام الهادى عليه السلام و له كتاب [٤٢٢] قال الكشى: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد، حدثنى محمد بن عيسى اليقطينى قال: كتب عليه السلام - يعنى الامام الهادى - الى على بن بلال فى سنة (٢٣٢ هـ) بسم الله الرحمن الرحيم. احمد الله اليك و اشكر طول و عوده و اصلى على محمد النبى و آله صلوات الله و رحمته عليهم، ثم انى اقامت أبا على مقام الحسين بن عبد ربه، و ائتمنته على ذلك بالمعرفة بما عنده الذى لا يقدمه أحد، و قد اعلم أنك شيخ ناحيتك فاحببت افرادك و اكرامك بالكتاب بذلك فعليك بالطاعة له و التسليم اليه جميع الحق قبلك، و ان تحض موالى على ذلك، و تعرفهم من ذلك ما يصير سببا الى عونه و كفايته فذلك موفور، و توفير علينا و محبوب لدينا، و لك به جزاء من الله و أجر فان الله يعطى من يشاء ذوالاعطاء و

الجزء برحمته و أنت في وديعة الله و كتبت بخطي و احمد الله كثيرا» [٤٢٣]. و انما خصه الامام بالكتاب نظرا لوثاقته و عدالته، و شدة تعلقه بأهل البيت عليهم السلام. روى على بن بلال عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، و روى عنه محمد ابن أحمد بن يحيى في فضل زيارة المؤمنين، و كيف يزارون [٤٢٤].

### على بن جعفر

الهماني، عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام و اضاف انه [صفحة ٢٠١] و كيل له وثقة [٤٢٥] و قال النجاشي: له مسائل لابي الحسن العسكري عليه السلام [٤٢٦] عده الشيخ في السفراء الممدوحين قائلًا: و كان فاضلا مرضيا من وكلاء أبي الحسن و أبي محمد عليهما السلام [٤٢٧] روى احمد بن علي الرازي عن علي بن مخلد الأيادي قال: حدثني ابو جعفر العمري قال حج ابوطاهر ابن بلال فنظر الى علي بن جعفر و هو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتب بذلك الى أبي محمد عليه السلام فوقع عليه السلام في رقعته، قد كنا أمرنا له بمائة الف دينار ثم أمرنا له بمثلها فأبى قبوله ابقاء علينا ما للناس، و الدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه قال: و دخل علي أبي الحسن العسكري عليه السلام فأمر له بثلاثين الف دينار [٤٢٨]. لقد كان أثيرا عند الامام عليه السلام، و قد وقعت مشادة بينه و بين فارس فانبرى ابراهيم بن محمد فراسل الامام يخبره بذلك، و يطلب منه ان يعين له من يتبعه منهما فأجابه عليه السلام «ليس عن مثل يسأل، و لا في مثله شك قد عظم قدر علي بن جعفر متعنا الله تعالى به عن أن يقايس اليه فاقصد علي بن جعفر بحوائجك، و اخشوا فارسا و امتنعوا من ادخاله في شيء من اموركم تفعل ذلك أنت و من اطاعك من أهل بلادك، فانه قد بلغني ما تموه به علي الناس، فلا تلتفتوا اليه ان شاء الله» [٤٢٩]. و حدثت منافرة بين علي و ابن القزويني فكتب ابراهيم بن محمد الهمداني رسالة الى الامام يخبره بالأمر و يطلب منه أن يعين له من يتبعه منهما فأجابه عليه السلام. «ليس عن مثل هذا يسأل، و لا في مثله يشك، و قد عظم الله من حرمة [صفحة ٢٠٢] العليل - يعني علي بن جعفر - اذ يقاس عليه القزويني! سمي باسمهما جميعا، فاقصد اليه بحوائجك، و من اطاعك من أهل بلادك ان يقصدوا الى العليل بحوائجهم، و ان يجتنبوا القزويني ان يدخلوه في شيء من أمورهم فانه قد بلغني ما تموه به عند الناس فلا تلتفتوا اليه ان شاء الله» [٤٣٠] و قد ذكرنا في البحوث السابقة دعاء الامام له حينما كان في السجن، و قد استجاب دعاءه فانقذه من السجن.

### على بن الحسن

عده الشيخ من أصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام [٤٣١].

### على بن الحسن

ابن فضال عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام [٤٣٢] قال فيه النجاشي: كان فقيه أصحابنا بالكوفة، و وجههم، و ثقتهم، و عارفهم بالحديث، و المسموع قوله فيه، سمع منه - أي من الحديث - شيئا كثيرا، و لم يعثر له على زلة فيه و لا ما يشينه، و قل ما روى عن ضعيف، و كان فطحيًا، و لم يرو أبيه شيئا، و قال: كنت أقابله و سني ثمان عشر سنة بكتبه، و لا أفهم اذ ذاك الروايات، و لا استحل أن أرويهما عنده، و روى عن اخويه عن أبيهما... و قد صنف كتبا كثيرة منها ما وقع الينا (الوضوء) كتاب (الحيض و النفاس) كتاب (الصلاة) كتاب (الزكاة و الخمس) كتاب (الصيام) كتاب (مناسك الحج) كتاب (الطلاق) كتاب النكاح [٤٣٣] و غيرها. [صفحة ٢٠٣] قال الكشي: قال أبو عمر و سألت أبا النضر محمد بن مسعود عن جميع هؤلاء - يعني الرواة - قال: أما علي بن الحسن بن علي بن فضال فما رأيت في من لقيت بالعراق و ناحية خراسان أفقه و لا أفضل من علي بن الحسن بالكوفة، و لم يكن كتاب عن الأئمة عليهم السلام من كل صنف الا - و قد كان عنده، و قد كان أحفظ الناس غير انه كان فطحيًا يقول بعبد الله بن جعفر ثم بأبي

الحسن موسى عليه السلام و كانت من الثقات [٤٣٤].

### على بن الحسين

ابن عبد ربه عدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٤٣٥] و كذلك عدّه البرقى [٤٣٦].

### على بن الحسين

الهمداني الثقة عدّه الشيخ بهذا العنوان من أصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٤٣٧] و كذلك عدّه البرقى.

### على بن رميس

البغدادي عدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام، و أضاف انه ضعيف [٤٣٨].

### على بن الريان

ابن الصلت الأشعري القمي ثقة له عن أبى الحسن الثالث عليه السلام [صفحة ٢٠٤] نسخة و له كتاب منثور الأحاديث [٤٣٩] عدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٤٤٠] و كذلك عدّه البرقى [٤٤١].

### على بن زياد

الصيمرى عدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٤٤٢] و روى محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن أبى عقيل عيسى بن نصر قال: كتب على بن زياد الصيمرى يسأل كفتنا فكتب اليه انك تحتاج اليه فى سنة ثمانين، و بعث اليه بالكفن قبل موته بأيام [٤٤٣].

### على بن شيرة

عدّه الشيخ من أصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام و أضاف انه ثقة [٤٤٤].

### على بن عبدالغفار

عدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٤٤٥] و كذلك عدّه البرقى [٤٤٦].

### على بن عبدالله

عدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٤٤٧]. [صفحة ٢٠٥]

### على بن عبدالله

ابن جعفر الحميرى: عدّه الشيخ من أصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٤٤٨].

### على بن عبدالله

الزبيرى: عدده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٤٤٩].

### على بن عبدالله

عدده البرقى من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٤٥٠] وكذلك عدده الشيخ [٤٥١].

### على بن عمرو

الطار، القزوينى: عدده الشيخ من أصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٤٥٢]، وكذلك عدده البرقى، وهو ممن روى النص على امامه أبى محمد العسكرى [٤٥٣].

### على بن محمد

ابن زياد الصيمرى عدده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٤٥٤] واستظهر سيدنا الاستاذ ان على بن زياد الصيمرى الذى تقدمت [صفحة ٢٠٦] ترجمته و على بن محمد الصيمرى هما واحد وليسا متعددين [٤٥٥].

### على بن محمد

ابن الشجاع، النيسابورى روى عن الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٤٥٦].

### على بن محمد

ابن شيرة القاشانى، قال الشيخ: انه ضعيف اصبهانى من ولد زياد مولى عبدالله بن عباس من آل خالد بن الأزهر [٤٥٧] و عدده البرقى من أصحاب الامام الهادى قائلاً: على بن محمد القاشانى [٤٥٨] قال فيه النجاشى: كان فقيهاً كثيراً من الحديث فاضلاً غمز عليه أحمد بن محمد بن عيسى، و ذكر انه سمع منه مذاهب منكراً و ليس فى كتبه ما يدل له كتاب التأديب، و هو كتاب الصلاة، و هو يوافق كتاب ابن خابنه و فيه زيادات فى الحج و كتاب الجامع فى الفقه كبير [٤٥٩].

### على بن محمد

المنقرى: عدده الشيخ من أصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٤٦٠] و قال فيه النجاشى: انه كوفى، ثقة له كتاب نوادر [٤٦١] [صفحة ٢٠٧].

### على بن محمد

النوفلى عدده الشيخ من أصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٤٦٢] و كذلك عدده البرقى [٤٦٣] روى عن الامام أبى الحسن عليه السلام و روى عنه أحمد بن محمد [٤٦٤].

### على بن مهباز

الأهوازى، الدورقى، كان من مفاخر العلماء، و من مشاهير تلاميذ الامام الهادى عليه السلام و نتحدث - بايجاز - عن بعض شؤونه: أ-

عبادته: كان من عيون المتقين و الصالحين، و يقول الرواة: انه كان اذا طلعت الشمس سجده لله تعالى، و كان لا يرفع رأسه حتى يدعو لألف من اخوانه بمثل ما دعا لنفسه، و كان على جبهته سجادة مثل ركة البعير [٤٦٥] من كثرة سجوده. ب - ثناء الامام الجواد عليه: و أثنى الامام الجواد عليه السلام ثناء عاطرا على ابن مهزيار، و كان مما أثنى عليه انه بعث له رسالة جاء فيها: «يا على قد بلوتك، و خبرتك في النصيحة و الطاعة و الخدمة، و التوقير، و القيام بما يجب عليك، فلو قلت: انى لم أر مثلك لرجوت أن أكون صادقا فيجراك الله جنات الفردوس نزلا، و ما خفى على مقامك، و لا خدمتك في الحر و البرد في الليل و النهار، فاسأل الله اذا جمع الخلائق للقيامه أن يحبوك برحمة تغتبط بها انه سميع الدعاء...» [٤٦٦]. [صفحة ٢٠٨] و كشفت هذه الرسالة عن اكبار الامام و تقديره و دعائه له، و انه عليه السلام لم ير فى أصحابه و غيرهم مثل هذا الزكى تقوى و ورعا و علما. ج - مؤلفاته: ألف على مجموعة من الكتب تزيد على ثلاثين كتابا كان معظمها فى الفقه و هذه بعضها: و هى كتاب (الوضوء) كتاب (الصلاة) كتاب (الزكاة) كتاب (الصوم) كتاب (الحج) كتاب (الطلاق) كتاب (الحدود) كتاب (الديات) كتاب (التفسير) كتاب (الفضائل) كتاب (العتق و التدبير) كتاب (التجارات و الاجارات) كتاب (المكاسب) كتاب (المثالب) كتاب (الدعاء) كتاب (التجمل و المروءة) كتاب (المزار) و غيرها [٤٦٧]. د - طبقة فى الحديث: وقع على بن مهزيار فى اسناد كثير من الرويات تبلغ (٤٣٧) موردا روى عن الامام أبى جعفر الثانى، و أبى الحسن، و أبى الحسن الثالث و غيرهم [٤٦٨] لقد كان على بن مهزيار من دعائم الفكر الشيعى، و كان من أفذاذ عصره، و علماء دهره.

### على بن يحيى

الدهقان، عده الشيخ من أصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام، و أضاف انهرمى بالغلو [٤٦٩].

### عيسى بن أحمد

عده الشيخ من أصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٤٧٠] و قد [صفحة ٢٠٩] روى عن مجموعة من الأخبار كان من بينها هذا الحديث الشريف، قال: حدثنى أبوالحسن على بن محمد العسكرى عن أبيه عن آبائه عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من سره أن يلقى الله عزوجل آمنا مطهرا، لا يحزنه الفزع الأكبر فليتولك، و ليتول بنيك الحسن و الحسين، و على بن الحسين، و محمد بن على، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و على بن موسى و محمدا و عليا، و الحسن، ثم المهدي، و هو خاتمهم [٤٧١].

### حرف (غ)، (ف)

### فارس بن حاتم

القزوينى، عده الشيخ من أصحاب الامام أبى الحسن عليه السلام و أضاف انه غال ملعون [٤٧٢] قال الكشى: قال نصر بن الصباح: لعن الامام الهادى الحسن بن محمد المعروف بابن بابا، و محمد بن نصير النميرى، و فارس بن حاتم القزوينى [٤٧٣]. و أثرت عن الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام كثير من الأخبار فى لعنه، و تحذير الشيعة من الاتصال به لأنه مصدر ضلال و غواية، و كان من بين تلك الأخبار: ١- كتب عروة الى الامام الهادى عليه السلام فى شأن فارس فأجابه عليه السلام (كذبوه، و اهتكوه، أبعده الله و اخزاه، فهو كاذب فى جميع ما يدعى و يصف، ولكن صونوا أنفسكم عن الخوض و الكلام فى ذلك، و توقوا مشاورته، و لا تجعلوا له السبيل الى طلب الشر كفانا الله مؤنته و مؤنته من كان [صفحة ٢١٠] مثله» [٤٧٤]. ٢- كتب ابراهيم بن داود اليعقوبى الى الامام أبى الحسن



عليه السلام في شأنه فأجابه «لا تحفلن به و ان أتاك فاستخف به» [٤٧٥]. ٣- و كتب الامام أبو الحسن عليه السلام الى علي بن عمر القزويني في شأن فارس هذا نصه: «أعتقد فيما تدين الله به أن الباطن عندي حسب ما أظهرت لك فيما استنبأت عنه و هو فارس لعنه الله فانه ليس يسعك الا الاجتهاد في لعنه و قصده و معاداته و المبالغة في ذلك بأكثر ما تجد السبيل اليه ما كنت أمر أن يدان الله بأمر غير صحيح، فجد و شد في لعنه و هتكه، و قطع أسبابه، و صد أصحابنا عنه، و ابطال أمره، و أبلغهم ذلك مني، و احكمه لهم عنى و انى سائلكم بين يدي الله عن هذا الأمر المؤكد فويل للعاصي، و للجاحد، و كتبت بخطي ليلة الثلاثاء لتسع ليال من شهر ربيع الأول سنة (٢٥٠ هـ) و أنا أتوكل على الله و احمده كثيرا...» [٤٧٦]. هذه بعض رسائل الامام الهادي عليه السلام التي وردت في شأن هذا الرجل المارق عن الدين، و المعادي للاسلام... لقد كان مبتدعا و ضالا يدعو الناس الى الخروج عن الدين و مسخ الاسلام و تحريف آياته، و سنذكر آراءه عند التعرض لعصر الامام. و على أي حال فقد أمر الامام شيعته بقتل هذا الانسان الممسوخ قائلا: «فمن هذا الذي يريحنى منه، و يقتله، و أنا ضامن له على الله الجنة» [٤٧٧]. [صفحة ٢١١]

### الفتح بن يزيد

الجرجاني عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام [٤٧٨] و كذلك عده البرقي [٤٧٩]، ذكر النجاشي انه صاحب (المسائل) و هي - فيما نحسب - أجوبة المسائل التي سئل عنها الامام أبو الحسن الهادي عليه السلام.

### الفضل بن شاذان

النيشابوري عده الشيخ من أصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام [٤٨٠] و هو من أساطين العلماء، و من أبرز رجال الفكر الاسلامي في عصره خاض في مختلف العلوم و الفنون و ألف فيها و نعرض - بايجاز - لبعض شؤونه: ثناء الامام الحسن عليه: و أشاد الامام الحسن العسكري عليه السلام بالفضل بن شاذان، و أثنى عليه ثناء عاطرا فقد عرضت عليه احدى مؤلفاته فنظر فيه فترحم عليه و قال: «أعجب أهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان و كونه بين أظهرهم» [٤٨١] و نظر عليه السلام مرة اخرى الى مؤلف آخر من مؤلفاته فترحم عليه ثلاث مرات، و قال مقرضا للكتاب: «هذا صحيح ينبغي أن يعمل به» [٤٨٢]. رده على المخالفين: انبرى الفضل للدفاع عن مبادئه، و ابطال الشبه التي أثرت حول [صفحة ٢١٢] عقيدته، و قد قال: أنا خلف لمن مضى أدركت محمد بن أبي عمير، و صفوان بن يحيى و غيرهما، و حملت عنهم منذ خمسين سنة، و مضى هشام ابن الحكم رحمه الله، و كان يونس بن عبدالرحمن رحمه الله خلفه، كان يرد على المخالفين، ثم مضى يونس بن عبدالرحمن و لم يخلف خلفا غير السكاك، فرد على المخالفين حتى مضى رحمه الله، و أنا خلف لهم من بعدهم رحمهم الله» [٤٨٣] لقد كان خلفا لأولئك الأعلام الذين نافحوا و ناضلوا عن مبادئهم الرفيعة التي تبناها أئمة اهل البيت عليهم السلام. -مؤلفاته: ألف هذا العالم الكبير في مختلف العلوم، كعلم الفقه، و التفسير و علم الكلام و الفلسفة و اللغة، و المنطق و غيرها، و قد كانت مؤلفاته تربو على مائة و ثمانين مؤلفا [٤٨٤] و قد ذكر بعضها الشيخ [٤٨٥] و النجاشي [٤٨٦] و ابن النديم [٤٨٧] و غيرهم.

### الفضل بن كثير

البغدادي، عده الشيخ من أصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام [٤٨٨].

### الفضل بن المبارك

روى عن الامام أبي الحسن على الهادي عليه السلام و روى عنه محمد [صفحة ٢١٣] بن عيسى العبيدي [٤٨٩].

## حرف (ق)

### القاسم الشعرانى

اليقطينى، عده الشيخ من أصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام، و أضاف انه يرمى بالغلو [٤٩٠].

### القاسم الصيقل

عده الشيخ من أصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٤٩١] و كذلك عده البرقى. روى عن الامام الرضا عليه السلام و أبى جعفر الثانى عليه السلام و روى عنه محمد بن عبدالله الواسطى [٤٩٢].

## حرف (ك)

### كافور الخادم

عده الشيخ من أصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٤٩٣] و عده ابن داود فى القسم الأول، و أضاف انه ثقة [٤٩٤]. [صفحة ٢١٤]

## حرف (ل)، (م)

### محمد بن أبى طيفور

المتطب عده الشيخ من أصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٤٩٥].

### محمد بن أحمد

ابن ابراهيم عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٤٩٦].

### محمد بن أحمد

المحمودى، يكنى أبا على عده الشيخ من أصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٤٩٧] قال الكشى: وجدت بخط أبى عبد الله الشاذانى فى كتابه: سمعت الفضل بن هاشم الهروى يقول: ذكر لى كثرة ما يحجج المحمودى، فسألته عن مبلغ حجاته فلم يخبرنى بمبلغها، و قال: رزقت خيرا كثيرا و الحمد لله، فقلت له: فتحجج عن نفسك أو غيرك، فقال: عن غيرى بعد حجة الاسلام أحجج عن رسول الله صلى الله عليه و آله و أجعل ما أجازنى الله عليه لأولياء الله، و أهب ما أتاب على ذلك للمؤمنين و المؤمنات، فقلت: ما تقول فى حجتك؟ فقال: أقول: اللهم انى أهلت لرسولك محمد صلى الله عليه و آله و جعلت جزائى منك و منه لأولائك الطاهرين عليهم السلام، و وهبت ثوابى عنهم لعبادك المؤمنين، و المؤمنات بكتابك و سنة نبيك صلى الله عليه و آله الى آخر الدعاء [٤٩٨]. و دل ذلك على روحه الخيرة، و انطلاقه فى ميادين العمل الصالح، و ان [صفحة ٢١٥] تربية الأئمة الطاهرين لأصحابهم انتجت مثل هذا الانسان الكامل المثالى.

### محمد بن أحمد

ابن عبيدالله بن المنصور يكنى أباالحسن عده الشيخ من أصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام [٤٩٩].

#### محمد بن أحمد

ابن مطهر عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام [٥٠٠] روى عن الامام أبي الحسن، و روى عنه عبدالله بن جعفر [٥٠١].

#### محمد بن أحمد

ابن مهران، عده البرقي من أصحاب الامام الهادي عليه السلام [٥٠٢].

#### محمد بن اسماعيل

الصيمري، القمي، عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام [٥٠٣].

#### محمد بن جزك

الجمال، ثقة عده الشيخ بهذا العنوان من أصحاب الامام الهادي عليه السلام [٥٠٤] و عده ابن شهر آشوب من ثقات الامام الهادي عليه السلام.

#### محمد بن الحسن

ابن شمون، البصري عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه [صفحة ٢١٦] السلام [٥٠٥] قال النجاشي: كان واقفيا ثم غلا، و كان ضعيفا جدا، فاسد المذهب، و أضيفت له أحاديث في الوقف. له من الكتب كتاب (السنن و الآداب و مكارم الأخلاق) و كتاب (المعرفة)، [٥٠٦] و روى الكشي بسنده عنه، أنه قال: كتبت الى أبي محمد عليه السلام أشكو اليه الفقر ثم قلت: في نفسي أليس قال أبو عبدالله عليه السلام: «الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا و القتل معنا خير من الحياة مع عدونا، فرجع الجواب ان الله عزوجل يمحص أوليائنا اذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، و قد يعفو عن كثير، و هو كما حدثت نفسك، الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا، و نحن كهف من التجأ اليها، و نور لمن استضاء بنا، و عصمة لمن اعتصم بنا، و من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى، و من انحرف عنا فالى النار. قال: قال أبو عبدالله تشهدون على عدوكم بالنار، و لا تشهدون لوليكم بالجنة، ما يمنعكم من ذلك الا الضعف... [٥٠٧]. توفي و له من العمر مائة و عشرون سنة، قيل انه روى عن ثمانين رجلا من أصحاب الامام أبي عبدالله الصادق عليه السلام [٥٠٨].

#### محمد بن الحسن

ابن أبي الخطاب الزيات الكوفي الثقة عده الشيخ من أصحاب الامام على الهادي عليه السلام [٥٠٩] قال النجاشي: انه كان جليلا من أصحابنا، [صفحة ٢١٧] عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون الى روايته له كتاب (التوحيد) كتاب (المعرفة و البداء) كتاب (الرد على أهل القدر) كتاب (الامامة) كتاب (اللؤلؤة) كتاب (وصايا الأئمة) كتاب (النوادر) [٥١٠].

#### محمد بن حمزة

القمي، عده الشيخ بهذا العنوان من أصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام [٥١١].

**محمد بن الحسين**

الفهرى، عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام، و أضاف أنه ملعون [٥١٢].

**محمد بن الحسين**

عده الشيخ من أصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام و أضاف انه أهوازي [٥١٣].

**محمد بن خالد**

الرازي يكنى أباالعباس عده الشيخ من أصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام [٥١٤]. [صفحة ٢١٨]

**محمد بن رجا**

الخياط، عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام و كذلك عده البرقي.

**محمد بن الريان**

ابن الصلت عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام و أضاف انه ثقة [٥١٥]. و قال النجاشي: له مسائل لأبي الحسن العسكري عليه السلام [٥١٦].

**محمد بن سعيد**

ابن كلثوم المروزي، عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام، و أضاف انه كان متكلمًا [٥١٧] و روى الكشي بسنده عن نصر بن الصباح ان محمد بن سعيد المروزي كان من أجله المتكلمين بنيسابور [٥١٨].

**محمد بن سليمان**

الجلاب، عده الشيخ من أصحاب الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام [٥١٩].

**محمد بن صيفي**

الكوفي، عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام [٥٢٠]. [صفحة ٢١٩]

**محمد بن عبدالجبار**

عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام و أضاف انه قمي ثقة [٥٢١].

**محمد بن عبدالرحمن**

الهمداني، النوفلي، عده البرقي من أصحاب الامام الهادي عليه السلام و أضاف أن له مكاتبة الى أبي الحسن عليه السلام [٥٢٢].

**محمد بن عبدالله**

ابن مهران الكرخي عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام و أضاف أنه يرمى بالعلو و الضعف [٥٢٣] قال النجاشي: انه غال كذاب، فاسد المذهب و الحديث مشهور بذلك، له كتب منها كتاب (الممدوحين و المذمومين) كتاب (مقتبل أبي الخطاب) كتاب (مناقب أبي الخطاب) كتاب (الملاحم) كتاب (التبصرة) كتاب (القباب) كتاب (النوادر) و هو أقرب كتبه الى الحق و الباقي تخليط [٥٢٤].

**محمد بن عبدالله**

النوفلي، الهمداني، عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام [٥٢٥]. [صفحة ٢٢٠]

**محمد بن عبدالله**

من أهل طاهي، عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام [٥٢٦].

**محمد بن علي**

ابن عيسى الأشعري، القمي عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام [٥٢٧]، قال النجاشي: كان محمد بن علي وجها بقم، و أميراً عليها من قبل السلطان، و كذلك كان أبوه يعرف بالطلحي له مسائل لأبي محمد العسكري [٥٢٨].

**محمد بن علي**

ابن مهزيار عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام و أضاف أنه ثقة [٥٢٩]، و عن ابن طاووس انه من السفراء و الأيواب المعروفين الذين لا تختلف الامامية القائلون بامامة الحسن بن علي فيهم [٥٣٠].

**محمد بن عيسى**

ابن عبيد اليقطيني عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام، و أضاف أنه ضعيف [٥٣١]. و ذكر الكشي له مجموعة من المؤلفات منها كتاب (الامامة) كتاب [صفحة ٢٢١] (الواضح المكشوف في الرد على أهل الوقوف) كتاب (المعرفة) كتاب (بعد الاسناد) كتاب (قرب الاسناد) كتاب (الوصايا) كتاب (اللؤلؤ) كتاب (المسائل المحرمة) كتاب (الضياء) كتاب (ظرائف) كتاب (التوقيعات) كتاب (التجمل و المروءة) كتاب (الفىء و الخمس) كتاب (الرجال) كتاب (الزكاة) كتاب (ثواب الأعمال) كتاب (النوادر) [٥٣٢].

**محمد بن الفرغ**

الرخجي عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام [٥٣٣] كانت له اتصالات و وثيقة بالامام عليه السلام، و جرت بينهما عدة مراسلات، و هذه بعضها: ١- روى الكشي بسنده عن محمد بن الفرغ: قال: كتبت الى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن أبي علي بن راشد، و عن عيسى بن جعفر بن عاصم، و ابن بند، فكتب عليه السلام الى: ذكرت ابن راشد رحمه الله فانه عاش سعيداً، و مات شهيداً و دعا لابن بند و العاصمي [٥٣٤]. ٢- و روى الكليني باسناده عن علي بن محمد النوفلي قال: قال لي محمد بن الفرغ: ان أبا الحسن

كتب اليه: يا محمد اجمع أمرك، وخذ حذرک، قال: فأنا في جمع أمری، و ليس أدری ما كتب به الي حتى ورد علي رسول - أي من قبل السلطه - حملن من مصر مقيدا، و ضرب علي كل ما أملك، و كنت في السجن ثمان سنين، ثم ورد علي منه في السجن كتاب: يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي، فقرأت الكتاب، فقلت: يكتب الي بهذا و أنا في السجن، ان هذا لعجيب!!! فما مكثت ان خلی [صفحه ٢٢٢] عنی، و الحمد لله، قال: و كتب اليه محمد بن الفرج يسأله عن ضياعه فكتب اليه سوف ترد عليك، فلما شخص محمد الي العسكر كتب اليه برد ضياعه، و مات قبل ذلك [٥٣٥]. و كشفت هذه الرسالة عن ثقة الامام بمحمد و تسديده له، و لما مرض محمد بعث له الامام أبو الحسن عليه السلام بثوب فأخذه و وضعه تحت رأسه فلما توفي كفن فيه.

#### محمد بن الفضل

عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام [٥٣٦] و كذلك عده البرقي.

#### محمد بن الفضل

البغدادي روى عن الامام أبي الحسن العسكري عليه السلام و روى عنه عبدالله بن جعفر الحميري [٥٣٧].

#### محمد بن القاسم

ابن حمزة، بن موسى، أبو عبدالله العلوي، عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام [٥٣٨].

#### محمد بن مروان

الجلاب عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام و أضاف أنه ثقة [٥٣٩] و كذلك عده البرقي. [صفحه ٢٢٣]

#### محمد بن مروان

الخطاب، عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام [٥٤٠].

#### محمد بن موسى

ابن فرات عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام [٥٤١].

#### محمد بن موسى

الربعي عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام [٥٤٢].

#### محمد بن يحيى

ابن درياب عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي عليه السلام [٥٤٣].

#### مصقلة بن اسحاق

القمى، الأشعري عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٥٤٤].

### معاوية بن حكيم

ابن معاوية، بن عمار الكوفى عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٥٤٥]. قال النجاشى فيه: انه ثقة جليل من أصحاب الرضا عليه السلام قال أبو عبدالله الحسين: سمعت شيوخنا يقولون: روى معاوية بن حكيم أربعة [صفحة ٢٢٤] وعشرين أصلاً... وله كتاب منها كتاب (الطلاق) كتاب (الحيض) كتاب (الفرائض) كتاب (النكاح) كتاب (الحدود) كتاب (الديات) و له نوادر [٥٤٦].

### منصور بن العباس

الرازى، كانت داره بباب الكوفة ببغداد عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٥٤٧] قال النجاشى: كان مضطرب الأمر له كتاب نوادر كبير [٥٤٨].

### موسى بن داود

اليقوبى عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٥٤٩] و هو امامى مجهول الحال.

### موسى بن عمر

ابن بزيع، مولى المنصور، ثقة، عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٥٥٠] و قال الشيخ: له كتاب نوادر [٥٥١].

### موسى بن عمر

الحضين، عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٥٥٢]. [صفحة ٢٢٥]

### موسى بن مرشد

الوراق، النيشابورى عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٥٥٣]، و هو امامى مجهول الحال.

## حرف (ن)

### نصر بن حازم

القمى، عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٥٥٤].

### النضر بن محمد

الهمدانى، عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام و أضاف انه ثقة [٥٥٥] و وثقه العلامة، و عدة فى الحاوى فى فصل الثقات.

## حرف (هـ)، (ى)

**يحيى بن أبى بكر**

الرازى الضرير عده الشيخ بهذا العنوان من أصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٥٥٦].

**يحيى بن محمد**

عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٥٥٧] و حاله مجهول. [صفحة ٢٢٦]

**يعقوب بن اسحاق**

أبويوسف الدورقى، الأهوازى المشهور بابن السكيت، عده الشيخ من أصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٥٥٨] كان مقدما عند أبى جعفر الثانى و أبى الحسن عليه السلام و كانا يختصانه، و له عن الامام أبى جعفر عليه السلام رواية و مسائل [٥٥٩]. كان ابن السكيت حامل لواء علم العربية و الأدب و الشعر و اللغة و النحو و له تصانيف كثيرة منها (تهذيب الألفاظ) و كتاب (اصلاح المنطق) قال ابن خلكان: قال بعض العلماء: ما عبر على جسر بغداد كتاب من اللغة مثل اصلاح المنطق، و لا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة، و لا نعرف فى حجمه مثله فى باب، و قد عنى به جماعة، و اختصره الوزير المغربى، و هذبه الخطيب التبريزى، و ذكر ابن خلكان انه قال أبوالعباس المبرد: ما رأيت للبغداديين كتابا أحسن من ابن السكيت فى المنطق، و قال ثعلب: اجمع أصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابى أعلم باللغة من ابن السكيت [٥٦٠] أعدمه المتوكل لولائه لأهل البيت عليهم السلام و سندر ذلك فى بعض فصول الكتاب.

**يعقوب البجلي**

عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٥٦١] و هو امامى مجهول الحال. [صفحة ٢٢٧]

**يعقوب بن منقوش**

عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام كما عده من أصحاب الامام الحسن العسكري عليه السلام [٥٦٢].

**يعقوب بن يزيد**

ابن حماد الدنبارى السلمى، أبويوسف الكاتب عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام مضييفا انه ثقة [٥٦٣] و قال الشيخ: له كتب منها كتاب (النوادر) [٥٦٤] قال النجاشى: انه من كتاب المنتصر روى عن أبى جعفر الثانى عليه السلام و انتقل الى بغداد، و كان ثقة صدوقا له كتاب (البداء) و كتاب (المسائل) و كتاب (نوادير الحج) و كتاب (الطعن على يونس) [٥٦٥].

**الكنى****اشاره**

أما أصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام الذين اشتهروا و عرفوا بالكنية فهم:

**ابوبكر**



الفهمكى: ابن أبى طيفور المتطبب، عده الشيخ من أصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٥٦٦] و هو ممن رووا النص على امامة الحسن العسكرى، فقد قال: كتب الى أبوالحسن «أبومحمد ابنى، أنصح آل محمد صلى الله عليه و آله غريزة و أوثقهم حجة، و هو الأكبر من ولدى، و هو [صفحة ٢٢٨] الخلف، و اليه ينتهى عرى الامامة، و أحكامها، فما كنت سائلنى فاسأله عنه، فعنده ما تحتاج اليه» [٥٦٧].

### ابوالحسين بن هلال

عده الشيخ من أصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام [٥٦٨] و وثقه العلامة [٥٦٩] و المجلسى [٥٧٠].

### ابوالحصين

الحضينى، عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام، و أضاف أنه ثقة نزل الأهواز [٥٧١].

### ابوطاهر

عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام مضيفا أنه أخو محمد بن محمد [٥٧٢].

### ابوطاهر بن حمزة

ابن اليسع، الأشعري، عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام مضيفا الى أنه قمى ثقة [٥٧٣].

### ابوطاهر

محمد، عده الشيخ من أصحاب الامام أبى الحسن الهادى عليه [صفحة ٢٢٩] السلام [٥٧٤].

### ابوعبدالله المغازى

عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام و أضاف أنه غال [٥٧٥].

### ابوعبدالله المكارى

عده الشيخ من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٥٧٦].

### ابومحمد بن ابراهيم

عده الشيخ من غير توصيف من أصحاب الامام الهادى عليه السلام [٥٧٧].

### ابويحيى

الجرجاني، و هو أحمد بن داود بن سعيد الفزارى [٥٧٨]. [صفحة ٢٣٠]

### النساء

## اشاره

و لم يذكر الشيخ الطوسي من النساء اللاتي روين عن الامام الهادي عليه السلام سوى السيدة الكريمة و هي:

## كلمة الكرخية

عدها الشيخ في باب أصحاب الامام الهادي عليه السلام و أضاف انه روى عنها عبدالرحمن الشعيري، و هو أبو عبدالرحمن بن داود البغدادي [٥٧٩]. و بهذا ينتهي بنا الحديث عن بعض أصحاب الامام الهادي عليه السلام الذين كانوا يمثلون المنطق الفكري و العلمي للامام. [صفحة ٢٣٣]

## الامام في سامراء

## اشاره

عاش الامام على الهادي عليه السلام معظم حياته في سر من رأى، و قد فرضت عليه السلطة العباسية، الاقامة الجبرية فيها، فكان شبيها بالمعتقل، فقد أحاطت بداره مباحث الأمن العباسي، و هي ترصد جميع تحركاته، و تراقب كل من يتصل به، أو يحمل له المال، و قد عانى الامام من الضغط السياسي كأشد ما تكون المعاناة أيام الطاغية المتوكل العباسي الذي لم يأل جهدا في ظلم العلويين و التنكيل بهم، و قد كابدوا في عهده الأسود صنوفا مرهقة من الكوارث و الخطوب، نتحدث عنها في غضون هذا الكتاب. و على أي حال فانا نعرض - بصورة موجزة - الى بعض شؤون الامام عليه السلام حينما كان في يثرب كما نعرض الى الاسباب التي حملته على مغادرتها الى (سر من رأى) و الى ما جرى له مع المتوكل فيها، و فيما يلي ذلك:

## الامام في يثرب

كان الامام أبو الحسن عليه السلام مقيما في يثرب التي هي مسقط رأسه، و بلد آبائه و قد انصرف الى اشاعة العلم، و تهذيب الأخلاق، و تربية الناس بالآداب الاسلامية، و قد اتخذ الجامع النبوي مدرسه له، و قد احتف به العلماء و الفقهاء و الرواة فكانوا ينتهلون من نير علومه التي استمدها من آبائه الذين أضاءوا حياة الانسان بنور العلم و الايمان، و كما كان مصدرا خصبا [صفحة ٢٣٤] للحياة الفكرية و العلمية في يثرب، فقد كان المصدر الوحيد الذي يمد أهل العلم في شؤونهم المادية، كما كان يمون الفقراء و المعوزين بما يحتاجونه، و لم يقتصر بر الامام و احسانه الى أهالي يثرب، و انما شمل جميع مناحي حياتهم، فكان يواسيهم في السراء و الضراء و يعود مرضاهم، و يشيع جنازتهم، و يعطف على الصغير و الكبير منهم و يعود بأراملهم و أيتامهم، و لم يبق لونا من ألوان الخير و المعروف الا أسداه عليهم، و قد أخلصوا له كأعظم ما يكون الاخلاص، و التفت حوله قلوبهم و مشاعرهم، و أقام في أعماق نفوسهم.

## الوشاية بالامام

و حقد على الامام أبي الحسن عليه السلام بعض من لا حريجة له في الدين، من الممسوخين و الحاقدين على ذوى الأنساب الشريفة فقد ساءهم ما يتمتع به الامام من الفضائل، و ما له من المكانة المرموقة في الأوساط الاسلامية، و كان من أشد أعدائه و أخبثهم عبدالله بن محمد، و كان قد أقامه المتوكل من قبله في يثرب و اليا على اقامة الصلاة، و سائر الشؤون الحربية، و كان هذا الوعد يقصد الامام بالسوء و الأذى، و قد سعى به عند المتوكل و كانت سعائته تحمل أمورا خطيرة، و هي: ١- التفاف الجماهير حول الامام مما

يشكل خطرا على الدولة. ٢- ورود الأموال الطائلة الى الامام من مختلف أنحاء العالم الاسلامي. و لا يؤمن أن يشتري بها السلاح لمقاومة الدولة العباسية. ٣- انه لا يؤمن أن يقوم بثورة عارمة للاطاحة بالحكومة العباسية. و طلب من المتوكل العباسي المبادرة لالقاء القبض على الامام لثلاث تقوى شوكته و يعظم أمره فلا- تتمكن الدولة من مقاومته... و فزع المتوكل كأشد ما يكون الفزع و أحاط وزراءه علما بالأمر. [ صفحہ ٢٣٥ ]

### احباط الامام للمؤامرة

و لما علم الامام عليه السلام بوشاية هذا الوغد و مؤامرتة ضده خاف أن يتخذ المتوكل معه الاجراءات القاسية، و ذلك لعلمه بانحرافه عن أهل البيت عليهم السلام و شدة عداثة لهم، فكتب عليه السلام له رسالة يشكو فيها أحقاد عامله عليه، و سوء معاملته له، و قيامه بما يسوؤه، كما أحاطه علما بكذب وشايته، و انه لا يبغى للمتوكل سوءا و لا يرى الخروج على حكومته. و اطمأن المتوكل بصدق الامام و براءته مما نسب له من الخروج على حكومته و انه لا صحة لذلك.

### رسالة المتوكل للامام

و أرسل المتوكل الى الامام رسالة أجاب فيها عن رسالته، و قد عزل فيها عامله الباغي اللثيم كما دعا الامام الى الحضور في سر من رأى للاقامة الجبرية فيها ليكون تحت مراقبته، و هذا نص رسالته: «أما بعد: فان أمير المؤمنين عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقك، مقدر من الأمور فيك و في أهل بيتك ما يصلح الله به حالك، و يثبت به عزك و عزهم، و يدخل الأمن عليك و عليهم بيتي رضى ربه، و أداء ما افترض عليه فيك و فيهم. و قد رأى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب و الصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه و آله اذا كان على ما ذكرت من جهالته بحقك، و استخفافه بقدرك، و عند ما قرفك به نسبك اليه من الأمر الذى قد علم أمير المؤمنين براءتك منه، و صدق نيتك في برك و قولك، و انك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه، و قد ولى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل، و أمره باكرامك و تبجيلك، و الانتهاء الى أمرك، و رأيك [ صفحہ ٢٣٦ ] و التقرب الى الله و الى أمير المؤمنين بذلك، و أمير المؤمنين مشتاق اليك يجب احداث العهد بك، و النظر اليك، فان نشطت لزيارته و المقام قبله ما أحببت شخصت و من اخترت من أهل بيتك و مواليك و حشمك على مهلة و طمأنينة ترحل اذا شئت و تنزل اذا شئت، و تسير كيف شئت، و ان أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين، و من معه من الجند، يرحلون برحلك، و يسرون بسيرك، فالأمر فى ذلك اليك، و قد تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي أمير المؤمنين، فما أحد من اخوانه، و ولده و أهل بيته و خاصته ألطف منه منزلة، و لا أحمد لهم أثر، و لا هو لهم أنظر، و لا عليهم أشفق و بهم أبر، و اليهم أسكن منه اليك، و السلام عليك و رحمة الله و بركاته». و كتب هذه الرسالة ابراهيم بن العباس فى شهر جمادى الآخرة سنة (٢٤٣ هـ) [٥٨٠].

### فزع المدنيين

و عهد المتوكل الى يحيى بن هرثمة بالسفر الى يثرب لاشخاص الامام الى سر من رأى، و التحرى عما نسب اليه من عزمه على مناهضة سلطانه و الخروج على حكومته، و سلمه الرسالة التى بعثها الى الامام. و سافر يحيى الى يثرب، و أخذ يجد فى السير لا يلوى على شىء حتى انتهى اليها، و لما علم المدنيون بمهمته فزعوا كأشد ما يكون الفزع، و خافوا على الامام من بطش الطاغية به، فقد كانوا يحبون الامام كأشد ما يكون الحب لأنه كان ملازما لمسجد رسول الله صلى الله عليه و آله، و كان يغذى علماءهم بعلمه، و يحسن الى فقرائهم، و لم يكن عنده أى ميل الى الدنيا [٥٨١] و جعل يحيى يسكن من روعهم، و يهدى فزعهم، و حلف لهم أنه لم يؤمر فيه [ صفحہ ٢٣٧ ] بأى مكروه فاطمأنوا الى قوله.

## تفتيش دار الامام

وقام يحيى بتفتيش دار الامام، ففتشها تفتيشا دقيقا، فلم يجد فيها شيئا سوى المصاحف، و كتب الأدعية، و تبين له كذب ما نسب الى الامام [٥٨٢] من أن داره مليئة بالأسلحة و الأموال.

## اشخاص الامام الى سامراء

و أكره الامام عليه السلام على مغادرة يثرب و الشخوص الى سامراء، و قد صحبه في سفره أفراد عائلته، و قد قام يحيى بنفسه بخدمة الامام، و قد أعجب بهديه و ورعه و تقواه و أخذ الركب يطوى البيداء حتى انتهوا الى بغداد، و يذكر اليعقوبي ان الامام لما وصل الى الياسرية تلقاه اسحاق بن ابراهيم فرأى تشوق الناس اليه، و اجتماعهم لرؤيته دخل به في الليل الى بغداد [٥٨٣]، و انطلق يحيى الى زيارة حاكم بغداد اسحاق بن ابراهيم الظاهري، فأحاطه علما بالأمر، فقال له اسحاق: «ان هذا الرجل - يعني الامام الهادي - قد ولده رسول الله صلى الله عليه و آله و قد عرفت انحراف المتوكل، فان بلغت عنه كلمه، قتله، و يكون النبي صلى الله عليه و آله خصمك يوم القيامة...». فقال يحيى: «والله ما عرفت ما أنكره، و لا وقفت منه الا على أمر جميل...». ثم غادروا بغداد، و اتجهوا الى سامراء، و حينما انتهوا اليها بادر يحيى بزيارة وصيف التركي، و هو من كبار رجال الدولة، فعرفه بوصول الامام [صفحة ٢٣٨] معه، فبادر وصيف فحذره من أن ينقل الى المتوكل ما يسوء الامام قائلا: «يا يحيى، والله لئن سقط منه - أي من الامام - شعرة لا يطالب بها سواك...». و بهر يحيى من توافق اسحاق و وصيف من التوصية بالامام، و تأكيدهما على لزوم المحافظة عليه [٥٨٤].

## في خان الصعاليك

و أمر المتوكل بانزال الامام عليه السلام في خان الصعاليك للحظ من شأنه و التقليل من أهميته أمام الرأي العام، و قد زاره صالح بن سعيد، فتألم وراح يقول: «جعلت فداك في كل الأمور أرادوا اطفاء نورك، و التقصير بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك...». فنظر الامام اليه بعطف و لطف، و شكر عواطفه، و خفف عليه من الألم و الوجد فأراه المعجز الذي أمد الله به أولياءه و أنبياءه [٥٨٥] و سكن روع صالح، و ذهب ما في نفسه من الحزن.

## اجتماع الامام بالمتوكل

و بادر يحيى الى المتوكل فأخبره بحسن سيرة الامام، و زهده، و انه فتش داره فلم يجد فيها سوى المصاحف و كتب الأدعية، و انه برىء مما نسب اليه من عزمه على الثورة على حكومته، و قد أزال ما في نفسه من الوجد و النقمة على الامام، و أمر المتوكل بادخاله عليه، و لما مثل عنده قابله بمزيد [صفحة ٢٣٩] من الحفاوة و التكريم، و أجزل له الصلة [٥٨٦] و ألزمه بالاقامة في سر من رأى ليكون تحت المراقبة.

## شراء الامام دارا له

و لما فرض المتوكل الاقامة الجبرية على الامام بادر فاشترى دارا من دليل بن يعقوب النصراني فسكنها مع أفراد عائلته، و أقام فيها حتى توفي و دفن فيها [٥٨٧].

## رجوع المتوكل لفتاوى الامام

و لم يجد المتوكل بدا من الرجوع الى الامام الهادي عليه السلام في المسائل التي ابتلى بها و تقديم فتواه على سائر فقهاء عصره، و كان من بين تلك المسائل التي رجع فيها للامام عليه السلام ما يلي: ١- انه كان للمتوكل كاتب نصراني، و كان أثيرا عليه، فكان - لوجه له - يكتبه (أبانوح) فأنكر عليه جماعة من كتابه ذلك، و قالوا: لا يجوز أن يكتني الكافر، فاستفتى فقهاء عصره فاختلفوا فطائفة أجازوا، و طائفة اخرى منعت، و رفع بذلك استفتاء الى الامام الهادي عليه السلام، فكتب في الجواب بعد البسملة الآية الكريمة (تبت يدا أبي لهب وتب) و كانت هذه الاجابة من ابداع ما أثر في عالم الفتيا فقد استشهد بالآية الكريمة، و قد أعلنت بوضوح جواز تكتني الكافر، فأخذ المتوكل بفتوى الامام [٥٨٨]. ٢- اعتل المتوكل فنذر ان عافاه الله أن يتصدق بدنانير كثيرة، فلما أبل من مرضه جمع الفقهاء عن قدر ما يتصدق به فاختلفوا في ذلك فاستفتى الامام [صفحة ٢٤٠] فأجاب أنه يتصدق بثلاث و ثمانين ديناراً، فعجب الفقهاء من ذلك، و قالوا للمتوكل: من أين له هذه؟ فأرسل اليه يطلب منه المدرك، فأجاب عليه السلام. «ان الله تعالى يقول:»لقد نصركم الله في مواطن كثيرة» و قد روى أهلنا جميعاً ان المواطن في السرايا كانت ثلاثة و ثمانين موطناً [٥٨٩]. و أضاف الامام في آخر الجواب و كلما زاد أمير المؤمنين في فعل الخير كان أنفع له، و جدى عليه في الدنيا و الآخرة [٥٩٠]. ٣- و من بين المسائل التي رجع فيها المتوكل للامام انه قدم له رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة، فأراد المتوكل أن يقيم عليه الحد، فأسلم النصراني، فقال يحيى بن أكثم: هدم ايمانهم شره و فعله، و قال بعض الفقهاء: يضرب ثلاث حدود و ذهب آخرون الى خلاف ذلك، فأمر المتوكل أن يستفتى الامام الهادي في هذه المسألة، فاستفتى فأجاب عليه السلام (يضرب حتى يموت) فأنكر يحيى و سائر الفقهاء ذلك، و قالوا: انه لم يجيء بذلك، كتاب و لا سنه، فكتب المتوكل الى الامام عليه السلام ان فقهاء المسلمين قد أنكروا ذلك و قالوا: انه لم تجيء به سنه، و لم ينطق به كتاب، فبين لنا لم أوجبت عليه الضرب حتى يموت؟ فأجاب عليه السلام بعد البسملة بالآية الكريمة (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده و كفرنا بما كنا به مشركين، فلم يكن ينفهم ايمانهم لما رأوا بأسنا) [٥٩١] فأخذ المتوكل بفتوى الامام و أمر بضربه حتى مات [٥٩٢]. [صفحة ٢٤١]

### المتوكل يسأل عن أشعر الناس؟

سأل المتوكل على بن الجهم عن أشعر الناس، فذكر له بعض الشعراء في الجاهلية و الاسلام فلم يعن به المتوكل، و التفت الى الامام الهادي عليه السلام فسأله عن ذلك فقال عليه السلام: «الحماني [٥٩٣] حيث يقول:» لقد فاخرتنا في قريش عصابة بخط حدود و امتداد اصابع فلما تنازعنا المقال قضى لنا عليهم بمال نهوى نداء الصوامع ترانا سكوتا و الشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت في كل جامع فان رسول الله أحمد جدنا و نحن بنوه كالنجوم الطوالع و التفت المتوكل الى الامام قائلاً: «ما نداء الصوامع يا أبا الحسن؟...». فأجابه الامام: «أشهد أن لا اله الا الله، و أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله محمد جدى أم جدك؟...». و تميز الطاغية غيظاً و غضباً، و قال بنبرات مرتعشة: «هو جدك لا ندفعك عنه...» [٥٩٤]. [صفحة ٢٤٢] و انصرف الامام و قد ترك الحزن ينخر في قلب الطاغية اذ لم يجد منفذا يسلك فيه للرد على الامام.

### المتوكل يدعوا ابن السكيت لامتحان الامام

و طلب المتوكل من العالم الكبير يعقوب بن اسحاق المشهور بابن السكيت أن يسأل الامام الهادي عن مسألة معقدة غامضة لعله لا يهتدى لحلها فيتخذ من ذلك وسيلة للتشهير بالامام و الحط من شأنه، و مضى ابن السكيت فأعد للامام مسألة لامتحان و عقد في البلاط العباسي مؤتمر علمي ضم كبار العلماء و الفقهاء و المتكلمين، و كان على رأسهم المتوكل، و تقدم ابن السكيت بمسألته الى الامام قائلاً: «لم بعث الله موسى بالعصا، و اليد البيضاء، و بعث عيسى ببراء الأكمه، و الأبرص و احياء الموتى، و بعث محمداً بالقرآن و السيف؟؟...». و انبرى الامام فأجابه عن الحكمة في ذلك قائلاً: «بعث الله موسى بالعصا، و اليد البيضاء في زمان الغالب على أهله

السحر، فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم، و بهرهم، و أثبت الحجّة عليهم، و بعث عيسى ببراء الأكمه و الأبرص و احياء الموتى باذن الله في زمان الغالب على أهله الطب فأتاهم من ذلك ما قهرهم و بهرهم، و بعث محمدا بالقرآن و السيف في زمان الغالب على أهله السيف و الشعر، فأتاهم من القرآن الزاهر، و السيف القاهر ما بهر به شعرهم، و قهر سيفهم، و أثبت الحجّة عليهم...». لقد أيد الله تعالى أنبياءه و رسله بالآيات البينات، و أمدهم بالمعجزات الباهرات التي يعجز البشر عن الاتيان بمثلهما، و التي كانت ملائمة لروح العصر الذي بعثوا فيه فقد أمد رسوله موسى بالمعجزة الكبرى أمده بالعصا التي تحولت الى أفعى هائلة أخذت تلقف حبالهم و عصيهم التي حولوها الى [ صفحہ ٢٤٣ ] أفاعى، و لم يستطع السحرة في ذلك العصر الذي بلغوا فيه الذرورة أن يبتلوا ذلك أو يأتوا بمثله أو ببعضه، و كذلك أمدته تعالى باليد البيضاء التي كانت كالشمس في نورها و بهائها، و قد عجز السحرة عن الاتيان بمثل ذلك و كانت هذه المعجزة دليلا على صدق موسى. و كذلك أمدته تعالى بنبيه عيسى بن مريم ببراء الأكمه و الأبرص، و احياء الأموات في وقت كان الطب قد بلغ القمة في التقدم و التطور الا انه قد عجز عن الاتيان بمثل هذه العمليات المذهلة للفكر، و قد أيدته تعالى بذلك ليكون آية على صدقه. و قد بعث تعالى نبيه العظيم محمدا خاتم النبيين فأيدته بالقرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و الذي كان المعجزة الكبرى في بلاغته و فصاحته و روعة أسلوبه، و عدوبة بيانه، في وقت كان العرب قد بلغوا الأشواط الأخيرة في الفصاحة و البلاغة، و قد عجزوا عن مجاراة القرآن الكريم و الاتيان بمثله أو ببعضه، و قد اعترف فصحاءهم و بلغاؤهم بذلك، فكان القرآن آية على صحة نبوة الرسول محمد صلى الله عليه و آله. و أيدته تعالى بنبيه بالسيف القاهر، و هو سيف الامام أمير المؤمنين عليه السلام الذي حصده به رؤوس المشركين و الملحدين، و قد جبن شجعان العرب عن مقاومته و قالوا ان الفرار من الحرب عار الا من سيف على عليه السلام فقد كان كالصاعقة، فأباد به جموع الشرك، و فرق كلمة الأحزاب، و نصر به الاسلام، و أعز به الدين، و رفع به كيان المسلمين. و انبرى ابن السكيت بعد هذا الجواب الحاسم الذي أدلى به الامام عليه السلام فقال له: «فما الحجّة الآن؟...». قال عليه السلام: «العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب». [ صفحہ ٢٤٤ ] ان العقل هو الحاكم، هذه الميادين، و هو الذي يشخص الصادق من الكاذب، و حكمه هو فصل الخطاب. و بان العجز على ابن السكيت، فانبرى يحيى بن أكثم فأخذ يندد به قائلا: «ما لابن السكيت و مناظرته؟! انما هو صاحب نحو و شعر و لغة...».

### اسئلة يحيى بن أكثم

و رفع يحيى بن أكثم أسئلة الى الامام كان قد كتبها من قبل، و أعدها لامتحانه فأخذها الامام و أمر ابن السكيت أن يكتب اجوبتها و فيما يلي الأسئلة مع الأجوبة بتصريف: س: - قال الله تعالى في كتابه: (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك) [٥٩٥] ان السائل هو سليمان و المسؤول هو آصف فهو كان سليمان و هو نبي محتاجا الى علم آصف؟. ج: - انه لم يعجز سليمان عليه السلام عن معرفته ما عرف آصف لكنه صلوات الله عليه أحب أن يعرف أمته من الجن و الانس ان الحجّة من بعده، و ذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك لثلا يختلف في امامته و ولايته من بعده، و لتأكيد الحجّة على الخلق. س: - ٢- قال تعالى: (و رفع أبويه على العرش و خروا له سجدا) [٥٩٦]. كيف سجد يعقوب و ولده ليوسف و هم أنبياء؟. ج: - أما سجود يعقوب لولده فان السجود لم يكن ليوسف، و انما [ صفحہ ٢٤٥ ] كان ذلك من يعقوب و ولده طاعة لله تعالى، و تحية ليوسف، كما أن السجود من الملائكة لم يكن لآدم، فسجد يعقوب و ولده و يوسف معهم شكرا لله تعالى باجتماع الشمل ألم تر أنه يقول: في شكره في ذلك الوقت (رب قد آتيتني من الملك) الآية. س: ٣- قال تعالى: (فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب) [٥٩٧] فان كان المخاطب النبي صلى الله عليه و آله فقد شك، و ان كان المخاطب غيره فعلى من اذا أنزل الكتاب؟. ج: - ٣- ان المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يكن في شك مما أنزل الله اليه ولكن قالت الجهلة: كيف لم يبعث نبيا من الملائكة، و لم لم يفرق بينه و بين الناس في الاستغناء عن المأكل و المشرب و المشى في الأسواق، فأوحى الله الى نبيه، فاسأل الذين

يقرأون الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله نبياً قبلك الا وهو يأكل الطعام ويمشى في الأسواق، ولكم بهم أسوء يا محمد، و انما قال: (فان كنت في شك) و لم يكن شك ولكن للنصفه كما قال تعالى: (قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) [٥٩٨]. و لو قال: تعالوا فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيئوا الى المباهلة، و قد علم الله ان نبيه مؤد عنه رسالته، و ما هو من الكاذبين، و كذلك عرف النبي صلى الله عليه و آله بأنه صادق فيما يقول: ولكن حب أن بنصف من نفسه. س: - ٤- قال تعالى: (و لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام و البحر [صفحة ٢٤٦] يمد من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله) [٥٩٩] ما هذه الأبحر و أين هي؟ ج: - ٤- فهو كذلك لو أن أشجار الدنيا أقلام، و البحر ممداد يمد سبعة أبحر مدا حتى انفجرت الأرض عيوناً كما انفجرت في الطوفان، ما نفذت كلمات الله، و هي: - أي الأبحر - عين الكبريت، و عين اليمن، و عين برهوت، و عين الطبرية، و حمه ما سيدان تدعى لسان، و حمه أفريقية تدعى سيلان و عين باحوران، و نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا و لا تستقصى. س: - ٥- قال تعالى: (و فيها ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين) [٦٠٠] فاشتت نفس آدم أكل البر فأكل، فكيف عوقب؟! ج: - ٥- و أما الجنة ففيها من المأكول، و المشرب و الملاهي ما تشتهي الأنفس، و تلذ الأعين، و أباح الله ذلك لآدم، و الشجرة التي نهى الله آدم عنها و زوجته أن يأكلا منها، شجرة الحسد عهد الله اليهما أن لا ينظرا الى من فضله الله عليهما و الى خلائقه بعين الحسد فنسى و لم يجد له عزمًا. س: - ٦- قال تعالى: (أو يزوجهم ذكرا و أنثا) [٦٠١] معاذ الله أن يكون الجليل العظيم عنى ما لبست به على نفسك تطلب الرخصة لارتكاب المحارم، و من يفعل ذلك يلق آثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة، و يخلد فيه مهاناً ان لم يتب. س: ٧- كيف جاز شهادة المرأة وحدها، و قد قال الله: (و أشهدوا [صفحة ٢٤٧] ذوى عدل منكم) [٦٠٢]. ج: - ٧- أما شهادة المرأة وحدها التي جازت فهي القابلة التي جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين، تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها، فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها. س: - ٨- حكم على عليه السلام في أمر الخنثى أن ينظر الى مبالها فان كان بولها بول الرجل فهي رجل، و ان كان بول الانثى فهي انثى، فمن ذا ينظر اليها، فان كان الناظر اليها رجلاً فعسى أن تكون امرأة، و ان كان الناظر اليها امرأة فعسى أن تكون رجلاً، و هذا ما لا يحل، و ما هو ميراثها؟ ج: ٨- أما قول على: في الخنثى، فهو كما قال، يرث من المبال ينظر قوم اليه عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة، و يقوم الخنثى خلفهم عريانه، و ينظرون الى المرأة فيرون الشيء و يحكمون عليه. س: - ٩- رجل أتى الى قطيع غنم فرأى الراعى ينزو على شاء منها، فلما بصر بصاحبها حلى سبيلها، فدخلت بين الغنم كيف تذبح؟ و هل يجوز أكلها أم لا؟ ج: - ٩- أما الرجل الناظر الى الراعى، و قد نزا على شاء فان عرفها ذبحها و أحرقتها و ان لم يعرفها قسم الغنم نصفين و ساهم بينهما [٦٠٣] فان وقع السهم على أحد القسمين، فقد نجا النصف الآخر، ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاتان، فيقرع بينهما فأيتها وقع السهم بها ذبحت و نجا سائر الغنم [٦٠٤]. [صفحة ٢٤٨] س: - ١٠- صلاة الفجر لم يجهر فيها بالقرآن مع أنها من صلاة النهار و انما يجهر في صلاة الليل؟ ج: ١٠- أما صلاة الفجر و الجهر فيها بالقراءة لأن النبي صلى الله عليه و آله كان يغلس بها [٦٠٥] فقراءتها في الليل. س: - ١١- ان علياً قال لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية بالنار [٦٠٦] فلم لم يقتله و هو امام. ج: - ١٣- أما قول على: بشر قاتل ابن صفية بالنار، فهو لقول رسول الله صلى الله عليه و آله: و كان ممن خرج يوم النهروان، فلم يقتله أمير المؤمنين بالبصرة لأنه علم أنه يقتل في فتنة النهروان. س: - ١٢- أخبرني عن على لم يقتل أهل صفين، و أمر بذلك - أي بقتلهم - مقبلين و مدبرين و أجاز [٦٠٧] على الجرحى، و كان حكمه يوم الجمل انه لم يقتل مولياً، و لم يجز على جريح، و لم يأمر بذلك، و قال: من دخل داره فهو آمن، لم فعل ذلك؟ فان كان الحكم الأول صواباً فالثاني خطأ. ج: - ١٤- أما قولك: ان علياً قاتل أهل صفين مقبلين، و مدبرين، و أجهز على جريحهم، و انه يوم الجمل لم يتبع مولياً، و لم يجهز على جريحهم، و كل من ألقى سيفه و سلاحه آمنه، فان أهل الجمل قتل امامهم، و لم يكن لهم فئه يرجعون اليها، و انما رجع القوم الى منازلهم غير متحاربين و لا متحالين، و لا متجسسين، و لا متبارزين، فقد رضوا بالكف عنهم و كان الحكم فيه دفع السيف، و الكف عنهم اذا لم يطلبوا عليه أعواناً، و أهل صفين يرجعون الى فئه مستعدة، و امام منتصب يجمع لهم السلاح من ]

صفحة ٢٤٩] الرماح و الدروع و السيوف و يستعد لهم، و يسنى لهم العطاء، و يهيبىء لهم الأموال، و يعود مريضهم و يجبر كسيرهم، و يداوى جريحهم، و يحمل راجلهم، و يكسو حاسرهم، و يردهم فيرجعون الى محاربتهم، و قتالهم فان الحكم فى اهل البصرة الكف عنهم لما ألقوا أسلحتهم اذ لم تكن لهم فنة يرجعون اليها، و الحكم فى اهل صفين أن يتبع مدبرهم، و يجهز على جريحهم فلا يساوى بين الفريقين فى الحكم، و لولا- أمير المؤمنين و حكمه فى اهل صفين و الجمل لما عرف الحكم فى عصاة اهل التوحيد، فمن أبى ذلك عرض على السيف. س:-١٣- أخبرنى عن رجل أقر باللواط على نفسه، أيحد أم يدرأ عنه الحد؟ ج: ١٣- أما الرجل الذى أقر باللواط فانه أقر بذلك متبرعا من نفسه، و لم تقم عليه بينة، و انما تطوع بالاقرار من نفسه، و اذا كان للامام الذى من الله أن يعاقب عن الله كان له أن يمن عن الله أما سمعت قول الله (هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب) فبدأ بالمن قبل المنع. قد أنبأناك بجميع ما سألتنا عنه فاعلم... لقد كانت أجوبة الامام عن هذه المسائل الغامضة حافلة بالواقع العلمى، و قد بهر منها يحيى فالتفت الى المتوكل فأسدى له النصيحة قائلا: «ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شىء بعد مسألتى، فانه لا يرد عليه شىء بعدها الا دونها و فى ظهور علمه تقوية للرافضة...» [٦٠٨]. لقد كان الامام الهادى عليه السلام من عمالقة العلم فى الاسلام فقد كان الوارث لعلوم آبائه الذين أضاءوا الحياة الفكرية فى الاسلام. [صفحة ٢٥٠] لقد أملى الامام عليه السلام على ابن السكيت أجوبة تلك المسائل الدقيقة بمجرد النظر اليها، و قد دلت بذلك على طاقاته العلمية الهائلة التى هى احدى العناصر البارزة فى معالم شخصيته العظيمة.

### زيارته لمرقد الامام أمير المؤمنين

و فى السنة الأولى من تشريف الامام الى سر من رأى زار مرقد جده الامام أمير المؤمنين عليه السلام، و قد صادفت زيارته يوم عيد الغدير، و قد زاره بالزيارة التى ألمحنا اليها عند الحديث عن بعض تراثه العلمى، و قد أثرت عنه زيارتان زار بهما جده أمير المؤمنين عليه السلام و هما: ١- السلام عليك يا ولى الله، أشهد أنك أول مظلوم، و أول من غضب حقه فصبرت و احتسبت حتى آتاك اليقين، و أشهد أنك لقيت الله و أنت شهيد، عذب الله قاتليك بأنواع العذاب، و جدد عليهم العقاب، جنتك عارفا بحقك، مستبصرا بشأنك، معاديا لأعدائك، و من ظلمك ألقى على ذلك ربي ان شاء الله... يا ولى الله ان لى ذنوبا كثيرة فاشفع لى الى ربك، يا مولاي، فان لك عند الله مقاما معلوما، و جاهها عظيما، و شفاعته، و قد قال الله: (لا يشفعون الا لمن ارتضى) [٦٠٩]. لقد كان الامام أمير المؤمنين عليه السلام أول مظلوم فى الاسلام فقد غضب حقه، و اعتدى عليه، و تجرع صنوفا مرهقة من الكوارث و الخطوب محتسبا فى ذلك الأجر عند الله. ٢- و أثرت عن الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام زيارة أخرى لجده الامام أمير المؤمنين عليه السلام، تعد من أروع زيارات الأئمة الطاهرين من ناحية علو مضامينها، و عرضها لبعض الأحداث التى جرت فى العصر [صفحة ٢٥١] الاسلامى الأول، و فيما يلى بعض فصولها: «أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، كما شهد الله لنفسه، و شهدت له ملائكته و أولوا العلم من خلقه لا اله الا هو العزيز الحكيم، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله المرتضى، أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون. اللهم: اجعل أفضل صلواتك، و أكملها، و أنمى بركاتك، و أعمها، و أزكى تحياتك و أتمها على سيدنا محمد عبدك و رسولك، و نبيك، و وليك و رضيعك و صفيك، و خيرتك من خلقك، و خالصتك، و أمينك، الشاهد لك، و الدال عليك، و الصادع بأمرك، و الناصح لك، و المجاهد فى سبيلك، و الذاب عن دينك، و الموضح لبراهينك، و المهدي الى طاعتك، و المرشد الى مرضاتك، و الواعى لوحيك، و الحافظ لعهدك، و الماضى على انفاذ أمرك المؤيد بالنور المضىء، و المسدد بالأمر المرضى، المعصوم من كل خطأ و زلل، المتزه من كل خطأ، و المبعوث بخير الأديان و الملل، و مقيم البنيان و الحجج، المخصوص بظهور الفلج، و ايضاح المنهج، المظهر من توحيدك ما استتر و المحيى من عبادتك ما دثر، و الخاتم لما سبق، و الفاتح لما انفلق، المجتبى من خلائقك، و المقام لكشف حقايقك، و الموضحة به أشراط الهدى، و المجلوة به غريب العمى، دافع جيشات الأباطيل، و دافع صولات الأضاليل، و المختار من طينة الكرم، و سلالة المجد الاقدم، و مغرس الفخار المعروق، و فرع العلاء المنشر، المورق المنتجب



من شجرة الأصفياء و ذؤابة العلياء، و سره البطحاء، بعثك له بالحق، و برهانك على جميع الخلق، خاتم أنبيائك، و حجتك البالغه في أرضك و سمائك. اللهم: صل عليه صلاة ينغمر في جنب انتفاعه بها قدر الانتفاع، و يحوز من بركته التعلق بسببها ما يفوق قدر المتعلقين بسببه، وزده من بعد ذلك، من الاكرام و الاجلال ما يتقاصر عنه فسيح الأمال حتى يعلو من كرمك [صفحة ٢٥٢] أعلى مجال المراتب، و يرقى من نعمك أسمى منازل المواهب، و خذ له اللهم بحقه و واجبه من ظالمه و ظالم الصفوة من أقاربه...». و أبدى الامام عليه السلام في هذه اللوحة الرائعة من صنوف التكريم و التعظيم لشخصية جده الرسول العظيم صلى الله عليه و آله بما يليق من سمو ذاته فقد أضفى عليه الألقاب الكريمة، و النعوت الحسنة، و وصفه بما هو أهله، مقرونا بجمال التعبير، و فصاحة الألفاظ و بلاغة الاداء، ثم شرع بعد هذا الى زيارة جده الامام أمير المؤمنين عليه السلام قال: «اللهم: و صل على وليك، و ديان دينك، القائم بالقسط من بعد نبيك على بن أبي طالب أمير المؤمنين، و امام المتقين، و سيد الوصيين، و يعسوب الدين، و قائد الغر المحجلين، و قبلة العارفين، و علم المهتدين، و عروتك الوثقى، و حبلك المتين، و خليفة رسولك على الناس أجمعين، و وصيه في الدنيا و الدين، الصديق الأكبر في الأنام، و الفاروق الأزهر بين الحلال و الحرام، ناصر الاسلام، و مكسر الأصنام، معز الدين و حاميه، و واقى الرسول و كافيه، المخصوص بمواخاته يوم الاخاء، و من هو منه بمنزلة هارون من موسى خامس أصحاب الكساء، و بعل سيده النساء، المؤثر بالقوت بعد الطوى، و المشكور سعيه في هل أتى، مصباح الهدى، و مأوى التقى، و محل الحجى، و طود النهى، الداعى الى المحجة العظمى، و الظاعن الى الغاية القصوى، و السامى الى المجد و العلى، و العالم بالتأويل، و الذكرى الذى اخدمته ملائكتك بالطاس و المنديل حين توضأ، و رددت عليه الشمس بعد دنو غروبها حتى أدى فى أول الوقت لك فرضا، و أطعمته من طعام أهل الجنة حين منح المقداد قرضا، و باهيت به خواص ملائكتك اذ شرى نفسه ابتغاء مرضاتك لترضى، و جعلت ولايته احدى فرائضك، فالشقى من أقر ببعض و أنكر بعضا... عنصر الأبرار، و معدن الفخار، و قسيم الجنة و النار، صاحب الاعراف، و أبى الأئمة الأشراف [صفحة ٢٥٣] المظلوم، المعتصب، و الصابر المحتسب، و الموتور فى نفسه و عترته، المقصود فى رهطه، و أعزته، صل عليه صلاة لا انقطاع لمزيدها، و لا اتضاع لمشيدها. اللهم: ألبسه حلل الأنعام، و توجه بتاج الاكرام، و ارفعه الى أعلى مرتبة و مقام حتى يلحق بنبيك عليه و على آله السلام، و احكم له اللهم على ظالميه انك العدل فيما تقضيه...». و حفلت هذه الفقرات بالثناء العاطر على الامام أمير المؤمنين رائد الحكمة و العدالة الاجتماعية فى الأرض، ثم خاطب الامام فى زيارته سيده نساء العالمين بضعة الرسول صلى الله عليه و آله فاطمة الزهراء عليها السلام قائلا: «اللهم صل على الطاهرة البتول الزهراء ابنة الرسول صلى الله عليه و آله أم الأئمة الهادين، سيده نساء العالمين، و ارثة خير الأنبياء، و قرينه خير الأوصياء القادمة عليك، متألمة من مصابها بأبيها، متظلمة مما حل بها من غاصبيها». ثم عرض الامام الى الخطوب و الكوارث التى حلت ببضعة الرسول صلى الله عليه و آله و ريحانته، و وجه بعد ذلك زيارته الى أئمة أهل البيت عليهم السلام قائلا: «اللهم صلى على الأئمة الراشدين، و القادة الهادين، و السادة المعصومين الأتقياء الأبرار، مأوى السكينة و الوقار، و خزان العلم، و منتهى الحلم و الفخار ساسة العباد، و أركان البلاد، و أدلة الرشاد، الأمجاد العلماء بشرعك، الزهاد، و مصايح الظلم، و ينايع الحكم، و أولياء النعم، و عصم الأمم، قرناء التنزيل و آياته، و امانه التأويل، و ولاته، و تراجمه الوحى و دلالاته، أئمة الهدى، و منار الدجى، و أعلام التقى، و كهف الورى، [صفحة ٢٥٤] و حفظة الاسلام، و حججك على جميع الأنام الحسن، و الحسين سيدى شباب أهل الجنة، و سبلى نبي الرحمة، و على بن الحسين السجاد زين العابدين، و محمد بن على باقر علوم الدين، و جعفر بن محمد الصادق الأمين، و موسى بن جعفر الكاظم، الحليم، و على بن موسى الرضا الوفى، و محمد بن على البر التقى، و على بن محمد المنتجب، الزكى و الحسن بن على الهادى الرضى، و الحجة بن الحسن صاحب العصر و الزمان، وصى الأوصياء، و بقية الأنبياء المستتر عن خلقك، و المؤمل لاطهار حقك المهدي المنتظر، و القائم الذى به ينتصر. اللهم: صل عليهم أجمعين صلاة باقية فى العالمين تبلغهم بها أفضل محل المكرمين. اللهم الحقهم فى الاكرام بجدهم و أبيهم، و خذلهم الحق من ظالميههم، اشهد يا مولاى، انكم المطيعون لله، القوامون بأمره، العاملون بارادته الفائزون بكرامته، اصطفاكم بعلمه، و اجتباكم لغيبه، و اختاركم لسره، و أعزكم بهداه، و

خصكم ببرهانه، و أيدكم بروحه، و رضيكم خلفاء في أرضه، و دعاة الى حقه، و شهداء على خلقه، و أنصارا لدينه، و حججا على بريته، و تراجمة لوجيه، و خزنة لعلمه، و مستودعا لحكمته، عصمكم الله من الذنوب، و برأكم من العيوب، و ائتمنكم على الغيوب، زرتكم يا مولاي عارفا بحقكم مستبصرا بشأنكم، مهتديا بهداكم، مقتفيا لأثركم، متبعا لسننكم، متمسكا بولاتكم، معتصما بجلبكم، مطيعا لأمركم، مواليا لأوليائكم، معاديا لأعدائكم، عالما بأن الحق فيكم، و معكم متوسلا الى الله مستشفعا اليه بجاهكم، و حق عليه أن لا يخيب سائله، و الراجي ما عنده لزواركم. اللهم: فكما وفقتني للايمان بنبيك، و التصديق لدعوتك، و مننت على بطاعتك، و اتباع ملتك، و هديتني الى معرفتك، و معرفة الأئمة من ذريته، و أكملت بمعرفتهم الايمان، و قبلت بولاتهم و طاعتهم الأعمال و استعبدت [ صفحة ٢٥٥] بالصلاة عليهم عبادك، و جعلتهم مفتاحا للدعاء، و سببا للاجابة، فصل عليهم أجمعين، و اجعلني بهم عندك و جيبها في الدنيا و الآخرة و من المقربين. اللهم اجعل ذنوبنا بهم مغفورة، و عيوبنا مستورة، و فرايضنا مشكورة، و نوافلنا مبرورة، و قلوبنا بذكرك معمورة، و أنفسنا بطاعتك مسرورة، و جوارحنا على خدمتك مقهورة، و أسماءنا في خواصك مشهورة، و ارزقنا من لدنك مدرورة، و حوائجنا لديك مسورة برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم انجز لهم وعدك، و طهر بسيف قائمهم أرضك، و أقم به حدودك المعطلة، و أحكامك المهملة، و المبدلة، و أحيى به القلوب الميتة و اجمع به الأهواء المتفرقة، و اجل به اصداء الجور عن طريقك حتى يظهر الحق على يديه في أحسن صورته، و يهلك الباطل و أهله بنور دولته، و لا يستخفى بشيء مخالفة أحد من الخلق. اللهم عجل فرجهم، و أظهر فلجهم، و اسلك بنا منهجهم، و امتنا على ولايتهم، و احشرونا في زمريهم، و تحت لوائهم، و أوردنا حوضهم، و اسقنا بكأسهم، و لا تفرق بيننا و بينهم، و لا تحرنا شفاعتهم حتى نظفر بعفوك، و غفرانك، و نصير الى رحمتك و رضوانك اله الحق رب العالمين، يا قريب الرحمة من المؤمنين، و نحن أولئك حقا لا ارتياجا اذا أوحشنا التعرض لغضبه آنسنا حسن الظن به، فنحن واثقون بين رغبة و رهبة قد أقبلنا لعفوك و مغفرتك طلابا، و أذلنا لقدرتك و عزتك رقابا فصل على محمد و آله الطاهرين، و اجعل دعاءنا بهم مستجابا و ولاءنا لهم من النار حجابا. اللهم: بصرنا قصد السبيل لتعمده، و مورد الرشد لئلا نرد، و بدل خطايانا صوابا، و لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا، و هب لنا من لدنك رحمة، يا من تسمى من جوده و كرمه و هابا، و آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا [ صفحة ٢٥٦] عذاب النار ان حقت علينا اكتسابا يا أرحم الراحمين...» [٦١٠]. و ألت هذه البنود من زيارة الامام عليه السلام الأضواء على روحانية الامام التي هي امتداد لروحانية آباءه الذين هم مصاييح التقى، و أعلام الهدى، و الأدلاء على مرضاة الله و طاعته.

### استجارته بالحائر الحسيني

و ألم مرض بالامام الهادي عليه السلام فرأى أن خير دواء له الاستجارة بمرقد سيد شباب أهل الجنة و أحد سبطيني الرحمة الامام الحسين عليه السلام الذي ما استجار أحد بضريحه الا فرج الله عنه ما هو فيه من آلام الدنيا و خطوبها، و قد روى أبوهاشم الجعفرى استجارة الامام عليه السلام و ذلك بعدة روايات، نذكرها و هي: ١- روى أبوهاشم الجعفرى قال: دخلت أنا و محمد بن حمزة على أبي الحسن نعوده و هو عليل فقال لنا: وجهوا قوما الى الحائر من مالى، فلما خرجنا من عنده قال لى محمد بن حمزة: «يوجهنا الى الحائر، و هو بمنزلة من فى الحائر؟». لقد كان الامام الهادي بمنزلة جده الامام الحسين عليه السلام فهو مثله امام معصوم قد أذهب الله عنه الرجس و طهره تطهيرا، و اطمأن أبوهاشم بمقالة محمد بن حمزة، فمضى الى الامام عليه السلام و أخبره بذلك فقال عليه السلام: «ليس هو هكذا ان لله مواضع يجب أن يعبد فيها، و حائر الحسين عليه [ صفحة ٢٥٧] السلام من تلك المواضع» [٦١١]. ٢- روى أبوهاشم قال: دخلت على أبي الحسن على بن محمد و هو محموم عليل، فقال لى: «يا أباهاشم رجلا من موالينا الى الحائر يدعو الله لى...». و خرج أبوهاشم فاستقبل فى الطريق على بن بلال فأخبره بأمر الامام، و طلب منه السفر الى كربلاء ليدعو له، فبهر على و قال: «السمع و الطاعة، و لكنى أقول: انه أفضل من الحائر - أراد المكان المقدس الذى دفن فيه الحسين - اذ كان بمنزلة من فى الحائر، و دعاؤه لنفسه أفضل من دعائى له...». لقد كان على بن بلال عالما بمقام الامام عليه السلام و منزلته، فكيف بمضى للدعاء له عند مرقد

الامام الحسين عليه السلام مع أن الحسين عليه السلام و حفيده الهادي كل منهما امام معصوم و هلا يدعو الامام لنفسه، و هو أفضل خلق الله، كل هذه النقاط كانت مدار تساؤل عند علي بن بلال، و بادر أبوهاشم فنقل حديثه للامام عليه السلام فأجابه عليه السلام: «كان رسول الله صلى الله عليه و آله أفضل من البيت و الحجر، و كان يطوف بالبيت و يستلم الحجر، و ان الله تعالى بقاعا يجب أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه و الحائر منها...» [٦١٢]. لقد كان منطق الامام عليه السلام حافلا بالدليل فرسول الله صلى الله عليه و آله الذي هو سيد الكائنات و علة الموجودات أفضل من البيت الحرام، و أفضل من الحجر الأسود، مع أنه صلى الله عليه و آله كان يطوف بالبيت [صفحة ٢٥٨] و يستلم الحجر، و كذلك الامام هو أفضل من الحائر و بمنزلة من دفن فيه الا انه لا مانع من الدعاء له في ذلك المكان المقدس لأن الله تعالى بقاعا كريمة أحب أن يدعى فيها، و الحائر منها، و قد أكد الامام عليه السلام ذلك في حديث آخر له، فقد قال: «ان الله عزوجل جعل من أرضه بقاعا تسمى المرحومات أحب أن يدعى فيها فيجيب» [٦١٣]. ٣- روى أبوهاشم قال: بعث الى أبو الحسن عليه السلام في مرضه و الى محمد بن حمزة فسبقني اليه محمد بن حمزة، فأخبرني أنه ما زال يقول: ابعثوا الى الحائر، فقلت: لمحمد، ألا قلت: أنا أذهب الى الحائر؟ فقلت له: جعلت فداك أنا أذهب الى الحائر، فقال: انظروا في ذلك، ثم قال: ان محمدا ليس له سر من زيد بن علي - يعني ليس زيدي العقيدة - و أنا أكره أن يسمع ذلك، قال: فذكرت ذلك لعلي بن بلال، فقال: ما كان يصنع بالحائر و هو الحائر؟ فقدمت العسكر - يعني سامراء - فدخلت عليه، فقال لي: اجلس، حين أردت القيام، فلما رأيته أنس بي ذكرت قول علي بن بلال، فعرضته عليه فقال لي: «ألا قلت له: ان رسول الله صلى الله عليه و آله كان يطوف بالبيت، و يقبل الحجر، و حرمة النبي صلى الله عليه و آله و المؤمن أعظم من حرمة البيت، و أمره الله أن يقف بعرفة و انما هي موطن يحب الله أن يذكر فيها. فأنا أحب أن يدعى لي حيث يحب الله أن يدعى فيها، و الحائر من تلك المواضع...» [٦١٤]. ان الامام الحسين عزيز الله و حبيبه الذي فدى دين الله بروحه و دمه، و قدم أبناءه و أهل بيته و أصحابه قرايين خالصة لوجه الله، و قد جرت عليه من [صفحة ٢٥٩] الخطوب و الكوارث ما لم تجر على أي مصلح اجتماعي في الأرض. و قد منحه الله من الكرامات في الدنيا و الآخرة ما لم يمنحها لأي أحد من أوليائه سوى جده و أبيه، ففي الدنيا قد منحه من العزة و الكرامة ما لم يظفر بها أي انسان، فقد جعل مرقده الشريف ملجأ لكل ملهوف، و ملاذا لكل مكروب، و خصه باستجابة الدعاء تحت قبته، و أما في الدار الآخرة فهو الشفيق المطاع، و سيمنحه من الكرامة ما لا عين رأت و لا أذن سمعت.

### كيس دار الامام

و سعى بعض اللثام من الذين لا يرجون الله و قارا الى المتوكل فقالوا له: ان عند الامام الهادي عليه السلام كتبا و سلاحا و أموالا، و لا يؤمن من القيام بثورة مسلحة ضد حكومته، ففرع المتوكل و أوجس في نفسه خيفة، و أوعز الى جماعة من شرطته الأتراك بالهجوم على دار الامام ليلا، و اعتقاله، فهجموا عليه على حين غفلة منه، فوجدوه في بيت مغلق و عليه مدرعة من شعر و ليس بينه و بين الأرض من بساط الا الرمل و الحصاد [٦١٥]، و هو مستقبل القبلة، و هو يتلو قوله تعالى: (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا و عملوا الصالحات سواء محياهم و مماتهم ساء ما يحكمون) [٦١٦] و حملوه الى المتوكل و هو بتلك الحالة [٦١٧] التي تمثل زهد الأنبياء و روحانية المرسلين، و كان المتوكل على موائد الخمر ثملا سكرانا، فلما بصر بالامام ناوله الطاغية كأسا من الخمر، فزجره الامام و صاح به. «والله ما خامر لحمي و دمي قط...» [صفحة ٢٦٠] و قال المتوكل للامام: «أنشدني شعرا...». «اننى قليل الرواية للشعر...» و أصر الطاغية على مرامه قائلا: «لا بد أن تنشدي...» و لم يجد الامام بدا من انشاده فأنشده هذه الأبيات الحزينة التي حولت أنس الطاغية الى بكاء و حزن قائلا: باتوا على قلال الأجيال تحرسهم غلب الرجال فما اغتتهم الحيل [٦١٨]. و استنزوا بعد عز عن مراتبهم [٦١٩]. فأودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما قبروا أين الأسرة و التيجان و الحلل أين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الاستار و الكلل فافصح القبر عنهم حين ساء لهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل قد طال ما أكلوا دهرها و ما

شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا [٦٢٠]. [صفحة ٢٦١] و اهتز المتوكل، و طار السكر من رأسه، فلم يملك اهابه و أخذ يبكي بكاء شديدا و اشفق من حضر المجلس على الامام من بطش المتوكل، و ظنوا أن بادرة سوء أو انتقام ستبدو منه تجاه الامام. و أمر المتوكل برفع كؤوس الخمر عن المجلس، و التفت الى الامام الزكي بخضوع و خشوع قائلا: «يا أبا الحسن عليك دين؟...». «نعم أربعة آلاف دينار...». فأمر بدفعها اليه، و رده الى منزله عليه السلام مكرما، و كشفت هذه البادرة عن جهاد الامام عليه السلام و موقفه المشرف تجاه هذا الطاغية فلم يعن به، و لم يحفل بملكه و سلطانه و راح يوعظه و يخوفه من عقاب الله، و قد عرفه عما سيصير اليه من مفارقة هذه الحياة، فلا تدفع المنية عنه جيوشه و لا سلطانه، كما عرفه عما يؤول اليه بدنه الرقيق فانه حينما يوارى في التراب يكون طعمه للديدان و الحشرات، و من المؤكد ان المتوكل لم تمر على سمعه أمثال هذه المواعظ، فقد اترع سمعه بأصوات المغنين و المغنيات، و قد وافته المنية و هو بين العازفين و كؤوس الخمر، و لا عهد له بذكر الله في جميع أدوار حياته.

### وشاية البطحاوي بالامام

و روى المؤرخون: أن المتوكل أصيب بخراج أشرف منه على الهلاك فأشار عليه الفتح بن خاقان أن يبعث رسولا الى الامام الهادي عليه السلام و يخبره بحاله لعل عنده عاجلا له، فبعث اليه رسولا فأخبره بحاله، فوصف عليه السلام و صفه فاستعملها المتوكل، فبرأ من مرضه، و لما بشرت أمه بعافيته حملت الى الامام بذرّة و كيسا قيمتهما عشرة آلاف دينار و قد ختمتهما بخاتمها، و سعى محمد بن القاسم البطحاوي الى المتوكل فأخبره بأن أموالا [صفحة ٢٦٢] و سلاحا تحمل الى الامام، ففزع المتوكل و أمر سعيد الحاجب بأن يكبس داره ليلا، و يأتي بجميع ما يجده فيها من الأموال و السلاح، و بادر سعيد الى بيت الامام فوضع سلما و صعد الى سطح الدار، و قد اشتد الظلام فلم يدر كيف يصل الى صحن الدار، و بينما هو في حيرة من أمره اذ سمع صوت الامام يناديه يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة، فأتى بها فنزل الى الدار فوجد الامام عليه جبة صوف، و قلنسوة من صوف، و سجادة على حصير، ثم فتش البيوت فلم يجد فيها سوى البدرّة و الكيس، و رفع مصلى الامام فوجد سيفا في جفنه فحمل جميع ذلك الى المتوكل، و لما نظر الى البدرّة و الكيس عليها خاتم أمه استدعاها و سألهما عن ذلك فأخبرته انها نذرت للامام ان عوفى المتوكل من علته ان تكرم الامام، و لما برأ و فت بنذرهما، فاستحى و أضاف الى البدرّة بدرّة أخرى و أمر سعيد بحمل ذلك الى الامام، فحمله له و اعتذر منه فأجابته الامام عليه السلام بالاية الكريمة (و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) [٦٢١].

### الحصار الاقتصادي على الامام

و فرض المتوكل حصارا اقتصاديا جادا على الامام عليه السلام و قد فرض أقصى العقوبات على من يصل الامام بالحقوق الشرعية أو سائر الهدايا فكان الامام طيلة خلافة المتوكل في جهد و حرج و ضيق، و قد امتنع المؤمنون من ايصال حقوقهم اليه، كما امتنعوا من زيارته و التشرف بخدمته خوفا من السلطة العاتية.

### اعتقال الامام

و أمر الطاغية باعتقال الامام وزجه في السجن، فبقى فيه أياما و جاء لزيارته صقر بن أبي دلف، فاستقبله الحاجب و كانت له معرفة به كما كان [صفحة ٢٦٣] عالما بتشييعه، و بادر الحاجب قائلا: «ما شأنك؟ و فيم جئت؟...». «بخير...». «لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك؟». «مولاي أمير المؤمنين - يعني المتوكل». فتبسم الحاجب و قال: «اسكت مولاك هو الحق - يعني الامام الهادي عليه السلام - فلا تحتشمني فاني على مذهبك...». «الحمد لله...». «تحب أن تراه؟...». «نعم...». «اجلس حتى يخرج صاحب البريد». و لما خرج صاحب البريد، التفت الحاجب الى غلامه فقال له: خذ بيد الصقر حتى تدخله الحجرة التي فيها العلوي المحبوس، و خل بينه و بينه،

فأخذه الغلام حتى أدخله الحجره و أوما الى بيت فيه الامام، فدخل عليه الصقر، و كان الامام جالسا على حصير و بازائه قبر محفور قد أمر به المتوكل لارهاب الامام، و التفت عليه السلام له قائلا بحنان و لطف. «يا صقر ما أتى بك؟»... «جئت لأتعرّف على خبرك...». و أجهش الصقر بالبكاء رحمه بالامام و خوفا عليه، فقال عليه السلام له: [صفحة ٢٦٤] «يا صقر لا عليك، لن يصلوا الينا بسوء...». فهدأ روعه و حمد الله على ذلك، ثم سأل الامام عن بعض المسائل الشرعية فأجابه عنها، و انصرف مودعا للامام [٦٢٢] و لم يلبث الامام الا قليلا في السجن حتى اطلق سراحه.

### محاولة فاشلة لاغتيال الامام

و ثقل الامام على المتوكل، و ضاق به ذرعا فقد ساءه ما يتحدث به الناس عن فضله وسعة علومه، و زهده و تقواه، و ذهاب الشيعة الى امامته، و انه أحق بالخلافة و أولى بها منه فحاول اغتياله و القضاء عليه الا انه باء بالفشل، و لم يصل الى مرامه، و قد روى ذلك الفضل بن أحمد الكاتب عن أبيه، قال: كنا مع المعتز، و كان أبي كاتبه، فدخلنا على المتوكل و كان جالسا على سريره، و هو نائم ينظر شزرا الى وزيره الفتح بن خاقان، و قد رفع صوته: «هذا الذي تقول فيه ما تقول؟». و الفتح يخفف عليه غلواءه، و يقول له: انه مكذوب عليه يا أمير المؤمنين فلم يحفل به وراح يقول: «والله لأقتلن هذا... هذا الذي يدعى الكذب، و يطعن في دولتي». و أمر باحضار أربعة من الخزر من الذين لا يفقهون شيئا، و أعطى لكل واحد منهم سلاحا، و أمرهم بقتل الامام اذا دخل عليه، و جعل يتهدد و يتوعد الامام، و هو يقول بنبرات تقطر غضبا: «والله لأحرقن جسده بالنار بعد القتل...». [صفحة ٢٦٥] و أقبل الامام، و قد أحاط به حراس القصر، و قد رفعوا أصواتهم بالتهليل و التكبير تعظيما له، و هم يقولون: «هذا ابن الرضا...». و لما بصر به المتوكل أخذته هيبتة، و ألقى الله الرعب و الفزع في قلبه فوثب من سريره، و استقبله استقبالا حارا، و قبل ما بين عينيه، و هو يقول له بخضوع: «يا سيدي، يا ابن رسول الله، يا خير من خلق الله، يا ابن عمي، يا مولاي يا أبا الحسن...». و الامام ينصحه و يعظه، و يحذره عقاب الله، فقال المتوكل: «ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت؟...». «جاءني رسولك يقول لي: المتوكل يدعوك...». «كذب ابن الفاعلة، ارجع يا سيدي من حيث أتيت...». و التفت المتوكل الى وزيره و أبناءه قائلا: «يا فتح، يا عبدالله، يا معتز، شيعوا سيدكم...». و خرج الامام محاطا بهالة من الحفاوة و التكريم، و امتنع الخزر من اغتيال الامام حينما رأوا هيبتة، و احتفاء الحرس به و تعظيم المتوكل له [٦٢٣] و بذلك فقد باءت محاولة المتوكل بالخيبه و الخسران.

### استهانة المتوكل بالامام

و نخر الحسد قلب المتوكل، و قد سلك جميع الوسائل للحط من شأن [صفحة ٢٦٦] الامام و التقليل من أهميته المتصاعدة أمام الرأي العام، و قد حاول اذلاله فأراد أن يمشى و لا يركب أمامه ليزهد فيه الناس فأشار عليه وزيره بترك ذلك لأن فيه شفاعه و سوء قاله عليه، فلم يصغ له، و أشار عليه ثانيا بأن يأمر القواد و الأشراف و من ضمنهم الامام بالمشى حتى لا يظن انه المقصود وحده، فاستجاب له، و أمر الناس بالمسير بين يديه ففعلوا ذلك، و كان الوقت قائظا شديد الحر فجعل الامام أثناء مشيه يتصبب عرقا فبصر به زراقه حاجب المتوكل فبادر و أجلسه في دهليز هناك و أخذ مندبلا و جعل يمسح به عرق الامام، و حاول أن يخفف ما في نفس الامام من آلام قائلا: «ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك...». فنظر اليه الامام و قال له: «ايها عنك، و تلا قول الله تعالى: (تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب...» [٦٢٤]. قال زراقه: كان عندي معلم يتشيع، و كنت كثيرا أمازحه، فلما انصرفت الى منزلي استدعيت، فلما حضر حدثته بما سمعته من الامام عليه السلام فتغير وجهه، و قال لي: احترز، و اخزن كل ما تملكه فان المتوكل يموت أو يقتل بعد ثلاثة أيام، و قد استشف ذلك من استشهاد الامام بالآية الكريمة، يقول زراقه: فتأثرت من كلامه، و أخرجته، ثم فكرت في نفسي، و قلت: ما يضرني أن آخذ بالحزم فان كان شيء من هذا كنت قد أخذت بالحزم، و ان لم يكن لم يضرني، فركبت الى دار

المتوكل، و أخرجت ما كان لى من الأموال، و أودعتها عند من أعرف، و لم تمض ثلاثة أيام حتى هلك المتوكل، و صارت هذه البادرة - فيما يقول زرقاة - السبب فى هدايته و اعتقاده بالامامة [٦٢٥]. [صفحة ٢٦٧]

### دعاء الامام على المتوكل

و التجأ الامام أبو الحسن الهادى عليه السلام الى الله تعالى، و انقطع اليه، و قد دعاه بهذا الدعاء الشريف الذى عرف (بدعاء المظلوم على الظالم) و هو من الكنوز المشرفة عند أهل البيت عليهم السلام و هذا نصه: «اللهم: انى و فلانا - يعنى المتوكل - عبدان من عبيدك، نواصينا بيدك، تعلم مستقرنا و مستودعنا، و تعلم منقلبنا و مثوانا، سرنا و علانيتنا، و تطلع على نياتنا، و تحيط بضمائرنا، علمك بما نبديه كعلمك بما نخفيه، و معرفتك بما نبطنه كمعرفتك بما نظهره، و لا ينطوى عنك شىء من أمورنا، و لا يستتر دونك حال من أحوالنا، و لا لنا منك معقل يحصننا، و لا - حرز يحرزنا، و لا - هارب يفوتك منا، و لا يمتنع الظالم منك بسلطانه، و لا يجاهدك عنه جنوده، و لا - يغالبك مغالب بمنعته، و لا - يعازك متعزز بكثرة، أنت مدركه أينما سلك، و قادر عليه، أين لجأ، فعاذ المظلوم ببابك، و توكل المقهور منا عليك، و رجوعه اليك، و يستغيث بك اذا خذله المغيث، و يستصرخك اذا قعد عنه النصير، و يلوذ بك اذا أنته الأفيئ، و يطرق بابك اذا غلقت دونه الأبواب المرتجئة، و يصل اليك اذا احتجبت عنه الملوك الغافلة، تعلم به قبل أن يشكوه اليك، و تعرف ما يصلحه قبل أن يدعوك له، فلك الحمد سميحا بصيرا لطيفا قديرا...». لقد تحدث الامام عليه السلام فى هذه القطعة من دعائه عن علم الله تعالى، و انه لا يخفى عليه شىء من السموات و الأرض، و انه مطلع على خفايا الأمور و بواطنها و أسرار الأشياء و دقائقها، كما تحدث عن قدرة الله تعالى، و ان كل شىء خاضع لقدرته، فلا يمتنع عليه الظالم بسلطانه و جنوده و اتباعه، فانه قادر عليه، و لا يفوته ظلم ظالم، و ان مصير المظلوم اليه تعالى فلا ملجأ له غيره، فبه يلوذ، و به يستجير. [صفحة ٢٦٨] و يستمر الامام فى دعائه قائلا: «اللهم: انه قد كان فى سابق علمك و محكم قضائك، و جارى قدرك و ماضى حكمك و نافذ مشيئتك فى خلقك أجمعين سعيدهم و شقيهم و برهم و فاجرهم ان جعلت لفلان - يعنى المتوكل - على قدرة فظلمنى بها و بغى على لمكانها، و تعزز على بسلطانه الذى خولته اياه، و تجبر على بعلو حاله، الذى جعلته له، و غره املأوك له، و اطغاه حلمك عنه فقصدنى بمكروه عجزت عن الصب رعليه، و تعمدنى بشر ضعفت عن احتماله و لم أقدر على الانتصار منه لضعفى و الانتصاف منه لذلى، فوكلته اليك، و توكلت فى أمره عليك، و توعدهت بعقوبتك، و حذرته سطوتك، و خوفته نعمتك، فظن أن حلمك عنه من ضعف و حسب ان امهالك له من عجز و لم تنه واحدة عن أخرى، و لا انزجر عن ثانية بأولى، ولكنه تمادى فى غيه و تابع فى ظلمه و لج فى عدوانه، و استشرى فى طغيانه جرأة عليك يا سيدى، و تعرضا لسخطك الذى لا ترده عن الظالمين و قلله اكترت بأسك الذى لا تحسبه عن الباغين، فها أنا يا سيدى مستضعف فى يديه مستضام تحت سلطانه، مستذل بعنانه، مغلوب، مبغى على، مغضوب و جل، خائف، مروع، مقهور، قد قل صبرى، و ضاقت حيلتى و انغلقت على المذاهب الا اليك، و انسدت على الجهات الا جهتك، و التبت على أمورى فى دفع مكروهه عنى، و اثبتت على الآراء فى ازالة ظلمه، و خذلتنى من استنصرته من عبادك، و اسلمنى من تعلقت به من خلقك... و استشرت نصيحتى فأشارت الى بالرغبة اليك، و استرشدت دليلى فلم يدلنى الا عليك، فرجعت اليك يا مولاي صاغرا راغما مستكينا عالما أنه لا فرج لى الا عندك، و لا خلاص لى الا بك، انجز وعدك فى نصرتى، و اجابة دعائى فانك قلت: و قولك الحق: الذى لا يرد و لا يبدل (و من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصره الله) [٦٢٦] و قلت: جل [صفحة ٢٦٩] جلالك و تقدست أسماؤك (ادعونى أستجب لكم) [٦٢٧] و أنا فاعل ما أمرتنى به لا منا عليك، و كيف أمن به و أنت عليه دللتنى، فصل على محمد و آله محمد فاستجب لى كما وعدتنى يا من لا يخلف الميعاد.. و انى لأعلم يا سيدى ان لك يوما تنتقم فيه من الظالم للمظلوم، و أتيقن أن لك وقتا تأخذ فيه من الغاصب للمغضوب لأنك لا يسبقك معاند، و لا يخرج عن قبضتك منابذ و لا تخاف فوت فائت، ولكن جزعى و هلعى لا يبلغان بى الصبر على أناتك، و انتظار حلمك، فقدرتك على يا سيدى و مولاي فوق كل

قدرة، و سلطانتك غالب على كل سلطان، و معاد كل أحد اليك و ان أمهلته، و رجوع كل ظالم اليك و ان انظرته، و قد ضرني حلمك من فلان - يعنى المتوكل - و طول أناتك له، و امهالك اياه، و كاد القنوط يستولى على لولا الثقة بك، و اليقين بوعدك فان كان فى قضائك النافذ، و قدرتك الماضيه ان ينيب أو يتوب عن ظلمى أو يكف مكروهه عنى، و ينتقل عن عظيم ما ركب منى... اللهم فصل على محمد و آل محمد و أوقع ذلك فى قلبه الساعه، الساعه قبل ازاله نعمتك التى أنعمت بها على، و تكديره معروفك الذى صنعته عندى، و ان كان فى علمك به غير ذلك من مقام على ظلمى فأسألك يا ناصر المظلوم المبغى عليه اجابه دعوتى فصل على محمد و آل محمد، و خذه من مأمنه أخذ عزيز مقتدر و افجأه فى غفله مفاجئه مليك منتصر، و اسلبه نعمته و سلطانه، و افضض عنه جموعه و اعوانه، و مزق ملكه كل ممزق، و فرق انصاره كل مفرق، و اعره من نعمتك التى لا يقابلها بالشكر، و انزع عنه سربال عزك الذى لم يجازه بالاحسان، و اقصمه يا قاصم الجبابره و اهلكه يا مهلك القرون الخاليه، و أبره يا مبير الأمم الظالمه، و اخذله يا خاذل الفئات الباغيه، و ابر عمره، و ابتز ملكه، و عفا اثره، و اقطع خبره، و اطف ناره، و اظلم نهاره، و كور شمسّه و ازهق شمسّه، و اشم شدته، [صفحه ٢٧٠] و جب سنامه، و ارغم انفه، و عجل حتفه، و لا- تدع له جنبه الا- هتكته، و لا دعامة الا قضمتها، و لا كلمه مجتمع الا فرقتها، و لا قائمه علو الا وضعتها، و لا ركنا الا وهنته و لا سببا الا قطعته، و أرنا أنصاره و جنده و احباءه و أرحامه أبديد بعد الالفه، و شتى بعد اجتماع الكلمه، و مقنعى الرؤوس بعد الظهور على الأمم، و اشف بزوال أمره القلوب المنقلبه الوجله، و الأفئده اللهفه، و الأمة المتحيره، [٦٢٨] و البريه الضائعه، و ازل بيواره الحدود المعطله، و الأحكام المهمله، و السنن الدائره، و المعالم المغبره، و الآيات المحرفه، و المدارس المهجوره، و المحاريب المجفوه، و المساجد المهذومه، و أرح به الأقدام المغبه، و اشبع به الخماص الساعبه، و اردد به اللهوات اللاعبه، و الأكباده الضاميه، و اطرقه بلبله لا اخت لها، و ساعه لا شفاء منها، و نكبه لا انتعاش معها، و بعثه لا اقاله منها، و أبح حريمه، و نغص نعيمه، و اراه بطشتك الكبرى، و نقتك المثلى، و قدرتك التى هى فوق كل قدرة، و سلطانه الذى هو أعز من سلطانه، و اغلبه لى بقوتك القويه، و محالك الشديد، و امنعنى بمنعتك التى كل خلق فيها ذليل، و ابتله بفقر لا تجبره، و بسوء لا تستره، و كله الى نفسه فيما يريد انك فعال لما تريد، و ابراه من حولك و قوتك، و احوجه الى حوله و قوته، و اذل مكره بمكرك، و ادفع مشيئته بمشيئتك، و اسقم جسده، و أيتم ولده، و انقص أجله، و خيب أمله، و أزل دولته، و أطل عولته، و اجعل شغله فى بدنه، و لا تفكه من حزنه، و صير كيده فى ضلال و أمره الى زوال، و نعمته الى انتقال، و جده فى سفال، و سلطانه فى اضمحلال و عاقبته الى شر مآل، و أمته بغيظه اذا أمته، و أبقه لحزنه ان أبقيته، و قنى شره و همزه و لمزه و سطوته و عداوته، و المحه لمحاه تدمر بها عليه فانك أشد بأسا و أشد تنكيلا، و الحمد لله رب العالمين». و هذا الدعاء الشريف من كنوز آل محمد صلى الله عليه و آله يلجأون [صفحه ٢٧١] الى الدعاء به اذا صب عليهم الظالمون جام غضبهم، و يستجيب الله دعاءهم، و ينزل نعمته على أعدائهم. و يلمس فى هذا الدعاء مدى ما عاناه الامام من الخطوب و الكوارث فى عهد هذا الطاغية السفاك فانه لم يألوا جهدا فى ظلم العلويين وشيعتهم، و سنتحدث عن ذلك فى غضون هذا الكتاب.

## هلاک المتوکل

و استجاب الله دعاء وليه الامام الهادى عليه السلام فقصر ظهر عدوه، و انتقم منه كأشد ما يكون الانتقام، فلم يلبث المتوكل بعد هذا الدعاء سوى ثلاثة أيام حتى أودى الله بحياته، و جعله أثرا بعد عين، و نعرض - بايجاز - الى كيفية هلاكه.

## المؤمره على المتوکل

و دبرت مؤامرة خطيرة لاغتيال المتوكل و القضاء عليه، و قد أحكمت فصول هذه المؤامرة، و أحيطت بكثير من السر و الکتمان، و قد نجحت بسلام، و لم يتكبد القائمون بها أى خسارة فى الأرواح، و هذه بعض فصولها:

### اعضاء المؤامرة

أما أعضاء هذه المؤامرة و القائمون بها، فأهمهم ما يلى: ١- المنتصر: كان المنتصر حاقدا على أبيه جعفر، و السبب - فيما نحسب - يعود الى جهتين: الأولى: - ان المتوكل كان يزدري ابنه المنتصر و يحتقره، و قد بالغ فى الاستهانة به حتى ورم أنفه، و امتلأت نفسه غيظا على أبيه، و قد احضره قبل [ صفحہ ٢٧٢ ] أن يقتل بيوم فكان مرة يشتمه، و مرة يسقيه فوق طاقته، و قال: لوزيره الفتح ابن خاقان برئت من الله، و من قرابتى من رسول الله صلى الله عليه و آله ان لم تلطمه، فقام الفتح و لطمه مرتين... و قال: لمن حضر اشهدوا على جميعا انى قد خلعت المستعجل - يعنى المنتصر - و قال له: سميتك المنتصر، و سماك الناس لحمقك المنتصر، ثم صرت الآن المستعجل، فقال المنتصر: لو أمرت بضرب عنقى كان أسهل على مما تفعله بى، ثم انصرف عنه و قد ملئت نفسه بالحقد و الانتقام من أبيه، و قد أسرع الى تنفيذ مؤامرة الاغتيال. الثانية: - ان المتوكل كان شديد البغض و الكراهية للامام أمير المؤمنين عليه السلام، و كان المنتصر بعكسه، فقد كان شديد الميل للامام أمير المؤمنين و لأبنائه العلويين، و كان ذلك هو السبب - حسبما يقول بعض المؤرخين - فى اقدمه على قتل أبيه. ٢- وصيف التركى: من أهم أعضاء هذه المؤامرة، و وصيف التركى، و كان ذا منصب عال فى الدولة. ٣- بغا التركى: هؤلاء أهم أعضاء المؤامرة و كانوا يعقدون المؤتمرات السرية، و يتداولون الرأى فى أحسن الطرق لتنفيذ مخططهم، و اجتمع رأيهم على ما يلى: ١- تنفيذ المؤامرة فى غلس الليل البهيم. ٢- غلق أبواب القصر عدا الباب التى تتصل بشط دجلة، و ذلك خوفا من أن تتصل الى المتوكل الامتدادات من حرس القصر أو احدى قطعات الجيش. [ صفحہ ٢٧٣ ] ٣- قتل الفتح بن خاقان رئيس الوزراء. ٤- الاشاعة بين الجماهير، من أن الفتح قام بانقلاب عسكري فاشل، و قد قتل الخليفة المتوكل، و ان المنتصر أخذ ذلك الانقلاب، و قتل الفتح طلبا بثأر أبيه... هذه بعض المخططات التى تم التصديق عليها من قبال قادة الانقلاب.

### تنفيذ المؤامرة

و هجم الأتراك على المتوكل فى ليلة الاربعاء المصادف لأربع خلون من شوال سنة (٢٤٧ هـ) [٦٢٩] يتقدمهم باغر التركى و قد شهروا سيوفهم، و كان المتوكل ثملا- سكرانا و ذعر الفتح بن خاقان فصاح بهم «ويلكم أمير المؤمنين» فلم يعنوا به ورمى بنفسه عليه ليكون كبش الفداء له الا انه لم يعن عن نفسه و لا عنه شيئا، و أسرعوا اليهما، فقطعوهما بسيوفهم اربا اربا، بحيث لم يعرف لحم أحدهما من الآخر، - كما يقول بعض المؤرخين - و دفنا معا، و بذلك انطوت أيام المتوكل الذى كان من أعدى الناس لأهل البيت عليهم السلام. و خرج الأتراك، و كان المنتصر بانتظارهم فسلموا عليه بالخلافة، و أشاع المنتصر ان الفتح بن خاقان قد قتل أباه، و انه أخذ ثأره فقتله، ثم أخذ البيعة لنفسه من أبناء الأسرة العباسية و سائر قطعات الجيش. و قد استقبل العلويون و شيعتهم النبأ بهلاك المتوكل بمزيد من الابتهاج و الأفراح فقد هلك الطاغية الذى صير حياتهم الى مآسى لا تطاق. [ صفحہ ٢٧٤ ]

### رثاء البحرى للمتوكل

ورثاه الشاعر الكبير البحرى شاعر البلاط العباسى بهذه الأبيات: هكذا فلتكن منايا الكرام بين ماء و مزهر و مدام بين كأسين أورثاه جميعا كأس لذاته و كأس الحمام لم يذل نفسه رسول المنايا بصنوف الأوجاع و الأسقام [٦٣٠]. و الأبيات حسب ما جاء فى زهر الآداب ١ / ٢٢٧. هكذا فلتكن منايا الكرام بين ناي و مزهر و مدام بين كأسين أورثاه جميعا كأس لذاته و كأس الحمام يقظ فى السرور حتى أتاه - قدر الله - حتفه فى المنام و المنايا مراتب يتفاضلن و بالمرهفات موت الكرام لم يزر نفسه رسول المنايا بصنوف



الأوجاع و الأسقام هابه معلنا فدب اليه في ستور الدجى بحد الحسام لقد رثاه بهذه الأبيات التي صورت مجونه و خلاعته، فقد وافته المنية و هو بين كؤوس الخمر، و آلات الموسيقى و الطرب، و ان الأسقام و الأوجاع لم تذلل بدنه، فقد حصدت روحه السيوف و لم يتجرع الآلام الا قليلا، و كان الملوك قبل ذلك تراثهم الشعراء لفقد الأمة لهم و رأفتهم، و خسارتها لاصلاحهم الاجتماعى. و على أى حال فقد زال ذلك الكابوس المظلم عن العلويين و شيعتهم، و قد سر الامام الهادى أى سرور، فقد استجاب الله دعاءه و أهلك ألد أعدائه و خصومه. [صفحة ٢٧٥]

### حكومة المنتصر

و تسلم المنتصر قيادة الحكم بعد قيامه بالانقلاب ضد حكومة أبيه، و قد عم السرور جميع الأوساط الشعبية، فقد زال عنهم جور المتوكل و استبداده.

### مع العلويين

و سلك المنتصر سياسة رشيدة و عادلة مع العلويين و شيعتهم، و كان من بين الألفاظ التي أسداها عليهم ما يلي: أ- رد فدك الى العلويين. ب- رفع الحجر عن أوقاف العلويين و ارجاعها اليهم. ج- عزل و الى يثرب صالح بن على الذي كان يسيء الى العلويين، و استعمال على بن الحسن عليها و قد أوصاه بالبر و الاحسان اليهم [٦٣١].

### مدح الشعراء له

و قد مدحه الشعراء و أثنوا عليه كثيرا لما أسداه من الاحسان و المعروف للعلويين يقول يزيد بن محمد المهلبى: و لقد بررت الطالبيّة بعد ما ذموا زمانا بعدها و زمانا و رددت الفة هاشم فرأيتهم بعد العداوة بينهم اخوانا آنت ليلهم وجدت عليهم حتى نسوا الأحقاد و الأضغانا لو يعلم الأسلاف كيف بررتهم لرؤوك أثقل من بها ميزانا [٦٣٢]. و يقول البحتري: و ان عليا لأولى بكم و أزكى يدا عندكم من عمر [صفحة ٢٧٦] و كل له فضله و الحجون يوم التراهى دون الغرر [٦٣٣]. لقد وصل المنتصر الأرحام التي قطعها أبوه و أجداده، فأحسن الى العلويين و بر بهم، بعد ما كانوا يعانون الضيق و الجهد و الحرمان.

### السماح بزيارة قبر أمير المؤمنين

و منع المتوكل رسميا زيارة قبر الامام أمير المؤمنين عليه السلام، و لما آل الحكم الى المنتصر سمح للناس بزيارة قبر الامام أمير المؤمنين عليه السلام:

### رفع الحجر عن زيارة الامام الحسين

و سمح المنتصر للمسلمين بزيارة مرقد الامام العظيم سيد شباب أهل الجنة و ريحانة رسول الله صلى الله عليه و آله الامام الحسين عليه السلام بعد أن منع المتوكل زيارته، و فرض أقصى العقوبات على من يزوره. و تذكر له هذه الألفاظ على امتداد التاريخ بالشكر الجزيل و الثناء العاطر، فقد برهن على شرفه و سمو ذاته، و عدم السقوط فيما انزلق فيه أبوه الى هوة سحيقة أوجبت له المذمة فى دار الدنيا، و العذاب الدائم فى دار الآخرة.

### وفاته

و لم تطل أيام هذا الرجل الشريف الذي أنعش قلوب العلويين، فقد وافته المنية و هو في بدايه ملكه، و يذهب أكثر المؤرخين الى أنه لم يمت حتف أنفه، و انما مات مسموما، فقد اغتاله الأتراک خوفا من أن يفتك بهم، و يقضى على نفوذهم، و تسلطهم على الشعوب الاسلاميه. [ صفحہ ٢٧٧ ] و قد رشا الأتراک طيبه ابن طيفور فأعطوه ثلاثين ألف دينار لاغتيا له، و كان المنتصر مريضا فأشار عليه بفصده، ففصده بريشه مسمومه، فتوفى في الحال [٦٣٤] و كانت وفاته يوم السبت لأربع خلون من ربيع الآخر سنة (٢٤٨ هـ) و دفن بالجوسق [٦٣٥] و قد فقد الناس بموته خيرا كثيرا فهو الذي حطم عرش أبيه القائم على الظلم و الجبروت. و على أى حال فان المصادر التي بأيدينا لم تذكر أى التقاء بين الامام الهادي عليه السلام و بين المنتصر، و لم تشر الى أى بادره جرت بينهما، و الشىء المؤكد ان الامام كان مسرورا من الاجراءات التي اتخذها تجاه العلويين، و التي أعادت اليهم الأمن و الاستقرار بعد أن فقدوها في أيام المتوكل.

### حكومة المستعين

و تقلد زمام الحكم المستعين بعد وفاة المنتصر، و ذلك في يوم الأحد لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة (٢٤٨ هـ) و قد كان آله بيد الأتراک و لم يكن له أى نفوذ سياسى في جهاز دولته، و في ذلك يقول الشاعر: خليفة في قفص بين وصيف و بغا يقول: ما قالاه له كما يقول البيغا [٦٣٦]. لقد عاد الخليفة كالبيغاء المسجون في قفص، و هو يردد ما يقول له من يخاطبه بغير وعى و لا ادراك فقد كان الأمر بيد وصيف و بغا و غيرهما من الأتراک، و لم يعد له و لا لأفراد أسرته أى نفوذ أو سلطان... و نعرض - بايجاز - لبعض شؤونه. [ صفحہ ٢٧٨ ]

### سرفه و بذخه

كان المستعين مبذرا متلافا، قد فرق جميع ما ادخره الخلفاء في خزائهم من العين و الورق، و الفرش و الجواهر و الأسلحة و آلات الحرب و غيرها، و قد أنكر عليه بغا الكبير فقال له: يا أمير المؤمنين هذه الخزائن مادة المسلمين ادخرها الخلفاء قبلك لملم يسبح أو عارض يعرض في الاسلام، فلم يلتفت اليه وراح سادرا في اسرافه و اتلافه لأموال الدولة.

### المعرض المذهل

اليكم هذه الصورة من المعرض الذي صنعه فقد وضع فيه الجواهر النفيسة، و الآلات الفاخرة، كما وضع فيه تمثال مصنوع من الذهب لكل حيوان خلقه الله من الوحوش و الطيور و الناس، و قد رصعت بالجواهر النفيسة، و قد وضعت فيها الغالية، كما أمر بصياغة الاصطبال و القماقم من الذهب، و ملأها بالمسك و العنبر، و قد صنعت له قرى من الذهب، أنفق على كل قرية منها خمسمائة ألف، و قد وضع فيها تماثيل البقر و الجاموس و الاكره و الغنم و الكلاب و أنواع الزرع، و الفواكه من البطيخ و السفرجل و الرمان و الاترج و النارنج كل ذلك مصنوع من الذهب المرصع بالجواهر. و قد روى أحمد بن حمدون النديم قال: كنت عند المستعين يوما، و كان عنده علوى ينادمه يقال له: «اترجه» فقلنا له: يا أمير المؤمنين نشتهى أن نبصر «القلابة» - و هى المعرض - قال: قوموا اصعدوا اليها، فصعدنا فرأينا أمرا هائلا، ما نظن أن الله عزوجل يخلق مثله الا في الجنة، فمددت يدي و أخذت غزالا من عنبر قد عمل من جوهر و عليه سرج و لجام و ركاب في غاية الحسن فوضعت في كمي، ثم خرجنا فلما انتهينا اليه بادرنا قائلا: [ صفحہ ٢٧٩ ] «كيف رأيتما القلابه؟» فقلت له: رأيت ما هالنى، و التفت اليه أترجه فقال: يا سيدى فى كمة غزال عنبر قد سرقه من القلابه، فقال له: يا أترجه كائى أنفذتكم لترون القلابه، و تنصرفون بالحسرة، و انما أنفذتكم لتأخذون ما تستحسنون، و أنت يا أترجه ما أخذت شيئا. قال أترجه: لا، قال لانه أخطأت خذ كل ما تريد، ثم قال لى: قم و خذ كل ما تريد، قال: فقمنا، و دخلنا القلابه و ملأنا أكمامنا، و فتحنا أكبيستنا و

حشوناها بما قدرنا عليه من تلك الجواهر الثمينه، والآلات النفيسه ثم قلت: يا أترجه متى تجد مثل هذا اليوم؟ و من أين يقع مثل هذا يطلق أيدينا فيما جمعه الخلفاء في الدهور الطويلة. فقال لي: أي شيء أعمل، ما بقي معي شيء آخر أحمل فيه، فقلت له: اخلع سراويلك فخلع سراويله، و خلعت سراويلي، و عقدنا اطرافها و ملأناها و أخذناها و خرجنا نمشي مشي الجبالي، فلما رأنا ضحكك، و كان قد دخل عليه جماعة و نحن في القلابه، فلما علموا بنا قالوا له: ما ذنبا يا امير المؤمنين حتى نمنع؟ فقال لهم: و أنتم أيضا قوموا، و قال المطربون: و نحن يا مولانا؟ فقال: و أنتم أيضا قوموا، فقاموا بين يديه كالمجانين، فانتهبوا القلابه، و هو غارق في الضحك. قال أحمد بن حمدون: فلما رأيت الأمر على هذه الصورة خرجت الى باب القصر، و سلمت الذي كان معي الى غلماني و عدت مسرعا فاجتزت على المستعين كالمجنون أقصد القلابه فصاح بي ويلك الى أين؟ فقلت له: قد نسيت شيئا، و صعدت الى القلابه فمددت يدي الى سطل من ذهب كبير مملوء من المسك فأخذته و أنا أعالج الجهد الجهد في حمله، و أنا على تلك الحاله، فقال لي: الى أين؟ قلت: يا سيدي الى الحمام، و خرجت [صفحة ٢٨٠] و أعطيته الى غلماني، فذهبوا بالجميع الى بيتي [٦٣٧]. هذه صورة من مهازل الحكم العباسي الذي استبد بأموال المسلمين، و أنفقها على الشهوات و الرغبات.

### خلع المستعين

و تنكر الأتراك للمستعين، و خافوا منه، و كان قد قصد بغداد فأرسلوا اليه يطلبون منه الرجوع الى سامراء فأبى و مضى ميمما وجهه نحو بغداد، فبادروا الى خلعه، و أخرجوا المعتر من السجن، و بايعوه خليفه، و جهزوا جيشا مكثفا لاحتلال بغداد، و قد تصادم الجيشان، و منى كل منهما بخسائر فادحة في الأرواح، و استمر الحرب بينهما، ولكنهم أخيرا اتفقوا على أن يقوم المستعين بخلع نفسه و تسليم الخلافة الى المعتر بشروط اتفقوا عليها، و سلم المستعين الخلافة الى المعتر الا انه لم يف بالشروط التي عليه، و أودعه في سجن واسط، فأقام به تسعة أشهر، و أوجس الأتراك منه خيفة و هو في السجن فأخرجوه منه، و جرى به الى سامراء، فندب المعتر حاجبه سعيد الى قتله فقتله، و كان له من العمر واحدا و ثلاثين سنة [٦٣٨] و قد وصفه صاحب الفخرى بأنه كان مستضعفا في رأيه و عقله و تدبيره، و ان أيام حكمه كانت كثيرة الفتن، و دولته شديدة الاضطراب [٦٣٩]. أما حكومة المعتر فستحدث عنها في البحوث الآتية لأن الامام عليه السلام قد استشهد فيها، و بهذا ينتهي بنا الحديث عن اقامة الامام في سامراء. [صفحة ٢٨٣]

### عصر الامام

#### اشاره

لعل من المفيد جدا أو من الضروري دراسة عصر الامام الهادي عليه السلام و لقاء الأضواء على الناحية السياسية و الاجتماعية و الدينية و الثقافية و غيرها. فقد أصبحت دراسة العصر من البحوث المنهجية التي لا غنى فيها في الدراسات الحديثه فانها تكشف جانبا مهما عن المؤثرات الخارجية في سلوك الشخص، و الوقوف على اتجاهاته الفكرية، و سائر ميوله النفسية التي تتكون و تنشأ من عصره و بيئته، حسب مقررات علم النفس، و فيما يلي ذلك:

### الحياة السياسية

#### اشاره

أما الحياة السياسية في عصر الامام الهادي عليه السلام فقد كانت بشعة للغاية، فقد عدم الأمن و الاستقرار في جميع أنحاء العالم الاسلامي، و لا تنشرت الفوضى في كل مكان لأن السلطة العباسية قد فقدت هيمنتها، و لم تعد لها تلك القوة الرهيبة التي كانت تتمتع

بها أيام المنصور و الرشيد و المأمون، أما سبب ذلك فيستند الى ما يلي:

### تسلط الأتراك على الحكم

و تسلط الأتراك على زمان الحكم، و استولوا على جميع أجهزة الدولة بحيث لم يعد للخليفة العباسي أى نفوذ أو سلطان، و انما كان الأمر بأيدي [صفحة ٢٨٤] الأتراك، فهم الذين يولون من شاءوا و يعزلون من شاءوا من الخلفاء فضلا عن الوزراء و العمال، و قد صور بعض الشعراء حالة المستعين العباسي بقوله: خليفة في قفص بين وصيف و بغا يقول: ما قال له كما يقول البيغا [٦٤٠]. لقد عاد الخليفة سجيناً كالبيغا لا يملك من أمره شيئاً تتلاعب الأتراك في سلطانه لا ارادة و لا اختيار، و انما كان خليفة بالاسم، و قد صور ذلك المعتمد نفسه بقوله: أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قل ممتنعا عليه و تؤخذ باسمه الدنيا جميعا و ما من ذاك شيء في يديه [٦٤١]. لقد تدهورت الخلافة، و فقدت هيبتها و هيمنتها، و لم يعد للخليفة أى أهمية و من طريف ما ينقل أنه لما ولي المعتر بالله استدعى بعض أصحابه جماعة من المنجمين فسألوه كم يبقى الخليفة على كرسى الحكم؟ و كم المدّة التي يعيش فيها؟ فانبرى بعض الظرفاء فقال: أنا أعرف ذلك، فقالوا له: أخبرنا عن ذلك، فقال: ان الأمر بيد الأتراك فهم الذين يقررون مدّة حكمه و حياته، فلم يبق أحد الا غلبه الضحك [٦٤٢]. و لما ولي المعتصم (اشناس) و جعل له الحق في أن يولى عليها و لاء من قبله و كان يدعى له على المنابر [٦٤٣] و كان الدعاء قبل ذلك مختصا بالخلفاء، و في أيام الواثق ولي (اشناس) على بغداد و أمد في سلطانه الى آخر أعمال المغرب، و اسند اليه شؤون هذه الأقاليم يولى عليها من شاء من دون [صفحة ٢٨٥] مراجعته، و استخلفه على جميع أمور الملك، و ألبسه و شاحين من جوهر [٦٤٤].

### جهل الأتراك

و لم تكن للأتراك أية معرفة بشؤون الحكم و الادارة، و لا معرفة لهم بالأمور السياسية و الاقتصادية، و كانوا مشابهين للبدو في جميع أنحاء سلوكهم يقول عنهم الجاحظ: «الترك أصحاب خيام، و سكان فياف، و أرباب مواش، و هم أعراب العجم...فحين لم تشغلهم الصناعات و التجارات و الطب و الفلاحة و الهندسة و لا- غرس، و لا- بنيان، و لا شق أنهار، و لا جباية غلات، و لم يكن همهم غير الغزو و الغارة، و الصيد، و ركوب الخيل، و مقارعة الأبطال، و طلب الغنائم و تدويخ البلدان، و كانت همتهم الى ذلك معروفة، و كانت لهذه المعاني و الأسباب مسخرة و مقصورة عليها، و موصولة بها، احكموا ذلك الأمر بأسره و اتوا على آخره، و ذلك هو صناعتهم و تجارتهم و لذتهم و فخرهم و حديثهم و سمرهم...». لقد صارت أمور الدولة بأيدي هؤلاء الجفاة الذين لا عهد لهم بالحضارة و الصناعة، فتعرضت البلاد من جراء ذلك الى أزمات خطيرة، و مشاكل رهيبه و منيت بكثير من الخطوب و الأحداث.

### فساد الحكم

و كان من النتائج المباشرة في استيلاء الأتراك على السلطة هو فساد الحكم، و فقدان المسؤولية و كان من أبرز ألوان ذلك الفساد انتشار الرشوة و اختلاس الموظفين لأموال الشعب فكان الوزراء و الكتاب يختلسون أموال الخرائج و الضرائب، و ما كان يصير الى الدولة من البلدان المختلفة، [صفحة ٢٨٦] و قد صار الواثق في سنة (٢٢٩هـ) كتاب الدواوين و أخذ منهم ما يقرب من مليوني دينار [٦٤٥] و صادر المتوكل أموال ابن الزيات التي اختلسها، كما صادر أموال كاتبه عمر بن الفرج الرخجي و يقال: انه أخذ منه ما قيمته مائة و عشرون ألف دينار و من أخيه مائة و خمسين ألفا [٦٤٦] كما أخذ من قاضي القضاة يحيى بن أكثم خمسة و سبعين ألف دينار [٦٤٧] و علق شوقي ضيف على ذلك بقوله: و معنى ذلك أن الوزراء و مثلهم الكتاب و الولاة كانوا يختلسون أموال الدولة و الأمة، و يخيل الى الانسان أنه لم يعد هناك موظف كبير في الدولة لا يقتترف هذه الجريمة النكراء، و كان الولاة يرشون الوزراء ليظفروا في

ولايتهم، وبلغت الرشوة أحيانا مائتي ألف دينار غير ما يرافقها من التحف و الهدايا [٦٤٨] وحتى رجال الحسبة كانوا يرتشون، و يختلسون الأموال في أثناء مراقبتهم للتجار و حركة البيع و الشراء في الأسواق على نحو ما يروى عن أحمد بن الطيب بن مروان الرخسى الفيلسوف اذ خان الأمانة في ولاية الحسبة ببغداد و كان من جملة ما أخذه مائة و خمسين ألف دينار [٦٤٩] و لا نبالغ اذا قلنا أنه كان يتورط في هذا الاختلاس، و ما يطوى فيه من الرشوة أكثر موظفى الدولة [٦٥٠]. ان انتشار الرشوة على هذا النحو الهائل دليل واضح على فساد المسؤولين في جهاز الحكم العباسى، و ان أغلب الموظفين كانوا يختلسون أموال المسلمين بغير حق. [صفحة ٢٨٧]

### الولاء على الأقاليم الاسلامية

أما الولاة على الأقطار الاسلامية فكانوا يشتركون وظائفهم، و مناصبهم من الوزراء، و قد باع الوزير الخاقانى ولاية الكوفة في يوم واحد على تسعة عشر واليا أخذ من كل واحد منهم رشوة، و قد هجاه على ذلك بعض الشعراء المعاصرون له يقول: وزير لا يمل من الرقاعة يولى ثم يعزل بعد ساعة اذا أهل الرشا هادوا اليه فأحظى القوم أو فرهم بضاعة [٦٥١]. و قد جهد أغلب الولاة و العمال على ظلم الناس، و اصطفاه أموالهم بغير حق، و قد كثرت شكوى الناس من ظلمهم و جورهم، ففي أيام الواثق عمل وزيره محمد بن عبد الملك قصيدة نسبها لبعض العسكر و أوصلها اليه، و قد ذكر فيها سيلا من المظالم و المآسى التى صبها ولاته على الأمة، و هذه بعضها: يا ابن الخلائف و الأملاك ان نسبوا حزت الخلافة عن آبائك الأول أجرت أم رقدت عيناك عن عجب فيه البرية من خوف و من وهل [٦٥٢]. وليت أربعة أمر العباد معا و كلهم حاطب في جبل محتبل هذا سليمان قد ملكت راحتك مشارق الأرض من سهل و من جبل ملكته السند فالسحرين من عدن الى الجزيرة فالاطراف من ملل [٦٥٣]. خلافة قد حواها وحده فمضت أحكامه في دماء القوم و النفل [٦٥٤]. [صفحة ٢٨٨] و ابن الخصيب الذى ملكت راحتك خلافة الشام و الغازين و القفل [٦٥٥]. فنيل مصر فبحر الشام قد جريا بما أراد من الأموال و الحلل كأنهم فى الذى قسمت بينهم بنو الرشيد زمان القسم للدول حوى سليمان ما كان الأمين حوى من الخلافة و التبليغ للأمل و أحمد بن الخصيب فى امارته كالقاسم بن الرشيد الجامع السبل أصبحت لا ناصح يأتيك مستترا و لا علانية خوفا من الحيل سل بيت مالك أين المال تعرفه وسل خراجك عن أموالك الجمل كم فى حبوسك ممن لا ذنوب لهم أسرى التكذب فى الاقياد و الكبل سميت باسم الرشيد المرتضى فبه قس الأمور التى تنجى من الزلل عث فيهم ما عاثت يدها معا على البرامك بالتهديم لقلل [٦٥٦]. و أعرب ابن الزيات فى هذا الشعر عن مآسى الأمة، و ما حل بها من النكبات و الخطوب فى عهد هؤلاء الولاة الذين سلطهم الواثق على الأقاليم الاسلامية و فوض اليهم جميع شؤون المسلمين، و قد استبدوا فى أمور المسلمين كأسوأ ما يكون الاستبداد، فأمعنوا فى الظلم و الجور، فنهوا بيت الأموال، و زجوا الأبرياء فى ظلمات السجون و زنانات التعذيب، و يطلب الشاعر من الواثق أن يكون كجده هارون الرشيد فى شدة بأسه، و صدق عزيمة، فيفتك هؤلاء الولاة كما فتك الرشيد بالبرامكة، و أنزل بهم أقصى لعقوبات و جعلهم أثرا بعد عين.

### كراهة الحكم العباسى

و كره المسلمون بجميع اتجاهاتهم و ميولهم الحكم العباسى، و تمنوا زواله لحظة بعد أخرى، و ذلك لسوء سياستهم الملتوية التى لم تتفق فى [صفحة ٢٨٩] أغلب بنودها مع أحكام الشريعة الاسلامية، و التى ذل فيها الأحرار، و ساد فيها الأشرار، و قد أعلن ابن بسام الشاعر الجرىء احساس الجماهير، و رغباتهم الملحة فى الخلاص من الحكم العباسى بقوله: ألا يا دولة السفلى اطلت المكث فانتقلى و يا ريب الزمان افق نقضت الشرط فى الدول [٦٥٧]. و أعرب محمد بن داود الجراح عن كراهته و بغضه للحكم العباسى بقوله: قد ذهب الناس فلا ناس و جاء بعد الطمع اليأس و صارت السفلة ساداتنا و صار تحت الذنب الرأس [٦٥٨]. ان فساد الحكم العباسى قد جر للمسلمين الويلات و الكوارث، و ألقاهم فى شر عظيم... و صور القاضى التنوخى على بن محمد قاضى البصرة بأبيات مثل فيها

ظلم العباسيين و جورهم قال: هو السلب المغصوب لا- تملكونه و هل سالب للغصب الا كغاصب بنا نلتم ما تلم من اماره فلا تظلموا فالظلم مر العواقب و لما ملكتم صرتم بعد ذله أسودا علينا داميات المخالب و كم مثل زيد قد أبادت سيوفكم بلا سبب غير المظنون الكواذب و نعى التنوخي بهذه الأبيات على العباسيين ظلمهم و اضطهادهم للرعية، و ذكرهم بما كانوا فيه من الذله و الهوان في المجتمع الاسلامي قبل أن يتقلدوا السلطة و الحكم الا انهم لما استولوا على مقاليد الحكم عادوا أسودا جارحه على الرعية ينهشون بها، و ينهبون ثرواتها، فقد بنيت سياستهم [ صفحه ٢٩٠ ] على قتل العظماء و المصلحين، فكم قتلوا أمثال الشهيد العظيم زيد بن الامام على بن الحسين الذي استشهد في سبيل العدالة الاجتماعية في أيام الأمويين فقد أبادوا كوكبه من العلويين أمثال يحيى بن عمرو بن الحسين و غيره ممن قاوموا الظلم و الاستبداد. و على أي حال فقد كره المسلمون الحكم العباسي، و نقموا عليهم ظلمهم للرعية و استبدادهم بشؤونها.

### اضطهاد العلويين

و كان من أسوأ صور السياسة الخرقاء التي انتهجها العباسيون هو اضطهادهم للسادة العلويين دعاة الاصلاح و العدل الاجتماعي في الاسلام، فقد امتحنوا كأشد ما يكون الامتحان، و عانوا من الارهاق ما لم يعاناه أحد في دنيا الاسلام خصوصا في أيام المتوكل، فقد جهد في ظلمهم و التنكيل بهم، و صب عليهم وابلًا من المحن و الخطوب، و كان - فيما يقول المؤرخون - يحب لهم ظلمهم وزيه عبيدالله بن يحيى بن خاقان [٦٥٩] و نعرض - بايجاز لبعض ما جرى عليهم من الظلم و الجور في ذلك العصر.

### الحصار الاقتصادي

و فرض المتوكل الحصار الاقتصادي على العلويين فقد منع رسميا من البر بهم، و و الاحسان اليهم، و كان لا يبلغه أن أحدا برهم، و ان كان قليلا الا أنهكه عقوبة و أثقله غرما [٦٦٠] و قد امتنع الناس من صلتهم و اكرامهم، و ايصال أي حق من الحقوق الشرعية لهم خوفا من سطوة الطاغية و عقابه. و أضر الحصار الاقتصادي بالسادة العلويين، و أنهكهم الى حد لا [ صفحه ٢٩١ ] يوصف حتى بلغ بهم الحال ان القميص يكون بين جماعة من العلويات تصلى فيه واحدة بعد واحدة، و كن يرقعنه، و يجلسن على مغازلهن عوارى، حواسر [٦٦١] في حين أن الطاغية المتوكل كان ينفق على لياليه الحمراء الملايين عن الدنانير، و كان يهب - بلا حساب - آلاف الدنانير الى المغنيين و اللاهين، و المختئين، و يمنع ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و عترته الطيبين من أن يصلهم أحد بشيء من حقوقهم، قد أشاع فيهم الفقر و البؤس و الحرمان. و افتصد المتوكل يوما فأهدى له الفتح بن خاقان جارية لم ير الراؤون مثلها حسنا و ظرفا فدخلت عليه و معها جام ذهب في نهاية الحسن و دن بلور لم ير مثله فيه شراب و رقعة مكتوب فيها: اذا خرج الامام من الدواء و اعقب بالسلامة و الشفاء فليس له دواء غير شرب بهذا الجام من هذا الطلاء و فض الخاتم المهدي اليه فهذا صالح بعد الدواء [٦٦٢]. ان بنات النبي صلى الله عليه و آله في عهد هذا الطاغية - لم يجدن ما يلبسن في حين أن العباسيات، و من احتف بهن من المغنيات و الراقصات يرفلن في الحرير و الدياج... لقد انطوت تلك الأيام السود، و قد سجل المتوكل في تاريخه صفحات سوداء بما اقترفه من الاثم في اضطهاده لعتره النبي صلى الله عليه و آله.

### منح الأموال لانتقاص العلويين

و منح المتوكل الأموال الطائلة للشعراء المرتزقين الذين ينالون من آل البيت عليهم السلام، و قد أعقدق بالاحسان على الشاعر المرتزق مروان بن [ صفحه ٢٩٢ ] ابي الجنوب، فقد أغرقه بالذهب و الأموال، و عقد له الولاية على اليمامة و البحرين، و ذلك لبغضه للعلويين و هجائه لهم، و مما قاله فيهم: ملك الخليفة جعفر للدين و الدنيا سلامه لكم تراث محمد و بعد لكم تغفى الظلامه يرجو التراث بنو

البنات و ما لهم فيها قلامه والصهر ليس بوارث والبنث لا ترث الامامه ما للذين تنحلوا ميراثكم الا الندامه أخذ الوراثة أهلها فعلى م لومكم علامه لو كان حقكم لها قامت على الناس القيامه ليس التراث لغيركم لا لا اله و لا كرامه أصبحت بين محبكم و المبغضين لكم علامه [٦٦٣]. و قد رد العبرى الملهم الشيخ يعقوبى هذه الأباطيل بقوله: لا سبى فى واديك يابن أبى الجنوب حيا الغمامه قد بعث دينك بالذى حاولت من دنيا اليمامه فمدحت ملكا ما به (للدين و الدنيا سلامه) لو كنت تنصف ما لغير الآل فيها من قلامه قد غرك الطمع الخسيس و غايه الطمع الندامه و هجوت اكرم عتره لم تعدهم أبدا كرامه نزل الكتاب بمدحهم فعلى م تجردهم علامه ليس التراث لفاجر والجور لا ينفى الظلامه ليس الخلافه للألى شغفوا بكاسات المدامه قد سل جدهم على الاسلام فى بدر حسامه [ صفحه ٢٩٣] الصعر أولى فى موارث النبوه و الامامه قد رام منها عمه شيئا فلم يدرك مرامه و أتى يخاصمه بها فثنى أبوبكر خصامه أولى بها من ليس فى الأحكام تأخذه ملامه أولى بها من اطعم المسكين فى سغب طعامه أنسيت يوم غدیر خم أم جهلت به مقامه قد خصه الرحمن فيه باللاماره و الزعامه فى مبغضيه علامه و عليك لا تخفى العلامه حدثم بها عن أهلها فالى م بغيكم الى مه و تقمصتها معشر لبسوا الخزيه للقيامه أبيض حق محمد ما بين ثلثه أو حمامه [٦٦٤]. و من الجدير بالذكر ان ابن المعتز العباسى قد سلك مسلك مروان بن أبى الجنوب، فادعى ان الأسره العباسيه أقرب الى النبى صلى الله عليه و آله و أولى بموارثه و مقامه من العلويين يقول فى قصيدته: ألا من لعين و تسكابها تشكى القذاة و تنكابها نهيت بين رحمى لو وعوا بصحه بر بانسابها و راموا قريشا أسود الشرى و قد نشبت بين أنيابها قتلنا أميه فى دارها فكنا أحق باسبابها و كم عصبه قد سقت منكم الخلافه صابا بأكوابها اذا ما دنوا ثم يلقونكم زبونا قرت بحلابها و لما أبى الله أن تملكوا دعينا اليها فقمنا بها و ما رد صباحا بها وافدا لنا اذ وقفنا بأبوابها [ صفحه ٢٩٤] كقطب الرحى وافقت أختها دعونا بها و عملنا بها و نحن ورثنا ثياب النبى فلم تجذبون بأهدابها لكم رحم يا بنى بنته ولكن أرى العم أولى بها به نصر الله أهل الحجاز و أبرأها بعد أوصابها و يوم حنين قد أعيتكم و قد أبدت الحرب عن نابها فمهلا بنى عمنا أنها عطيه رب حبانها بها و أقسم انكم تعلمون انا لها خير أربابها و انبرى العبرى الملهم شاعر العرب الأكبر صفى الدين الحلى المتوفى سنه (٧٥٠هـ) فرد أباطيل ابن المعتز بهذه القصيده الرائعه قال: الا قل لشر عباد الاله و طاغى قريش و كذابها و باغى العباد و باغى العناد و حاجى الكرام و مغتابها أنت تفاخر آل النبى و تجردها فضل أحسابها بكم بأهل المصطفى أم بهم فرد العداة بأوصابها أعنكم نفى الرجس أم عنهم كظهر النفوس و أربابها أم الرجس و الخمر من دأبكم و فرط العباده من دأبها و قلمت: ورثنا ثياب النبى فلم تجذبون باهدابها و عندك لا تورث الأنبياء فكيف حظيتم بأثوابها فكذبت نفسك فى الحاليتين و لم تعلم الشهد من صابها أجدك يرضى بما قتلته و ما كان يوما بمرتابها و كان بصفين فى حربهم كحرب الطغاة و أحزابها و قد شمر الموت عن ساقه و كشرت الحرب عن نابها فأقبل يدعو الى حيدر بارعابها و باذبابها أو مل ان يرتضيه الأنام من الحكمين لاشهابها ليعطى الخلافه أهلا لها فلم يرتضوه لانجابها [ صفحه ٢٩٥] و صلى مع الناس طول الحياه و حيدر فى صدر محرابها فهلا تقمصها جدكم اذا كان اذ ذاك أخرى بها و اذ جعل الأمر شورى لهم فهل كان من بعض أربابها أخامسهم كان أم سادسا و قد جللت بين خطابها و قولك: أنتم بنو بنته ولكن بنو العم أولى بها بنو البنث أيضا بنو عمه و ذلك أدنى لأنسابها فدع فى الخلافه فضل الخلاف فليس ذلولا- لركابها و ما أنت و الفحص عن شأنها و ما قمصوك بأثوابها و ما شاورتك سوى ساعه فما كنت أهلا لأسبابها و كيف يخصوك يوما بها و لم تتأدب بأدابها و قلت: بأنكم القاتلون لأسد أميه فى غابها عديت و أسرفت فيها ادعيت و لم تنه نفسك عن عابها فكم حاولتها سراة لكم فردت على نكص اعقابها و لولا سيوف أبى مسلم لعزت على جهد طلابها و ذلك عبد لهم لا- لكم رعى فيكم قرب انسابها و كنتم أسارى بطون الجبوس و قد شفكم لثم اعقابها فأخرجكم و حباكم بها و قمصكم فصل جلبابها فجاز يتموه بشر الجزاء لطفوى النفوس و اعجابها فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف و جاؤوا الخلافه من بابها هم الزاهدون هم العابدون هم العاملون بأدابها هم الصائمون هم القائمون هم الساجدون بمحرابها هم قطب مكه دين الاله و دور الرحاء باقطابها عليك بلهوك بالغانيات و خل المعانى لأصحابها و وصف العذارى و ذات الخمار ونعت العقار بألقابها و شعرك فى مدح ترك الصلاة و سقى السقاء بأكوابها [ صفحه ٢٩٦] فذلك شأنك لا شأنهم و جرى الجياد بانسابها [٦٦٥].

ان قرب السادة العلويين من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس وحده هو السبب في استحقاقهم لمركز الخلافة و الامامة، حتى ظل يناقشهم في ذلك مروان بن أبي الجنوب و ابن المعتز العباسي، و انما السبب مؤهلاتهم الخاصة من العلم و التقوى و الحريجة في الدين، و سائر مواهبهم و عبقرياتهم التي لم يتوفر بعضها عند العباسيين و اشباههم من الأمويين.

## اعتقال العلويين

### اشاره

و من بين المحن الشاقه و العسيرة التي تعرض لها العلويون في أيام الطاغية المتوكل هو اعتقال اكثرهم، و زجهم في ظلمات السجون لا لذنب اقترفوه و انما لمطالبتهم بحقوق الأمة، و تبيينهم لأهدافها و آمالها، و كان من بينهم ما يلي:

### محمد بن صالح

ينتهي نسبه الشريف الى الامام الزكي الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة و ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله و كان السيد محمد من مفاخر الأسرة النبوية فضلا و ادبا و شجاعه، حبسه الطاغية المتوكل في سر من رأى [٦٦٦] و قد نظم و هو في السجن هذه الأبيات الرقيقة التي مثلت مدى آلامه و أحزانه يقول: طرب الفؤاد و عاودت أحزانه و تشعبت شعبا به اشجانه و بدا له من بعدما اندمل الهوى برق تألق موهنا لمعانه [صفحة ٢٩٧] يبدو كحاشية الرداء و دونه صعب الذرا متمنع اركانه فدنا لينظر اين لاح فلم يطق نظرا اليه و رده سبحانه فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه و الماء ما سحت به اجفانه ثم استعاذ من القبيح و رده نحو العزاء عن الصبا ايقانه و بدا له ان الذي قد ناله ما كان قدره له ديانته حتى استقر ضميره و كأنما هتك العلائق عامل و سنانه يا قلب لا يذهب بحلمك باخل بالنيل باذل تافه منانه يعدد القضاء و ليس ينجز موعا و يكون قبل قضائه لياته خذل الشوى حسن القوام مخصر عذب لماه طيب أردانه واقع بما قسم الاله فأمره ما لا يزال عن الفتى اتيانه و البؤس فان لا يدوم كما مضى عصر النعيم و زال عنك اوانه [٦٦٧]. و كما صورت هذه الأبيات اشجانه و مآسيه فانها صورة ايمانه العميق بالله و التسليم لقضائه، و الالتجاء اليه في جميع مهماته... و لهذا السيد الجليل تراث رائع ذكره المترجمون له.

### محمد بن محمد بن جعفر الحسيني

كان من دعاة الحسن بن زيد أخذه عبدالله بن طاهر احد عمال المتوكل فحبسه بنيسابور فلم يزل في السجن حتى وافته المنية [٦٦٨] هؤلاء بعض العلويين الذين سجنهم المتوكل.

## المتوارون

و توارى جماعة من العلويين فهاموا على وجوههم متكرين في المدن و الأرياف خوفا من السلطة العباسية و نذكر بعضهم: [صفحة ٢٩٨] ١- احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين كان فاضلا عالما، مقدما في أهله، معروفا فضله مات متواريا [٦٦٩]. ٢- عبدالله بن موسى الحسن، من عيون العلويين، و من مفاخر الابطال، توارى خوفا من السلطة العباسية [٦٧٠] و توارى جماعة آخرون هربا من بنى العباس ذكرهم أبو الفرج الاصبهاني و غيره.

## ثورة الشهيد يحيى



و ثار الشهيد الخالد يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد فى وجه الظلم و الجبروت مطالباً بحقوق المظلومين و المضطهدين و المعذبين، و داعياً الى اقامة حكم الله فى الأرض، و كان يتحلى بجميع الصفات الكريمة و النزعات الشريفة، فكان فارساً شجاعاً بعيداً عن رهق الشباب، و ما يعاب به مثله [٦٧١] و قد احبه الناس و اخلصوا له لأنه استفتح أموره بالكف عن الدماء، و التورع عن أخذ شىء من اموال الناس، و قد اظهر العدل و الانصاف. اما السبب فى ثورته فهو لجفوة لحقته، و محنة نالته أيام المتوكل و غيره من الأتراك [٦٧٢] و قد تبعه اخلاط من أهل الكوفة فثار بهم أيام المستعين العباسى و قد ندب الى قتاله محمد بن طاهر فزحف اليه فى جيش مكثف، و بعد صراع رهيب سقط يحيى قتيلاً، و قد انطوت بقتله صفحة من صفحات الجهاد المشرف فى الاسلام، و جلس محمد بن طاهر مجلساً عاماً للتهنئة بقتل ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله فجعل الأوغاد و الأذنان يبدون له الافراح و المسرات و يهتفون به بالنصر و الظفر بقتل ابن رسول الله صلى الله عليه [صفحة ٢٩٩] و آله و دخل عليه ابو هاشم الجعفرى، و قد ضاقت عليه الأرض من لوعة المصائب و الحزن فقال له: «أيها الأمير انك لتهنأ بقتل رجل لو كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حياً لعزى به...» و وجم ابن طاهر و ساد صمت رهيب فى المجلس، و خرج ابو هاشم و هو يقول: يا بنى طاهر كلوه و بيا ان لحم النبى غير مرى ان وترا يكون طالبه الله لو تر بالفوت غير حرى [٦٧٣]. و سبقت الاسارى من اصحاب يحيى الى بغداد، و قد لحقهم من العسف و سوء الحال ما لا يوصف لفضاعته، و يقول المؤرخون. انهم كانوا يساقون حفاة سوقاً عنيفاً من تأخر ضربت عنقه، حتى ورد كتاب المستعين بتخليه سيولهم فاطلق سراحهم [٦٧٤]. سلام على الاسلام فهو مودع اذا ما مضى آل النبى فودعوا فقدنا العلا و المجد عند افتقادهم و اوضحت عروش المكرمات تضعضع و عرض فى قصيد لهم الى هجاء بنى طاهر قال: بنى طاهر و اللؤم منكم سجيء و للغدر منكم حاسر و مقنع قواطعكم فى الترك غير قواطع ولكنها فى آل احمد تقطع لكم كل يوم مشرب من دمائهم و غلتها من شربها ليس تنفع [٦٧٥]. [صفحة ٣٠٠] و رثاه الشاعر الكبير على محمد العلوى الحمانى بقوله: يا بقايا السلف الصالح و التجر الرياح نحن للأيام من بين قتيل و جريح خاب وجد الأرض كم غيب من وجه صبيح آه من يومك ما أوداه للقلب القريح [٦٧٦]. و رثاه شاعر آخر من شعراء ذلك العصر بقوله: بكت الخيل شجوها بعد يحيى و بكاه المهند المصقول و بكاه العراق شرقاً و غرباً و بكاه الكتاب و التنزيل و المصلى و البيت و الركن و الحجر جميعاً لهم عليه عويل كيف لم تسقط السماء علينا يوم قالوا أخو الحسين قتيل [٦٧٧]. و رثاه الشاعر الكبير على بن العباس المعروف بابن الروسى بقصيدة عصماء تعد من روائع الشعر العربى، و قد استهلها بقوله: أمامك فانظر أى نهجيك تنهج طريقان شتى مستقيم و اعوج ألا ايهدا الناس طال خريركم بآل رسول الله فاخشوا أو ارتجوا أكل أوان للنبى محمد قتيل زكى بالدماء مضرج تبيعون فيه الدين شر أئمة فله دين الله قد كاد يمرج [٦٧٨]. و يستمر ابن الرومى فى رائعته - التى تعد من ذخائر الأدب العربى - فى التفجع على قتل يحيى الذى فقدت فيه الأمة الرائد و الزعيم و الثائر، كما يعرض الى ذكر مساوىء بنى العباس التى سودت وجه التاريخ الاسلامى. [صفحة ٣٠١] و على أى حال فقد كان قتل يحيى من الأحداث الجسام فى ذلك العصر، فقد انتهكت فى قتله حرمة النبى صلى الله عليه و آله فى ذريته الذين جعل القرآن العظيم مودتهم و الولاء لهم أجراً للنبى صلى الله عليه و آله على أتعابه فى أداء رسالته.

### هدم قبر الحسين

من المأسى الرهيبة التى منى بها المسلمون فى ذلك العصر اقدام المتوكل الطاغية على هدم قبر الامام الحسين عليه السلام الذى هو رمز الكرامة الانسانية، و رمز لجميع فضائل الدنيا، و رمز لكل ما يعتر به الانسان من القيم العليا. لقد كان المتوكل يتحرق غيظاً لما يسمعه من ازدحام الناس و تهافتهم على زيارة قبر ريحانة رسول الله صلى الله عليه و آله و سيد شباب أهل الجنة الامام الحسين عليه السلام، فى حين ان قبور آبائه و قبور اخوانهم الامويين قد صارت فى مزبلة من مزابل الأرض فى امكنة فقراء موحشه مظلمة و هى مأوى للوحوش الضارية، و هى بيؤسها تحكى ظلمهم و جورهم، و بطشهم بالمسلمين. اما السبب المباشر لاقدامه على هدم القبر

الشريف هو ان بعض المغنيات كانت تبعث اليه بجواريتها قبل أن يتقلد الخلافة ليغنين له اذا شرب الخمر، فلما ولي الخلافة بعث اليها لتسعه بمغنية فأخبر انها غائبة، و كانت قد مضت الى زيارة قبر الامام الحسين عليه السلام، و انتهى اليها الخبر و هي في كربلا فاسرعت الرجوع الى بغداد و بعثت اليه باحدى جواريتها التي كان بألفها، فقال لها: اين كنتم؟ قالت: ان مولاتي قد خرجت الى الحج، و اخرجتنا معها، و كان ذلك في شهر شعبان، فبهر المتوكل و قال: «الى اين حججتم في شعبان؟». [صفحة ٣٠٢] قالت: «الى قبر الحسين...». و فزع الطاغية و انتفخت اوداجه و ورم انفه حينما سمع بالزيارة لقبر الحسين، فاعتقل مولاة الجارية، و صادر جميع أموالها [٦٧٩] و أوعز الى العمال بهدم القبر الشريف، فامتنع العمال المسلمون من هدم قبر ريحانة نبيهم، و لم يقدموا على ذلك، و تخرجوا كاعظم ما يكون التخرج، فوعدوا الى اليهود و على رأسهم الديزج فاستجابوا له و الى ذلك يشير ابن الرومي في رائعته: و لم تقنعوا حتى استتارت قبورهم كلابكم منها بهيم و ديزج [٦٨٠]. و قام اليهود و الارجاس بهدم القبر الشريف، و كان ذلك في سنة (٢٣٧ هـ) [٦٨١] كما هدموا كل بناء حول القبر، و كربوا ما حوله من نحو مائتي جريب، و اجري الماء حوله [٦٨٢] الا انه دار حول القبر، و لم يصل اليه و من ثم سمي الحائر، و قد خرجت من القبر الشريف رائحة من الطيب لم يشم الناس عطرا مثلها [٦٨٣] انها الشرف و عطر الكرامة الانسانية يقول الجواهري: شممت ثراك فهب النسيم نسيم الكرامة من بلقع [٦٨٤]. و تشرف اعرابي من بني أسد بزيارة القبر الشريف بعد أن عفى أثره فجعل يأخذ قبضة من التراب، و يشمها لترشده الى القبر الشريف، و حينما انتهى اليه اخذ قبضة من الثرى الطاهر فشمها فاذا بها مليئة بالعطور فبكى [صفحة ٣٠٣] و خاطب الامام قائلا: «أبى أنت و أمي، ما أطيبك، و أطيب قبرك، و تربتك!!». ثم أنشأ: أرادوا ليخفوا قبره عن وليه و طيب تراب القبر دل على القبر [٦٨٥]. لقد أراد المتوكل أن يمحو قبر سيد الشهداء و يزيل أثره، ولكن خاب سعيه، و خسرت يده فان قبر الحسين عليه السلام ظل شامخا على الدهر، و هو أسمى مكان تقدسه البشرية على اختلاف اتجاهاتها و عقائدها، و تأوى اليه الملايين من الناس يقول الجواهري في رائعته: تعاليت من مفزع للحتوف و بورك قبرك من مفزع تلوذ الدهور فمن سجد على جانبيه و من ركع يقول العقاد: «فهي اليوم مزار يطيف به المسلمون متفقين و مختلفين، و من حقه أن يطيف به كل انسان، انه عنوان قائم لأقدس ما يشرق به هذا الحي الآدمي من بين سائر الأحياء. فما أظلت قبة السماء مكانا لشهيد قط هو أشرف من تلك القباب بما حوته من معنى الشهادة و ذكرى الشهداء...» [٦٨٦].

### منع المسلمين من زيارة الحسين

و منع المتوكل رسميا المسلمين من زيارة ريحانة رسول الله صلى الله عليه و اله و سيد شباب أهل الجنة الغريب المظلوم، و قد أقام المسالح و المراصد، و بث العيون لملاحقة الزائرين و مطاردتهم، و انزال أقسى العقوبة [صفحة ٣٠٤] لهم التي منها القتل و الصلب و قطع الأيدي و غير ذلك من صنوف التنكيل، و بالرغم من هذه الاجراءات القاسية فان المسلمين لم يمتنعوا من زيارة سبط نبيهم، فقد ازدحموا على القبر الشريف، و لما علم بذلك انفذ اليهم أحد قواده، و ضم اليه جيشا مكثفا ليمنعهم من زيارته، فثار أهل السواد في وجهه و قالوا له: لو قتلنا عن آخرنا لما امتنعنا عن زيارته، فكتب بذلك الى المتوكل فأمره بالكف عنهم. و في سنة (٢٤٧ هـ) بلغ المتوكل ان المسلمين قد أقبلوا بكثرة هائلة الى زيارة المرقد العظيم، فانفذ اليهم جيشا كثيرا، و أمر مناديه فنادى «ان برئت الذمة ممن زار قبر الحسين» [٦٨٧] و اتخذ جميع الاجراءات المشددة من القتل و السجن و فرض الضرائب المالية عليهم الا انه لم يفلح بذلك، فقد بذل المسلمون أرواحهم و أموالهم بسخاء لزيارة الحسين عليه السلام.

### تذمر المسلمين

و تذمر المسلمون كأشد ما يكون التذمر من المتوكل، و سبوه في الأندية و المجالس و كتبوا على المساجد و الجدران، في شوارع بغداد و غيرها، و قد شاعت في جميع الأوساط هذه الأبيات و حفظها الناس و هي لشاعر أخفى اسمه خوفا من السلطة قيل: انها لابن

السكيت و قيل انها للبسامى [٦٨٨] و قيل لغيرهما و هى: تالله ان كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد أتى بنو أبيه بمثله هذا لعمر ك قبره مهودوما أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا فى قتله فتتبعوه رميما [٦٨٩]. [صفحة ٣٠٥] لقد زاد العباسيون على ما فعله اخوانهم الامويون فى ظلم العلويين و التنكيل بهم، و من الحق ان الأميين على ما فيهم من شدة و قسوة فانهم أشرف بكثير و أنبل من أكثر ملوك بنى العباس فقد كانت لبعضهم من الفواضل ما ليست لمؤسس دولتهم المنصور الدوانيقي، كما يقول الامام الصادق عليه السلام، و بهذا ينتهى بنا الحديث عن الحياة السياسية فى عصر الامام أبى الحسن الهادي عليه السلام.

### الحياة الاقتصادية

أما الحياة الاقتصادية فى عصر الامام الهادي عليه السلام فقد كانت مضطربة للغاية، فلم يكن هناك نظام اقتصادى علمى تسير عليه الدولة، و انما كانت البلاد ترزح تحت فوضى اقتصادية غير خاضعة للنظام الاقتصادى الاسلامى و غيره، قد تسلط الخلفاء و الأتراك و الوزراء و العمال على سلب اقتصاد الأمة، و نهب ثرواتها، و احتكار الأموال الطائلة فى خزائنها الخاصة، فى حين كان البؤس و الفقر سائدين فى جميع أنحاء البلاد، و كانت الأكثرية الساحقة من أبناء الشعوب الاسلامية تنن تحت وطأه الفقر لم تتمكن من الحصول على ضروريات الحياة فضلا عن كمالياتها، و نعرض - بايجاز - الى بذخ المتوكل و غيره من الملوك الذين عاصروهم الامام و تبيذيرهم بأموال المسلمين، و الى الحياة الاقتصادية العامة فى البلاد، و فيما يلى ذلك: نفقات المتوكل: و كان المتوكل ينفق أموال المسلمين بلا حساب على شهواته و رغباته، فكان بيت المال ملكا له يتصرف فيه حيثما شاء، و قد قال المسعودى: ان النفقات لم تبلغ فى وقت من الأوقات من بلغته أيام المتوكل [٦٩٠] و قد حظى بها ما يلى: [صفحة ٣٠٦] أ- المغنين. ب - جوارى القصر التى كانت تعد بأربعة آلاف. ج - اللاهين و المضحكين. د- الشعراء الذين ينتقصون أهل البيت عليهم السلام و كان يبذل لهم الهبات الطائلة و الأموال الكثيرة. هؤلاء بعض الذين كان ينفق عليهم المتوكل من أموال الدولة التى يجب أن تنفق على صالح المسلمين و تطوير حياتهم.

### دعوة بركوار

و هذه الدعوة من أهم الدعوات التى أقيمت فى العالم العربى و الاسلامى، و قد أقامها المتوكل حينما ختن بعض أولاده، و قد أنفق فيها من الأموال ما لا يحصى، فقد نقل العمرانى صورة عن تلك الدعوة قال: و نصب السماط على حافة دجلة، و تناول الناس الطعام على اختلاف طبقاتهم، ثم قدمت لهم أقذاح الشراب فشربوا، و أمر المتوكل أن تنتقل الدراهم و الدنانير المختلطة فى الغرائر [٦٩١] و نصب قبابا بين أيدي الناس، و أمر مناديا فنادى كل من شرب قدحا فليأخذ ثلاث حفنات، فأخذ كل واحد ثلاث حفنات، و استمر الوضع الى آخر النهار، كما أمر المتوكل أن تصب الدنانير و الدراهم المختلطة فى وسط المجلس، فصبت و قد بلغت من الكثرة ان حالت من رؤية بعضهم بعضا، و نادى مناديه ان أمير المؤمنين أباح لكم نهب هذه الأموال، فوقع الناس عليها، و أخذوها... و لما جاء الليل اشتعلت الشموع من العنبر، و كان بعضها كالنخلة، و نصبت على ساحل دجلة فكان [صفحة ٣٠٧] الانسان فى الجانب الآخر من ساحل دجلة يقرأ الكتب على ضوء تلك الشموع. و التفت المتوكل الى شيخ معمر فقال له: «أين دعوة بركوار، من دعوة فم الصلح...؟». أما دعوة (فم الصلح) فهى الاحتفال بزواج المأمون بالسيدة بوران، و قد انفق فيه من الأموال ما لم يشاهد مثله فى جميع مراحل التاريخ الانسانى، و قد نقل الشيخ فى حديثه جانباً منه قال: «لا يمكننى ذكر التفصيل، ولكن أذكر جملة استدل بها على ما أقوله: شاهدت فى عرس بوران بفم الصلح على باب القرية كالجبل العظيم من القوانس و الكبود للدجاج و البط و الوز و الحملان و الصيود و انواع الطير بحيث جاف العسكر و احتاج الحسن بن سهل الى أن احضر جمال العرب فنقلت بعضها، ورمى البعض منها فى دجلة فلم يمكن الشرب منه أياما لتتن رائحته... و شاهدت - يا أمير المؤمنين - خدمك و غلمانك فى دعوة بركوار يتخاصمون على القوانس و الكبود!!!». فبهر المتوكل و راح يقول: «الله أكبر ما تركوا لنا ما نذكر به...» [٦٩٢].

## الاحتفال بالبيعة لأولاده

و أنفق المتوكل من الأموال الطائلة في الاحتفال الذي أقامه بمناسبة البيعة لأولاده: وهم محمد، و لقبه المنتصر، و الزبير و لقبه المعتر، و ابراهيم و لقبه المؤيد، و قد صادفت البيعة في يوم الاثنين غرة الحكم سنة (٢٣٦ هـ) [صفحة ٣٠٨] و قد دعا الناس دعوة عامة، و أنفق من الأموال ما يبهر العقول، فقد نصب سماطا طوله أربع فراسخ في البستان الذي غرسه بسامراء الذي بنى فيه قصره المعروف بالجعفرى، و كان طوله سبع فراسخ، و عرضه فرسخ واحد، و قد امتلأ هذا القصر على سعته بالناس، و قد وضعت تماثيل العنبر، و الكافور و نوافج المسك، بين أيدي الناس في جملة الرياحين و المشمومات، و كانت تنقل من الخزائن بالزبل [٦٩٣] و الغرائر، و لكل من شرب قدحا تناول منها فشمها، و أدخلها في كفه أو سلمها الى غلامه، و كلما نفذت أعيد بدلها، هكذا من طلوع الشمس الى غروبها، و كان المتوكل جالسا على سرير من ذهب مرصع بالجواهر فيه ألف من، و ولاية العهود و قوف بين يديه، و عليهم التيجان المرصعة، و الناس على طبقاتهم بين جالس و قائم، و قد طلعت الشمس على أواني الذهب التي كانت منتشرة في المجلس، و مناطق الذهب و السيوف و الترس المحلاة بالذهب، و هي مما تخطف الأبصار، و قد انبرى ابراهيم بن العباس الصولى أمير الأهواز فأنشد بين السماطين: أضحت عرى الاسلام و هي منوطه بالنصر و الاعزاز و... لخليفة من هاشم و ثلاثة كنفوا الخلافة من ولاة عهود كنفهم الآباء و اكتفت بهم فسعوا بأكرم أنفس و جدود [٦٩٤]. ان هذه الأموال الهائلة التي انفقت في هذه الاحتفالات انما هي للمسلمين، و يجب - في نظر الاسلام - أن تصرف على مصالحهم و تنمية قدراتهم، و زيادة دخل الفرد منهم ولكن لم يتحقق ذلك في ظل تلك الأنظمة الهزيلة. [صفحة ٣٠٩]

## الجوارى

و اكتضت قصور ملوك بنى العباس بالجوارى اللاتي جلبن من مختلف أنحاء البلاد، فكان للمتوكل العباسى أربعة آلاف جارية، و قد قاربهن جميعا [٦٩٥] و كانت له جارية يهواها، و لا يصبر على فراقها فوقفت أمامه، و قد كتبت على خدها بالغالية «جعفر» فتأملها ثم أنشأ يقول: و كاتبة بالمسك في الخد جعفرا بنفسى خط المسك من حيث أثر لئن أودعت سطرًا من المسك خدها لقد أودعت قلبى من الحب أسطرًا [٦٩٦]. و من الطبيعى ان هذه الجوارى كان ينفق عليها الملايين من الدنانير التي هي من بيت مال المسلمين، و بذلك كان الاقتصاد العام مصابا بالشلل نتيجة هذه التصرفات الشاذة.

## القصور

### اشاره

و بنى المتوكل العباسى و غيره من ملوك العباسيين القصور الفخمة التي لم يوجد مثلها في البلاد، و قد بنى المتوكل قصرا في سفينة قال البحترى في وصفه: غنينا على قصر يسير بفتية قعود على ارجائه و قيام نطل البزاة البيض تخطف حولنا جآجىء طير في السماء سوام تحذر بالدراج من كل شاهق تخضبه أظفارهن دوام فلم أر كالقنا طول يحمل ماؤه تدفق بحر بالسماحة طام و لا جبلا كالز و يوقف تارة و ينقاد اما قدته بزمام [٦٩٧]. [صفحة ٣١٠] و قد أنفق المتوكل على قصوره الملايين من الدنانير، يقول الشابشتى: انه كلفته مائتى ألف و أربعة و سبعين ألف درهم، و من العين مائة ألف دينار تكون قيمة الورق بعرف الوقت مع ما فيه من العين ثلاثة عشر ألف دينار و خمسمائة ألف ألف و خمسة و عشرون ألف دينار [٦٩٨]. و قال النويرى: انفق المتوكل في بناء قصوره مائة ألف دينار، و خمسين ألف، ألف عينا، و مائتى ألف ألف و ثمانية و خمسين ألف ألف و خمسمائة ألف درهم [٦٩٩] و نشير الى بعض قصوره التي انفق عليها من بيت مال المسلمين و هي:

## الجعفرى

أما الجعفرى فهو من أهم قصور المتوكل، وقد أنفق على بنائه ألفى ألف دينار [٧٠٠] وبعدها تم بناؤه استدعى أرباب الملاهى فقدموا له بعض الملاهى المضحكة فأعطاهم مليونى درهم [٧٠١] و وصف البحرى هذا القصر بقوله: قد تم حسن الجعفرى و لم يكن ليتم الا- بالخليفة جعفر ملك تبوأ خير دار انشئت فى خير مبدى للأنام و محضر فى رأس مشرفة حصارها لؤلؤ و ترابها مسك يشاب بعنبر مخضرة و الغيث ليس بساكب و مضيئة و الليل ليس بمقمر ظهرت لمخترق الشمال و جاورت ظلل الغمام الصائب المستغزر و أضاف بعد هذا الوصف الرائع للقصر و ترابه و حدائقه قائلا: [صفحة ٣١١] فرفعت بناينا كأن مناره اعلام رضوى أو شواهد صئبر ازرى على همم الملوك و غض من بيان كسرى فى الزمان و قيصر عال على لحظ العيون كأنما ينظرن منه الى بياض المشتري بانيه باني المكرمات و ربه رب الأخشاب و الصفا و المشعر ملأت جوانبه الفضاء و عانقت شرفاته قطع السحاب الممطر و تسير دجلة تحته ففناؤه من لجة عمر و روض اخضر [٧٠٢]. و حكى هذا الشعر ضخامة بناء (الجعفرى) و روعة هندسته و تصميمه، فقد كان فى علوه و ارتفاعه يضارع اعلام رضوى، و كان فى سعته قد ملأ الفضاء، و عانق فى شرفاته قطع السحاب... و وصف البحرى روعة (الجعفرى) و جميل بنائه بقوله: أصبحت بهجة النعيم و أمست بين قصر الصيخ و الجعفرى فى البناء العجيب و المنزل الانس، و المنظر الجميل البهى و رياض تصبو النفوس اليها و تحيا بنو رهن الجنى [٧٠٣]. لقد هام البحرى اعجابا بالجعفرى، و ذكره فى روائع شعره، و مما قاله فيه: وارى قصر ك استبد مع الحسن بفضل ما اعطيته القصور رق فيه الهواء، و اطرد السماء فساحت فى ضفتيه البحور طالعتك السعود فيه و تمت لك فينا النعمى و دام السرور [٧٠٤]. و انتقل المتوكل الى الجعفرى كما انتقل معه عامة أهل سامراء حتى [صفحة ٣١٢] كادت تخلوا من السكان [٧٠٥] و فى ذلك يقول أبو على البصير: أصبحت قفارا سر من رأى ما بها الا لمنقطع به مثلوم تبكى بظاهر وحشة و كأنها ان لم تكن تبكى بعين تسحمت كانت مطلم كل أرض مرة منهم فصارى بعدهن تظلم رحل الامام فأصبحت كأنها عرصات مكة حين يمضى الموسم و كأنما تلك الشوارع بعض ما أجلت أياى فى البلاد و جوههم كانت معادا للعيون فأصبحت عظة و معتبرا لمن يتوسم و كأن مسجدها المشيد بناؤه ربع أحال و منزل مترسم و اذا مررت بسوقها لم تشن عن سنن الطريق و لم تجد من يزحم و ترى الذرارى و النساء كأنهم خلق أقام و غاب عنه القيم [٧٠٦]. و قد اخنى الزمان على (الجعفرى) فصيره من الخرائب و الأنقاض التى نبذتها حتى الوحوش، و هو يحكى ظلم المتوكل و جوره، يقول الجواهرى: و الجعفرى و لم يقصر رسمه الباقي برغم الدهر عن تمثيله بادی الشحوب تكاد تقرأ لوعه لنعيمه المسلوب فوق طولوله و كأنما هو لم يجد عن جعفر بدلا يسر به و لا عن جيله فضت مجالسه به و خلون من شعر الوليد بها و من ترتيله [٧٠٧].

## البرج

و من محاسن قصور المتوكل (البرج) و قد انفق على بنائه ألف ألف و سبعمائة ألف دينار [٧٠٨] و وصفه الشاشى بقوله: كان البرج من أحسن أبنيتة [صفحة ٣١٣] أى أبنية المتوكل - فجعل فيه صورا عظاما من الذهب و الفضة، و بركة عظيمة جعل فراشها ظاهرها و باطنها صفائح الذهب و الفضة، و جعل عليها شجرة ذهب فيها كل طائر يصوت و يصفر، مكللة بالجواهر، و سماه طوبى - تشبيها له بجنة الخلد - عمل له سرير من الذهب، كبير عليه سبعين عظيمين، و درج عليها صور السباع و النسور، و غير ذلك على ما يوصف به سرير سليمان بن داود عليه السلام، و جعل حيطان القصر من داخل و خارج ملبسة بالفسيفساء و الرخام المذهب [٧٠٩]. و وصفه الشاعر السرى بقوله: طائر فى الهواء فالبريسرى دون أعلاه و الحمام يطير فاذا الغيم سار أسبل منه جلا دون جدره و ستور و اذا غارت الكواكب صبها فهو الكوكب الذى لا يغور [٧١٠]. و معنى هذا الشعر ان (البرج) كناطحات السحاب فى علوه و ارتفاعه و انه يفوق الكواكب فى ضيائه و اشراقه، فالكواكب تغور عند اندلاع الصبح و هو لا يغيب.

## المليح

و هو من بدايع قصور المتوكل، وقد انفق عليه خمسة آلاف ألف درهم [٧١١] و اليه يشير البحترى بقوله: و استتم الصبيح في خير وقت فهو مغنى أنس و دار و مقام ناظر وجهه المليح قلوب يسيطع معلنا بالسلام [صفحة ٣١٤] البسا بهجة و قابل ذا ذاك فمن ضاحك و من بسام [٧١٢].

## الشبنزاز

و هو من قصوره البديعة، و قد انفق على بنائه عشرة آلاف ألف درهم [٧١٣] و اليه أشار البحترى بقوله: ان خير القصور أصبح مزهوا يكره العدى لخير الانام جاور الجعفرى و انحار شبكا اذ كالراغب المعتم [٧١٤].

## المختار

و من قصوره الرائعة المختار، انفق على بنائه خمسة آلاف الف درهم [٧١٥] و كانت فيه صور عجيبة من جملتها صورة بيعة فيها رهبان [٧١٦] و هذا يدل على تأثره بالروح المسيحية، و قد شرب في هذا القصر الواثق، و كتب على جدران هذه الأبيات: ما رأينا كهجة المختار لا و لا مثل صورة الشهار مجلس حف بالسرور و بالترجس و الآس و الغنا و الزمار ليس فيه عيب سوى أن ما فيه سيفنى بنازل الأقدار [٧١٧].

## الغرو

و من قصوره الجميلة (الغرو) انفق على بنائه الف الف درهم [٧١٨] و قد [صفحة ٣١٥] وصفه البحترى بقوله: احسن بدجلة منظرا و مخيما و الغرو في اكتاب دجلة منزلا خضل الفناء متى وطئت ترابه قلت: الغمام انهل منه فاسبلا حشدت له الأمواج فضل دوافع اعجلن دولابيه أن يتمهلا تبيض نقبته و يسطع نوره حتى تكل العين فيه و تنكلا كالكوكب الدرى اخلص ضوءه حلك الدجى حتى تألق و انجلى رفدت جوانبه القباب ميامنا و مياسرا و سفلى عنه و اعتلى فتخاله و تخالهن ازاء ملكا تدين له الملوك ممثلا و على اعاليه رقيب ما يفنى كلفا بتصريف الرياح موكلا من حيث دارت دار يطلب وجهها فعلى المقاتل جال ثم استقبلا [٧١٩].

## بركوار

من اجمل قصور المتوكل و ابداعها «بركوار» انفق على بنائه عشرين الف الف درهم [٧٢٠] و فيه اقام المتوكل دعوته التي يضرب بها المثل في الاسراف، و ذلك بمناسبة ختان ولده المعتز، و قد تحدثنا عنها في البحوث السابقة.

## الخير

و من قصور المتوكل البديعة، و الجميلة «الخير» فقد انفق على بنائه اربعة آلاف الف درهم [٧٢١] و قد وقف عليه الخليفة الراضى بعد خرابه فقال: و الخير و القصر و القاطول جنتها و الجعفرى بكف الدهر مزوم [صفحة ٣١٦] منازل آنست دهرا فأوحشها ظلم الزمان فمثلوم و مهدوم [٧٢٢]. لقد اصاب (الخير) ظلم أهله فاخربه، و تركه ركاما، و لم يصبه ظلم الزمان و جوره فانه لا يوصف بذلك. هذه بعض قصور المتوكل العباسى التي شيدها من اموال المسلمين، و بناها من قوتهم في وقت كان الكثيرون منهم يرزحون تحت وطأة الفقر و الحرمان.

## برك الماء

وما دما في البحث عن قصور المتوكل، فمن المستحسن أن نشير الى برك الماء التي الحقها في قصوره، فقد تفنن هو و سائر ملوك العباسيين في تزيينها فقد زينت بالصور و التماثيل الجميلة، و جعلوا فراش بعضهم مكللة بالجواهر كما غشوا ظاهرها و باطنها بصفائح الفضة [٧٢٣] و قد وصف البحري بعضها بقوله: يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها و الآنسات اذا لاحت مغايبها بحسبها أنها من فضل رتبها تعد واحدة و البحر ثانيها ما بال دجلة كالغيري تنافسها في الحسن طورا و اطوارا تباهيا أما رأيت كاليء الاسلام يكلؤها من ان تعاب و باني المجد بينها كأن جن سليمان الذين ولوا ابداعها فأدقوا في معانيها فلو تمر بها بلقيس عن عرض قالت: هي الصرح تمثيلا و تشبيها تصب فيها وفود الماء معجلة كالخيل خارجة من حبل مجريها كأنما الفضة البيضاء سائلة من السبائك تجرى في مجاريها اذا علتها الصبا أبدت لها حبا مثل الجواشن مصقولا حواشيتها [صفحة ٣١٧] فحاجب الشمس احيانا يضاحكها و ريق الغيث احيانا يباكيها اذا النجوم تراءت في جوانبها ليلا- حسبت سماء ركبت فيها لا يبلغ السمك المحصور غايتها لبعدها ما بين قاصيها ودانيها يعمن فيها بأوساط مجنحة كالطير تنقض في جو خوافيها لهن صحن رحيب في اسافلها اذا انحططن و بهو في اعاليها صور الى صورة الدلفين يؤنسها منه انزواء بعينه يوازيها تغني بساينها برؤيتها عن السحائب منحللا عزاليها كأنها حين لجت في تدفقها يد الخليفة لما سال واديتها و زادها رتبة من بعد رتبها ان اسمه يوم يدعى من اساميتها محفوفة برياض لا تزال ترى ريش الطواويس تحكيه و تحكيها وودكتين كمثل الشعرين غدت احدهما بازا الأخرى تساميتها [٧٢٤]. و المت هذه القصيدة بوصف رائع و دقيق لمحاسن هذه البركة التي أنشئت على اروع تصميم هندسي في ذلك العصر. و وصف على بن الجهم بركة في القصر الهاروني، و هو من قصور الواثق العباسي قال: أنشأتها بركة مباركة فبارك الله في عواقبها حفت بما تشتهي النفوس لها و حارت الناس في عجائبها لم يخلق الله مثلها و طنا في مشرق الأرض أو مغاربها كأنها و الرياض محدقة بها عروس تجلى لخطبها من أي اقطارها أتيت رأيت الحسن حيرانا في جوانبها للموج فيها تلاطم عجب و الجزر و المد في مشاربها قدرها الله للامام و ما قدر الله فيها عيبا لعائبها [صفحة ٣١٨] أهدت اليها الدنيا محاسنها و اكمل الله حسن صاحبها [٧٢٥]. و كانت تلك البركة مسرحا للهو ملوك العباسيين و انسهم و عبثهم و سخرتهم بالناس، فقد أمر المتوكل بالقاء عبادة المخنث في احدى تلك البرك، و كان الوقت شديد البرد، فأشرف عبادة على الموت، فامر المتوكل باخراجه، و أمر له بكسوة فلبسها، و ادناه منه، و قال له: «كيف انت؟ و كيف حالك؟...». فقال عبادة: جئت من الآخرة. وضحك المتوكل و قال: «كيف تركت أخي الواثق؟...». فقال عبادة: لم امر بجهنم. وضحك المتوكل و امر له بصله [٧٢٦] و من طريف ما كان يفعله المتوكل بابن العبرة الشاعر الأحمق، فقد كان يرمى به في المنجنيق، فاذا علا في الهواء يقول: الطريق جاءكم المنجنيق، ثم يقع في البركة، فتطرح عليه الشباك و يصاد كما تصاد الاسماك [٧٢٧]. و بدل ان يصرف المتوكل وقته في خدمة الشعوب الاسلامية، و يعمل فيما يوجب تطورها، و ازدهار حياتها، و تقدمها في الميادين الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية، انه لم يفكر في ذلك، و انما قضى اوقاته في امثال هذه الترهات، كما قضى معظم ايامه في اللهو و المجون فكانت قصوره مسرحا للغناء و شرب الخمر و تعاطي المنكرات. [صفحة ٣١٩]

## الهباء للشعراء

## اشاره

و هب المتوكل و غيره من ملوك العباسيين الأموال الطائلة للمرتزقة من الشعراء الذين كانوا من أهم أجهزة الاعلام في ذلك العصر، و قد حظى الشعراء الذين ينالون من العلويين بالأموال الطائلة، و ذلك لتثبيت مركز العباسيين و اغراء المسلمين بأنهم اقرب الى النبي صلى الله عليه و آله و احق بمركزه من العلويين. و على أي حال فقد هب المتوكل الأموال الكثيرة للشعراء الذين كانوا يمدحونه و

يشنون عليه و فيما يلي بعض ما اعطاهم.

### ابراهيم بن المدبر

و مرض المتوكل ثم ابل من مرضه فدخل عليه الناس يهنونه بالصحة و السلامة و دخل عليه الشاعر ابراهيم بن المدبر فانشده قصيدته التي يقول فيها: اليوم عاد الدين غض العود ذورق نضير يا رحمة الله للعالمين و يا ضياء المستنير يا حجة الله التي ظهرت له بهدى و نور و طرب المتوكل من هذا الشعر فأمر له بخمسين الف درهم، و اعز الى وزيره عبيدالله بن يحيى ان يوليه عملا جليلا ينتفع به.

### ابوالشبل البرجمي

و دخل عليه ابوالشبل البرجمي فانشده قصيدة مؤلفه من ثلاثين بيتا استهلها بقوله: اقبلي فالخير مقبل و اتركي قول المعلل و ثقي بالنجح اذا ابصرت وجه المتوكل [صفحة ٣٢٠] فأمر له المتوكل بثلاثين الف درهم [٧٢٨].

### الصولي

و لما عقد المتوكل البيعة لابنائيه الثلاثة دخل عليه الصولي مهنتا، و انشد قصيدته التي يقول فيها: اضحت عرى الاسلام و هي منوطة بالنصر و الاعزاز و التأييد فأمر له المتوكل بمائة الف درهم، و أمر له ولده بمثلها [٧٢٩].

### مروان بن أبي الجنوب

و مدحه مروان بن أبي الجنوب بقصيدة جاء فيها: يخشى الآله فما ينام عنايه بالمسلمين و كلهم بك نائم فأمر له بمائتي الف دينار من وروق و ذهب، كما أمر له بكسوة، و لما عقد المتوكل ولايه العهد لابنائيه الثلاثة انشده مروان قصيدة يقول فيها: ثلاثة املاك: فأما محمد فنور هدى يهدى به الله من يهدى و اما أبو عبد الاله فانه شبيهك في التقوى و يجدى كما تجدى و ذوالفضل ابراهيم للناس عصمة تقى و في بالوعيد و بالوعد فأمر له المتوكل بمائة و عشرين الف درهم و خمسين ثوبا و بغلة و فرسا و حمارا [٧٣٠]. و مدحه ايضا بقصيدة اعطاه مائة و عشرين الف مع ثياب فاستكثر مروان عطايه و قال: [صفحة ٣٢١] فامسك ندى كفيك عنى و لا تزد فقد خفت أن اطغى و ان اتجبرا قال له المتوكل لا- امسك حتى يغرقتك جودى [٧٣١] و انشده مرة قصيدة جاء فيها: كانت خلافة جعفر كنوة جاءت بلا طلب و لا بتنحل و هب الاله له الخلافة مثلما و هب النبوة للنبي المرسل فأمر له المتوكل بخمسين الف درهم [٧٣٢].

### على بن الجهم

و هب المتوكل الثراء العريض الى على بن الجهم، و ذلك لأنه اوقف نتاجه الأدبي على مدحه و الثناء عليه، و من عطايه له انه دخل عليه، و كانت بيد المتوكل درتان فانشده قصيدة فى مدحه فدحا له بدره، و قال له: انها والله خير من مائة الف، و انشده ابيات اخرى فى مدحه جاء فيها: بسر من رأى امام عدل تغرغا من بحر البحار يرجى و يخشى لكل خطب كأنه جنه و نار الملك فيه و فى بنيه ما اختلف الليل و النهار لم تأت اليمين منه شيئا الا ات مثلها اليسار فدحا له بالدره الثانية التي هى خير من مائة الف [٧٣٣] و لم تقتصر عطايا المتوكل على الشعراء و انما شملت هباته الوفيرة للمغنيين و العابثين قال المسعودى: لا يعلم احد متقدم فى جد و لا غزل الا و قد حظى فى دولته، [صفحة ٣٢٢] و وصل له نصيب وافر من المال [٧٣٤]. لقد تبذرت ثروات الأمة و امكانياتها الاقتصادية على الترف و السفه، من دون أن ينفق أى شىء منها على الصالح العام، و علق شوقى ضيف على نفقات المتوكل بقوله: «و على هذا النحو كانت ملايين الدنانير و الدراهم تنفق بدون حساب، و بدون أى رقابة فى حفلات القصر و هى حفلات أمدت القصص فى كتاب (الف ليلة



و ليلة) بكل ما يقع في الخيال و الوهم من بدخ و ترف لا ضفاف له، و بدلا من أن توجه هذه الملايين الى المرافق الشعب و حاجاته أو الى اعداد الجيوش في حروب الترك و البيزنطيين كانت تبدد هذا التبديد الأحمق، و الشعب يكدح و يشقى، و يسيل عرقه مدرارا، و يتجرع غصص البؤس و الحرمان ليعبث المتوكل و غير المتوكل بامواله، فاذا قصور شماء تبني، و ينفق فيها الملايين تلو الملايين، و اذا هي تستحيل الى مقاصف يدور فيها الكأس و الطاس و تشر حمول الذهب و الفضة، و يروى ان المتوكل شرب يوما في القصر السالف ذكره المسمى بالبركوار فقال: لندمائه، و لم تكن الأيام أيام ورد و رياحين، ارأيتم ان عملنا احتفالا- بالورد أو كما نطقه بالفارسية «شاذ كلاه» فقالوا له: لا يكون الشاذ كلاه الا بالورد، و ليست الأيام أيام ورد، فقال: ادعوا لي عبدالله بن يحيى، و كان احد وزرائه فحضر، فقال له: اضرب لي دراهم في كل درهم حبتان من الفضة فسأله كم المقدار يا امير المؤمنين؟ فاجابه خمسة ملايين درهم فأمر عبيدالله بضربها، فضربت، و انبأ المتوكل بضربها فقال له: اصبغ طائفة منها بالحمرة، و طائفة بالصفرة، و طائفة بالسواد اترك طائفة على حالها، فصنع عبيدالله ما أمر به، ثم تقدم المتوكل الى خدمه و حواشيه - و كانوا سبعمائة - فأمرهم ان يعد كل منهم قباء [صفحة ٣٢٣] جديدا و قلنسوة بخلاف لون قباء صاحبه و قلنسوته ففعلوا. ثم تحين يوما فيه ريح، فأمر أن تنصب قبة لها اربعون بابا، فاصطحب فيها و الندماء حوله، و على الخدم الكسوة الجديدة، و أمر المتوكل بنثر الدراهم كما ينثر الورد طائفة، طائفة، فنثر تباعا، و كانت الريح تحملها لخفتها فتتطاير في الهواء كما يتطاير الورد. [٧٣٥]. و كل هذا من الفراغ و من الترف المفرط، فاذا الخلفاء ينعمون بالحياة الى حد السفه و الهوس، و طبقات من ورائهم قتر عليها في الرزق فهي تعيش في ضنك و ضيق شديد...» [٧٣٦].

### الحياة الاقتصادية العامة

اما الحياة الاقتصادية العامة في البلاد الاسلامية فقد كانت سيئة للغاية، فقد نهش الفقر اغلب الناس، فكانوا في ضيق و جهد شديدين، فقد انحصرت الثروة العامة عند المغنيين و الملهين، و حاشية السلطان و عملائه، خصوصا الاتراك فهؤلاء الذين تكدست بيوتهم بالأموال فجاروا في صرفها، فلم يتركوا لونا من الوان اللذة و الشهوات الا انفقوا الاموال الطائلة بسخاء فيها، و كلما سئموا من شهوة مالوا الى أخرى، و هكذا انقضت حياتهم بين اللهو و الغناء و عقد مجالس الشراب في القصور الفخمة التي بنيت باموال الفقراء و المحرومين و البؤساء. و على أي حال فان الحياة الاقتصادية في اغلب شعوب العالم الاسلامية كانت مشلوله، و مضطربة، و هذا مما دعا بعض رجال الاصلاح الاجتماعي الى القيام بثورات مسلحة ضد الحكم العباسي، و قد عرضنا لبعضها في البحوث السالفة. [صفحة ٣٢٤]

### جباية الخراج

و جباية الخراج مما ترتبط بالبحث عن الحياة الاقتصادية، فقد أسندت الحكومة العباسية هذه الوظيفة الى جماعة من القساء و الاشداء، و كانوا يجبون الأموال الخراجية و الضرائب التي لم يشرعها الاسلام في قسوة و عنف و قد صور ذلك ابن المعتز في ارجوزته يقول: فكم و كم من رجل نبيل ذى هيبه و مركب جليل رأته يحتل بالأعوان الى الجبوس و الى الديوان و جعلوا في يده جبالا من قنب يقطع الأوصالا و علقوه في عرى الجدار كأنه برادة في الدار و صفقوا قفاه صفق الطبل نصبا بعين شامت دخل و صب سبحان عليه الزيتا فصار بعد بزة كميتا و صورت هذه الأبيات الظلم و التنكيل الذي عاناه الناس في تلك الفترات السود فالسجين كان يواجه ابشع الوان التعذيب و الارهاق، و يستمر ابن المعتز في وصف تلك الأحوال الرهيبة فيقول: حتى اذا مل الحياة و ضجر و قال: ليت المال جمعا في سقر اعطاهم ما طلبوا فأطلقا يستعمل المشيء و يمشى العنقا [٧٣٧]. و يصف ابن المعتز ما يتعرض له السجين من الضرب و اللكم و الصفع بقوله: و أسرفوا في لكمة و دفعه و انطلقت اكفهم في صفعه و لم يزل في اضيق الجبوس حتى رمى اليهم بالكيس [٧٣٨].

## البؤس العام

وعانت الأغلبية الساحقة من الشعوب الاسلامية البؤس و الفقر و الحرمان في مختلف العصور العباسية، و قد كثرت شكوى العلماء و الأدباء و رجال الفكر من سوء حياتهم الاقتصادية، و نستمتع الى العطوى الشاعر الكبير، و هو يصور كآبته بهذه الأبيات الحزينة يقول: هجم البرد مسرعا، و يدي صفر و جسمي عار بغير دثار فتسرت منه طيلة التشارين الى أن تهتك استاري و نسجت الأطمار بالخيط و الابرة حتى عريت من اطماري و سعى القمل من دروز قميصي من صغار ما بينهم و كبار يتساعون في ثيابي الى رأسى قطارا تجول بعد قطار ثم وافى كانون و اسود وجهي و اتانى ما كان منه حذارى و يستمر في وصف بؤسه و ما يعانیه من الفقر و الحرمان فيقول: لو تأملت صورتى و رجوعى حين امسى الى ربوع قفار أنا وحدى فيه و هل فيه فضل لجلوس الأنيس و الزوار و الخلا لا يراد فيه فما لى ابدا حاجة الى الحفار بل يراد الخلا لمنحدر النحو و ما ذقت لقمه في الدار و اذا لم تدر على المطعم الأفواه سدت متاعت الأحجار [٧٣٩]. لقد بلغ الفقر بهذا الشاعر البائس الى مستوى سحيق فلم يملك من متع الدنيا ما يستر به بدنه، و يتقى به من شدة البرد فكان جسمه عاريا ليس عنده الا اطمار بالية، قد سرى فيها القمل كأنها قطار تجول في جسمه، كما صور في الأبيات الأخيرة شدة بؤسه، فهو يأوى الى ربوع قفار ليس فيها احد [صفحة ٣٢٦] يتعاطى معه الحديث، و لشدة جوعه، و خلو جوفه، فلا يحتاج الى المرافق، و هذا افزع بؤس، و اوجع فقر يعانیه الانسان و من الشعراء الذين نظموا بؤس حياتهم هو ابو العيناء و نستمتع الى شكواه يقول: الحمد لله ليس لى فرس و لا- على باب منزلى حرس و لا- غلام اذا هتفت به بادر نحوى كأنه قيس ابني غلامى و زوجتى امتى ملكتها الملا-ك و العرس غنيت باليأس و اعتصمت به عن كل فرد بوجهه عبس فما يرانى ببابه أبدا طلق المحيا سمح و لا شرس [٧٤٠]. ان أبا العيناء لم يملك اية متعة من متع الحياة فليس عنده فرس ض، و لا خادم، و لا أمه، و قد اتخذ ابنه غلاما له، و زوجته أمه، و قد استغنى بشدة بأسه، و شرف نفسه عن الغنى و المال. و من ادباء العصر العباسى البائسين الذين لم يركعوا للسلطة هو الحمداوى و نستمتع اليه يحدثنا عن فقره يقول: تسامى الرجال على خيلهم و رجلى من بينهم حافية فان كنت حاملنا ربنا و الا فارجل بنى الزانية [٧٤١]. و ممن صعدا آهاته على تعاسته من ادباء ذلك العصر سعيد بن وهب يقول: من كان فى الدنيا له شارة فنحن من نظارة الدنيا نرفعها عن كذب حسرة كأننا لفظ بلا معنى يعلو بها الناس و أيامنا تذهب فى الارذل و الأذنى [٧٤٢]. [صفحة ٣٢٧] لقد عادت حياة هذا الاديب لفظا بلا معنى، و ذهبت أيام حياته فى الأردل و الأذنى، و لم تعد له أية بهجة او لذة فى الحياة. و ذهب ادباء ذلك العصر الى أن حرفه الأدب و العلم من لوازمها الفقر و الحرمان. يقول العطوى: يا أيها الجامع علما جما امض الى الحرفة قدما قدما حرمت و فراء، و رزقت فهما فو الذى اجزل منه القسما لأجهدن ان يكون خصما [٧٤٣]. و معنى هذا الشعر ان طلب العلم - فى ذلك العصر - اصبح من الحرف الكاسدة و ان طالبه لا بد ان يحرم الغنى و الوفرة، و قد عانى العلماء الوانا مريرة من الفقر و الحرمان، و قد نظم الجاحظ ابياتا صور فيها ما منى به من البؤس، و الفقر يقول: أقام بدار الخفض راض بحظه و ذو الحرص يسرى حيث لا احد يدرى يظن الرضا بالقسم شيئا مهونا و دون الرضا كأس امر من الصبر جزعت فلم اعتب كنت ذاحجا لقنعت نفسى بالقليل من الوفراظن غبى القوم ارغد عيشة واجدل فى حال اليسارة و العسر تمر به الأحداث ترعد مرة و تبرق أخرى بالخطوب و ما يدرى سواء على الأيام صاحب حنكة و آخر كاب لا يريش و لا يدرى [٧٤٤]. فلو شاء ربى لم اكن ذا حفيظة طلوبا غايات المكارم و الفخر خضعت لبعض القوم ارجو نواله و قد كنت لا أعطى المنية بالقسر [صفحة ٣٢٨] فلما رأيت يبذل بشره و يجعل حسن البشر واقية التبر [٧٤٥]. ربت على ظلمى و راجعت منزلى فصرت حليفا للدارسة و الفكر و صور الجاحظ الذى هو من مفاخر عصره ما منى به من الكابة و الحزن فقد اقام قابعا بدار الهوان و النذل فى حين ان الجهال و الأغنياء قد توفرت لهم جميع اسباب الرفاهية و الوان النعم، و قد اطال عتابه على الايام التى اوجبت خضوعه لبعض الناس راجيا نوالهم و معروفهم، ولكنه لما تبين له انه يبذل بذلك كرامته انصرف عنهم، و اتجه صوب العلم... و اذا كان الجاحظ و هو من كبار علماء عصره يمثل هذه الحالة من البؤس و الفقر فكيف بغيره من سائر الأدباء و المثقفين فضلا عن

عامه الفقراء الذين لا سند لهم. و من ادباء ذلك العصر يعقوب بن يزيد التمار فقد كان يسكن دارا تملكها السلطنة، و يدفع سبعين درهما عن اجرتها في الشهرين، و كان لا يتمكن من دفع الأجرة، و قد صور حالته البائسة بهذه الأبيات: يا رب لا فرج مما اكابده بسر من رأى على عسرى و اقتارى لا راحة قبل وقت الموت تدركنى فيستريح فؤاد غير صبار قد شبيت مفرقى سبعون تلزمنى فى منزل وضح من نقد قسطار [٧٤٦]. جباتها قبل فتح النجم وافية و لو تعينت دينارا بدينار [٧٤٧]. يطول همى و احزانى اذا فتحوا نجما، و ابكى بدمع مسبل جار اموت فى كل يوم موته فاذا لاح الهلال فمنشور بمنشار تغدو على وجوه من مغاربه كأنما طليت بالزفت و القار اذا تغيت عنهم ساعة كسروا بابى بارزبه او فأس نجار [٧٤٨]. [صفحة ٣٢٩] و ان ظهرت فقلع الباب أيسره و الحبس ان لم تخشنى رقة الجار فان اعان بقرض كف أيديهم او لا، فانى غدا من كسوتى عار سل المنادى الذى نادى على سلبى كم جهد ما بلغت فى السوق أطمارى ان قيل عند وفاتى أوص قلت لهم شهدت أن الهى الخالق البارى و ان احمد عبدالله ارسله و ان سبعين حقا اجرة الدار [٧٤٩]. و حكى هذا الشعر مدى بؤس هذا الشاعر و شقائه، فقد عانى أشد ما تكون المعاناة و اشقها من أجرة داره التى تملكها الدولة، فهو لا يستطيع دفع الاجور فى الوقت المقرر، و قد طافت به الآلام، ففى كل يوم يموت موته من جراء عجزه من تسديد اجور الدار، و اذا حل الوقت المعين و لم يؤد ما عليه اسرعت اليه الجبأ السود الذين طليت وجوههم بالزفت فكسروا باب داره، و حبسوه، و اخذوا متاعه و باعوه ليستوفوا ما عليه من دين، و من شدة تألمه انه ذكر انه اذا حلت به المنية و اراد الوصية فهو يشهد الشهادتين، و يشهد انه مدين للدولة سبعين درهما هى اجرة داره. ارأيتم ما كان يعانىه رجال العلم و الأدب فى العصر العباسى من الضيق و البؤس فى حين أن ذهب الأرض كان بأيدي ملوك العباسيين ينفقونه على شهواتهم، و يهبونه بسخاء للماجنين و العابثين. و من الجدير بالذكر ان الكثيرين من شعراء ذلك العصر المحرومين قد دعوا الى الزهد و التصوف، و ذلك من جراء ما عانوه من الضيق و الحرمان يقول العطوى: يأمل المرء أبعد الآمال و هو رهن بأقرب الآجال لو رأى المرء رأى عينيه يوما كيف صول الآجال بالآمال لتناهى و اقصر الخطو فى اللهو و لم يغتر بدار الزوال [صفحة ٣٣٠] نحن نلهو و نحن يحصى علينا حركات الادبار و الاقبال فاذا ساعة المنية حمت لم يكن غير عائر بمقال أى شىء تركت يا عازما بالله للممترين و الجهال؟ تركب الأمر ليس فيه سوى أنك تهواه فعل أهل الضلال أنت ضيف و كل ضيف و ان طالت لياليه مؤذن بارتحال أيها الجامع الذى ليس يدرى كيف حوز الأهلين للأموال يستوى فى الممات و البعث و الموقف أهل الاكثار و الاقلال ثم لا يقسمون للنار و الجنة الا بسالف الأعمال [٧٥٠]. و بهذا انتهى بنا الحديث عن الحياة الاقتصادية البائسة التى كانت فى حياة الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام.

## الحياة الدينية

أما الحياة الدينية - فى عصر الامام الهادى عليه السلام - فقد كانت قلقه و مضطربه. و أثرت حول العقيدة الاسلامية كثير من الشكوك و الأوهام أثارتها القوى الحاقدة على الاسلام و الباغية عليه، و قد تصدى علماء المسلمين و فى طليعتهم الامام الهادى عليه السلام الى تزييفها و الرد عليها، و قد ذكرنا ذلك - عند التعرض للبحوث الكلامية التى أدلى بها الامام عليه السلام.

## بدع و اضاليل

و اندست فى صفوف الشيعة زمرة خبيثة من الملاحدة و المارقين من الدين فاشعلوا نار الفتنة، و نشروا البدع و الاضاليل فى صفوفهم، و قد امتحن بهم الاسلام كأشد ما يكون الامتحان، و ذلك لما اذعوا من الباطل الذى [صفحة ٣٣١] اضلوا به البسطاء و السذج الذين لا يميزون بين الحق و الباطل... أما رؤوس تلك البدع العفنة فهم: ١- على بن حسكة القمى. ٢- القاسم اليقطينى. ٣- الحسن بن محمد بن بابا القمى. ٤- محمد بن نصير. هؤلاء بعض دعاء البدع و الالحاد الذين حاربوا الاسلام، و حملوا معول الهدم على جميع قيمه و تعاليمه.

## اباطيل ابن حسكة

أما اضاليل ابن حسكة و بدعه فهي: أ- ان الامام أبا الحسن الهادي عليه السلام هو الرب و الخالق و المدبر لهذه الأكوان. ب - ان ابن حسكة هو النبي و المرسل من قبل الامام لهداية الناس. ج - اسقاط كافة الفرائض الاسلامية من الزكاة و الحج و الصوم لمن دان بمذهبه. أما هذه البنود فقد جاءت في الرسالة التي رفعها الى الامام بعض اصحابه، و هذا نصها. «جعلت فداك يا سيدي ان على بن حسكة يدعى أنه من اوليائك او انك أنت الأول القديم، و انه بابك، و نبيك، أمرته أن يدعو الى ذلك، و يزعم أن الصلاة و الزكاة و الحج و الصوم كل ذلك معرفتك، و معرفه من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدعى من البايه و النبوه فهو مؤمن كامل سقط عنه [صفحة ٣٣٢] الاستعباد بالصلاة و الصوم و الحج و ذكر جميع شرايع الدين، ان معنى ذلك كله ما ثبت لك، و مال الناس اليه كثيرا، فان رأيت أن تمن على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة...» [٧٥١]. هذه بعض اضاليله التي اغرى بها السذج الذين لا يملكون أى وعى و تدبر، فمالوا لبدعه، و صدقوه.

## براءة الامام منه

و اعلن الامام عليه السلام براءته من ابن حسكة، و دعا الى نبذه و نبذ اتباعه، و قتلهم، و قد جاء ذلك في جوابه عن الرسالة المتقدمة قال عليه السلام: «كذب ابن حسكة عليه لعنة الله، و يحسبك انى لا أعرفه في موالى، ما له لعنة الله، فوالله ما بعث الله محمدا و الانبياء قبله الا بالحنيفية و الصلاة و الزكاة و الصيام و الحج و الولاية و ما دعا محمد صلى الله عليه و آله و سلم الا الى الله وحده لا شريك له و كذلك نحن الاوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئا ان اطعناه رحمنا، و ان عصيناه عذبنا ما لنا على الله من حجة بل الحجة لله علينا و على جميع خلقه ابرأ الى الله ممن يقول: ذلك، و انقض الى الله من هذا القول، فاهجروهم لعنهم الله، و ألقوهم الى ضيق الطريق، فان وجدتم أحدا منهم فاخذش رأسه بالحجر...» [٧٥٢]. و اعربت هذه الرسالة عن تأثر الامام و استيائه من هذا الملحد الذى اعرض عن ذكر الله و اتخذ آياته هزوا، و قد اباح عليه السلام دمه و دم اتباعه. [صفحة ٣٣٣]

## بدع الفهرى

و كان محمد بن نصير الفهرى النميرى من رؤوس الملحدين، و من أئمة الكفر، و قد اشاع الضلال بين الناس، و من بدعه: أ- ان الامام الهادى عليه السلام هو الخالق و الرب. ب - اباحة نكاح المحارم من الامهات و البنات و الاخوات و غيرهن من سائر المحارم. ج - اباحة اللواط، و انه من احدى الشهوات و الطيبات التي لم يحرمها الله تعالى و انه من جملة التواضع لله. د - القول بالتناسخ [٧٥٣]. هذه بعض بدعه و اضاليله التي حاول فيها محاربة الاسلام، و تشويه واقع الائمة الطاهرين عليهم السلام. تأويلهم للفرائض: و أول هؤلاء الضالون الفرائض الاسلامية حسب اهوائهم الفاسدة، فقالوا: ان المراد بالصلاة التي أمر الله باقامتها ليست هي العبادة المعروفة، و انما هي رجل خاص، و كذلك الزكاة ليست هي الضريبة المالية التي فرضها الله، و انما هي رجل، و كذلك اولوا المعاصى التي نهى الله عنها، و قد جاء ذلك في الرسالة التي رفعها ابراهيم بن شيبه الى الامام، و هذا نصها: «جعلت فداك ان عندنا قوما يختلفون في معرفة فضلكم باقوايل مختلفة تشتمر منها القلوب و تضيق لها الصدور يروون في ذلك الاحاديث لا يجوز لنا الاقرار بها لما فيها من القول العظيم، و لا يجوز ردها، و لا الجحود بها اذا [صفحة ٣٣٤] نسبت الى آباءك فنحن و قوف عليها من ذلك، لأنهم يقولون: و يتأولون معنى قوله عزوجل: (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر) و قوله عزوجل: (واقموا الصلاة و آتوا الزكاة) فان الصلاة معناها رجل لا ركوع و لا سجود، و كذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد دراهم، و لا اخراج مال و اشياء تشبهها من الفرائض و السنن و المعاصى تأولها، و صيروها على هذا الحد الذى ذكرت، فان رأيت أن تمن على مواليك بما فيه سلامتهم و نجاتهم من الاقوايل التي

تصير الى العطب و الهلاك، و الذين ادعوا انهم اولياء و دعوا الى طاعتهم منهم على بن حسكة و القاسم اليقطيني فما تقول في القبول منهم جميعا...». فكتب عليه السلام له ليس هذا ديننا فاعتزله... [٧٥٤] لقد امتحن الامام عليه السلام كأشد ما يكون الامتحان بهؤلاء الضالين الذين كفروا بالله، و جحدوا بآياته و اتخذوها هزوا.

### الامام يحذر منهم

و حذر الامام ابوالحسن الهادي عليه السلام شيعة و سائر المسلمين من الاتصال بهؤلاء الغلاة الملحدين، و قد كتب عليه السلام الى على بن محمد ابن عيسى هذه الرسالة «لعن الله القاسم اليقطيني، و لعن الله على بن حسكة القمي، ان شيطانا ترائي للقاسم فيوحي زخرف القول غرورا...» [٧٥٥]. و كتب الامام الهادي الى العبيدي يحذره من اضاليل هؤلاء الغلاة، و يدعوه الى البراءة منهم، و قد جاء في رسالته: «ابراً الى الله من الفهري، و الحسن بن محمد بابا القمي، فابراً منهما [صفحة ٣٣٥] فاني محذرك و جميع موالى، و انى العنهما، عليهما لعنة الله، مستأكلين يأكلان بنا الناس فتانين مؤذيين اذاهما الله، ارسلهما في اللعنة، و اركسهما في الفتنة ركسا، يزعم ابن بابا أنى بعثته، و انه باب عليه لعنة الله سخر منه الشيطان فاغواه، فعلم الله من قبل منه ذلك، يا محمد ان قدرت أن تخذش رأسه بالحجر، فافعل فانه قد آذاني، آذاه الله في الدنيا و الآخرة...» [٧٥٦]. و اعربت هذه الرسالة عن مدى تأثير الامام و فزعه من هؤلاء الغلاة الملحدين الذين اندسوا في صفوف الشيعة لاختلاس اموالهم، و اخذها بالباطل.

### الامام يأمر بقتل فارس

و دعا الامام الهادي عليه السلام شيعة الى قتل زعيم الغلاة فارس بن حاتم و ضمن لمن قتله الجنة، فقد قال: هذا فارس يعمل من قبلي فتانا داعيا الى البدعة و دمه هدر لكل من قتله، فمن هذا الذي يريحني منه، و يقتله، و أنا ضامن له على الله الجنة [٧٥٧] و قد استجاب لنداء الامام بعض المؤمنين فقتله [٧٥٨] و قد اراح الله منه العباد و البلاد.

### الامام يبيح قتلهم

و أباح الامام قتل الغلاة فقد كتب الى بعض شيعة رسالة جاء فيها «و ان وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخرة» [٧٥٩]. [صفحة ٣٣٦]

### رسالة السري الى الامام في الغلاة

و ارسل السري بن سلامة الى الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام يسأله فيها عن الغلاة، و ما يدعون اليه، و ما يتخوف من معرفتهم - اى فسادهم - و يسأله الدعاء له و لاخوانه للتخلص من شرورهم، فاجابه الامام عليه السلام. «عدل الله عنكم ما سلكوا فيه من الغلو، فحسبهم أن تبرا اولياؤه منهم و جعل الله ما أنتم عليه مستقرا، و لا- جعله مستودعا، و ثبتكم بالقول الثابت في الدنيا و الآخرة، و لا اضلكم بعد اذا هداكم...» [٧٦٠]. لقد دعا له الامام عليه السلام بالتخلص من شرور هؤلاء الملحدين الذين ضلوا عن الطريق و انحرفوا عن الحق، و ابتعدوا عن القصد.

### اسباب الغلو

أما الاسباب التي دعت الى الغلو، و القول بان الامام الهادي عليه السلام هو الاله و الخالق للأكوان فهي - فيما نحسب - ما يلي: ١- ما ظهر للامام من المعاجز و الكرامات التي منحها الله له و لآبائه، فاستغلها المنحرفون عن الدين و الحاقدون عليه لاطهار البدع، و اماتة

الاسلام، و الاجهاز عليه. ٢- التحلل من القيم و الآداب الاسلاميه، فقد اباحوا كل ما حرمه الاسلام، و نهى عنه. ٣- الطمع بأموال الناس و أخذها بالباطل، و الاستيلاء على الاموال التي تدفعها الشيعة الى أئمتها عليهم السلام... هذه بعض الأسباب التي دعت [ صفحة ٣٣٧ ] الى القول بالعلو.

### مع الواقفية

و بعد وفاة الامام موسى بن جعفر عليه السلام ظهرت على مسرح الحياة الاسلامية فرقة من الشيعة سميت (الواقفية) و قد انكرت وفاة الامام موسى عليه السلام و زعمت انه ارتفع الى السماء كما ارتفع المسيح عيسى بن مريم، و انما ذهب زعماء هذه الفرقة الى ذلك لأن عندهم أموالا- كثيرة من الحقوق الشرعية للامام موسى عليه السلام، فاختلسوها، و لم يوصلوها من بعده الى الامام الرضا عليه السلام، و قد بقيت هذه الفرقة تناهض الشيعة الامامية، و تدخل المكروه و الأذى عليهم حتى لقبتهم الشيعة بالممطورة تشبيها لهم بالكلاب التي اصابها المطر و مشت بين الناس فيتجنس بها كل من قربت منه، و كذلك هؤلاء الواقفية في نجاستهم و ضررهم على الشيعة. و على أي حال فقد كتب بعض الشيعة رسالة الى الامام في شأنهم جاء فيها: جعلت فداك هؤلاء الممطورة فأقنت عليهم في الصلاة، أي يجوز له لعنهم في قنوته، فافتاه الامام بالجواز [٧٦١].

### مشكلة خلق القرآن

من المسائل الرهيبة التي ابتلى بها المسلمون في حياتهم الدينية و امتحنوا كأشد ما يكون الامتحان هي مسألة (خلق القرآن) فقد ابتدعتها الحكم العباسي، و اثاروها للقضاء على خصومهم، و قد قتل خلق كثيرون من جرائها، و انتشرت الاحقاد و الاضغان بين المسلمين... و قد كتب الامام الهادي عليه السلام الى احمد بن اسماعيل بن يقطين في سنة (٢٢٧ هـ) رسالة في شأن هذه المسألة جاء فيها بعد البسملة: [ صفحة ٣٣٨ ] «عصمنا الله و اياك من الفتنة فان يفعل، فقد اعظم بها نعمة، و ان لا يفعل فهي الهلكة، نحن نرى ان الجدل في القرآن بدعة اشترك فيها السائل و المجيب فيتعاطى السائل ما ليس له، و يتكلف المجيب ما ليس عليه، و ليس الخالق الا الله عزوجل، و ما سواه مخلوق، و القرآن كلام الله، لا- تجعل له اسما من عندك فتكون من الضالين، جعلنا الله و اياك من الذين يخشون ربهم بالغيب، و هم من الساعة مشفقون...» [٧٦٢]. ان الخوض في خلق القرآن، و الجدل فيه بدعة و ضلال، و السائل و المجيب يشتركان في الاثم، و على المسلم أن يقتصر في القول على ان القرآن كلام الله تعالى، و ليس له أن يضيف عليه انه مخلوق أو غير مخلوق، فانه بذلك يكون من الضالين، كما يقول الامام عليه السلام، و بهذا ينتهي بنا الحديث عن الحياة الدينية و هي كما ذكرنا كانت قلقه و مضطربة، فقد كان الوعي الديني ضعيفا، فلم يفهم الكثيرون من المسلمين دينهم عن دليل او ادراك، و انما كانوا مقلدين فيه لآبائهم، و من ثم استطاع الغلاة و غيرهم من القوى المعادية للاسلام ان تغزوهم، و تحرفهم عن دينهم القويم.

### حياة اللهو

و انغمس ملوك بني العباس الذين عاصرهم الامام في اللهو و الطرب و الشهوات فكانت لياليهم الحمراء حافلة بالشرب و الغناء، و اللهو، ليس فيها أي جد، كما ليس فيها أي ذكر الله تعالى، و قد صور القاضي التنوخي على ابن محمد قاضي البصرة خليفة زمانه العباسي بقوله: نشأ بين طنبور و زق و مزهر و في حجر شاد أو على صدر ضارب [ صفحة ٣٣٩ ] و اذا كان الخليفة قد نشأ نشأة لهو و طرب فكيف بغيره من الوزراء و الكتاب و الولاة و العمال، بل و سائر الناس، لقد تهالكوا على اللذة و اللهو و اعرضوا عما يريداه الاسلام لهم من حياة طاهرة نقية، لا عبث فيها و لا فجور... و نعرض الى بعض مظاهر حياة اللهو و المجون في ذلك العصر.

## انتشار الخمر

و شاع شرب الخمر في ذلك العصر، و تعاطاه المتوكل العباسي و سائر وزرائه و حاشيته، و كان عندهم شيئاً مألوفاً، و لم يعتنوا بتحريم الاسلام له و تشديده في عقابه. و كان اهداء قناني الخمر عند العباسيين من ائمن الهدايا، فقد روى عبدالله بن احمد بن حمدون النديم عن أبيه قال: غزونا مع المأمون و المعتصم ببلد الروم فاهدى الينا محمد بن عبد الملك الزياد شرباً عتيقاً عراقياً، و كتب معه هذه الايات: ما ان ترى مثلي فتى اندى يدا و اعم جودا اسقى الصديق بلده لم يرو فيها الماء عودا صفراء صافية كأن على جوانبها العقودا فان استقل بشكوها أوجهت بالشكو المزيداً خذها اليك كأنما كسيت رجاجتها فريدا فاجعل عليك بأن تقوم بشكرها ابداء عهدا [٧٤٣] و كان المتوكل من اكثر ملوك بني العباس شغفا بالخمر، و تعاطيا له، و قد وصف البحري مجلساً من مجالس شرب المتوكل بهذه الأبيات: قلوب شجتهن الخدود الملائح و ساق بدا كالصبح و الليل جانح [صفحة ٣٤٠] يدير كؤوساً من عقار كأنها من النور في ايدى السقاء مصابح فلراح ما تجرى عليه دماؤهم و للشوق ما ضمت عليه الجوانح و ندمان صدق في جوار خليفة عدا بين كفيه الندى و الصفائح [٧٤٤]. لقد قضى المتوكل معظم حياته بين كؤوس الخمر، و قد قتل و هو سكران ثمل لا يعي أى شىء... و اذا كان الخليفة لا يتأثم من شرب الخمر الذى حرمه الله، فكيف بغيره من جهاز دولته و سائر الناس.

## الخلاعة و المجون

و انتشرت الخلاعة و المجون في اكثر ايام ملوك بني العباس، و كانت ظاهرة بارزة ليست عند الملوك فحسب، و انما هي عند غيرهم من سائر الناس، و نستمتع الى الشاعر ابي على البصير الذى مضى الى بيت الله الحرام، و لما ادى فريضته الحج عاد الى خلاعته و مجونه قال: اتينا بعدكم مكة حجاجاً و زواراً و مسحنا من الكعبة اركاناً و استارا و جئنا القبر قبر المصطفى أحمد زواراً و قال الناس هل أحدث هذا لك اقصاراً و هل أحسنت للتوبة من قلبك اضماراً فلما شارف الحيرة حادى ابلى حاراً و قد كان يغور النحم للاصباح أوغارا فقلت: احطط بها رحلى و لا تعبأ بمن سارا فجددنا عهداً اسلفت و آثاراً و قضينا لبانات لنا كانت و اوطاراً و صاحبتنا بها ديرا و قسيساً و خمارة [صفحة ٣٤١] و ضييا عاقدا بين النقا و الخصر زناراً اذا حكمته جار و ان حاربتة جارا فما ظنك بالحلفاء ادنيت لها النارا [٧٤٥]. أرأيتم خلاعة هذا الشاعر و استهتاره، و تمرده على القيم الاسلامية و الآداب الاجتماعية، و نستمتع الى شاعر ماجن آخر من شعراء ذلك العصر يقول: سقيا لشهر الصوم من شهر عندى له ما شاء من شكر كم من عزيز فيه فزنا به انهضه الليل من الوكر و من امام كان لى وصله الى كحيل العين بالسحر لو كان يدرى بالذى خلفه اعجله ذاك عن الوتر و خلّة زارتك مشتاقه فى ليلة القدر على قدر فانصرف الناس بما أملوا و بؤت بالآثام و الوزر [٧٤٦]. ان السلوك العام للمواطنين فى ذلك العصر كان متجها نحو الطرب و المجون، و قد شجعهم على ذلك تهالك ملوك بني العباس على اللذة و الفجور، و اللهو و لم تكن للحياة الروحية أى أثر فى قصورهم، و لا فى سلوكهم... و بهذا نهى الحديث عن عصر الامام عليه السلام. [صفحة ٣٤٥]

## الى جنّة المأوى

### اشاره

و عانى الامام الزكى أبو الحسن على الهادي عليه السلام صنوفا مرهقة من المحن و الخطوب من طغاة بني العباس، فقد جهدوا على ظلمه و الاعتداء عليه، و كان المتوكل من اكثرهم حقداً و ظلماً له، فقد نقله من يثرب الى سامراء و فرض عليه الاقامة الجبرية فيها، و احاط داره بقوى مكثفة من المباحث و الأمن، و اخذت تحصي عليه انفسه، و منع العلماء و الرواة و الفقهاء من الانتهال من نمير علومه، و نقل فتاواه و آرائه، و بذلك فقد جنى على العلم جناية لا تعدلها جناية، كما فرض عليه الحصار الاقتصادى فقد منع من

ايصال الحقوق الشرعية التي كانت ترد عليه من القطر و خارجه، و تركه في ضائقة مالية خانقة، و كان يعهد الى شرطته و جلاوزته بتفتيش داره بين حين و آخر لعله يجد فيها من السلاح او الكتب التي تناهض الحكم العباسي ليستحل بذلك اراقة دمه الا انه لم يجد فيها أى شىء، و كان فى بعض الاحيان يأمر بحمل الامام عليه السلام اليه بالحالة التي هو فيها، و قد حمل اليه مرة، و كان الطاغية ثملا و بين يديه كاسات الخمر و قنانيه، و قد احاطت به جوقات المغنين و المغنيات، فوقف الامام معه بصلابه و شدة و أخذ يعظه، و يذكره الدار الآخرة، و ينعى عليه ما هو فيه من اللهو و الفسق و الفجور، و لما رأى الطاغية اصرار الامام على الابتعاد عنه، و رفضه للاتصال به و ملازمته لطاعة الله و عبادته امر باعتقاله و ايداعه فى سجنه، و يقول الرواة انه سمعه شخص فى السجن و هو يقول: أنا أكرم على الله من ناقة صالح [صفحة ٣٤٦] و تلا قوله تعالى: (تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب) و لم تمض الأيام الثلاثة حتى هلك الطاغية قتله ولده المنتصر [٧٦٧]. و لم تنقض محنة الامام و بلواه بعد هلاك عدوه الطاغية المتوكل، فقد ظل الحكم العباسي يراقبه، و يبغى له الغوائل، و يكيده له فى وضح النهار و غلس الليل، لقد نقم العباسيون على الامام لأنه موضع تقدير الأمة و تقديسها و انها تكن له من الاحترام و التقدير و التعظيم ما لا تكنه لهم، و ان هناك شطرا كبيرا من هذه الأمة تذهب الى امامته، و انه احق و اولى بمركز الخلافة الاسلامية من بنى العباس الذين غرقوا فى الملذات و الشهوات و ساسوا الناس سياسة بنى امية المبنية على البطش و الجبروت و الكبرياء. و على أى حال فانا نعرض - بايجاز - الى الفصول الأخيرة من حياة الامام عليه السلام.

### اغتياله بالسم

و ثقل الامام عليه السلام على المعتمد العباسي، و ذلك لما يراه من تحدث الناس عن مآثر الامام و علومه و زهده و تقواه، و تقديمهم له بالفضل على غيره من علماء المسلمين، فانتفخت اوداجه، و ورم انفه حسدا للامام، و حقدوا عليه، و اخذت نزعاته الشريرة تدفعه الى اقتراف اخطر جريمة فى الاسلام فدس له سما قاتلا فلما تناوله الامام لازم الفراش، و قد تسمم بدنه، و اخذ يقاسى الآلام، و قد توافدت عليه الشيعة و وجوه الدولة لعيادته و ممن دخل عليه عائدا الشاعر الملهم أبوهاشم الجعفرى، فلما رآه بتلك الحالة جزع، و بكى، و قد نظم قصيدة جاء فيها: مادت الأرض بى وادت فوأدى و اعترتنى موارد العرواء [صفحة ٣٤٧] حين قيل الامام نضو عليل قلت: نفسى ففته كل الفداء مرض الدين لاعتلالك و اعتل و غارت له نجوم السماء عجبا ان منيت بالداء و السقم و انت الامام حسم الداء أنت آسى الأدوية فى الدين و الدنيا و محيى الأموات و الاحياء [٧٦٨]. و حكى هذه الايات مدى حزن أبى هاشم و جزعه على مرض الامام، فقد ذابت نفسه اسى و حسرات، و تمنى ان يكون بنفسه فداء له، فقد مرض الدين لاعتلال الامام العظيم، و دارت نجوم السماء من هول هذه الفاجعة، و يعجب أبوهاشم ان يمنى الامام بالداء و السقم و هو حسم الداء.

### تعيينه لولى عهده

و نص الامام الهادي عليه السلام على امامة ولده أبى محمد الحسن عليه السلام و نصبه علما و مرجعا للشيعة بعد وفاته، و كان من قبل قد دلت على امامته خواص شيعته، و قد عهد اليه ان يتولى تجهيزه و الصلاة عليه، و يواريه فى داره، و اوصاه بغير ذلك مما يتعلق بشؤونه.

### الى جنة المأوى

و تفاعل السم فى بدن الامام، و المت به الآم قاسية، و أخذ الموت يدنو اليه سريعا، و لما شعر بدنو الأجل المحتوم منه توجه الى القبلة، و أخذ يتلو بعض سور القرآن الكريم، و قد وافاه الأجل و ذكر الله بين شفتيه، لقد سعدت روحه العظيمة الى بارئها و هى نقيه، طاهرة، مشرقة، تحفها ملائكة الرحمن، و قد اظلمت الدنيا لفقدته، و اشرفت الآخرة بقدمه، و قد فقد الناس بموته الخير الكثير، فقد



مات القائد، و الموجه، و المدافع عن حقوق الضعفاء و المحرومين. [ صفحه ٣٤٨ ]

## تجهيزه

و قام الزكى أبو محمد الحسن عليه السلام بتجهيز أبيه فغسل جسده الطاهر و ادرجه فى اكفانه، و صلى عليه، و قلبه الشريف يتقطع الما و حزنا و حسرات

## موكب التشيع

و ماجت سامراء من هول الفاجعة الكبرى، و هرع الناس بجميع طبقاتهم الى الفوز بتشيع جثمان الامام الذى هو بقيه النبوة و الامامة، و قد عطلت الدوائر الرسمية، و المحلات التجارية، و تقدم امام النعش الوزراء و العلماء و القضاة و كبار القادة من رجال الجيش، و سائر أفراد الأسرة العباسية، و هم يشعرون بفادحة المصيبة، و يعددون مزايا الامام و مناقبه و فضائله، و يذكرون ما منى به العالم الاسلامى من الخسارة العظمى التى لا تعوض. لقد جرت مراسيم هائلة لتشيع جنازة الامام لم تشهد سامراء مثلها فى جميع مراحل تاريخها.

## فى مقره الأخير

و جىء بالجثمان الطاهر تحت هالة من التكبير و التعظيم الى مقره الأخير و هى دار الامام التى اعددها مقبرة له و لأفراد أسرته، و قد انزله ولده الامام الحسن فى ملحودة قبره، و دموعه تجرى على سحنات وجهه، و واره فى قبره، و وارى معه القيم الانسانية من العلم و الحلم، و التقى و الصلاح. و بعد الفراغ من دفن الجثمان الطاهر هرعت جماعير المشيعين الى الامام أبى محمد الحسن عليه السلام، و هى ترفع له تعازيها الحارة و تواسيه بمصابه الأليم، و الامام عليه السلام واقف مع افراد اسرته يشكرونهم على ذلك. [ صفحه ٣٤٩ ]

## عمره الشريف

اما عمر الامام عليه السلام، فقد نصت بعض المصادر انه كان اربعين سنة [٧٦٩].

## سنة وفاته

و توفى الامام عليه السلام سنة (٢٥٤ هـ) يوم الاثنين لخمس ليال بقيت من جمادى الآخرة [٧٧٠] و قيل غير ذلك. و بهذا ينتهى بنا الحديث عن حياة الامام عليه السلام آملين ان نكون قد القينا الاضواء على بعض معالم شخصيته.

## باورقى

[١] دلائل الامامة (ص ٢١٦).

[٢] عيون المعجزات.

[٣] تذكرة الخواص (ص ٣٩).

[٤] بحار الأنوار ١٣ / ١٢٦، الدر النظيم.

[٥] بحر الأنساب (ص ٣٥).

- [٦] مرآة الزمان ٩ / ورقة ٥٥٣ مصور.
- [٧] تاريخ الأئمة (ص ١٦).
- [٨] صربيا: قرية أسسها الامام موسى بن جعفر (ع) تبعد عن المدينة بثلاثة أميال.
- [٩] الاتحاف بحب الأشراف (ص ٦٧) جوهرة الكلام فى مدح السادة الأعلام (ص ١٥١).
- [١٠] أصول الكافى ١ / ٤٩٧، الارشاد (ص ٣٦٨) أعيان الشيعة ٤ / ق ٢ / ٢٥٢.
- [١١] الاتحاف بحب الاشراف (ص ٦٧) جوهرة الكلام (ص ١٥١) مرآة الجنان ٢ / ١٥٩ تاريخ الخميس ٢ / ٣٢١.
- [١٢] أعيان الشيعة ٤ / ق ٢ / ٢٥٢.
- [١٣] تاريخ الخميس ٢ / ٣٢١، مرآة الجنان ٢ / ١٥٩.
- [١٤] الاتحاف بحب الاشراف (ص ٦٧).
- [١٥] عمدة الطالب (ص ١٨٨) و فى علل الشرايع (ص ٢٤١) ان المحلة التى كان يسكنها تسمى عسكر فلذلك قيل له العسكرى.
- [١٦] نور الأبصار (ص ١٦٤) بحار الأنوار ١٣ / ١٢٧، جوهرة الكلام (ص ١٥١).
- [١٧] أدعج العينين: شدة فى سواد العينين مع سعتهما.
- [١٨] شش الكفين: هو الميل الى الغلظة.
- [١٩] القصير المتردد: هو المتناهى فى القصر.
- [٢٠] الممغط: هو المتناهى فى الطول.
- [٢١] مآثر الكبراء فى تاريخ سامراء ٣ / ٢٠.
- [٢٢] جوهرة الكلام فى مدح السادة الأعلام (ص ١٥١).
- [٢٣] الدناهش: نوع من أنواه الجن، جاء ذلك فى مجمع البحرين.
- [٢٤] الحرور بالفتح الريح الحارة.
- [٢٥] مواضع القصب.
- [٢٦] مقبرة النصارى.
- [٢٧] مآثر الكبراء ذى تاريخ سامراء ٣ / ٩٦ - ٩٥.
- [٢٨] البحار ١٣ / ١٣١، أعيان الشيعة ٤ / ق ٢ / ٢٧٥ - ٢٧٤.
- [٢٩] البحار ١٣ / ١٢٩.
- [٣٠] مآثر الكبراء ٣ / ٩٤.
- [٣١] بحار الأنوار ١٣ / ١٣٣.
- [٣٢] شذرات الذهب ٢ / ١٢٩ - ١٢٨.
- [٣٣] مرآة الجنان ٢ / ١٦٠.
- [٣٤] تاريخ أبى الفداء ٢ / ٤٧.
- [٣٥] فى نسخة مخطوطة قد ضرب على المعجرة قبايه.
- [٣٦] فى نسخة و لا تذكر مكرمة.
- [٣٧] فى نسخة: من الشوب.
- [٣٨] الفصول المهمة (ص ٢٦٨).

- [٣٩] المناقب ٤ / ٤٠١.
- [٤٠] الخرايخ.
- [٤١] تاريخ الاسلام الجزء الخامس عشر مصور.
- [٤٢] الصواعق المحرقة.
- [٤٣] عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب (ص ١٨٨).
- [٤٤] مطالب السؤول.
- [٤٥] شجرة السبطين مخلوط.
- [٤٦] الاعلام ٥ / ١٤٠.
- [٤٧] الارشاد (ص ٣٠٨-٣٠٧) أصول الكافي.
- [٤٨] حياة الحيوان: مادة جفر.
- [٤٩] حياة الامام محمد الجواد (ص ٦٩).
- [٥٠] الجامع لأحكام القرآن ١ / ٣٥.
- [٥١] الارشاد (ص ٣٦٩) أصول الكافي ١ / ٣٢٣.
- [٥٢] البحار ١٣ / ١٢٧ الاكمال للصدوق.
- [٥٣] أعيان الشيعة ٤ / ق ٢ / ٢٥٦.
- [٥٤] أصول الكافي.
- [٥٥] صحيح مسلم كتاب الامارة مسند الامام أحمد بن حنبل ٥ / ٨٩ صحيح البخارى ١٦٤.
- [٥٦] صفة الصفوة ٢ / ٩٨.
- [٥٧] المناقب.
- [٥٨] بحار الأنوار.
- [٥٩] الاتحاف بحب الاشراف (ص ٦٨-٦٧) شرح شافية أبي فراس ٢ / ورقة ١٦٧ جوهرة الكلام (ص ١٥١).
- [٦٠] أمال الصدوق، البحار.
- [٦١] من لا يحضره الفقيه.
- [٦٢] من لا يحضره الفقيه.
- [٦٣] يديخوا: أى يذلوها و يقهروها.
- [٦٤] الافناس: الغبى و الأحمق.
- [٦٥] روضات الجنات ٣ / ١٣٤.
- [٦٦] سورة آل عمران آية ٢٢.
- [٦٧] سورة المجادلة آية ١٠.
- [٦٨] سورة الزمر آية ٨.
- [٦٩] الاحتجاج للطبرسى.
- [٧٠] وسائل الشيعة ٤ / ٧٥٠.
- [٧١] وسائل الشيعة ٥ / ٢٩٨.

- [٧٢] مهج الدعوات، المصباح.
- [٧٣] العميق: هو المرض المستحكم.
- [٧٤] المصباح، البحار.
- [٧٥] المصباح للكفعمي.
- [٧٦] اسعاف الراغبين (ص ٢٢٧).
- [٧٧] البحار ١٣ / ١٢٩، الأمل للصدوق.
- [٧٨] بحار الأنوار ١٣٢-١٣.
- [٧٩] البحار ١٣ / ١٤٢.
- [٨٠] البحار ١٣ / ١٣٢.
- [٨١] مروج الذهب ٤ / ١١٤.
- [٨٢] بحار الأنار الجزء الثالث.
- [٨٣] الأمل للشيخ الطوسي.
- [٨٤] الأمل للطوسي.
- [٨٥] الأمل للطوسي.
- [٨٦] البحار الجزء العاشر.
- [٨٧] البحار الجزء الثامن.
- [٨٨] البحار الجزء التاسع.
- [٨٩] البحار الجزء التاسع.
- [٩٠] البحار الجزء التاسع.
- [٩١] أمل الطوسي.
- [٩٢] أمل الطوسي.
- [٩٣] أمل الطوسي.
- [٩٤] مآثر الكبراء ٣ / ٢١٩.
- [٩٥] وسائل الشيعة ١ / ٧٨.
- [٩٦] وسائل الشيعة ١١ / ٥٢٣.
- [٩٧] مآثر الكبراء.
- [٩٨] التوحيد (ص ٣٨١ - ٣٨٠).
- [٩٩] عيون أخبار الرضا.
- [١٠٠] مآثر الكبراء ٣ / ٢٢٠.
- [١٠١] مآثر الكبراء و روى في الوسائل ٤ / ١٦٣ بصورة موجزة.
- [١٠٢] الأمل للطوسي.
- [١٠٣] وسائل الشيعة ١١ / ٤٦٦.
- [١٠٤] الأمل للطوسي.

- [١٠٥] عيون اخبار الرضا.
- [١٠٦] مآثر الكبراء ٣ / ٢٢٨.
- [١٠٧] الأمالي للطوسي.
- [١٠٨] التوحيد (ص ٩٦).
- [١٠٩] بصائر الدرجات.
- [١١٠] الدر النظيم مخطوط.
- [١١١] الوسائل ٢ / ٧٣٧.
- [١١٢] الوسائل ٢ / ٧٣٨، الحدائق الناضرة ٤ / ٤١.
- [١١٣] الفنك: دويبة بريئة غير مأكولة اللحم يؤخذ منها الفرو يقال: ان فروها أطيب من جميع أنواع الفراء يجلب كثيرا من بلاد العقالبة وهو أبرد من السمور واعدل و أحر من السنجاب صالح لجميع الأمزجة المعتدلة، جاء ذلك في الحدائق الناضرة ٧ / ٧٤.
- [١١٤] السمور دابة يتخذ من جلدها فراء ثمنه تكون في بلاد الترك، الحدائق الناضرة ٧ / ٧٣.
- [١١٥] وسائل الشيعة ٣ / ٢٥٤.
- [١١٦] وسائل الشيعة ٣ / ٢٧٧.
- [١١٧] وسائل الشيعة ٣ / ٣٣٤.
- [١١٨] وسائل الشيعة ٣ / ٢٥١.
- [١١٩] اللمعة ١ / ٢٢٣.
- [١٢٠] الوسائل ٤ / ٦٠٤.
- [١٢١] الوسائل ٥ / ٣٥٢.
- [١٢٢] الوسائل ٥ / ٣٥٢.
- [١٢٣] منهاج الصالحين ١ / ٢١٧ - ٢١٦.
- [١٢٤] وسائل الشيعة ٥ / ٥١٨.
- [١٢٥] الحدائق الناضرة ١٢ / ٣٤٨.
- [١٢٦] الوسائل ٦ / ١٢٣.
- [١٢٧] الوسائل ٦ / ١٥٧.
- [١٢٨] الحدائق الناضرة ١٢ / ٢١١.
- [١٢٩] الوسائل ٦ / ١٧٧.
- [١٣٠] وسائل الشيعة ٦ / ٢٣٧.
- [١٣١] وسائل الشيعة ٦ / ٢٣٨.
- [١٣٢] وسائل الشيعة ٧ / ١٨٧.
- [١٣٣] الوسائل ٧ / ١٥٤.
- [١٣٤] الوسائل ٧ / ١٨٧.
- [١٣٥] الوسائل ٨ / ٢١٣.
- [١٣٦] المكاسب للشيخ الأنصاري.

- [١٣٧] الوسائل ١٢ / ١٣٧.
- [١٣٨] الوسائل ١٣ / ٢٥٤.
- [١٣٩] الوسائل ١٣ / ٢٦٨.
- [١٤٠] الوسائل ١٣ / ٢٦٨.
- [١٤١] مستمسك العروة الوثقى ١١ / ٣٠.
- [١٤٢] الوسائل ١٣ / ٢٩٩.
- [١٤٣] الوسائل ١٣ / ٢٩٩.
- [١٤٤] سورة الأنعام آية ١٤٤.
- [١٤٥] الوسائل ١٨ / ٢١٣.
- [١٤٦] مباني تكملة المنهاج ١ / ٧٢.
- [١٤٧] سورة ص آية ٣٩.
- [١٤٨] سورة غافر آية ٨٥ - ٨٤.
- [١٤٩] الوسائل ١٨ / ٣٣١.
- [١٥٠] وسائل الشيعة ١٨ / ٥٥٤.
- [١٥١] أصول الكافي ١ / ٩٧، التوحيد (ص ١٠٩).
- [١٥٢] سورة الأعراف: آية ١٤٢.
- [١٥٣] في ظلال القرآن ٩ / ٣٩.
- [١٥٤] التوحيد (ص ٦٦).
- [١٥٥] شرح ابن أبي الحديد.
- [١٥٦] التوحيد (ص ١٠٤).
- [١٥٧] التوحيد (ص ٩٧).
- [١٥٨] الدر النظيم التوحيد (ص ١٠٠).
- [١٥٩] سورة التوبة: آية ٤٧.
- [١٦٠] سورة الأحزاب: آية ٦٦.
- [١٦١] سورة النساء: آية ٥٩.
- [١٦٢] سورة النساء: آية ٨٣.
- [١٦٣] سورة النساء: آية ٥٨.
- [١٦٤] سورة الأنبياء: آية ٧.
- [١٦٥] كشف الغمة ٣ / ١٧٦.
- [١٦٦] الاحتجاج للطبرسي.
- [١٦٧] سورة المائدة: آية ٦١ - ٦٠.
- [١٦٨] مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٦، صحيح الترمذي ٢ / ٣٠٨، سنن البيهقي ٢ / ١٤٨، كنز العمال ٧ / ١٠٢، مستدرک الصحيحين ٣ / ١٠٩، طبقات ابن سعد ٢ / القسم ٢ ص ٢.

- [١٦٩] الكشاف في تفسير الآية التي في سورة المائدة، تفسير الرازي، تفسير الطبري ٦ / ١٨٦، الدر المنثور، كنز العمال ٦ / ٣١٩، مجمع الزوائد ٧ / ١٧ ذخائر العقبى (ص ١٠٢) الرياض النضرة ٢ / ٢٢٧.
- [١٧٠] حديث الغدير من الأحاديث المتواترة، وقد عقد المحقق الكبير الشيخ الأميني الجزء الاول من الغدير في سند الحديث و مصادره.
- [١٧١] صحيح ابن ماجه (ص ١٢) حلية الأولياء ٧ / ١٩٤، خصائص النسائي (ص ١٥) تاريخ بغداد ١١ / ٤٣٢ صحيح الترمذي ٢ / ٣٠١، مشكل الآثار ٢ / ٣٠٩ مسند أبي داود ١ / ٢٩.
- [١٧٢] قريب من هذا الحديث الشريف جاء في هذه كنز العمال ٦ / ١٥٥، مجمع الزوائد ٩ / ١١٣.
- [١٧٣] سورة الأحزاب: آية ٥٧.
- [١٧٤] مستدرک الصحيحين ٣ / ١٢٢، الاصابة ٤ / ٣٠٤، كنز العمال ٦ / ١٥٢ مجمع الزوائد ٩ / ١٢٩، الرياض النضرة ٢ / ١٦٥.
- [١٧٥] مستدرک الصحيحين ٣ / ١٣٠ تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢، أسد الغابة ٤ / ٣٨٣ مجمع الزوائد ٩ / ١٣١.
- [١٧٦] صحيح ابن ماجه (ص ١٢) حلية الأولياء ١ / ٦٢ خصائص النسائي (ص ٣٢) كنز العمال ٦ / ٣٩٥.
- [١٧٧] السرب:- بالفتح - الطريق و الصدر، و بالكسر، أيضا الطريق و القلب.
- [١٧٨] سورة الكهف: آية ٤٩.
- [١٧٩] سورة الحج: آية ١٠.
- [١٨٠] سورة يونس: آية ٤٤.
- [١٨١] سورة البقرة: آية ٨١.
- [١٨٢] سورة النساء: آية ١٠.
- [١٨٣] سورة النساء: آية ٥٦.
- [١٨٤] سورة البقرة: آية ٨٥.
- [١٨٥] سورة الأنعام: آية ١٦٠.
- [١٨٦] سورة آل عمران آية ٣٠.
- [١٨٧] سورة المؤمن أو غافر: آية ١٧.
- [١٨٨] في بعض النسخ من الطاعة.
- [١٨٩] سورة الزمر: آية ٧.
- [١٩٠] سورة آل عمران: آية ١٠٢.
- [١٩١] سورة الذاريات: آية ٥٦ و ٥٧.
- [١٩٢] سورة النساء: آية ٤٠.
- [١٩٣] مضمون مأخوذ من الآية الواردة في سورة الأنفال آية ٢٠.
- [١٩٤] سورة البقرة آية ٨٥.
- [١٩٥] سورة الزخرف: آية ٣٠.
- [١٩٦] سورة الزخرف: آية ٣١.
- [١٩٧] سورة الأحزاب: آية ٣٦.
- [١٩٨] محاضرات في أصول الفقه ٢ / ٨٩ - ٨٧، و قد دونها في البحوث الأصولية التي تلقيناها من سماحته.

- [١٩٩] القلعة: ما علا من الأرض.
- [٢٠٠] فى بعض النسخ «و واقفه».
- [٢٠١] سورة الاسراء: آية ٧٠.
- [٢٠٢] سورة التين: آية ٤.
- [٢٠٣] سورة الانفطار: آية ٦ و ٧ و ٨.
- [٢٠٤] سورة الحج: آية ٣٨.
- [٢٠٥] سورة النحل: آية ١٤.
- [٢٠٦] سورة النحل: آية ٨.
- [٢٠٧] سورة التغابن: آية ١٦.
- [٢٠٨] سورة البقرة: آية ٢٨٦.
- [٢٠٩] سورة الطلاق: آية ٧.
- [٢١٠] سورة آل عمران: آية ٩١.
- [٢١١] سورة المجادلة: آية ٤ و ٥.
- [٢١٢] السرب: بالفتح و الكسر - الطريق يقال: فلان مخلى السرب أى غير مضيق عليه.
- [٢١٣] سورة النساء: آية ١٠٠.
- [٢١٤] سورة النساء: آية ١٠٠.
- [٢١٥] سورة النور: آية ٣١.
- [٢١٦] الجدة: - بالكسر - الغنى و القدرة.
- [٢١٧] سورة التوبة: آية ٩١.
- [٢١٨] سورة البقرة: آية ٢٧٣.
- [٢١٩] سورة آل عمران: آية ١٦٦.
- [٢٢٠] سورة الصف: آية ٢.
- [٢٢١] سورة النحل: آية ١٠٦.
- [٢٢٢] سورة البقرة: آية ٢٢٥.
- [٢٢٣] سورة محمد: آية ٣٣.
- [٢٢٤] سورة الاعراف آية ١٨١.
- [٢٢٥] سورة العنكبوت: آية ١.
- [٢٢٦] سورة ص: آية ٣٣.
- [٢٢٧] سورة طه: آية ٨٧.
- [٢٢٨] سورة الاعراف: آية ١٥٤.
- [٢٢٩] سورة آل عمران: آية ١٥٢.
- [٢٣٠] سورة المائدة: آية ٤٨.
- [٢٣١] سورة القلم: آية ١٧.



- [٢٣٢] سورة الملك: آية ٢.
- [٢٣٣] سورة البقرة: آية ١٢٣.
- [٢٣٤] سورة محمد: آية ٥.
- [٢٣٥] سورة المؤمنون: آية ١١٠.
- [٢٣٦] سورة الانعام: آية ٢٨.
- [٢٣٧] سورة طه: آية ١٣٤.
- [٢٣٨] سورة الاسراء: آية ١٦.
- [٢٣٩] سورة النساء: آية ١٦٣.
- [٢٤٠] سورة فصلت: آية ١٧.
- [٢٤١] سورة آل عمران: آية ٧.
- [٢٤٢] سورة الزمر آية ١٨-١٧.
- [٢٤٣] سورة الزمر آية ١٨.
- [٢٤٤] تحف العقول (ص ٤٧٥-٤٥٨) و رواه الطبرسي في الاحتجاج بصورة موجزة.
- [٢٤٥] الوسائل ٥ / ٦٢.
- [٢٤٦] سورة البقرة آية ١٨٦.
- [٢٤٧] سورة الزمر آية ٥٢.
- [٢٤٨] سورة الصافات آية ٧٥.
- [٢٤٩] سورة الاسراء آية ١٠٩.
- [٢٥٠] أعيان الشيعة ٤ / ق ٢ / ٢٨٥.
- [٢٥١] الدر النظيم.
- [٢٥٢] أدعية البحار.
- [٢٥٣] التوحيد.
- [٢٥٤] مزار البحار.
- [٢٥٥] مزار البحار.
- [٢٥٦] الذريعة الى تصانيف الشيعة ١٣ / ٣٠٦ - ٣٠٥.
- [٢٥٧] مفاتيح الجنان (ص ٣٦٣) للشيخ عباس القمي.
- [٢٥٨] تاريخ الطبري ٢ / ٧٥.
- [٢٥٩] فيض القدير ٤ / ٣٥٨، كنز العمال ٦ / ١٥٦.
- [٢٦٠] الاستيعاب ٢ / ٧٥٩.
- [٢٦١] سورة الأحزاب آية ١٣.
- [٢٦٢] سورة الأحزاب آية ٢٢.
- [٢٦٣] قصص الأنبياء للراوندي.
- [٢٦٤] أمالي الصدوق.

- [٢٦٥] مآثر الكبراء ٣ / ٢٤٣.
- [٢٦٦] سورة الأنعام آية ٤٤.
- [٢٦٧] الكشي.
- [٢٦٨] مآثر الكبراء ٣ / ٢٢٧.
- [٢٦٩] الاحتجاج.
- [٢٧٠] بحار الأنوار.
- [٢٧١] لم يوجد في كتب الرجال من سمي بهذا الاسم من أصحاب الامام أبي الحسن عليه السلام و لعل الصحيح هو الحسين بن سعيد الأهوازي، و سنذكر ترجمته عند التحدث عن أصحاب الامام و رواة حديثه.
- [٢٧٢] نكبت: أي خدشت.
- [٢٧٣] كذا جاء و لعل الصحيح (فما أشأمك).
- [٢٧٤] تحف العقول (ص ٤٨٣-٤٨٢).
- [٢٧٥] أمالي المفيد.
- [٢٧٦] مآثر الكبراء ٣ / ٢٧٧.
- [٢٧٧] معاني الأخبار للصدوق.
- [٢٧٨] معاني الأخبار للصدوق.
- [٢٧٩] معاني الأخبار.
- [٢٨٠] معاني الأخبار.
- [٢٨١] الأعراف آية ١٧٩.
- [٢٨٢] التكبير.
- [٢٨٣] مصادر البحث الدر النظيم، الاتحاف بحب الاشراف، بحار الأنوار، أمالي الطوسي، أعيان الشيعة، نزهة الناظر، تحف العقول، أمالي المفيد، معاني الأخبار للصدوق، مآثر الكبراء.
- [٢٨٤] رجال الطوسي (ص ٤٠٩).
- [٢٨٥] رجال البرقي.
- [٢٨٦] رجال الطوسي (ص ٤٠٩).
- [٢٨٧] رجال البرقي.
- [٢٨٨] رجال الطوسي.
- [٢٨٩] رجال البرقي.
- [٢٩٠] رجال الطوسي.
- [٢٩١] رجال البرقي.
- [٢٩٢] الكشي.
- [٢٩٣] رجال الطوسي.
- [٢٩٤] رجال الطوسي.
- [٢٩٥] رجال الكشي.

[٢٩٦] معجم رجال الحديث ١ / ١١٨.

[٢٩٧] رجال الطوسي.

[٢٩٨] رجال البرقي.

[٢٩٩] معجم رجال الحديث ١ / ١٢٢ - ٢٢١.

[٣٠٠] رجال الشيخ الطوسي.

[٣٠١] رجال الطوسي.

[٣٠٢] رجال الكشي.

[٣٠٣] رجال الكشي.

[٣٠٤] رجال الطوسي.

[٣٠٥] النجاشي.

[٣٠٦] الكشي.

[٣٠٧] رجال الطوسي.

[٣٠٨] النجاشي.

[٣٠٩] الفهرست للطوسي.

[٣١٠] رجال الطوسي.

[٣١١] معجم رجال الحديث ٢ / ٤٨.

[٣١٢] رجال البرقي.

[٣١٣] رجال الطوسي.

[٣١٤] معجم رجال الحديث ٢ / ٣٢.

[٣١٥] رجال الطوسي.

[٣١٦] النجاشي.

[٣١٧] معجم رجال الحديث ٢.

[٣١٨] رجال الطوسي.

[٣١٩] معجم رجال الحديث ٢.

[٣٢٠] رجال الطوسي.

[٣٢١] رجال البرقي.

[٣٢٢] رجال الطوسي.

[٣٢٣] رجال الطوسي.

[٣٢٤] رجال الطوسي.

[٣٢٥] معجم رجال الحديث.

[٣٢٦] رجال الطوسي.

[٣٢٧] رجال الطوسي.

[٣٢٨] رجال الطوسي.

- [٣٢٩] الخلاصة.
- [٣٣٠] النجاشي.
- [٣٣١] معجم رجال الحديث ٣ / ٣٠٧.
- [٣٣٢] رجال الطوسي (ص ٤١١).
- [٣٣٣] معجم رجال الحديث ٤ / ٤٩.
- [٣٣٤] رجال البرقي.
- [٣٣٥] رجال الطوسي.
- [٣٣٦] معجم رجال الحديث ٤ / ٣٠٧.
- [٣٣٧] التهذيب.
- [٣٣٨] النجاشي.
- [٣٣٩] رجال الشيخ الطوسي.
- [٣٤٠] رجال الطوسي.
- [٣٤١] رجال الطوسي.
- [٣٤٢] رجال الطوسي.
- [٣٤٣] رجال الطوسي.
- [٣٤٤] رجال الطوسي.
- [٣٤٥] رجال الطوسي.
- [٣٤٦] النجاشي.
- [٣٤٧] رجال الطوسي.
- [٣٤٨] الرسالة العددية.
- [٣٤٩] الكشي.
- [٣٥٠] الكشي.
- [٣٥١] الكشي.
- [٣٥٢] رجال الطوسي.
- [٣٥٣] النجاشي.
- [٣٥٤] رجال الطوسي.
- [٣٥٥] معجم رجال الحديث ٥ / ٣١ - ٣٠.
- [٣٥٦] رجال الطوسي.
- [٣٥٧] النجاشي.
- [٣٥٨] رجال الطوسي.
- [٣٥٩] الكشي.
- [٣٦٠] رجال الطوسي.
- [٣٦١] الكشي.

- [٣٦٢] رجال الطوسي.  
[٣٦٣] رجال الطوسي.  
[٣٦٤] رجال الطوسي.  
[٣٦٥] رجال الطوسي.  
[٣٦٦] رجال البرقي.  
[٣٦٧] النجاشي.  
[٣٦٨] الكشي.  
[٣٦٩] رجال الطوسي.  
[٣٧٠] الكشي.  
[٣٧١] رجال الطوسي.  
[٣٧٢] رجال الطوسي.  
[٣٧٣] رجال الطوسي.  
[٣٧٤] رجال الطوسي.  
[٣٧٥] النجاشي.  
[٣٧٦] رجال الطوسي.  
[٣٧٧] رجال الطوسي.  
[٣٧٨] رجال الطوسي.  
[٣٧٩] رجال الطوسي.  
[٣٨٠] معجم رجال الحديث ٧ / ٩٢.  
[٣٨١] معجم رجال الحديث ٧ / ١٢١.  
[٣٨٢] رجال البرقي.  
[٣٨٣] الكشي.  
[٣٨٤] رجال الطوسي.  
[٣٨٥] النجاشي.  
[٣٨٦] النجاشي.  
[٣٨٧] رجال الطوسي.  
[٣٨٨] رجال الطوسي.  
[٣٨٩] رجال الطوسي.  
[٣٩٠] رجال الطوسي و البرقي.  
[٣٩١] رجال الطوسي.  
[٣٩٢] رجال الطوسي.  
[٣٩٣] رجال الطوسي.  
[٣٩٤] النجاشي.

- [٣٩٥] معجم رجال الحديث ٨ / ٣٤٠.
- [٣٩٦] رجال الطوسي (ص ٤١٥).
- [٣٩٧] رجال الطوسي.
- [٣٩٨] أصول الكافي.
- [٣٩٩] رجال الطوسي.
- [٤٠٠] رجال الطوسي.
- [٤٠١] رجال الطوسي.
- [٤٠٢] المناقب.
- [٤٠٣] رجال الطوسي.
- [٤٠٤] رجال الطوسي.
- [٤٠٥] رجال الطوسي.
- [٤٠٦] رجال الطوسي.
- [٤٠٧] النجاشي.
- [٤٠٨] معجم رجال الحديث ١٠ / ٥٢.
- [٤٠٩] أمالي الصدوق و روى بصورة موجزة في وسائل الشيعة ١ / ١٣.
- [٤١٠] النجاشي.
- [٤١١] النجاشي.
- [٤١٢] رجال الطوسي.
- [٤١٣] الغيبة.
- [٤١٤] رجال البرقي.
- [٤١٥] رجال الطوسي.
- [٤١٦] الكشي.
- [٤١٧] الكشي.
- [٤١٨] رجال الطوسي.
- [٤١٩] معجم رجال لحديث ١١ / ٢٢٢.
- [٤٢٠] معجم رجال الحديث ١١ / ٢٠٣.
- [٤٢١] رجال الطوسي.
- [٤٢٢] النجاشي.
- [٤٢٣] الكشي.
- [٤٢٤] معجم رجال الحديث ١١ / ٣٠١.
- [٤٢٥] رجال الطوسي.
- [٤٢٦] النجاشي.
- [٤٢٧] الغيبة.

- [٤٢٨] الكشي.
- [٤٢٩] الكشي.
- [٤٣٠] الكشي.
- [٤٣١] رجال الطوسي.
- [٤٣٢] رجال الطوسي.
- [٤٣٣] النجاشي.
- [٤٣٤] الكشي.
- [٤٣٥] رجال الطوسي.
- [٤٣٦] رجال البرقي.
- [٤٣٧] رجال الطوسي.
- [٤٣٨] رجال الطوسي.
- [٤٣٩] رجال الطوسي.
- [٤٤٠] رجال البرقي.
- [٤٤١] رجال الطوسي.
- [٤٤٢] أصول الكافي.
- [٤٤٣] رجال الطوسي.
- [٤٤٤] رجال الطوسي.
- [٤٤٥] رجال البرقي.
- [٤٤٦] رجال الطوسي.
- [٤٤٧] رجال الطوسي.
- [٤٤٨] رجال الطوسي.
- [٤٤٩] رجال الطوسي.
- [٤٥٠] رجال البرقي.
- [٤٥١] رجال الطوسي.
- [٤٥٢] رجال الطوسي.
- [٤٥٣] معجم رجال الحديث ١١ / ١١٤.
- [٤٥٤] رجال الطوسي.
- [٤٥٥] معجم رجال الحديث ١٢ / ١٥٤.
- [٤٥٦] معجم رجال الحديث ١٢ / ٦٠.
- [٤٥٧] رجال الطوسي.
- [٤٥٨] رجال الطوسي.
- [٤٥٩] رجال البرقي.
- [٤٦٠] النجاشي.

- [٤٦١] رجال الطوسي.
- [٤٦٢] رجال الطوسي.
- [٤٦٣] البرقي.
- [٤٦٤] معجم رجال الحديث ١٢ / ١٩٣.
- [٤٦٥] الكنى و الألقاب ١ / ٤٣٢ نقلا عن الكشى.
- [٤٦٦] الكشى.
- [٤٦٧] النجاشى.
- [٤٦٨] معجم رجال الحديث ١٢ / ١٩٤.
- [٤٦٩] رجال الطوسي.
- [٤٧٠] رجال الطوسي.
- [٤٧١] الغيبة.
- [٤٧٢] رجال الطوسي.
- [٤٧٣] الكشى.
- [٤٧٤] الكشى.
- [٤٧٥] الكشى.
- [٤٧٦] الغيبة.
- [٤٧٧] الكشى.
- [٤٧٨] رجال الطوسي.
- [٤٧٩] رجال البرقى.
- [٤٨٠] رجال الطوسي.
- [٤٨١] الكشى.
- [٤٨٢] الكشى.
- [٤٨٣] الكشى.
- [٤٨٤] النجاشى.
- [٤٨٥] الفهرست للطوسي.
- [٤٨٦] النجاشى.
- [٤٨٧] الفهرست لابن النديم.
- [٤٨٨] رجال الطوسي.
- [٤٨٩] معجم رجال الحديث ١٢ / ٣٣٩.
- [٤٩٠] رجال الطوسي.
- [٤٩١] رجال الطوسي.
- [٤٩٢] معجم رجال الحديث ١٣ / ٧٣.
- [٤٩٣] رجال الطوسي.



- [٤٩٤] معجم رجال الحديث.
- [٤٩٥] رجال الطوسي.
- [٤٩٦] رجال الطوسي.
- [٤٩٧] رجال الطوسي.
- [٤٩٨] الكشي.
- [٤٩٩] رجال الطوسي.
- [٥٠٠] رجال الطوسي.
- [٥٠١] معجم رجال الحديث ١٥ / ٢٦.
- [٥٠٢] رجال البرقي.
- [٥٠٣] رجال الطوسي.
- [٥٠٤] رجال الطوسي.
- [٥٠٥] رجال الطوسي.
- [٥٠٦] النجاشي.
- [٥٠٧] الكشي.
- [٥٠٨] النجاشي.
- [٥٠٩] رجال الطوسي.
- [٥١٠] النجاشي.
- [٥١١] رجال الطوسي.
- [٥١٢] رجال الطوسي.
- [٥١٣] رجال الطوسي.
- [٥١٤] رجال الطوسي.
- [٥١٥] رجال الطوسي.
- [٥١٦] النجاشي.
- [٥١٧] رجال الطوسي.
- [٥١٨] الكشي.
- [٥١٩] رجال الطوسي.
- [٥٢٠] رجال الطوسي.
- [٥٢١] رجال الطوسي.
- [٥٢٢] رجال البرقي.
- [٥٢٣] رجال الطوسي.
- [٥٢٤] النجاشي.
- [٥٢٥] رجال الطوسي.
- [٥٢٦] رجال الطوسي.

- [٥٢٧] رجال الطوسي.
- [٥٢٨] النجاشي.
- [٥٢٩] رجال الطوسي.
- [٥٣٠] معجم رجال الحديث ١٧ / ٣٤.
- [٥٣١] رجال الطوسي.
- [٥٣٢] رجال الطوسي.
- [٥٣٣] الكشي.
- [٥٣٤] رجال الطوسي.
- [٥٣٥] أصول الكافي.
- [٥٣٦] رجال الطوسي.
- [٥٣٧] معجم رجال الحديث ١٧ / ١٥٢.
- [٥٣٨] رجال الطوسي.
- [٥٣٩] رجال الطوسي.
- [٥٤٠] رجال الطوسي.
- [٥٤١] رجال الطوسي.
- [٥٤٢] رجال الطوسي.
- [٥٤٣] رجال الطوسي.
- [٥٤٤] رجال الطوسي.
- [٥٤٥] رجال الطوسي.
- [٥٤٦] النجاشي.
- [٥٤٧] رجال الطوسي.
- [٥٤٨] النجاشي.
- [٥٤٩] رجال الطوسي.
- [٥٥٠] رجال الطوسي.
- [٥٥١] الفهرست للطوسي.
- [٥٥٢] رجال الطوسي.
- [٥٥٣] رجال الطوسي.
- [٥٥٤] الفهرست للطوسي.
- [٥٥٥] رجال الطوسي.
- [٥٥٦] رجال الطوسي.
- [٥٥٧] رجال الطوسي.
- [٥٥٨] رجال الطوسي.
- [٥٥٩] تنقيح المقال ٣ / ٣٢٩.

- [٥٦٠] الكنى و الألقاب ١ / ٣١٤.
- [٥٦١] رجال الطوسى.
- [٥٦٢] رجال الطوسى.
- [٥٦٣] رجال الطوسى.
- [٥٦٤] الفهرست للطوسى.
- [٥٦٥] النجاشى.
- [٥٦٦] رجال الطوسى.
- [٥٦٧] أصول الكافى.
- [٥٦٨] رجال الطوسى.
- [٥٦٩] الخلاصة.
- [٥٧٠] الوجيزة.
- [٥٧١] رجال الطوسى.
- [٥٧٢] رجال الطوسى.
- [٥٧٣] الخلاصة.
- [٥٧٤] رجال الطوسى.
- [٥٧٥] رجال الطوسى.
- [٥٧٦] رجال الطوسى.
- [٥٧٧] رجال الطوسى.
- [٥٧٨] تنقيح المقال ٤ / ٣٩.
- [٥٧٩] رجال الطوسى.
- [٥٨٠] الارشاد (ص ٣٧٦-٣٧٥).
- [٥٨١] مرآة الزمان ٩ / ورقة ٥٥٣.
- [٥٨٢] مروج الذهب ٤ / ١١٣.
- [٥٨٣] تاريخ اليعقوبى ٣ / ٢٠٩.
- [٥٨٤] مرآة الزمان ٩ / ورقة ٥٥٣، تذكرة الخواص (ص ٣٥٩) مروج الذهب ٤ / ١١٤.
- [٥٨٥] الارشاد (ص ٣٧٦).
- [٥٨٦] مرآة الزمان ٩ / ورقة ٥٥٣.
- [٥٨٧] تاريخ بغداد ١٢ / ٥٧.
- [٥٨٨] بحار الأنوار المجلد الرابع.
- [٥٨٩] تاريخ الاسلام للذهبي رجال الطبقة السادسة و العشرين مصور تذكرة الخواص (ص ٣٦٠).
- [٥٩٠] المنتظم ١٢ / ورقة ٢٧ - ٢٦ مصور.
- [٥٩١] شرح شافية أبى فراس ٢ / ورقة ١٦٧ مصور.
- [٥٩٢] سورة غافر: آية ٨٣ و ٨٤.

[٥٩٣] الحماني: هو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو زكريا الحماني، الكوفي، قدم بغداد وحدث بها عن جماعة كثيرة منهم سفيان بن عيينة، و أبوبكر بن عياش، و وكيع، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، و أورد روايات عن يحيى بن معين انه قال يحيى بن عبد الحميد الحماني صدوق ثقة، و روى عنه قال: و مات معاوية على غير مله الاسلام. مات الحماني سنة (٢٢٨ هـ) بسر من رأى في شهر رمضان، و كان أول من مات بسامراء من المحدثين الذين أقاموا... جاء ذلك في الكنى و الألقاب ٢ / ١٩٢ - ١٩١.

[٥٩٤] المناقب.

[٥٩٥] سورة النمل: آية ٤٠.

[٥٩٦] سورة يوسف: آية ١٠٠.

[٥٩٧] سورة يونس: آية ٩٤.

[٥٩٨] سورة آل عمران: آية ٦١.

[٥٩٩] سورة لقمان آية ٢٦.

[٦٠٠] سورة الزخرف آية ٧.

[٦٠١] سورة الشورى: آية ٤٢.

[٦٠٢] سورة الطلاق: آية ٦٥.

[٦٠٣] ساهم: أى قرع بينهما.

[٦٠٤] أخذنا هذه الفقرات من تحف العقول و فى المناقب غيرها.

[٦٠٥] يغلس بها: أى يصلى بها فى الغلس، و هو الظلمة فى آخر الليل.

[٦٠٦] ابن صفية: هو الزبير بن العوام قتله ابن جرموز يوم الجمل.

[٦٠٧] اجاز على الجرحى: أى أجهز عليهم.

[٦٠٨] مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٤٠٦ - ٤٠٣، تحف العقول (ص ٤٨١-٤٧٧).

[٦٠٩] كامل الزيارات، مزار البحار.

[٦١٠] مزار البحار.

[٦١١] كامل الزيارات (ص ٢٧٣) مزار البحار (ص ١٤١).

[٦١٢] كامل الزيارات (ص ٢٧٤) مزار البحار (ص ٤١).

[٦١٣] وسائل الشيعة ٣ / ٥٧٠.

[٦١٤] كامل الزيارات، فروع الكافي ٤ / ٥٦٧ و ذكر فى هامشه تعليقا و ايضا حا لكلام الامام (ع).

[٦١٥] دائرة معارف القرن العشرين ٦ / ٤٣٧.

[٦١٦] سورة الجاثية آية ٢٩.

[٦١٧] روضة الاعيان مخطوط.

[٦١٨] فى مرآة الجنان ٢ / ١٦٠ «فلم ينفعهم القلل».

[٦١٩] فى روايه معاقلهم.

[٦٢٠] جاء فى جوهرة الكلام (ص ١٥٢) ان هذه الأبيات وجدت مكتوبة على قصر سيف بن ذى يزن الحميرى و قبلها الأبيات التالية: انظر ماذا ترى أيها الرجل و كن على حذر من قبل تنتقل و قدم الزاد من خير تسر به فكل ساكن دار سوف يرتحل و انظر الى معشر باتوا على دعة فأصبحوا فى الثرى رهنا بما عملوا بنوا فلم ينفع البنيان و ادخروا مالا فلم يغنهم لما انقضى الأجل نزهة المجلس (راجع

الصفحة ٢ / ١٣٨، مرآة الجنان ٢ / ١٦٠، تذكرة الخواص ص ٣٦١) الاتحاف بحب الأشراف ص ٦٧.

[٦٢١] أصول الكافي.

[٦٢٢] بحار الأنوار.

[٦٢٣] الخرايج للراوندى.

[٦٢٤] البحار ١٢ / ١٣٤، الخرايج.

[٦٢٥] البحار ١٢ / ١٣٤، الخرايج.

[٦٢٦] سورة الحج: آية ٦٠.

[٦٢٧] سورة غافر: آية ٤٠.

[٦٢٨] المصباح للكفعمى و غيره.

[٦٢٩] تاريخ ابن كثير ١٠ / ٣٤٩ روضة الأعيان (ص ١٠٨) مصور.

[٦٣٠] روضة الأعيان (ص ١٠٨) وقيل ان هذه الأبيات الى ابراهيم بن أحمد الأسدى كما فى زهر الآداب ١ / ٢٧٧.

[٦٣١] تاريخ ابن الأثير ٥ / ٣١١.

[٦٣٢] مروج الذهب ٤ / ٨٣.

[٦٣٣] سير أعلام النبلاء ٨ / ورقة ١٥٥ / مصور، مروج الذهب ٤ / ٨٢.

[٦٣٤] تاريخ الخلفاء للسيوطى (٣٥٧) و جاء فيه ان ابن طيفور مرض ففصد بها نفسه فتوفى فى الحال.

[٦٣٥] الانباء فى تاريخ الخلفاء مصور.

[٦٣٦] مروج الذهب ٤ / ٩٠.

[٦٣٧] الأنباء فى تاريخ الخلفاء مصور.

[٦٣٨] تاريخ الخلفاء (ص ٣٥٩-٣٥٨).

[٦٣٩] الفخرى (ص ٢٢٢).

[٦٤٠] مروج الذهب ٤ / ٦١.

[٦٤١] الدرريات للشابشى (ص ١٠١).

[٦٤٢] الفخرى (ص ١٨١).

[٦٤٣] النجوم الزاهرة ٢ / ٢٢٩.

[٦٤٤] تاريخ يعقوبى ٣ / ٢٠٥.

[٦٤٥] تاريخ الطبرى ٩ / ١٢٥.

[٦٤٦] مروج الذهب ٤ / ١٩.

[٦٤٧] الطبرى ٩ / ١٩٧.

[٦٤٨] الفخرى (ص ١٧٨).

[٦٤٩] مروج الذهب ٤ / ١٧٠.

[٦٥٠] العصر العباسى الثانى (ص ١٢١-١٢٠).

[٦٥١] الفخرى (ص ١٩٨).

[٦٥٢] الوهل: الفرع.

- [٦٥٣] الشحرتين: تشنية شحرة، و هي صقع تقع على ساحل البحر الهندي من ناحية اليمن، الممل: اسم موضع يقع في طريق مكة بين الحرمين، جاء ذلك في معجم البلدان.
- [٦٥٤] النفل: الغنيمه.
- [٦٥٥] القفل: يقع في الطريق الى مكة.
- [٦٥٦] الأغاني ٢٣ / ٥١٩ طبع دار الثقافة.
- [٦٥٧] محاضرات الأدباء ١ / ١٧٦.
- [٦٥٨] الوافي بالوفيات ٣ / ٦٢.
- [٦٥٩] مقاتل الطالبين (ص ٥٩٧).
- [٦٦٠] مقاتل الطالبين (ص ٥٩٩).
- [٦٦١] مقاتل الطالبين (ص ٥٩٩).
- [٦٦٢] التحف و الهدايا ص ٢٩-٢٨) الخالديان تحقيق سامي الدهان.
- [٦٦٣] تاريخ الطبري ٩ / ٢٣١. ط دارالمعارف.
- [٦٦٤] الذخائر (ص ٨٣ - ٨١).
- [٦٦٥] مقاتل الطالبين (ص ٦٠٠).
- [٦٦٦] مقاتل الطالبين (ص ٦٠٠).
- [٦٦٧] مقاتل الطالبين (ص ٦٠٢-٦٠١).
- [٦٦٨] مقاتل الطالبين (ص ٦١٥).
- [٦٦٩] مقاتل الطالبين (ص ٦٢٧-٦١٩).
- [٦٧٠] مقاتل الطالبين (ص ٦٢٨).
- [٦٧١] مقاتل الطالبين (ص ٦٣٩).
- [٦٧٢] مروج الذهب ٤ / ٩٣.
- [٦٧٣] مروج الذهب ٤ / ٩٣.
- [٦٧٤] مقاتل الطالبين (ص ٦٤٤).
- [٦٧٥] مروج الذهب ٤ / ٩٤.
- [٦٧٦] مروج الذهب ٤ / ٦٤.
- [٦٧٧] مروج الذهب ٢ / ٩٥.
- [٦٧٨] مقاتل الطالبين (ص ٦٤٦).
- [٦٧٩] الحدائق الناضرة مخطوط.
- [٦٨٠] مقاتل الطالبين (ص ٦٥٨).
- [٦٨١] اخبار الدول (ص ٣٥٩).
- [٦٨٢] مقاتل الطالبين (ص ٥٩٨).
- [٦٨٣] مقاتل الطالبين (ص ٥٩٨).
- [٦٨٤] ديوان الجواهرى.

- [٦٨٥] شرح شافية أبي فراس ٢ / ورقة ١٤٤.
- [٦٨٦] أبو الشهداء. للعقاد.
- [٦٨٧] شرح شافية أبي فراس ورقة ١٤٤.
- [٦٨٨] فوات الوفيات ١ / ٢٠٣.
- [٦٨٩] اخبار الدول (ص ١٥٩) تاريخ الخلفاء (ص ٣٤٧).
- [٦٩٠] مروج الذهب ٤ / ١٥٩.
- [٦٩١] الغرائر: هي الجوالق و هو العدل من الصوف أو الشعر.
- [٦٩٢] الأنباء فى تاريخ الخلفاء مصور.
- [٦٩٣] الزيل: جمع مفرده زبيل، و هو القفه، و الوعاء.
- [٦٩٤] الانباء فى تاريخ الخلفاء.
- [٦٩٥] سير أعلام النبلاء ٨ / ورقة ١٥٣ - تاريخ الخلفاء ص ٣٤٩ أخبار الدول ص ١١٦.
- [٦٩٦] سير أعلام النبلاء ٨ / ورقة ١٥٣.
- [٦٩٧] ديوان البحترى ٣ / ٢٠٢.
- [٦٩٨] الديارات (ص ١٠٢).
- [٦٩٩] نهاية الارب ١ / ٤٠٦.
- [٧٠٠] معجم البلدان ٢ / ١٤٣.
- [٧٠١] تاريخ الطبرى ٩ / ٢١٢.
- [٧٠٢] ديوان البحترى ١ / ٤١ - ٤٠.
- [٧٠٣] ديوان البحترى ٢ / ٦٨.
- [٧٠٤] ديوان البحترى.
- [٧٠٥] معجم البلدان ٢ / ١٤٣.
- [٧٠٦] اشعار أبى على البصير (ص ١٦٨-١٦٧) تحقيق يونس السامرائى.
- [٧٠٧] ديوان الجواهرى.
- [٧٠٨] تاريخ اليعقوبى ٣ / ٢٢٢ الديارات (ص ١٠٣).
- [٧٠٩] الديارات (ص ١٠٣).
- [٧١٠] نهاية الارب ١ / ٤٠٦.
- [٧١١] معجم البلدان ٣ / ١٧٥.
- [٧١٢] ديوان البحترى ٢ / ٣٩٧.
- [٧١٣] معجم البلدان ٣ / ٣١٩.
- [٧١٤] ديوان البحترى ٢ / ٣٩٨.
- [٧١٥] معجم البلدان.
- [٧١٦] معجم البلدان ٥ / ٧٠.
- [٧١٧] معجم البلدان ٥ / ٧١.

- [٧١٨] معجم البلدان ٤ / ١٩٢.
- [٧١٩] ديوان البحترى ١ / ١٦٣.
- [٧٢٠] معجم البلدان ٣ / ١٧٥.
- [٧٢١] معجم البلدان ٢ / ٣٢٨.
- [٧٢٢] الأوراق للصولي ٢ / ١٨٢.
- [٧٢٣] نهاية الارب ١ / ٤٠٦.
- [٧٢٤] ديوان البحترى ١ / ٣٦ - ٣٥.
- [٧٢٥] ديوان على بن الجهم (ص ٣٢).
- [٧٢٦] العقد الفريد ٦ / ٤٣٠.
- [٧٢٧] فوات الوفيات ٢ / ٣٥٦ للكتبي.
- [٧٢٨] الاغانى ١٤ / ١٩٣. ط دار الكتب المصرية.
- [٧٢٩] الاغانى ١٠ / ٦٤ طبع دار الكتب.
- [٧٣٠] الاغانى.
- [٧٣١] تاريخ الخلفاء (ص ٣٤٩).
- [٧٣٢] الاغانى.
- [٧٣٣] الاغانى.
- [٧٣٤] تاريخ الخلفاء (ص ٣٤٩).
- [٧٣٥] الديارات (ص ١٦٠).
- [٧٣٦] العصر العباسى الثانى (ص ٦٩-٦٨).
- [٧٣٧] العنق: ابن المشى السريع.
- [٧٣٨] ديوان ابن المعتر (ص ٤٨١).
- [٧٣٩] شعر العطوى (ص ٨١).
- [٧٤٠] معجم الأدباء ٧ / ٧١.
- [٧٤١] ديوان الحمداوى (ص ٨٨).
- [٧٤٢] الاغانى ٢٠ / ٣٣٧.
- [٧٤٣] شعر العطوى (ص ٨٧).
- [٧٤٤] الكاب: الغنم.
- [٧٤٥] التبر بكسر التاء و هو ما كان من الذهب غير مضروب فاذا ضرب دنانير فهو عين.
- [٧٤٦] الفسطار: منتقد الدراهم.
- [٧٤٧] النجم: هو الوقت المعين لأداء الدين.
- [٧٤٨] الارزبة: المطرقة الكبيرة التى تكسر بها الحجارة.
- [٧٤٩] سامراء فى أدب القرن الثالث الهجرى (ص ١٧٢).
- [٧٥٠] تاريخ بغداد ٣ / ١٣٨.



- [٧٥١] الكشي.
- [٧٥٢] الكشي.
- [٧٥٣] الكشي.
- [٧٥٤] الكشي.
- [٧٥٥] الكشي.
- [٧٥٦] الكشي.
- [٧٥٧] الكشي.
- [٧٥٨] الكشي.
- [٧٥٩] الوسائل ١٨ / ٥٥٤.
- [٧٦٠] الدر النظيم.
- [٧٦١] الكشي.
- [٧٦٢] التوحيد (ص ٢٢٤).
- [٧٦٣] التحف و الهدايا (٢٥ - ٢٤).
- [٧٦٤] الاغانى ٥ / ١٠٦ - ١٠٥ طبع دار الكتب.
- [٧٦٥] الشعراء و الكتاب فى العراق (ص ٢٠٣) نقلا عن البصائر و الذخائر.
- [٧٦٦] ديون المعانى (ص ٢٣٤).
- [٧٦٧] أعلام الورى (ص ٣٦٣).
- [٧٦٨] المناقب ٤ / ٤٠١.
- [٧٦٩] نور الأبصار (ص ١٥٠) كشف الغمة ٣ / ١٧٤.
- [٧٧٠] نور الأبصار (ص ١٥٠) كشف الغمة ٣ / ١٧٤.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَأَتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَارِ - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١ / ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهايزة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسة و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجامعات، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبَاب و عموم الناس إلى التَحَرِّي الأَدَقَّ للمسائل الدِّيَنِيَّة، تخليف المطالب النَّافِعَة - مكانَ البَلَايَةِ المبتدلة أو الرَّدِيئَة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضِيَّة واسعة جامعَة ثقافيَّة على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السَّلَام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطَّلَاب، توسعة ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هُوَاة برامج العلوم الإسلاميَّة، إناله منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العَدَالَة الاجتماعيَّة: التي يُمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعدهً، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميَّة و الإيرانيَّة - في أنحاء العالم - من جهه أُخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريَّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيَّة و مكتبيَّة، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثَلَاثِيَّة الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرِّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيَّة، السياحيَّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدَّة مواقع أُخر

(ه) إنتاج المُنتجات العرضيَّة، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدِّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيَّة، الاخلاقيَّة و الاعتقاديَّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كَشِك، و الرِّسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعيَّة و اعتباريَّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميَّة، الجوامع، الأماكن الدينيَّة كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليميَّة عموميَّة و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنَّة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق" و "فاني" / "بنايه" القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريَّة الشمسيَّة (=١٤٢٧ الهجريَّة القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنيَّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الالكتروني: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الانترنتي: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحاليَّة لهذا المركز، شعبيَّة، تبرعيَّة، غير حكوميَّة، و غير ربحيَّة، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفى الحجَم

المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله اعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

